

نيسير الأصول

إلى جامع الأصول * من حديث الرسول * ﷺ

تأليف العلامة المحدث

عبد الرحمن بن علي المعروف بابن الربيع الشيباني
الزيدي الشافعي المتوفى سنة ٩٤٤

اختصر به

جامع الأصول لأبي عبد الله الرسول

الأبني السعادات محمد بن محمد بن عبد الكريم بن الأثير الجزري
المتوفى سنة ٦٠٦



عنى بتصحيحه ومقابلته على الأصول الستة والتعليق عليه

محمد حامد الفقي

من علماء الأزهر الشريف

الجزء الرابع

١٣٤٦

طابع من المكتبة التجارية الكبرى بأول شارع محمد علي بمصر

لصاحب مصطفى محمد

المطبعة السلفية - بمصر

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

كتاب الفرائض و الموارث

وفيه ثلاثة فصول

﴿الفصل الاول في أسباب الميراث وموانعه﴾

عن اسامة بن زيد رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : لا يرث المسلم الكافر ولا الكافر المسلم . أخرجه الستة الا النسائي ، ولم يذكر مالك ، ولا الكافر المسلم

وعن ابن عمرو بن العاص وجابر رضي الله عنهم . قال قال رسول الله ﷺ : لا يتوارث أهل ملتين . أخرجه أبو داود عن ابن عمرو . والترمذي عن جابر

وعن اسامة رضي الله عنه . انه قال : يا رسول الله ، أين تنزل غدا ؟ في دارك بمكة ؟ قال : وهل ترك لنا عقيل من رباع أو دور ؟ وكان عقيل ورث أباطالب هو وطالب ، ولم يرثه جعفر ولا علي رضي الله عنهما ، لأنهما كانا مسلمين ، وكان عقيل وطالب كافرين . أخرجه الشيخان وأبو داود

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : القاتل لا يرث .

أخرجه الترمذي (١)

وعن سعيد بن المسيب قال: أبي عمر أن يورث أحدا من الأعاجم إلا أحدا
وُلِدَ في العرب. أخرجه مالك * وزاد رزين. وامرأة جاءت حاملا فولدت
في العرب فهو يرثها إن ماتت وترثه إن مات ميراثه في كتاب الله تعالى

وعن أبي الاسود الدؤلي. قال: أني معاذ رضي الله عنه بميراث يهودي
فورثته ابنائه مسلما. وقال قال رسول الله ﷺ: الاسلام يزيد ولا ينقص.
أخرجه أبو داود (٢)

وعن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده. قال قال رسول الله ﷺ: إياما
رجل عاھر بجمرة أو أمة، فالولد زنا لا يرث من أبيه ولا يرثه. أخرجه
الترمذي (٣)، ولم يذكر ولا يرثه. (المعاهرة) (الزنا). و (المعاهر) (الزاني
و) (عهر بها) إذا زنى بها

﴿ الفصل الثاني في أحكام الفرائض وذ كر الوارثين ﴾

﴿ الجد والجدة ﴾

عن ابن الزبير رضي الله عنهما. انه كتب اليه أهل الكوفة في الجد. فقال:
أما الذي قال فيه رسول الله ﷺ: لو كنت متخذنا من هذه الامة خليلا لاتخذته
فانه نزله منزلة الاب (يعني أبا بكر رضي الله عنه) . أخرجه البخاري . ومعناه

(١) وقال هذا حديث لا يصح ، لا يعرف هذا الا من حديث اسحاق بن عبد الله بن
أبي فروة قد تركه بعض أهل العلم منهم احمد بن حنبل . والعمل على هذا عند أهل العلم ان
القاتل لا يرثه . وقال البخاري في اسحاق : تركوه . وقال احمد : لا يكتب حديثه ولا
تحمل الرواية عنه

(٢) قال المنذري في سماع أبي الاسود الدؤلي من معاذ نظر

(٣) في اسناده ابن لهيعة ضعيف وفيه أيضا عمرو بن شعيب متكلم فيه . وقال الترمذي
هذا حديث ليس اسناده بالقوي

جعل الجدة في منزلة الاب وأعطاه ما يأخذ الاب من الميراث
وعن عمران بن حصين رضي الله عنهما . قال : جاء رجل الى رسول
الله ﷺ . فقال : ان ابن ابني مات ، فإلي من ميراثه ؟ قال : لك السدس .
فلما ولى دعاه . فقال لك سدس آخر . فلما ولى دعاه وقال : ان السدس
الآخر طعمة . أخرجه أبو داود والترمذي ^(١) وقال أبو داود . قال قتادة :
فلا يدرون مع أي شيء ورثه . قال قتادة : وأقل شيء ورث الجدة السدس .
يقال أعطاه هذا الشيء . (طعمة) اذا أعطاه زائداً على حقه أو أعطاه شيئاً لا يعطى
غيره مثله

وعن معاوية رضي الله عنه . انه كتب الى زيد بن ثابت يسأله عن الجدة .
فكتب اليه : كتبت تسألني عن الجدة ، والله أعلم فان ذلك مما لم يكن يقضي فيه
الا الأمراء (يعني الخلفاء) وقد حضرت الخليفتين قبلك يعطيان النصف مع
الأخ الواحد ، والثالث مع الاثنين فصاعداً ، لا ينقص من الثلث وان كثر
الاخوة . أخرجه مالك

وعن بُريدة رضي الله عنه . قال : جعل النبي ﷺ للجدة السدس اذا لم
يكن دونها أم . أخرجه أبو داود ^(٢)

﴿ البنات والاخوات ﴾

عن الاسود بن يزيد . قال : أتانا معاذا رضي الله عنه بانين معلماً وامبراً .
فسأله عن رجل توفي وترك ابنة وأختاً . فقضى للابنة النصف وللأخت
النصف ، ورسول الله ﷺ حي . أخرجه البخاري ، وهذا لفظه ، وأبو داود
وعن هزيل بن شرحبيل . قال : سئل أبو موسى عن بنت وبنت ابن

(١) من رواية الحسن بن عمران بن حصين . وقد قالوا ان الحسن لم يسمع من عمران

(٢) وأخرجه النسائي وفي اسنادهم عبيد الله العنكي أبو المنيب تكلم فيه غير واحد

واخت . فقال : لل بنت النصف ، وللأخت النصف . فسئل ابن مسعود ، وأخبر
بقول أبي موسى . فقال ابن مسعود رضي الله عنه : لقد ضللت أذاً وما أنا من
المهتدين . ثم قل : أقضي فيها بقضاء رسول الله ﷺ للابنة النصف ، ولابنة
الابن السدس ، تكلة الثلثين . وما بقي للأخت . فأخبر أبو موسى بقول ابن
مسعود . فقال : لا تسألوني مادام هذا الخبر فيكم . أخرجه البخاري وأبو داود
والترمذي . (الخبر) بفتح الخاء وكسر هاء العالم

﴿ الأخوة ﴾

عن علي رضي الله عنه . قال : انكم تقرأون هذه الآية « من بعد وصية
توصون بها أو دين » وإن رسول الله ﷺ قضى بالذين قبل الوصية ، وإن
أعيان بني الام يتوارثون دون بني العلات . الرجل يرث أخاه لأبيه وأمه دون
أخيه لأبيه . أخرجه الترمذي ^(١) . (الاعيان) الأخوة من الاب والام .
و (العلات) الذين أبوهم واحد وأمهاتهم شتى

﴿ الجنين ﴾

عن أبي هريرة رضي الله عنه . قال : قضى رسول الله ﷺ في جنين امرأة
سقط ميتاً بغيره ، عبد أو أمة ، ثم توفيت المرأة التي قضى لها بالفرقة فقضى
ﷺ أن ميراثها لبنها وزوجها وإن العقل على عصبتها . أخرجه الشيخان
والترمذي . (الفرقة) عند العرب العبد أو الامة . وعند الفقهاء ما بلغ ثمنه من
العبيد نصف عشر الدية . و (العقل) الدية . و (العاقلة) أقارب الرجل
الذين يؤدون عنه ما يلزمه من الدية

وعنه رضي الله عنه . قال : قضى رسول الله ﷺ : أن المولود إذا استهل

(١) وقال لا نعرفه الا من حديث أبي اسحاق عن الحارث عن علي امه . والحارث
مطعون فيه بالكذب وهو الحارث الاور

ثم مات وُرِث (وورث . وإذا لم يستهل فلا يرث ولا يُورث^(١)) . أخرجه أبو داود^(٢) . (استهل المولود) إذا بكى عند ولادته ولا يكون ذلك إلا من حي . وكذا إن وجد منه أمانة تدل على الحياة

﴿ ولد الملاعنة ﴾

عن مكحول . قال : جعل رسول الله ﷺ ميراث ابن الملاعنة لأمه ثم لورثتها من بعدها . أخرجه أبو داود^(٣) . (الملاعنة) التي لاعنها زوجها وانتفى من ولدها

وعن وائلة بن الاسقع رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : تحوز المرأة ثلاثة موارث : عتيقها وقيطها وولدها الذي لاغت عليه . أخرجه أبو داود والترمذي^(٤) (القيط) الطفل الذي يوجد مرميا على الطريق لا يعرف أبوه ولا أمه وهو حر لا ولاء عليه عند أكثر الفقهاء . وذهب بعضهم إلى أن ولاء القيط للمنقطة واحتج بهذا الحديث وليس بحجة عند الأكثر ولا ثابت عند أكثر أهل النقل

﴿ المعتدة ﴾

عن محمد بن يحيى بن حبان . قال : كان عند جدي حبان امرأتان . هاشمية وأنصارية ، فطلق الأنصارية ، وهي أرضع ، فمرت بها سنة . ثم هلك ولم تحض فقاتل أنا أثره ، لم أرض . فاختصموا إلى عثمان رضي الله عنه . فقضى لها بالميراث فلامته الهاشمية . فقال : هذا عمل ابن عمك ، هو أشار علينا بهذا ،

(١) ما بين القوسين في الاصل وليس في نسخ أبي داود التي بأيدينا

(٢) وفي اسناده محمد بن اسحاق متكلم فيه

(٣) وهو مرسل

(٤) وقال الترمذي حسن غريب لا يدره إلا من حديث محمد بن حرب اه . وفي اسناده عمر بن روبة . قال البخاري : فيه نظر . وقال أبو حاتم : لا يقرم به الحجة . وقال الخطابي : هذا الحديث غير ثابت عند أهل النقل

(يعني علياً رضي الله عنه) . أخرجه مالك

وعن عبد الرحمن بن هرمز الأعرج . أن عثمان بن عفان رضي الله عنه ورث نساء ابن مكل منه . وكان طلقهن وهو مريض . أخرجه مالك

وعن ربيعة بن أبي عبد الرحمن . قال : سألت امرأة عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه الطلاق منه . فقال : إذا طهرت فأذيني . فأذنته فطلقها ألبنة ، أو تطليقة كانت بقيت لها وهو مريض يومئذ فورثها عثمان من زوجها ميراثها بعد انقضاء عدتها . أخرجه مالك

﴿ الكَلَالَة ﴾

عن زيد بن أسلم . قال : سأل عمر رضي الله عنه رسول الله ﷺ عن الكَلَالَة ؟ فقال له : تكفيك من ذلك الآية التي أنزلت في الصَّيْفِ في آخر سورة النساء . قال راويه . قلت لأبي اسحاق : وهو من مات ولم يدع ولداً ولا والداً ؟ قال كذلك ظنوا . أخرجه مالك . (آية الصَّيْف) التي في آخر سورة النساء « يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِي الْكَلَالَةِ » . و (آية الشتاء) الآية التي في أولها « يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ » الآية

﴿ ذُوو الْأَرْحَامِ ﴾

عن محمد بن أبي بكر بن حزم . أنه سمع أباه كثيراً يقول : كان عمر رضي الله عنه كثيراً يقول : عجيباً للعمة ، تورث ولا ترث . أخرجه مالك
وعن أبي موسى رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : ابن أخت القوم منهم . أخرجه أبو داود * وأخرجه النسائي عن أنس ، وعنده . ابن أخت القوم من أنفسهم

﴿ ميراث الدية ﴾

عن سعيد بن المسيب ، قال : كان عمر رضي الله عنه . يقول : الدية على العاقلة وهم يرثونها ، ولا ترث المرأة من دية زوجها . فقال له الضحاك بن سفيان رضي الله عنه ^(١) : ان رسول الله ﷺ كتب الي أن أورث امرأة أشيم الضبائي ^(٢) من دية زوجها ، وكانت من قوم آخرين فرجع عمر رضي الله عنه . أخرجه أبو داود والترمذي وصححه

﴿ ميراث الصدقة ﴾

عن بريدة رضي الله عنه . قال : أتت امرأة رسول الله ﷺ فقالت : كنت تصدقت على أخي بوليدة ، وانها ماتت وتركت الوليدة . فقال : قد وجب أجرك ورددتها عليك الميراث . أخرجه مسلم وأبو داود والترمذي وعن مالك . أنه بلغه أن رجلا من الأنصار تصدق على أبيه بصدقة فهلكا فورث ابنهما المال وكان فحلا . فسأل رسول الله ﷺ عن ذلك . فقال له : لقد أجرت في صدقتك ورددتها عليك الميراث

﴿ جماعة الوراث ﴾

عن ابن عباس رضي الله عنهما . قال : كان المال للولد والوصية للوالدين ، فتسخ الله من ذلك ما أحب ، فجعل الذكر مثل حظ الأنثيين . وجعل للأبوين لكل واحدٍ منهما السدس والثلث . وجعل للمرأة الثمن والرابع ، وللزوج الشطر والرابع . أخرجه البخاري وعن زيد بن ثابت رضي الله عنه . قال : وآد الأبناء بمنزلة الأبناء اذا

(١) كان ممدوداً بمائة فارس في الشجاعة . وكان يقوم على رأس النبي صلى الله عليه وسلم بالسيف . وولاه النبي صلى الله عليه وسلم من أسلم من قومه
(٢) نسبة الى ضباب (بكسر الضاد) قلعة بالكوفة

لم يكن دونهم أبناء ، ذكرهم كذكرهم ، وأنتاهم كأنتاهم ، يرثون كما يرثون ويُحجَّبون كما يُحجَّبون ولا يرث ولد ابن مع ابن ذكر . فان ترك ابنة وابن ابن ذكرًا فللبنت النصف ولابن الابن ما بقي ، لقول رسول الله ﷺ : **الْحَقُّوا** الفرائض بأهلها فما بقي فهو لأولى رجل ذكر . أخرجه البخاري ترجمة وعن علي رضي الله عنه . وقد سئل عن ابني عم أحدهما أخ لأُم والآخَر زوج : فقال الزوج النصف والآخ من الأُم السدس وما بقي بينهما نصفان .. أخرجه رزين

وعن زينب رضي الله عنها . قالت : اشتكى نساء من المهاجرات الى رسول الله ﷺ ضيق منازلهن . فأمر ﷺ أن تورث دور المهاجرين النساء . فمات ابن مسعود فورثته امرأته داراً بالمدينة . أخرجه أبو داود

﴿ ميراث الولاء ﴾

عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده رضي الله عنه . قال : قال رسول الله ﷺ يرث الولاء من يرث المال . أخرجه الترمذي ^(١) وعن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : الولاء للأكبر من الذكور ، ولا يرث النساء من الولاء الا ولأولاد من أعتقن أو أعتق من أعتقن . أخرجه رزين

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال : أرادت عائشة رضي الله عنها أن تشتري جارية ^(٢) لتعتقها فأبى أهلها الا أن يكون لهم الولاء . فذكرت ذلك لرسول الله ﷺ . فقال : لا يملك ذلك ، فانما الولاء لمن أعتق . أخرجه مسلم وعن أبي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام . قال : ان العاص بن

(١) ر قال هذا حديث ليس اسناده بالقوى

(٢) هي بريدة رضي الله عنها وقصتها مشهورة

هشام هلك وترك ثلاث بنين ، ابنان لأم وآخر لعملة . فهلك أحد الذين لأم وترك مالا وموالي فورثه أخوه الذي لأمه المال وولاء مواليه . ثم هلك الذي ورث المال والولاء وترك ابنه وأخا لأبيه . فقال ابنه : أنا أحرزت ما أحرز أبي . فقال الأخ : ليس كذلك إنما أحرزت المال فقط . وأما ولاء الموالي فلا ، رأيت لو مات أخي اليوم أأست أثرته أنا ؟ فاقتضبا الى عثمان رضي الله عنه فقتضى بالولاء لأخي الميت وبالمال لابن الميت . أخرجه مالك

﴿ ميراث العصبية ﴾

عن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : أنا أولى بالمؤمنين من أنفسهم . فمن مات وعليه دين ولم يترك وقاء فعلمينا قضاؤه . ومن ترك مالا فلورثته . وفي رواية : ومن ترك مالا فليبرئه عصبته من كانوا . أخرجه الخمسة إلا النسائي

وعن المتقدم رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : من ترك كلاً قال . ومن ترك مالا فلورثته ، وأنا وارث من لا وارث له ، أعقل عنه وأرثه . والخال وارث من لا وارث له ، يعقل عنه . ويترك عليه عاقبه ^(١) وبرئه . أخرجه أبو داود ^(٢) * وللترمذي عن عائشة مرفوعاً . الخال وارث من لا وارث له فقط . (السكّل) العيال والثلث

وعن عائشة رضي الله عنها . قالت : مات مولى لرسول الله ﷺ وترك شيئاً ولم يدع حمياً ولا ولداً . فقال ﷺ : أعطوا ميراثه رجلاً من أهل قريته . أخرجه أبو داود والترمذي ^(٣) . (الحميم) القريب

(١) العاقب الأسير (٢) قال المنذري وأخرجه النسائي وابن ماجه واختلف في هذا الحديث مرسلًا ومتصلاً ومنقطعاً وكان ابن معين يضمنه ويقول : ليس فيه حديث قوي (٣) وقال الترمذي حسن

وعن بريدة رضي الله عنه . قال : أتى رجل رسول الله ﷺ فقال ان عندي ميراث رجل من الازد^(١) ولست أجد أزدياً أدفعه اليه . قال : فاذهب فائتمس ازدياً حوْلاً . قال : فأتناه بعد الحول فقال : لم أجد أزدياً أدفعه اليه . قال : فانطلق فانظر أول خُزاعي تلقاه فادفعه اليه . فلما ولى قال عليّ بالرجل . فلما جاءه قال انظر كُبُر خُزاعة فادفعه اليه . أخرجه أبو داود^(٢) . (السكبر) بضم الكاف جمع الاكبر وهم المشايخ . وقيل أراد به أقربهم الى الجد الاول ولم يرد كبر السن . وقد احتج بهذا الحديث قوم على توريث الرجل ممن يسلم على يده من الكفار وخالفهم أكثر الفقهاء ، وجعلوا معنى الحديث : الايثار بالبر ورعي الذمام والصلة ونحو ذلك . وضعفوا هذا الحديث

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . قال : مات رجل ولم يدع الا غلاماً له كان أعتقه فقال رسول الله ﷺ هل له أحد ؟ قالوا : لا ، الا غلاماً كان له أعتقه . فجعل ﷺ ميراثه له . أخرجه أبو داود وأبو يونس^(٣) وعن عمر رضي الله عنه . انه قال : لا يقبض حر ، وماله لبيت المال وكذا السائبة . أخرجه رزين

﴿ الفصل الثالث في ميراث رسول الله ﷺ وما خلفه ﴾

عن عائشة رضي الله عنها . قالت : سألت فاطمة أبا بكر رضي الله عنهما . ان يقسم لهما ميراثهما مما ترك رسول الله ﷺ . فقال : ان رسول الله ﷺ قال :

(١) هو ازد بن النوث أبو حي من اليمن . ومن أولاده الانصار كلهم . وخزاعة حي من الازد

(٢) وأخرجه النسائي مسنداً ومرسلان في اسناده جبريل بن الاحمر . قال المنذري ليس بالقوى والحديث منكر

(٣) وفي اسناده هوسجة مولى ابن عباس روى عنه ابن دينار ولم يصح . وقال أبو حاتم : ليس بالمشهور . وقال البخاري : لم يصح حديثه

لا نورث ، ما تركنا صدقة . فغضبت فهجرتة . فلم تزل كذلك حتى توفيت وعاشت بعد رسول الله ﷺ ستة أشهر الا ليالي . ثم فعل ذلك عمر رضي الله عنه . فأما صدقته بالمدينة فدفعها عمر الى علي وعباس ، وأمسك خيبر فذلك وقال : هما صدقة رسول الله ﷺ كانتا لحقوقه التي تعرفه ونوائبه ، وأمرهما الى من ولي الأمر بعده . قال : وهما علي ذلك الى اليوم . أخرجه الخمسة الا الترمذي ، ولفظ البخاري مختصر

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال : جاءت فاطمة الى أبي بكر رضي الله عنهما ، فقالت : من يرثك ؟ فقال : أهلي وولدي . قالت : فما لي لا أرث أبي ؟ فقال سمعته يقول : لا نورث . ولكن أعول من كان رسول الله ﷺ يعوله وأنفق على من كان ينفق عليه . أخرجه الترمذي

وعن عائشة رضي الله عنها . قالت : أراد نساء رسول الله ﷺ حين توفي ان يبعن عمان الى أبي بكر رضي الله عنهما . بسأله ميراثهن . فقالت عائشة : أليس قد قال رسول الله ﷺ لا نورث ، ما تركنا صدقة ؟ . أخرجه الثلاثة وأبو داود

﴿ ذكر ما خلفه رسول الله ﷺ ﴾

عن عمرو بن الحارث الخزاعي رضي الله عنه . قال : مات ترك رسول الله ﷺ ديناراً ولا درهما ولا عبداً ولا أمة ولا شيئاً الا بغلته البيضاء وضلّاحه وأرضاً جعلها لابن السبيل صدقة . أخرجه البخاري والنسائي

وعن عائشة رضي الله عنها . قالت : مات ترك رسول الله ﷺ ديناراً ولا درهما ولا شاة ولا بعيراً ولا أوصى بشيء . أخرجه مسلم وأبو داود والنسائي وعن يونس بن عبيد مولى محمد بن القاسم . قال : بعثني محمد بن القاسم الى البراء بن عازب رضي الله عنهما . أسأله عن راية رسول الله ﷺ ، ما كانت ؟

فقال : كانت سوداء مربعة من نَمرة . أخرجه أبو داود والترمذي . (النمرة)
بُرودة من صوف يلبسها الأعراب

وعن جابر رضي الله عنه . قال : كان لواء رسول الله ﷺ يوم دخل مكة
أبيض . أخرجه الترمذي

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . قال : كانت راية رسول الله ﷺ سوداء
ولواؤه أبيض . أخرجه الترمذي

وعن سماك بن حرب عن رجل من قومه عن آخر منهم . قال : رأيت راية
رسول الله ﷺ صفراء . أخرجه أبو داود (١)

وعن عاصم الاحول . قال : رأيت قدح رسول الله ﷺ عند أنس بن
مالك . وكان قد انصدع فسلسله بفضة . قال : وهو قدح هريض من نضار .
قال معمر والنضار شجر بنجد . وقل أنس : لقد سمعت رسول الله ﷺ في
هذا القدح ما لا أحصى . قال محمد بن سيرين رحمه الله : وقد رأيت ذلك
القدح وكان فيه حلقة من حديد فاراد أنس أن يجعل مكانها حلقة من فضة
أو ذهب . فقال أبو طلحة رضي الله عنه : لا تغتبر شيئا فعله رسول الله ﷺ
فتركه . وقال أنس رضي الله عنه : لقد سمعت رسول الله ﷺ بقدح هذا
الشراب كله ، العسل والنبيذ ، والماء ، واللبن . أخرجه البخاري .
(النضار) قيل هو خشب أثل (٢) يكون بالغور



(١) فيه مجاهيل

(٢) قال في النهاية : هو الامل النورسي افون ، أو النجم

كتاب الفتن والاهواء والاختلاف

﴿ وفيه ستة فصول ﴾

﴿ الفصل الاول في الوصية عند وقوع الفتن وحدوثها ﴾

عن أبي أمية الشعباني . قال قلت : يا أبا ثعلبة كيف تقول في هذه الآية : « يا أيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم » . فقال : أما والله لقد سألت عنها خبيراً . سألت عنها رسول الله ﷺ . فقال : اتتمروا بالمعروف ، وانتهوا عن المنكر ، حتى إذا رأيتم شُحاً مُطاعاً وهوى مُتَّبِعاً . ودُنْياً مُؤَثَّرَةً . وإعجاب كل ذي رأي برأيه ، فعليك بنفسك ، ودع عنك أمر العوام . فإن من ورائكم أياما الصبر فيهن كالقبض على الحجر ، للعامل فيهن مثل أجر خمسين رجلاً يعملون مثل عملكم ، . أخرجه أبو داود والترمذي . (الشح) البخل الشديد . و (طاعته) اتباع الانسان هوى نفسه لبخله وانقياده له . وقوله (دنيا مؤثرة) أي محبوبة مشتهاة

وعن واقد بن محمد عن أبيه عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال : شبَّك رسول الله ﷺ أصابعه . وقال : كيف أنت يا عبد الله بن عمرو إذا بقيت في حُثالة قد مرَّجتْ عهودهم ، واختلفوا فصاروا هكذا ؟ قال : فكيف يا رسول الله ؟ قال : تأخذ ما أعرف ، وتدع ما تنكر ، وتقبل على خاصَّتِكَ ، وتدعهم وعوامهم . أخرجه البخاري . قال الحميدي : وليس هو في أكثر النسخ . (الحثالة) ما يسقط من قشر الشعير ونحوه إذا نُقِّيَ وكأنه الرديء من كل شيء . و (مرجت عهودهم) أي اختلطت واختلفت

وعن أبي ذر رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : يا أبا ذر . قلت : لبيك يا رسول الله وسعديك . قال : كيف أنت إذا أصاب الناس موتٌ يكون

البيت فيه بالوصيف ؟ قلت : ما خار لي الله ورسوله . قال : عليك بالصبر .
أو قال نصبر . ثم قال لي : يا أبا ذر . قلت : لبيك يا رسول الله
وسعديك . قال : كيف أنت اذا رأيت أحجار الزيت ^(١) قد غرقت بالدم ؟
قلت : ما خار لي الله ورسوله . قال : عليك بمن أنت منه . قلت : يا رسول الله
أفلا أخذ سيفي أضعه على عاتقي ؟ قال : شاركت القوم أذاً . قلت : فما تأمرني ؟
قال : تلزم بيتك . قلت : فإن دخل عليّ بيتي ؟ قال : ان خشيت أن يبهرك
شعاع السيف فأتى ثوبك على وجهك يَبُوءُ بانك وأمه . أخرجه أبو داود .
والمراد (بالبيت) ههنا القبر . و (الوصف) العبد . والمعنى ان القتل تكثر
لكثرة الفتن حتى يشتري موضع قبر يُدفن فيه الميت بعبد لضيق المسكن
عنهم . أولأنه لاشتغال بعضهم ببعض لا يوجد من يحفر قبر ميت ويدفنه
الا أن يعطى وصيفاً أو قيمته

وعن أبي موسى رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : ان بين يدي
الساعة فتناً كقطع الليل المظلم ، يُصبح الرجل فيها مؤمناً ويمسي كافراً ، ويمسي
مؤمناً ويصبح كافراً . القاعد فيها خير من القائم ، والمأثي فيها خير من الساعي .
فكسروا قسيكم وقطعوا أوتاركم ، واضربوا سيوفكم بالحجارة . فان دخل
على أحد منكم فليكن كخبر ابني آدم . أخرجه أبو داود والترمذي * وزاد
أبو داود بعد الساعي . قالوا : فما تأمرنا . قل : كونوا أحلاس بيوتكم . (قطع
الليل) طائفة منه ، وأراد فتناً مظلمة سوداء تعظيماً لثأبها . وأراد بقوله
(فليكن كخبر ابني آدم) ابن آدم لصلبه هابيل الذي قتله أخوه قابيل . ومما
قال الله تعالى في أمرهما « لئن بسطت اليّ يدك لنتقمأني » الآية

(١) هي عملة بالمدينة وقيل هي من الحرة التي كانت بها الوقعة زمن يزيد بن معاوية .
وكان الأمير من قبل يزيد مسلم بن عقبة المري الذي استباح حرم رسول الله صلى الله عليه
وسلم ثلاثة أيام

وعن أبي سعيد رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : يوشك أن يكون خير مال المسلم غنم يتبع بها شعف الجبال ومواقع القطر يفر بدينه من الفتن . أخرجه البخاري ومالك وأبو داود والنسائي . (مواقع القطر) المواضع التي ينزل بها المطر

وعن معقل بن يسار . قال قال رسول الله ﷺ : العبادة في الهرج كم جرف إلى . أخرجه مسلم والترمذي . (الهرج) هنا الاختلاف والفتن
وعن المقداد بن الأسود رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : ان السعيد لمن جنب الفتن ولمن ابتلي فصر . قواها . أخرجه أبو داود . (واهاً) كلمة يقولها المتأسف على الشيء والمتعجب منه

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . قال قال رسول الله ﷺ : ويل للعرب من شرٍ قد اقترَب ، أفلح من كفَّ يده . أخرجه أبو داود
﴿ الفصل الثاني فيما ورد ذكره من الفتن والاهواء الحادثة في الزمان ﴾
﴿ ذكر الفتن المسماة ﴾

عن حذيفة رضي الله عنه قال : كنا عند عمر رضي الله عنه فقال : أيكم يحفظ حديث رسول الله ﷺ في الفتنة ؟ فقلت : أنا . قال : انك لجريء ؛ وكيف ؟ قال قلت : سمعته يقول : فتنة الرجل في أهله وماله وولده ونفسه وجاره يكفرها الصيام والصلاة والصدقة والامر بالمعروف والنهي عن المنكر . فقال عمر رضي الله عنه : ليس هذا أريد . إنما أريد التي تموج كموج البحر . قال قلت : مالك ولها يا أمير المؤمنين . ان بينك وبينها بابا مغلقاً . قال : فيكسر الباب أو يفتح ؟ قال قلت : لا ، بل يكسر . قال : ذلك أخرى أن لا يغلق أبداً . قلنا لحذيفة : هل كان عمر يعلم من الباب ؟ قال : نعم ، كما يعلم أن دُونَ غير الليلة ، إني حدثته حديثاً ليس بالأغاليط . فقيل لحذيفة : من

الباب ؟ قال : عمر . أخرجه الشيخان والترمذي * وفي رواية لمسلم رحمه الله
قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : تُعَرَّضُ الْفِتْنُ عَلَى الْقُلُوبِ كَالْحَصِيرِ
عَوْدًا عَوْدًا . فَأَيُّ قَلْبٍ أَشْرَبَ بِهَا نَكَتَتْ فِيهِ نُكْتَةٌ سَوْدَاءٌ ، وَأَيُّ قَلْبٍ
أَنْكَرَهَا نَكَتَتْ فِيهِ نُكْتَةٌ بَيَاضٌ ، حَتَّى يَصِيرَ عَلَى قَلْبَيْنِ ، قَلْبٍ أَيْضٌ مِثْلَ الصَّفَا ، فَلَا
يُضِرُّهُ فِتْنَةٌ مَا دَامَتِ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ . وَالْآخِرُ أَسْوَدُ مُرْبَادٌ كَالسَّكُوزِ مُجْخِيًّا
لَا يَعْرِفُ مَعْرُوفًا وَلَا يَنْكُرُ مَنْكَرًا إِلَّا مَا أَشْرَبَ مِنْ هَوَاهُ * وفيه : قال حذيفة
رضي الله عنه : إِنْ بَيْنَكَ وَبَيْنَهَا بَابٌ مَغْلَقٌ يَوْشِكُ أَنْ يُكْسَرَ . قال عمر : أَكْسَرًا
لَا أَبَالِكَ ؟ قُلُوْا أَنَّهُ فُتِحَ ، كَانَ لَعَلَّهُ يُعَاد . قال : وَحَدَّثَنِي أَنَّ ذَلِكَ الْبَابَ رَجُلٌ
يَقْتُلُ أَوْ يَمُوتُ ، حَدِيثًا لَيْسَ بِالْأَغَالِيطِ . فَقُلْتُ لِسَعْدِ بْنِ طَارِقٍ : مَا أَسْوَدُ مُرْبَادٌ ؟
قال شدة البياض في سواد . قلت : فَمَا السَّكُوزُ مُجْخِيًّا ؟ قال منكوسا . (والجراة)
الاقدام على الامر العظيم . و (الاغاليط) جمع اغلوطه ، وهي المسائل التي
التي يغلط بها والاحاديث التي تذكر للتكذيب . وقوله (كالحصير عودا عودا)
معناه ان القلوب تحيط بها الفتن حتى تكون فيها كالحصور والمحبوس يقال حصره
القوم اذا أحاطوا به وضيقوا عليه . وقوله (عودا عودا) بفتح العين أي مرة
بعد مرة . و (أشربها) أي دخلت فيه وقبلها وسكن اليها . و (النكته) الاثر .
و (المرباد) الذي في لونه ربة وهي لون بين السواد والغبرة . و (المجخي)
المائل عن الاستقامة والاعتدال هاهنا

وعن أبي بكرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : ينزل أناس من
أمتي بغائط يسمى البصرة عند نهر يقال له درجلة . يكون عليه جسر يكثُر
أهلها . وتكون من أمصار المهاجرين . فاذا كان في آخر الزمان جاء بنو قنطوراء
يعراض الوجوه صغار العين ، حتى ينزلوا على شط النهر ، فيتفرق أهلها ثلاث

فرق : فرقة يأخذون أذئاب البقر والبرية وهلكوا . وفرقة يأخذون لانفسهم^(١) وكفروا . وفرقة يجعلون ذرارهم خلف ظهورهم ويقاتلونهم ، وهم الشهداء . أخرجهم أبو داود^(٢) (الغائط) المطمئن من الارض . . و (البصرة) الحجارة البيض الرخوة وبها سميت البصرة و (بنو قنطوراء) هم الترك ، يقال ان قنطوراء اسم جارية كانت لابراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام ولدت له أولاداً جاء من نسلهم الترك^(٣)

وعن حسّان بن عطية عن جبير بن نفير عن رجل من أصحاب النبي ﷺ يقال له ذو مخبر^(٤) . قال قال رسول الله ﷺ : ستصلحون الروم صلحا آمنا فتغزون أنتم وهم عدواً من ورائكم فتنصرون وتغنمون وتسلمون ، ثم ترجعون حتى تنزلوا بمرج ذي تلؤل ، فيرفع رجل من أهل النصرانية الصليب ، فيقول : غلب الصليب ، فيغضب رجل من المسلمين ، فيدقه ، فعند ذلك تغدر الروم وتجتمع للملحمة وينشور المسلمون الى أسلحتهم فيقتلون ، فيكرم الله تلك العصاة بالشهادة . أخرجهم أبو داود . (المرج) الارض الواسعة ذات النبات تمرّج فيها الدواب . أي تسرح مختلطة كيف شاءت . و (التلؤل) الاما كن المرتفعة من الارض . و (الملحمة) معظم القتال

وعن أم سلمة زوج النبي ﷺ رضي الله عنها . قالت : قال رسول الله ﷺ يكون اختلاف عند موت خليفة . فيخرج رجل من أهل المدينة هاربا الى مكة . فيأتيه ناس من أهل مكة فيخرجونه وهو كاره . فيبايعونه بين الرثكن والمقام . ويبعث اليهم بعث من الشام فيخسف بهم بالبيداء بين مكة والمدينة . فاذا

(١) أي يأخذون الامان لانفسهم من بني قنطوراء

(٢) في اسناده سعيد بن جهمان متكلم فيه

(٣) في هذا نظر فان الترك من أولاد يافث وهو قبل ابراهيم بازمان طوال

(٤) ابن أخي النجاشي خادم النبي صلى الله عليه وسلم ويروى (مخمر) بالميم بدل الباء

وأى الناس ذلك أتاه أبدال الشام وعصائب أهل العراق فيبايعونه . ثم يذشأ رجل من قريش أخواله كذاب . فيبعث اليه بعثا . فيظهرون عليهم وذلك بعث كذاب ، والخبيبة لمن لم يشهد غنيمة كلب . فيقسم المال ويعمل في الناس بسنة نبينهم ويلقي الاسلام بجرانه الى الارض ، فيلبث سبع سنين ، وقال بعض الرواة تسع سنين ، ثم يتوفى ويصلي عليه المسلمون . أخرجه أبو داود . قوله (ويلقى الاسلام بجرانه) أي يقر قراره ويستقيم كما أن البعير اذا برك فاستراح مدجرانه^(١) على الارض

وعن ثوبان رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : يوشك الامم ان تداعى عليكم كما تداعى الأكلة الى قصعتها . فقال قائل : من قلة نحن يومئذ ؟ قال : لا ، بل انتم يومئذ كثير ، ولكنكم غثاء كغثاء السيل . ولينزعن الله من صدور عدوكم المهابة منكم . وليقذفن في قلوبكم الوهن . قبل : وما الوهن ؟ قال : حب الدنيا وكرهية الموت . أخرجه أبو داود^(٢) . (التداعي) التتابع أي يدعو بعضها بعضا فتجيب . و (الأكلة) جمع آكل . و (الغثاء) ما يلقيه السيل

وعن حذيفة رضي الله عنه . انه قال : والله ما أدري ، أنسي أصحائي أم تناسوا ؟ والله ما ترك رسول الله ﷺ من قائد فتنة الى انقضاء الدنيا يبلغ من معه ثلاثمائة فصاعدا الا سماء لنا باسمه واسم أبيه وقبيلته . أخرجه أبو داود^(٣)

﴿ ذكر الفتن غير المسماة ﴾

عن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : بادروا بالأعمال

(١) الجران باطن العنق

(٢) في اسناده صالح بن رستم الهاشمي . قال أبو حاتم مجهول لا يعرف

(٣) في اسناده رجل مجهول

فَتَنَا كَفَّ ظَمُّ اللَّيْلِ الْمَظْلَمُ يُصْبِحُ الرَّجُلُ مُؤْمِنًا وَيُؤْمَسِي كَافِرًا، وَيُؤْمَسِي مُؤْمِنًا وَيُصْبِحُ كَافِرًا، يَبِيعُ دِينَهُ بِعَرَضٍ مِنَ الدُّنْيَا. أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ وَالتِّرْمِذِيُّ
وَعَنْ ابْنِ مَسْغُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: تَكُونُ فِي
هَذِهِ الْأَمَةِ أَرْبَعُ فِتْنٍ، فِي آخِرِهَا الْفَنَاءُ. أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ (١)
وَعَنْ عَرْفَجَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: سَتَكُونُ هَذَانِ
وَهَذَانِ. فَمَنْ أَرَادَ أَنْ يَفْرُقَ أَمْرَ هَذِهِ الْأَمَةِ وَهِيَ جَمِيعٌ قَاضِرٌ بِهِ بِالسَّيْفِ كَانُوا
مِنْ كَانَ، وَفِي رَوَايَةٍ: قَاتِلُوهُ. أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ وَأَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ. (الْهَيْئَةُ) جَمْعُ
هَيْئَةٍ وَهِيَ الْخِصْلَةُ مِنَ الشَّرِّ دُونَ الْخَيْرِ

وَعَنْ مَعَاوِيَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. قَالَ: قَامَ فِينَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ. فَقَالَ أَلَا إِنْ
مِنْ كَانَ قَبْلَكُمْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ اقْتَرَقُوا عَلَى اثْنَيْنِ وَسَبْعِينَ مِائَةً، وَإِنْ هَذِهِ
الْأَمَةُ سَتَقْتَرِقُ عَلَى ثَلَاثٍ وَسَبْعِينَ فِرْقَةً، ثَلَاثَانِ وَسَبْعُونَ فِي النَّارِ. وَوَاحِدَةٌ فِي
الْجَنَّةِ، وَهِيَ الْجَمَاعَةُ. أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ وَزَادَ فِي رَوَايَةٍ: سَيُخْرِجُ مِنْ أُمَّتِي
أَقْوَامٌ تَتَجَارَى بِهِمُ الْإِهْوَاءُ كُلُّهَا يَتَجَارَى الْكَلْبُ بِصَاحِبِهِ لَا يَبْقَى مِنْهُ عِرْقٌ وَلَا
مِفْصَلٌ إِلَّا دَخَلَهُ. وَ(التَّجَارَى) تَفَاعَلَ مِنَ الْجَرَى وَهُوَ الْوُقُوعُ فِي الْإِهْوَاءِ
الْفَاسِدَةِ. وَ(التَّدَاعَى) فِيهَا تَشْبِيهُهَا بِجَرَى الْفَرَسِ. (الْكَلْبُ) بِتَحْرِيكِ
الْلامِ دَاءٌ مَعْرُوفٌ يُعْرَضُ لِلْكَلْبِ، إِذَا عَضَ إِنْسَانًا عَرَضَتْ لَهُ أَعْرَاضُ رَدِيئَةٍ
فَاسِدَةٍ قَاتِلَةٍ، فَذَا تَجَارَى بِالْإِنْسَانِ وَتَعَادَى بِهِ هَلَكَ

وَعَنْ ابْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا. قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:
لَيَأْتِيَنَّ عَلَى أُمَّتِي مَا أَتَى عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ حَذَوُ النَّعْلِ بِالنَّعْلِ، حَتَّى إِنْ كَانَ
مِنْهُمْ مَنْ أَتَى أُمَّهُ عِلَانِيَةً لِيَكُونَنَّ فِي أُمَّتِي مَنْ يَصْنَعُ ذَلِكَ. وَإِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ
تَفَرَّقَتْ عَلَى اثْنَتَيْنِ وَسَبْعِينَ مِائَةً، وَتَقْتَرِقُ أُمَّتِي عَلَى ثَلَاثٍ وَسَبْعِينَ مِائَةً، كُلُّهَا

في النار الامة واحدة . قالوا : من هي ؟ قال : من كان على ما أنا عليه وأصحابي . أخرجه الترمذي . (حذو النعل بالنعل) أي مثل النعل لان احدى النعلين تقطع وتُقَدُّ على حذو النعل الاخرى . والحذو التقدير قال الخطابي : في قوله ﷺ ستفترق أمتي ، دلالة على ان هذه الفرق غير خارجة عن الامة والدين اذ جعلهم من أمته

وعن عائشة رضي الله عنها . قالت : قال رسول الله ﷺ لا يذهب الليل والنهار حتى تُعبد اللات والعزى . فقلت : يا رسول الله ، ان كنت لأظنُّ حين أنزل الله تعالى « هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله » أن ذلك تام . قال : انه سيكون من ذلك ما شاء الله تعالى . ثم نعم يبعث الله رجلاً طيبة فيتوفى كل من كان في قلبه مثقال حبة من خردل من إيمان ، فيبقى من لاخير فيه فيرجعون الى دين آبائهم . أخرجه مسلم

وعن ثوبان رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : انما أخاف على أمتي الائمة المضلين ، واذا وضع السيف في أمتي لم يرفع عنها الى يوم القيامة . ولا تقوم الساعة حتى تلتحق قبائل من أمتي بالمشركين ، وحتى تعبد قبائل من أمتي الاوثان . وانه سيكون في أمتي ثلاثون كذابا كلهم يدعى انه نبي ، وأنا خاتم النبيين لانبي بعدي . ولا تزال الطائفة من أمتي على الحق لا يضرهم من خالفهم حتى يأتي أمر الله ، وهم على ذلك . قال علي بن المدينى رحمه الله تعالى : هم أصحاب الحديث . أخرجه مسلم وأبو داود والترمذي مفرقا * وأخرجه رزين بهذا اللفظ وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : لياتين على الناس زمان لا يدري القاتل في أي شيء قتل ولا المقتول في أي شيء قتل . قيل وكيف ذلك ؟ قال : الهرج . القاتل والمقتول في النار . أخرجه مسلم

وعن اسامة بن زيد رضي الله عنهما . قال : أشرف النعم ﷺ على أطم

من أطام المدينة . فقال : هل ترون ما أرى ؟ قالوا : لا ، قال : فاني لأرى
مواقع الفتن خلال بيوتكم كمواقع القطر . أخرجه الشيخان . (الاطم) بناء مرتفع
وجعه أطام

وعن أبي سعيد رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : تمرق مارقة
عند فرقة من المسلمين ، يقتلها أولى الطائفتين بالحق . أخرجه أبو داود . (تمرق)
أي تخرج طائفة من الناس على المسلمين فتحاربهم . (والمارق) الخارج عن
الطاعة المارق للجماعة

وعن ابن عمر رضي الله عنهما . قال قال رسول الله ﷺ : اذا مشت أمتي
المطيطاء وخدمتها ابناء الملوك ، فارس والروم ، سُلط شرارها على خيارها .
أخرجه الترمذي ^(١) . (المطيطاء) بضم الميم والمد المشي بتبختر وهي مشية
الملكوتيين المنجبرين

وعن ابن عمرو بن العاص رضي الله عنهما . قال قال رسول الله ﷺ :
اذا فُتحت عليكم خزائن فارس والروم ، أي قوم أتم ؟ قال عبد الرحمن بن
عوف : نكون كما أمرنا الله تعالى . فقال ﷺ : بل تنافسون وتحاسدون .
ثم تقدمون وتبغضون . ثم تطلعون الى مساكن المهاجرين فتحمِلون بعضهم
على رقاب بعض . أخرجه مسلم . (المنافسة) على الشيء المغالبة عليه والافراد
به . و (التدابر) كناية عن الاختلاف والافتراق

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : اذا كانت
أمرأؤكم خياركم وأغنياؤكم سمحاءكم وأموركم شُورى بينكم فظهور الأرض خير
لكم من بطنها . واذا كانت أمرأؤكم شراركم وأغنياؤكم بخلاءكم وأموركم

(١) وقال هذا حديث غريب وقد رواه أبو معاوية عن يحيى بن سعيد الاعمري
ولا يعرف له أصل

الى نساءكم فبطن الأرض خير لكم من ظهرها . أخرجه الترمذي ^(١)
وعن علي رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : كيف بكم اذا فسَقَ
فِتْيَانُكُمْ وطفَى نِسَاؤُكُمْ . قالوا : يا رسول الله وإن ذلك لكائن ؟ قال : نعم
وأشد . كيف أنتم اذا لم تأمروا بالمعروف ولم تنهوا عن المنكر ؟ قالوا : يا رسول
الله ، وإن ذلك لكائن ؟ قال : نعم وأشد . كيف بكم اذا أمرتم بالمنكر ونهيتم
عن المعروف ؟ قالوا : يا رسول الله ، وإن ذلك لكائن ؟ قال : نعم وأشد . كيف
بكم اذا رأيتم المعروف منكراً والمنكر معروفاً . قالوا : يا رسول الله وإن ذلك
لكائن ؟ قال : نعم . أخرجه رزين ^(٢)

وعن أبي مالك أو أبي عامر الاشعري رضي الله عنه . قال قال رسول الله
ﷺ : ليكوننَّ من أمتي قوم يَسْتَحِلُّونَ الْحِرَّ ^(٣) والحريير والخمر والمعازف ،
وليزننَّ أقوام الى جنب علمم ، تروح عليهم سارحة لهم فيأتيهم رجل لحاجته ،
فيقولون ارجع الينا غداً ، فيجيبهم الله تعالى ، ويضع العلمم ، ويمسح آخرين قِرْدَةً
وخنازير الى يوم القيامة . أخرجه البخاري . (الحر) بكسر الحاء المهملة وبعدها
راء مهملة ، المراد به هنا الزنا . و (العلم) الجبل والعلامة . و (تروح عليهم
السارحة) السارحة المواشي تسرح الى المرعى وتروح الى أهلها بالعشي .
و (يبتهم العدو) اذا طرقتهم ليلاً وهم غافلون

وعن حذيفة رضي الله عنه . قال كان الناس يسألون رسول الله ﷺ عن
الخير ، وكنت أسأله عن الشر ، مخافة أن يدركني . فقلت : يا رسول الله ،
إننا كنا في جاهلية وشر فجاءنا الله بهذا الخير ، فهل بعد هذا الخير من شر ؟
قال : نعم . قلت : فهل بعد ذلك الشر من خير ؟ قال : نعم ، وفيه دخن ^(٤) .

(١) وقال هذا حديث قريب لانهرفه الا من حديث صالح بن بشير المري وصالح في
حديثه قرائب لا يتابع عليها (٢) ولا يوثق به
(٣) المشهور من الرواية (الخنز) (٤) الدغل والشر والفساد

فقلت : وما دَخَنَهُ ؟ قال : قوم يَسْتَنُّونَ بغير سنِّي ، ويَهْتَدُونَ بغير هُدْيي ، تعرف منهم وتُنكر . قلت : فهل بعد ذلك الخير من شر ؟ قال : نعم . دُعَاةٌ على أبواب جهنَّم ، من أجابهم إليها قَدْ فَوَّهَ فيها . قلت : يا رسول الله ، فما تأمرني أن أدركني ذلك ؟ قال تلزم جماعة المسلمين وإمامهم . قلت : فإن لم يكن جماعة ولا إمام ؟ قال : فاعتزل تلك الفرق كلها ولو أن تعضَّ بأصل شجرة ، حتى يدركك الموتُ وأنت على ذلك . أخرجه الشيخان وأبو داود

وعن عبد الرحمن بن عبد رب الكعبة . قال : دخلت المسجد فإذا عبد الله ابن عمرو بن العاص رضي الله عنهما جالس في ظل الكعبة ، والناس في ظل الكعبة مجتمعون إليه . فجلست إليه : فقال : كنا مع رسول الله ﷺ في سفرٍ . فنزلنا منزلاً . فمنا من يصلح خيابه ، ومنا من ينصد رحله ، ومنا من هو في جشَّره ، اذ نادى منادي رسول الله ﷺ : الصلاة جامعة ، فاجتمعنا إليه . فقال : انه لم يكن نبي قبلي الا كان عليه ان يدلَّ أُمَّته على خير ما يعلمه لهم ، ويُنذِرهم شر ما يعلمه لهم . وان أمتكم هذه جعل عافيتها في أولها . وسيصيب آخرها بلاءٌ وأمور تنكرونها فنجي . فتنة فيزاق بعضها بعضاً ، فيقول المؤمن : هذه مهلكتي . ثم تنكشف وتنجي . الفتنة ، فيقول المؤمن هذه هذه . فمن أحبَّ أن يُرْحَزَ عن النار ويدخل الجنة ، فلتأْتِه مَنِيئته وهو يؤمن بالله واليوم الآخر ، وليأت الى الناس ما يحب أن يؤتى إليه . ومن بايع إماماً فأعطاه صفقة يده وثمرة قلبه فليطعه ما استطاع . فان جاء آخر ينازعه فاضربوا عنق الآخر . قال : فدنوت منه ، فقلت : أنشدك الله ، أأنت سمعت هذا من رسول الله ﷺ ؟ فأهوى الى أذنه وقلبه بيده وقال : سمعته أذناي ووعاه قلبي . قلت : ان ابن عمك معاوية يأمرنا أن نأكل أموالنا بيننا بالباطل ونقتل أنفسنا ، والله تعالى يقول « يا أيها الذين آمنوا لا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل » الا أن

تَكُونُ تِجَارَةً عَنْ تَرَاضٍ مِنْكُمْ : وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ إِنْ اللَّهُ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا »
فَسَكَتَ عَنِّي سَاعَةً . ثُمَّ قَالَ : أَطَعُهُ فِي طَاعَةِ اللَّهِ ، وَأَعْصِيهِ فِي مَعْصِيَةِ اللَّهِ . أَخْرَجَهُ
مُسْلِمٌ وَالنَّسَائِيُّ . (الْجَشَّارُ) هُنَا الْمَالُ مِنَ الْمَوَاشِي الَّتِي تَرعى حَوْلَ الْبُيُوتِ وَلَا تَرْجُحُ
إِلَى أَهْلِهَا لَيْلًا . وَ (يَزَاقُ بَعْضُهَا بَعْضًا) أَيِ يَدْفَعُهُ بِسُرْعَةٍ وَرُودِهِ عَلَيْهِ . وَرَوَى
(يَزْهَقُ) بِالْهَاءِ بِدَلِّ الِلامِ . وَ (الْإِزْهَاقُ) الْإِعْجَالُ

وَعَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ . قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : يُوشِكُ أَهْلُ الْعِرَاقِ
أَنْ لَا يَجِيءَ إِلَيْهِمْ قَفِيزٌ وَلَا دِرْهَمٌ . قِيلَ : مِنْ أَيْنَ ؟ قَالَ : مِنْ رِقْلِ الْعَجَمِ
يَمْنَعُونَ ذَلِكَ . ثُمَّ قَالَ : يُوشِكُ أَهْلُ الشَّامِ أَنْ لَا يَجِيءَ إِلَيْهِمْ دِينَارٌ وَلَا مُدِّيٌّ .
قِيلَ : مِنْ أَيْنَ ذَلِكَ ؟ قَالَ : مِنْ رِقْلِ الرُّومِ . ثُمَّ سَكَتَ هَنِيئَةً . أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ .
(الْقَفِيزُ) مِكْيَالٌ بِالْعِرَاقِ وَهُوَ ثَمَانِيَةٌ مَكَائِكَ . وَ (الْمُدِّيُّ) مِكْيَالٌ لِأَهْلِ الشَّامِ
يَسَعُ خَمْسَةً وَأَرْبَعِينَ رَطْلًا : وَالْمَعْنَى أَنَّ أَهْلَ الذِّمَّةِ يَمْتَنِعُونَ مِنْ أَداءِ الْجَزْيَةِ

وَعَنْهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ . قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : يَكُونُ فِي آخِرِ أُمَّتِي خَلِيفَةٌ
يَحْتَجِي الْمَالُ حَتْمًا لَا يَعُدُّهُ عَدًّا . قِيلَ لِأَبِي نَضْرَةَ ^(١) وَأَبِي الْعَلَاءِ ^(٢) ، أَتَرَيَانِ
أَنَّهُ عَمْرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ ؟ قَالَا : لَا . أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ . قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : مَنَعْتُ الْعِرَاقَ
قَفِيزَهَا وَدِرْهَمَهَا . وَمَنَعْتُ الشَّامَ مُدِّيَّهَا وَدِينَارَهَا . وَمَنَعْتُ مِصْرَ أَرْدَبِهَا وَدِينَارَهَا
وَعَدْتُمْ مِنْ حَيْثُ بَدَأْتُمْ ، ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ، شَهِدَ عَلَى ذَلِكَ الْحَمُّ أَبُو هُرَيْرَةَ وَدَمَهُ .
أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ وَأَبُو دَاوُدَ . وَ (الْأَرْدَبُ) مِكْيَالٌ لِأَهْلِ مِصْرَ يَسَعُ أَرْبَعَةً وَعِشْرِينَ
مَنًْا وَأَرْبَعَةً وَعِشْرِينَ صَاعًا عَلَى أَنْ الصَّاعُ خَمْسَةُ أَرْطَالٍ وَثَلَاثُ . وَفِي هَذَا
الْحَدِيثِ إِخْبَارٌ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ بِمَا لَمْ يَكُنْ وَهُوَ فِي عِلْمِ اللَّهِ كَأَنَّهُ فُخِرَ لِقَوْلِهِ عَلَى

(١) اسمه المنذر بن مالك بن فطمة (بكسر الفاف وسكون الطاء) العبدي الدوق مات

سنة ١٠٨

(٢) له حيان بن عمر الحريري (بفتح الحيم) أبو العلاء البصري

لفظ الماضي تحقيقاً لوقوعه وحُدوثه . وفي إعلامه به قبل وقوعه دليل من دلائل النبوة . وفيه دليل على ما وظّفه عمر بن الخطاب رضي الله عنه على الكفرة من النصارى من الجزية ومقدارها . وقوله (منعت) له معنيان أحدهما أنهم سيُسَلِّطون ويسقط عنهم ما وظّف عليهم بإسلامهم ، والثاني أنهم يرجعون عن الطاعة فيمنعون ما في أيديهم .

وعن جابر رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : ان عرش إبليس على البحر ، فيبعث سراياه فيفتنون الناس ، وأعظمهم عنده منزلة أعظمهم فتنة ، يجيء أحدهم فيقول : فعلت كذا وكذا . فيقول : ما صنعت شيئاً . ثم يجيء آخر . فيقول : ما تركته حتى فرقت بينه وبين امرأته . فيدنيه منه ويلتزمه فيقول : نعم أنت . أخرجه مسلم .

وعن أبي البخري . قال حدثني من سمع النبي ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ : ان يهلك الناس حتى يعذروا ، أو يعذروا من أنفسهم . أخرجه أبو داود . ومعنى (يعذروا) أي لا يهلكهم الله حتى تكثر ذنوبهم وعبوبهم فتقوم الحجة عليهم ويتضح لهم عذر من يعاقبهم .

وعن سلمة بن الأكوع رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : من سَلَّ علينا السيف فليس منا . أخرجه مسلم .

وعن أبي موسى وابن عمر رضي الله عنهم . قالوا : قال رسول الله ﷺ من حمل علينا السلاح فليس منا . أخرجه الشيخان والترمذي . وأخرجه النسائي عن ابن عمر فقط . قوله (فليس منا) أي اذا حمّله على المسلم لكونه مسلماً فليس بمسلم . فأما اذا حمّله لغير ذلك فعنه ليس مثلنا وليس متخلقاً بأخلاقنا وأفعالنا .

وعن عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما . قال قال رسول الله ﷺ : من

شهر سيفه ثم وضعه فدمه هَدَرَ . أخرجه النسائي . (الهدر) الذي لا يُطالب بثأره

﴿ الفصل الثالث في ذكر العصبية والاهواء ﴾

عن جُنْدَب بن عبد الله رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : من قُتِلَ تحت راية عِمِيَّة يدعو لعصبية ، أو ينصر عصبية ، فقتلته جاهلية . أخرجه مسلم والنسائي . (العِمِيَّة) بتشديد ياء الجهالة والضلالة ، وهي فِعْيلة من العمى . و (التعصيب) المحاماة والمدافعة عن الانسان الذي يلزمك أمره أو تلزمه نغرض . و (القتلة) بكسر القاف حالة القتل ، أي قتلته قتل جاهلي وعن سُراقَة بن مالك الجعشمي رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : خيركم المدافع عن عشيرته ما لم يأثم . أخرجه أبو داود ^(١)

وعن وائلة بن الأسقع رضي الله عنه . قال ، قلت : يا رسول الله ما العصبية قال : أن تعين قومك على الظلم . أخرجه أبو داود ^(٢)

وعن عمرو بن أبي قُرّة . قال : كان حذيفة بالمدائن يذكر أشياء قالها رسول الله ﷺ لأُ ناس من أصحابه في الغضب . فينطلق ناس ممن سمع ذلك من حذيفة فيأتون سلمان الفارسي رضي الله عنهما فيذكرون ذلك له . فيقول : حذيفة أعلم بما يقول . فيرجعون الى حذيفة فيقولون له : قد ذكرنا قولك سلمان ، فما صدقك ولا كذبتك . فأتى حذيفة سلمان . رضي الله عنهما . فقال : ما يمنعك أن تصدقني فيما سمعت من رسول الله ﷺ ؟ فقال سلمان : ان رسول الله ﷺ كان يغضب فيقول في الغضب ، ويرضى فيقول في الرضا . ثم قال : يا حذيفة ، أما تنهني حتى تورث رجالاً حباً رجالاً بغضاً

(١) وفي اسناده أيوب بن سويد الشيباني . قال أبو داود : ضيف . وقال ابن حبان رديء الحفظ . وقال النسائي : ليس بثقة (٢) في اسناده سلمة بن بشر . قال الذهبي في الميزان روى حديث خبيلة بنت وائلة فداهه

رجال ؟ وحتى توقع اختلافاً وفرقة ؟ ولقد علمت أن رسول الله ﷺ خطب فقال : اللهم اني اتخذ عندك عهداً أيّما رجل من أمتي سبّته سبة أو لعنته لعنة في غضبي ، فإنما أنا من ولد آدم أغضب كما يغضبون ، وإنما بعثتني رحمة للعالمين . فاجعلها عليهم صلاة يوم القيامة . والله لتأتين يا حذيفة أو لأكتبن إلى عمر ابن الخطاب رضي الله عنه . أخرجه أبو داود

﴿ الفصل الرابع في ذكر الجهة التي تجيء منها الفتن وفيمن تكون ﴾
عن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : رأس الكفر نحو المشرق ، والفخر والخيلاء في أهل الخيل والابل والغدّادين ، أهل الوبر والسكينة في أهل الغنم . أخرجه الثلاثة * وفي أخرى للبخاري : قال قال رسول الله ﷺ : الإيمان يمان ، والفطنة هاهنا حيث يطلع قرن الشيطان * ولمسلم . الإيمان يمان والكفر قبل المشرق . والسكينة في أهل الغنم . والفخر والخيلاء في الغدّادين ، أهل الخيل والوبر . (الخيلاء) الكبر والعجب . و (الغدّادون) قال أبو عبيدة هو بتشديد الدال الاولى ، وهم المكثرون من الابل وهم جفّة أهل خيلاء . و (أهل الوبر) هم الأعراب الذين في البادية ومن لا يأوى الى جدار ضد أهل المدر . وأضاف الإيمان الى اليمين لأن أصل ظهوره من مكة والكعبة تسمى الكعبة اليمانية . و (قرن الشيطان) أمته وقيل قوته

﴿ الفصل الخامس في قتال المسلمين بعضهم لبعض ﴾
عن الأحنف بن قيس . قال : خرجت أريد هذا الرجل ^(١) فلقيني أبو بكر رضي الله عنه فقال : أين تريد يا أحنف ؟ قلت أريد نصرة ابن عم رسول الله ﷺ . فقال : ارجم ، فاني سمعت رسول الله ﷺ يقول : اذا

(١) يريد علي بن أبي طالب رضي الله عنه

تواجه المسلمان بسيفيهما فالقاتل والمقتول في النار . فقيل : يا رسول الله ، هذا القاتل فما بال المقتول ؟ قال : انه كان حريصاً على قتل صاحبه * وفي رواية : انه قد أراد قتل صاحبه . أخرجه الحنسة الا الترمذي

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : لا يُشْرُ أحدكم الى أخيه بالسلاح ، فانه لا يدري لعل الشيطان ينزغ في يده ، فيقع في حفرة من النار . أخرجه الشيخان والترمذي . (النزغ) بالغين المعجمة الفساد وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : سبب المسلم فسوق وقتاله كفر . أخرجه الحنسة الا أبداود * وقيل هذا محمول على من فعل ذلك من غير تأويل * وقيل : قاله على جهة التغليظ ، لا أن قتاله كفر يخرج عن الملة

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . قال قال رسول الله ﷺ : لا ترجعوا بعدي كفاراً يضرب بعضكم رقاب بعض . أخرجه الترمذي . وأخرجه أبو داود والنسائي عن ابن عمر * وزاد النسائي ، في رواية عن ابن مسعود : ولا يؤخذ الرجل بجريرة أبيه ، ولا بجريرة أخيه . قيل معنى (لا ترجعوا بعدي كفاراً) أي فرقاً مختلفة يقتل بعضكم بعضاً فتشبهون الكفار يقتل بعضهم بعضاً بالعداوة . و (الجريرة) الذنب

﴿ الفصل السادس فيما وقع بين الصحابة والتابعين من القتل والاختلاف ﴾

﴿ مقتل عثمان رضي الله عنه ﴾

عن ابن أخي عبد الله بن سلام عن عمه رضي الله عنه . انه جاء الى عثمان رضي الله عنه لما أريد قتله . فقال له عثمان : ما جاء بك ؟ قال : جئت في نصرتك . قال : اخرج الى الناس فاطرؤدهم عني ، فانك خارجاً خير لي منك داخلاً . فخرج عبد الله بن سلام فقال : أيها الناس ، انه كان اسمي في الجاهلية

فلاناً^(١) فسماني رسول الله ﷺ عبد الله ، ونزل في آيات من كتاب الله تعالى . نزل في « وشهد شاهد من بني اسرائيل على مثله فآمن واستكبرتم » ونزل في « قل كفى بالله شهيداً بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب » ان الله سيفاً مغموداً عنكم . وان الملائكة قد جاورتكم في بلدكم هذا الذي نزل فيه نبيكم ، فإله الله في هذا الرجل أن تقتلوه ، فوالله ان قتلتموه لتطردن جيرانكم الملائكة وليسلن سيف الله المغمود عنكم ، فلا يغمد الى يوم القيامة . فقالوا : اقتلوا اليهودي واقتلوا عثمان . أخرجه الترمذي^(٢)

﴿ وقعة الجمل ﴾

عن عبد الله بن زياد . قال : لما سار طلحة والزبير وعائشة رضي الله عنهم الى البصرة بعث علي عمار بن ياسر وحسن رضي الله عنهم ، فقدموا علينا الكوفة . فصعدا المنبر . فكان الحسن رضي الله عنه في أعلاه وعمار رضي الله عنه أسفل منه ، فاجتمعنا اليهما . فسمعت عماراً يقول : ان عائشة قد سارت الى البصرة ، انها لزوجة نبيكم في الدنيا والآخرة ، واسكن الله ابتلاكم ليعلم إياها تطيعون أم هي . أخرجه البخاري

وعن شقيق بن عبد الله . قال : كنت جالساً مع أبي موسى الأشعري وأبي مسعود الأنصاري^(٣) وعمار رضي الله عنهم . فقال : أبو مسعود لعمار : ما من أصحابك من أحد الا لو شئت لقلت فيه ، غيرك . وما رأيت منك شيئاً منذ صحبت رسول الله ﷺ أعيب عندي من استسراحك في هذا الأمر . فقال عمار : يا أبا مسعود ، ما رأيت منك ولا من صاحبك هذا شيئاً

(١) كان اسمه حصيناً

(٢) وقال غريب اه . وفي اسناده شعيب بن صفوان قال أبو حاتم : لا يحتج به . وفيه أيضاً عبد الملك بن عمير قال أحمد : مضطرب الحديث جداً مع قلة روايته ما أرى له الاخمائة حديث وقد فُط في كثير منها

(٣) عتبة بن طار وكان يامي لامي يومئذ بالكوفة كما كان أبو موسى يامي لثمال رضي الله عنهم

منذ صحبتنا رسول الله ﷺ أعيبَ عندي من ابطائكما في هذا الأمر . فقال أبو مسعود ، وكان موسراً : يا غلام هات حُلَّتَيْن . فأعطى احدهما أبا موسى والأخرى عماراً ، وقال : روحا فيهما الى الجمعة . أخرجه البخاري

وعن قيس بن عباد . قال قلت لعلي رضي الله عنه : أخبرني عن مسيرك هذا ، أعهذُ عهدَه اليك رسول الله ﷺ ، أم رأى رأيته ؟ فقال : ما عهدُ الي رسول الله ﷺ بشيء ، ولكنه رأى رأيته . أخرجه أبو داود

﴿ الخوارج ﴾

عن زيد بن وهب الجهني ، وكان في الجيش الذين كانوا مع علي رضي الله عنه حين سار الى الخوارج ، فقال علي رضي الله عنه : أيها الناس ، إني سمعت رسول الله ﷺ يقول : يخرج قوم من أمتي يقرأون القرآن ليست قراءتكم الى قراءتهم بشيء ، ولا صلاتكم الى صلاتهم بشيء ، ولا صيامكم الى صيامهم بشيء . يقرأون القرآن يحسبون انه لهم وهو عليهم ، لا يتجاوز صلاتهم تراقبهم ، يرقون من الدين كما يرق السهم من الرمية . لو يعلم الجيش الذين يصيبونهم ما قضى لهم على لسان نبيهم لتسكلوا عن العمل . وآية ذلك ان فيهم رجلاً له عضدٌ وليس له ذراع ، على عضده مثل حكمة الندي : عليه شعراتٌ بيض : فتذهبون الى معاوية وأهل الشام وتتركون هؤلاء يخلفونكم في ذرايكم وأموالكم ؟ والله إني لأرجو أن يكونوا هؤلاء القوم ، فانهم قد سفكوا الدم الحرام ، وأغاروا في سرح الناس . فسيروا على اسم الله تعالى . قال فلما التقينا ، وعلى الخوارج يومئذ عبد الله ابن وهب الراسبي ، فقال لهم : ألقوا الرماح وسلّوا السيوف من جفونها فاني أخاف أن ينشدوكم كما ناشدوكم يوم حرّوراء . فرجعوا فوحشوا برماحهم وسلّوا السيوف وشجّهم الناس برماحهم ، وقتلوا بعضهم على بعض . وما أصيب يومئذ من

الرجال الرجال . فقال علي رضي الله عنه : التمسوا فيهم المحدث^(١) فلم يجدوه قال فقام علي بنفسه حتى أتى أناساً قد قُتل بعضهم على بعض فقال آخرهم فوجدوه مما يلي الأرض . فكسبر وقال : صدق الله وبأن رسوله . فقام إليه عبدة السلماني^(٢) . فقال يا أمير المؤمنين ، والله الذي لا إله الا هو اسمعت هذا الحديث من رسول الله ﷺ . فقال : إي والله الذي لا إله الا هو ، حتى استخلفه ثلاثاً وهو يحلف له . أخرجه مسلم وأبو داود * وأخرجه مسلم عن عبد الله بن رافع ، بنحوه ، وفي أوله : ان الحرورية لما خرجت على علي بن أبي طالب . قالوا : لاحكم الا الله . فقال علي : كلمة حق أريد بها باطل . (النراقي) جمع تر قوة وهي العظم الذي بين ثغرة النحر والعائق . و (الرمية) ما يرمى من صيد أو نحوه قال الخطابي : قد أجمع علماء المسلمين على ان الخوارج على ضلالتهم فرقة من فرق المسلمين ورأوا منّا كحتمهم ، وأكل ذبائحهم ، وأجازوا شهادتهم . قال ومعنى (يمرقون من الدين) أي يخرجون عن طاعة الامام المفترض طاعته وينسلخون منها . و (نكلكوا عن العمل) أي فتروا وجبنوا . و (الآية) العلامة التي يستدل بها . و (وحشوا رماحهم) أي رموا بها والقوها من أيديهم . و (النشاجر بالرماح) التظاعن بها . و (المحدث) النافص

وعن سويد بن غفلة رضي الله عنه . قال قال علي رضي الله عنه : اذا حدثتكم عن رسول الله ﷺ حديثاً ، فوالله لان آخر من السماء أحب الي من أن أقول عليه ما لم يقل . واذا حدثتكم فيما بيني وبينكم فان الحرب خدعة ، واني سمعت رسول الله ﷺ يقول : سيخرج قوم في آخر الزمان حديثاً الأسنان سفهاء الأحلام ، يقولون من خير قول البرية . يقرأون القرآن ، لا يجاوز

(١) وهو ذو الشبهة ويقال ان اسمه عمرو ذو الحوبصرة النبسي

(٢) نسبة الى سلمان (باسكان اللام) جد قبيلة معروفة بهم بطن من مراد اسلم قبل

وفاة النبي صلى الله عليه وسلم بسنتين

إيمانهم حناجرهم، يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية فأينما لقيتموهم فاقتلوهم فان في قتلهم أجرا لمن قتلهم عند الله يوم القيامة . أخرجه الحنابلة الا الترمذي (حذّثنا الاسنان) أي شباب لم يكبروا حتى يعرفوا الحق . (سفهاء الاحلام) السفة الخفة في العقل والجهل . و (الاحلام) العقول

وعن أبي سعيد وأنس رضي الله عنهما . قالوا : قال رسول الله ﷺ : سيكون في أمتي اختلاف وفُرقة : قوم يُحسنون القيل ويسبّون الفعل ، يقرأون القرآن لا يجاوزُ تراقيهم ، يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية . ثم لا يرجعون حتى يرتدّ على فوقه . هم شرُّ الخلق ، طوبى لمن قتلهم وقتلوه ، يدعون الى كتاب الله وليسوا منه في شيء . من قاتلهم كان أولى بالله منهم . قالوا : يا رسول الله : ما سيأثم ؟ قال : التّحليق . أخرجه أبو داود * ولشيوخين عن أبي سعيد نحوه * وفي رواية عن أنس ، قال : سيأثم التّحليق والتّسبيد . فاذا رأيتموهم فأنيمواهم . (الفوقه والفوق) موضع وقوع الوتر من السهم

وعن جابر رضي الله عنه . قال : أتى رجل ^(١) رسول الله ﷺ مُنصرَفه من حنين ، وفي ثوب بلال رضي الله عنه فضة ، ورسول الله ﷺ يقبض منها ويُسطي الناس . فقال : يا محمد ، اعدل . فقال : ويلك فمن يعدل اذا لم أعدل ؟ لقد خبت وخسرت ان لم أعدل . فقال عمر : دعني يا رسول الله أضرب عنق هذا المنافق . فقال ﷺ : معاذ الله ان يتحدّث الناس ان محمداً يقتل أصحابه . وان هذا وأصحابه يقرأون القرآن لا يجاوز حناجرهم ، يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية . أخرجه الشيخان ، واللفظ لمسلم

﴿ أمر الحكيمين وبيعة يزيد بن معاوية ﴾

عن ابن عمر رضي الله عنهما . قال : دخلت على حفصة رضي الله عنها فقلت

(١) هو ذو اللحية المتقدم الذي قتله علي يوم النهروان

قد كان من الناس ماترين ، ولم يجعل لي من الامر شي ؟ فقالت . إحق الناس هم ينظرونك ، وأخشى ان يكون في احتباسك عنهم فرقة ، فلم تدعه حتى ذهب . فلما تفرق الناس خطب معاوية . وقال : من كان يريد ان يتكلم في هذا الامر فليطالع لنا قرنه ، فلنحن أحق به منه ومن أبيه . قال حبيب بن مسلمة : فقلت لعبد الله ، فهلاً أجبت ؟ فقال : لقد هممت ان أقول : أحق بهذا الامر منك من قاتلك وأباك على الاسلام ، فخشيت ان أقول كلمة تفرق بين الجميع وتسفك الدم ويحمل عني غير ذلك ، فذكرت ما أعد الله في الجنان . قلت حفظت وعصمت أخرجه البخاري

وعن ابن المسيب . قال : لما وقعت الفتنة الاولى (يعني مقتل عثمان رضي الله عنه) لم تبق من أصحاب بدر أحداً . ثم وقعت الفتنة الثانية (يعني الحررة)^(١) فلم تبق من أصحاب الحديبية أحداً . ثم وقعت الثالثة^(٢) فلم ترتفع وللناس طباخ . أخرجه البخاري . يقال فلان (لاطباخ له) أي لاعقل له ولا خير عنده . والمراد انهم لم تبق في الناس من الصحابة أحداً

﴿أيام ابن الزبير﴾

عن أبي نوفل . قال : رأيت عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما على عقبة المدينة^(٣) فجعلت قريش والناس تمر عليه ، حتى مر عليه عبد الله بن عمر رضي الله عنهما فوقف عليه . فقال : السلام عليك أبا حبيب ثلاثاً ، أما والله لقد كنت أنهارك عن هذا وان كنت ما علمت صوماً قواماً وصولاً للرحم .

(١) التي كانت في خلافة يزيد واستباح فيها مسلم بن عقبة المري وحبيشه المدينة ثلاثة أيام نهباً وسلباً وقتلاً في أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم طامله الله بما يستحقه

(٢) لعلها وقعة ابن الزبير التي رمى فيها المهاجم بن يوسف النخبة بالحجارة وقتل ابن الزبير رضي الله عنه

(٣) أي وهو معلق على الجلع الذي ربطه عليه الحجاج بعد قتله

أما والله لأمة أنت شرها لأمة خير . فبلغ الحجاج موقف عبد الله بن عمر وقوله . فأرسل اليه فأنزل عن جذعه ، فألقى في قبور اليهود . ثم أرسل الى أمه أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنهما ، فأبت أن تأتيه ، فأعاد اليها الرسول : لَتَأْتِيَنَّيْ أَوْ لَأَبْعَثَنَّ إِلَيْكَ مِنْ يَسْجَبِكَ بِقُرُونِكَ . فأبت ، فقالت : والله لا آتي اليك حتى تبعث من يسجبن بقروني . فقال : أروني سبقيتي . فأخذ نعليه ثم انطلق يتوذف حتى دخل عليها . فقال : كيف رأيتني صنعت بعدو الله ؟ قالت : رأيتك أفسدت عليه ديناه وأفسد عليك آخرتك . بلغني أنك تقول : يا ابن ذات النطاقين ، أنا والله ذات النطاقين . أما أحدهما فكنت أرفع به طعام رسول الله ﷺ وطعام أبي من الدواب . وأما الآخر فنطاق المرأة الذي لا تستغني عنه . أما إن رسول الله ﷺ حدثنا أن في ثقيف كذابا ومبيرا . أما الكذاب فقد رأيناه . وأما المبير فلا إخالك الاياه . فقام عنها ولم يرجعها . أخرجه مسلم * وزاد رزين ، أن الحجاج قال : دخلت اليها لاحزنها فأحزنتني . و (قرون المرأة) صفائرها . و (التوذف) النبختر . وقيل الاسراع . و (السبقيتان) النعلان ، وأصله من السبت وهو جلود البقر المدبوغة بالقرظ يعمل منها النعال نسبت اليها . وقيل من السبت وهو حلق الشعر لأن شعر الجلود ترمى عنها ثم تعمل منها النعال . و (المبير) المهلك

﴿ ذكر الحجاج ﴾

عن الزبير بن عدي . قال : دخلنا على أنس بن مالك رضي الله عنه . فشكونا اليه ما تلقى من الحجاج . فقال . اصبروا ، فانه لا يأتي عليكم زمان الا والذي بعده شر منه حتى تالمقوا ربكم . سمعت هذا من نبيكم ﷺ . أخرجه البخاري والترمذي

وعن ابن عمر رضي الله عنهما . قال قال رسول الله ﷺ : في ثقيف

كذاب ومُبير . أخرجه الترمذي ^(١) . وقال : ويقال : الكذاب المختار بن أبي عبيد ، والمبير الحجاج بن يوسف

وعن هشام بن حسان . قال : أحصي ما قتل الحجاج صبراً فوجد مائة ألف وعشرون ألفاً . أخرجه الترمذي . قوله (صبراً) المراد به كل من قتل في غير حرب ولا اختلاس مَن تضرب عنقه أو يحبس الى أن يموت أو يصلب أو نحو ذلك من هيئات القتل فهو مقتول صبراً

﴿ بنو مروان ﴾

عن سعيد بن عمرو بن سعيد بن العاص . قال : أخبرني جدي قال : كنت جالساً مع أبي هريرة رضي الله عنه في مسجد المدينة ومعنا مروان . فقال أبو هريرة رضي الله عنه : سمعت الصادق المصدوق عليه السلام يقول : هلكة أمتي على يدي أغيلة من قريش . قال مروان : لعنة الله عليهم . فقال أبو هريرة : لو شئت أن أقول فلان وفلان لفعلت . قال سعيد رحمه الله : فخرجت مع جدي الى الشام حين ملكه بنو مروان ، فاذا رآهم غلماناً أحداً قال : عسى أن يكون هؤلاء الذين عني أبو هريرة رضي الله عنه . فقلت : أنت أعلم . أخرجه البخاري . (الصادق والمصدوق) هو النبي صلى الله عليه وسلم صدق في قوله وما أخبر به وصدق فيما جيء به اليه من الوحي . و (أغيلة) تصغير غلطة

وعن حذيفة رضي الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : احصوا لي كم يلفظ بالاسلام . قلنا : يارسول الله أتخاف علينا ونحن ما بين السماء الى السبعمائة ؟ قال : انكم لا تدرون ، لعلكم أن تبطلوا . قال : فابتلينا حتى جعل الرجل منا لا يصلي الا سراً . أخرجه الشيخان * وفي أخرى لهما عنه . قال قال

(١) وقال حديث غريب من حديث ابن عمر اه ، وفي اسناده شريك بن عبد الله وعبد الله ابن عاصم أو عصمة وفي كليهما مقال سبق بيانه

رسول الله ﷺ : ليردن علي حوضي أقوام فيخنلجون . فأقول : أصحابي .
 فيقال انك لا تدري ما أحدثوا بعدك . (فيخنلجون) أي يجذبون ويُنزِعون
 وعن المسيب بن رافع . قال : لقيت البراء بن عازب رضي الله عنهما .
 فقلت طوبى لك ، صحبت رسول الله ﷺ ، وبايعته تحت الشجرة . فقال : يا ابن
 أخي انك لا تدري ما أحدثنا بعده . أخرجه البخاري . وقال : قال خلف بن
 حَوْشَب كانوا يستحبون أن يتمثلوا بهذه الأبيات عند الفتن :

الحرب أول ما تكون فتية تسعى بزينتها لكل جهول
 حتى إذا اشتعلت وشب ضرامها ولت عجوزاً غير ذات حكيل
 شطاء ينكر لونها وتغيرت مكروهة للشتم والتقييل

حرف القاف، وفيه تسعة كتب

﴿ القدر . القناعة . القضاء . القتل . القصص : القسامة . القرص ﴾
 ﴿ القصص . القيامة ﴾

كتاب القدر، وفيه خمسة فصول

﴿ الفصل الاول في الايمان بالقدر ﴾

عن جابر رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : لا يؤمن عبد حتى
 يؤمن بالقدر خيره وشره ، وحتى يعلم أن ما أصابه لم يكن ليخطئه وما أخطاه لم
 يكن ليصيبه . أخرجه الترمذي ^(١)

وعن عبادة بن الصامت رضي الله عنه . أنه قال لابنه عند الموت : يا بني
 انك لن تجد طعم حقيقة الايمان حتى تعلم أن ما أصابك لم يكن ليخطئك وما

(١) وقال هذا حديث قريب من حديث جابر لانعرفه الا من حديث عبد الله بن
 ميمون ، وعبد الله بن ميمون منكر الحديث اهـ . وهو القداح قال ابو حاتم : متروك .
 وقال البخاري : ذاهب الحديث . وقال ابن حبان : لا يجوز ان يحتج بما انفرد به

أخطأك لم يكن ليصيبك ، فاني سمعت رسول الله ﷺ يقول : ان أول ما خلق الله القلم . فقال له : اكتب . قال : يارب وما أكتب ؟ قال : اكتب مقادير كل شيء حتى يوم القيامة . يا بني سمعت رسول الله ﷺ يقول : من مات على غير هذا فليس مني . أخرجه أبو داود ، وهذا لفظه والترمذي ^(١)

﴿ الفصل الثاني في العمل مع القدر ﴾

عن ابن عمرو بن العاص رضي الله عنهما . قال : خرج علينا رسول الله ﷺ وفي يده كتابان . فقال : أتدرون ما هذان الكتابان ؟ قلنا : لا يا رسول الله ، الا أن نخبرنا . فقال الذي في يده اليمنى : هذا كتاب من رب العالمين ، فيه أسماء أهل الجنة وأسماء آبائهم وقبائلهم . ثم أجمل ^(٢) على آخرهم ، فلا يزداد فيهم ولا يُنقص منهم أبدا . وقال الذي في شماله : هذا كتاب من رب العالمين ، فيه أسماء أهل النار وأسماء آبائهم وقبائلهم . ثم أجمل على آخرهم فلا يزداد فيهم ولا يُنقص منهم أبدا . فقال أصحابه : فقيم العمل يا رسول الله ، ان كان الأمر قد فرغ منه ؟ فقال سددوا وقاربوا ، فان صاحب الجنة يُحتم له بعمل أهل الجنة ، وان عمل أي عمل . وان صاحب النار يُحتم له بعمل أهل النار ، وان عمل أي عمل . ثم قال رسول الله ﷺ : بيديه ، فنبذهما . ثم قال : فرغ ربكم من العباد ، فريق في الجنة وفريق في السعير . أخرجه الترمذي ^(٣) . (السداد)

الصواب في القول والعمل . و (المقاربة) القصد فيهما

(١) وقال الترمذي غريبه . وهو عنده من حديث عطاء بن أبي رباح وفي استناده عبد الواحد بن سليم قال في الخلاصة وليس له عند الترمذي الا حديث واحد . قال احمد : احاديثه موضوعة

(٢) أجل الحساب جمع آحاده وكل أفراد . أي أحصوا حتى أتى على آخرهم فلا زيادة ولا نقصان .

(٣) وقال حسن صحيح غريب

وعن علي رضي الله عنه . قال : كنا في جنازة يقيم الغرقى ، فأتانا رسول الله ﷺ ، فمعد ومعدنا حوله ، وبيده مخضرة ، فجعل ينكت بها الأرض . ثم قال : ما منكم من أحد الا وقد كتب مقعده من النار ومقعده من الجنة . فقالوا : يا رسول الله ، أفلا نتكل على كتابنا ؟ فقال : اعملوا ، فكل ميسر لما خلق له . أما من كان من أهل السعادة فسيصير الى عمل السعادة ، وأما من كان من أهل الشقاء فسيصير الى عمل الشقاء . ثم قرأ « فأما من أعطى واتقى وصدق بالحسنى فسنيسره لييسرى » الآية . أخرجه الخمسة الا النسائي . (المتخضرة) كالسوط ونحوه مما يمسكه الانسان بيده من عصا ونحوها . (النكت) ضرب الشيء بالعصا واليد ليؤثر فيه

وعن جابر رضي الله عنه . قال : جاء سراقه بن مالك بن جعشم رضي الله عنه فقال : يا رسول الله ، بين لنا ديننا كأننا خلقنا الآن . فبم العمل الآن ؟ أفيما جفت به الأقلام وجرت به المقادير ، أم فيما يستقبل ؟ قال : لا . بل فيما جفت به الأقلام وجرت به المقادير . قال : فبم العمل ؟ قال : اعملوا ، فكل ميسر لما خلق له ، وكل عامل بعمله . أخرجه مسلم

وعن ابن مسعود رضي الله عنه . قال : حدثني رسول الله ﷺ وهو الصادق المصدوق . ان خلق أحدكم يجمع في بطن أمه أربعين يوماً . ثم يكون علقة مثل ذلك . ثم يكون مضغة مثل ذلك . ثم يبعث الله ملكا بأربع كلمات : يكتب رزقه ، وأجله ، وعمله ، وشقي أم سعيد ؟ ثم ينفخ فيه الروح . فوالذي لا إله غيره إن أحدكم ليعمل بعمل أهل الجنة حتى ما يكون بينه وبينها الا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل أهل النار فيدخلها . وإن أحدكم ليعمل بعمل أهل النار حتى ما يكون بينه وبينها الا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل أهل الجنة فيدخلها . أخرجه الخمسة الا النسائي * وزاد رزين ، فقال : اذا وقعت

النطفة ضارت ^(١) في الرحم أربعين يوماً . ثم تكون عاقلة أربعين يوماً . ثم تكون مُصَفَّة أربعين يوماً . فاذا بلغت ان تخلق نفساً بعث الله ملكاً يصورها فيأتي الملك بتراب بين إصبعيه فيخلطه في المصفَّة . ثم يعجنه ثم يصورها كما يؤمر . فيقول : أذكر أم أنثى ؟ أشقي أم سعيد ؟ وما عمره ؟ وما رزقه ؟ وما أثره ؟ وما مصائبه فيقول الله . فيكتب الملك . فاذا مات الجسد دُفن حيث أخذ ذلك التراب ^(٢) . (النطفة) الماء القليل والكثير ، والمراد به ههنا المني . و (العلقة) الدم الجامد . و (المصفَّة) القطعة اليسيرة من اللحم بقدر ما يعضغ

وعن عامر بن واثلة . قال : سمعت عبد الله بن مسعود رضي الله عنه يقول : الشَّقِيُّ من شَقِيَ في بطن أمه والسعيد من وُعِظَ بغيره . فأتى رجلاً من أصحاب النبي ﷺ يقال له حذيفة : فحدثه بقول ابن مسعود رضي الله عنه . فقال : كيف شَقِيَ رجلٌ بغير عملٍ . قال : اتَّعَجَبُ من ذلك ؟ فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول : اذا مرَّ بالنطفة ثنتان وأربعون ليلة بعث الله إليها ملكاً فصورها وخلق سمعها وبصرها وجلد لها ولحمها وعظامها . ثم قال : يارب أذكر أم أنثى ؟ فيقضي ربك ما شاء ، ويكتب الملك . ثم يقول يارب أجله فيقضي ربك ما شاء ، ويكتب الملك . ثم يقول : يارب رزقه ، فيقضي ربك ما شاء ، ويكتب الملك . ثم يخرج الملك بالصحيفة في يده فلا يزيد على ذلك شيئاً ولا ينقص . أخرجه مسلم

وعن ابن مسعود رضي الله عنه . قال : قام فينا رسول الله ﷺ مقاماً فقال : لا يُعْدِي شيء شيئاً . فقال اعرابي : يا رسول الله ، ما بال الأبل يأتيتها البعيرُ الأَجْرَبُ الحَشَقَةُ بذنبه فيُجْرِبُها كلها . فقال ﷺ : فمن أَجْرَبُ الأول ؟ لا عدوى ولا صفر . ان الله خلق كل نفس وكتب حياتها وموتها ورزقها ومصائبها

(١) ضارت : بمعنى اجتمعت وفي نسخة طارت بالطاء المهملة بمعنى تعلفت

(٢) ولا يوثق بمثله . وفي الصحيح والحمد لله ما ينق عنه

أخرجه . الترمذي

وعن أنس رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : إذا أراد الله تعالى بعبد خيراً استعمله . قيل كيف يستعمله ؟ قال : يوقفه لعمل صالح قبل الموت . أخرجه . الترمذي

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : إن الرجل ليعمل الزمن الطويل بعمل أهل الجنة . ثم يُخْتَم له عمله بعمل أهل النار . وإن الرجل ليعمل الزمن الطويل بعمل أهل النار ، حتى يُخْتَم له عمله بعمل أهل الجنة . أخرجه مسلم

وعن ابن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ إن الله خلق خلقه في ظلمة ، فألقى عليهم من نوره . فمن أصابه من ذلك النور اهتدى . ومن أخطأه ضل . فلذلك أقول جفّ القلم على علم الله تعالى . أخرجه الترمذي (١)

﴿ الفصل الثالث في الرضا بالقدر ﴾

عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : من سعادة ابن آدم رضاه بما قضى الله تعالى . ومن شقاوة ابن آدم تركه استخارة الله تعالى . ومن شقاوة ابن آدم سخطه . بأقضى الله تعالى . أخرجه الترمذي (٢)

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : المؤمن القوي خيرٌ وأحبُّ إلى الله من المؤمن الضعيف ، وفي كلٍّ خير . أحرص على ما ينفعك ، واستعن بالله ولا تعجز . وإن أصابك شيء فلا تقل : لو أني فعلت لكان كذا وكذا ، واسكن قل : قدر الله ، وما شاء فعل . فإن لو ، تفتح عمل الشيطان . أخرجه مسلم

(١) لم أجده في الترمذي في أبواب القدر ويظهر لي أنه من رواية رزين فإنه بروايته أشبه والله أعلم

(٢) وقال غريب لا نعرفه إلا من حديث محمد بن أبي حميد وهو أبو إبراهيم وليس هو بالقوي عند أهل الحديث اهـ . وقال البغاري منكر الحديث

﴿الفصل الرابع في حكم الاطفال﴾

عن عائشة رضي الله عنها . قالت : نوّفي صبي . فقلت : طوبى له ،
 عصفور من عصافير الجنة . فقال رسول الله ﷺ : أو لاتدريين ان الله خلق
 الجنة وخلق النار ، فخلق لهذه أهلا ولهذه أهلا ؟ أخرجه مسلم وأبوداود والنسائي
 وعن ابن عباس رضي الله عنهما . قال : سئل رسول الله ﷺ عن أولاد
 المشركين . فقال : الله إذ خلقهم ، أعلم بما كانوا عاملين . أخرجه الحنسة
 الا الترمذي

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : تحتاج آدم
 وموسى عليهما السلام . فقال له موسى : أنت الذي أخرجت الناس من الجنة
 بفدنبك وأشقيتهم . فقال آدم لموسى : أنت الذي اصطفاك الله برسالاته
 وبكلامه ، أتولمني على أمر كتبه الله عليّ قبل ان يخلقني ؟ قال رسول الله
 ﷺ : فحج آدم موسى . أخرجه السنة الا النسائي . (الحاجة) المجادلة والمخاصمة
 وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : قال
 موسى : يارب أرنا آدم الذي أخرجنا ونفسه من الجنة ، فأراه الله أباه آدم
 عليه السلام . فقال أنت أبونا آدم ؟ فقال : نعم . فقال : أنت الذي نفخ الله
 فيك من روحه ، وعلمك الاسماء كلها ، وأمر الملائكة فسجدوا لك ؟ قال : نعم .
 قال : فما حملك على أن أخرجتنا ونفسك من الجنة ؟ فقال آدم : ومن أنت ؟
 قال : أنا موسى . قال : أنت الذي اصطفاك الله برسالاته ، أنت نبي بني
 اسرائيل الذي كلمك الله من وراء الحجاب ، ولم يجعل بينك وبينه رسولا من
 خلقه ؟ قال : نعم . قال : فما وجدت أن ذلك كان في كتاب الله قبل ان أخلق ؟
 قال : بلى قال : فيم تلومني ؟ في شيء سبق من الله فيه القضاء قبلي . قال ﷺ
 عند ذلك : فحج آدم موسى ، فحج آدم موسى ، فحج آدم موسى عليهما

السلام : أخرجه أبو داود

﴿ الفصل الخامس في دَمِ القدرية ﴾

عن حذيفة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : لكل أمة مجوس ، ومجوس هذه الامة الذين يقولون أن لا قدر . فمن مات منهم فلا تشهدوا جنازته ومن مرض منهم فلا تعودوه . وهم شيعة الدجال ، وحق على الله ان يلحقهم بالذبال . أخرجه أبو داود ^(١) * وله في رواية ، عن ابن عمر مرفوعا : القدرية مجرس هذه الامة ، ان مرضوا فلا تعودوهم ، وان ماتوا فلا تشهدوهم ^(٢) * وله أيضا في رواية عنه مرفوعا : لا تجالسوا أهل القدر ولا تفاحوهم بالسلام ^(٣)

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . قال قال رسول الله ﷺ : صنفان من أمتي ليس لهم في الاسلام نصيب . المرجئة والقدرية . أخرجه الترمذي ^(٤) (القدرية) الذين يقولون الخير من الله ، والشر من الانسان ، وان الله لا يريد أفعال العصاة . و (المرجئة) الذين يقولون لا يضر مع الايمان معصية . وهم اضداد القدرية ، فان من مذهبيهم تخليد صاحب الكبيرة في النار اذا لم يتب منها وان كان مؤمنا . وكلاهما مخالف لاهل السنة والجماعة

(١) في اسناده مرمول غفيرة لا يحتاج بحديثه ، ورجل من الانصار مجهول . وقد روى من طرق أخرى عن حذيفة ، ولا يثبت

(٢) هذا أحد الاحاديث التي انتقدها الحافظ مراج الدين التزويني على المصاييح . وزعم انه موضوع . وتلقبه الحافظ ابن حجر . وقال المنذرى : هذا منقطع لان سلمة بن دينار (الراوي عن ابن عمر) لم يسم من ابن عمر وقد روى عن ابن عمر من طرق لا يثبت منها شيء .

(٣) وفي اسناده حكيم بن شريك الهذلي البصري : قال الذهبي : لا يرف . وقال ابن حجر وأبو حاتم : مجهول

(٤) وقال حسن غريب اه . وفي اسناده محمد بن فضيل بن غزوان شيعي غال . وقال النسائي : لا بأس به . وفيه أيضا القاسم بن حبيب قال ابن معين : لا شيء . ووثقه ابن حبان وفيه علي بن نزار ضعفه الازدي

وعن نافع . قال : جاء رجل الى ابن عمر رضي الله عنهما . فقال : ان فلانا يقرأ عليك السلام ، لرجل من أهل الشام . فقال ابن عمر : رضي الله عنهما انه بلغني انه قد أحدث التكذيب بالقدر ، فان كنت قد أحدث فلا تقرأ مني عليه السلام ، فاني سمعت رسول الله ﷺ يقول : يكون في هذه الامة خسف أو مسخ ، وذلك في المكذبين بالقدر . أخرجه أبو داود والترمذي (١) وعن ابن عمرو بن العاص رضي الله عنهما . قال قال رسول الله ﷺ : كتب الله مقادير الخلائق قبل أن يخلق السموات والارض بخمسين الف سنة وعرشه على الماء . أخرجه مسلم والترمذي

وعن أبي عزة (٢) . قال قال رسول الله ﷺ : اذا قضى الله تعالى لعبده ان يموت بأرض جعل له اليها ، أو قال بها ، حاجة . أخرجه الترمذي وعن مالك . انه بلغه انه قيل لاياس (٣) ما رأيك في القدر . فقال : رأي ابنتي . يريد لا يعلم سره الا الله . وكان يضرب به المثل في الفهم . وسأله رجل عن القدر . فقال أأستؤمن به ؟ قال : بلى . قال : فحسبك ، حدثني علي بن حسين عن أبيه رضي الله عنهما : ان رسول الله ﷺ قال : من حسن اسلام المرء تركه مالا يعنيه . وبلغه أيضا انه قيل للثمان ، ما بلغ بك ماترى ؟ قال : أداء الامانة ، وصدق الحديث ، وتركى مالا يعنيني . أخرجه رزين



(١) وقال حسن صحيح غريب . وفي اسناده أبو صخر حميد بن زياد

(٢) اسمه يسار بن عبد ، له صحبة

(٣) هو اياس بن معاوية بن قرة المزني أبو وائلة البصري القاضي توفي سنة ١٢٢ هـ

كتاب القناعة ومدحها والحث عليها

عن عبيد الله بن مُحَصَّن الخطمي رضي الله عنه ^(١) . قال قال رسول الله ﷺ : من أصبح منكم آمناً في سربه ، مُعافى في بدنه ، عنده قُوت يومه ، فكأنما حَبِزَتْ له الدنيا بحذافيرها . أخرجه الترمذي ^(٢) . قوله (آمناً في سربه) أي في نفسه . و (الحذافير) أعالي الشيء ونواحيه واحدها حذافار . يقال اعطاه الدنيا بحذافيرها أي بأسرها

وعن عثمان رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : ليس لابن آدم حق في سوى هذه الخصال : بيت يسكنه ، وثوب يُؤاري به عورته وجِلْف الخبز والماء . أخرجه الترمذي ^(٣) . (الجلف) الخبز وحده لا إدام معه . وقيل هو الخبز الغليظ اليابس

وعن فضالة بن عبيد رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : طوبى لمن هُدِيَ للإسلام وكان عيشه كفافاً وقنع . أخرجه الترمذي ^(٤)

وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه . قال : سأل ناس من الانصار رسول الله ﷺ . فأعطاهم ما سألوه . ثم سألوه ، فأعطاهم ما سألوه . ثم سألوه ، فأعطاهم ما سألوه . حتى اذا نفد ما عنده . قال : ما يكون عندي من خير فلن أدّخره عنكم . ومن يستعفف يعفه الله ، ومن يستغن يغنه الله : ومن يتصبر يُصبره الله . وما أُعطي أحد عطاءً هو خيرٌ له وأوسع من الصبر . أخرجه الستة *

(١) كذا في نسخة من الاصل ، وعبيد الله هذا ذكره ابن حجر في الإصابة ، والحديث في الترمذي من روايته وفي النسخة التي عليها سماع المؤلف . عبد الله بن يزيد بن يزيد ابن حصين الخطمي وكلاما صحابيان ولكن المتمدن أنه الاول (٢) وقال حسن غريب لا نعرفه الا من حديث مروان بن معاوية (٣) وفي اسناده حديث بن السائب التميمي . قاله ابن هدى ليس له الا البشير من الحديث . وقد أدخله الساجي في ضعفائه (٤) وفي اسناده حميد بن هاني الخولاني متبكم فيه

وزاد رزين رحمه الله تعالى . وقد أفلح من أسلم ورزق كفافاً وقنعه الله بما آتاه : قلت زيادة رزين أخرجهما مسلم والترمذي من رواية ابن عمرو بن العاص والله أعلم . (الكفاف) الذي لا يفضل عن الحاجة ولا ينقص

وعن أبي أمامة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : ابن آدم انك ان تبذل الفضل خير لك وإن تمسكه شرٌّ لك ، ولا تُلَامَ على كفاف . وابدأ بمن تعول . واليدُ العليا خير من اليد السفلى . أخرجه مسلم والترمذي . (اليد العليا) هي يد المعطي لانها بالحقيقة تعلو على يد السائل صورة ومعنى

وعن عمر رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : لو أنكم تتوكلون على الله حق توكله لرزقكم كما يرزق الطير تغدو خفافاً وتروح بظاناً . أخرجه الترمذي . (الخفاف) الجياع الخاليات البطون من الغذاء . و (البطان) الشباع الممتلئات البطون

﴿ غنى النفس ﴾

عن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : ليس الغنى عن كثرة العرض ، ولكن الغنى غنى النفس . أخرجه الشيخان والترمذي . (العرض) ما يتموّله الانسان ويقتنيه من المال وغيره

وعنه رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : ليس المسكين الذي ترُدُّه اللقمة واللقمتان والتمر والتمرتان ، ولكن المسكين الذي لا يجد غنى يُغنيه ، ولا يُفْطَنَ به فيتصدق عليه ، ولا يقوم فيسأل الناس . أخرجه الستة الا الترمذي

﴿ الرضا بالقليل ﴾

عن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : اذا نظر أحدكم

الى من فضّل عليه في المال وآتخا فلينظر الى من هو أسفل منه ، فذلك أجدر
 أن لا تزدروا نعمة الله عليكم . أخرجه الشيخان والترمذي * وزاد رزين في
 رواية : قال عون بن عبد الله بن عتبة رحمه الله : كنت أصحب الأغنياء ، فما
 كان أحدهم أكثرهما مني . كنت أرى دابة خيراً من دابتي ، وثوباً خيراً من
 ثوبي . فلما سمعت هذا الحديث صحبت الفقراء فاسترحمت . (الازدراء)
 الاحتقار والعيب والانتقاص

﴿ ذم المسألة ﴾

عن ابن عمر رضي الله عنهما . قال قال رسول الله ﷺ : لانزال المسألة
 بأحدكم حتى يلقى الله وليس بوجهه مِرْعة لحم . أخرجه الشيخان والنسائي .
 (المِرْعة) القطعة من اللحم صغيرة كالمتعة من الشيء

وعن سمرة بن جندب رضي الله عنه . قال : قال رسول الله ﷺ
 المسائل كدُوح يكُدَح بها الرجل وجهه ، فمن شاء أبقى على وجهه ، ومن
 شاء تركه . الا أن يسأل الرجل ذا سلطان في امر لا يجد منه بداً . أخرجه
 أصحاب السنن . (الكدوح) الخوش . و (سؤال السلطان) قيل أراد به أن
 يطلب حقه من بيت المال

وعن عائذ بن عمرو . قال : سأل رجل رسول الله ﷺ فأعطاه . فلما وضع
 رجله على أسكفة^(١) الباب ، قال ﷺ : لو تعلمون ما في المسئلة مامشى أحد
 الى أحد يسأله شيئاً . أخرجه النسائي

وعن الزبير رضي الله عنه . قال : قال رسول الله ﷺ لأن يأخذ أحدكم
 أحبله ثم يأتي الجبل فيأتي بحزمة من حطب على ظهره فيبيعها ، خير له من أن
 يسأل الناس ، أعطوه أو منعوه . أخرجه البخاري

(١) هي عتبة

وعن ثوبان رضي الله عنه . قال : قال رسول الله ﷺ من يتكفل لي ان لا يسأل الناس شيئاً ، وأتكفل له بالجنة ؟ فقال ثوبان رضي الله عنه : أنا . فكان لا يسأل أحداً شيئاً . أخرجه أبو داود والنسائي .

وعن معاوية رضي الله عنه . قال : قال رسول الله ﷺ لا تلمحوا في المسألة ، فوالله لا يسألني أحد منكم شيئاً فتخرج له مسأله شيئاً وأنا له كاره . فيبارك له فيما أعطيته . أخرجه مسلم والنسائي . (الحلاف) الحلاف في المسألة . والا كثار منها .

وعن ابن الفريسي (١) . ان أباه رضي الله عنه قال : يا رسول الله ، أسأل ؟ قال : لا . وإن كنت لا بد ، فاسأل الصالحين . أخرجه أبو داود والنسائي .

وعن ابن مسعود رضي الله عنه . قال : قال رسول الله ﷺ من سأل الناس وله ما يغنيه ، جاء يوم القيامة ومثله في وجهه نخوش أو مخدوش أو كدوش . قيل : وما يغنيه ؟ قال . خمسون درهماً أو قيمتها من الذهب . أخرجه أصحاب السنن .

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال : قال رسول الله ﷺ من سأل الناس تكثراً ، فانما يسأل بجراً ، فليستقل أو ليستكثر . أخرجه مسلم .

وعن قبيصة بن مخارق رضي الله عنه . قال : تحملت حمالة فلقيت رسول الله ﷺ أسأله فيها . فقال : أقم حتى تأتينا الصدقة فنأمر لك منها . ثم قال : يا قبيصة ، ان المسألة لا تحل الا لأحد ثلاثة : رجل تحمل حمالة ، فحلت له المسألة حتى يصيبها . ثم يمسك . ورجل أصابه جائحة فاجتاحت ماله ، فحلت له المسألة حتى يصيب ، قواماً من عيش ، أو قال سداداً من عيش . ورجل أصابه فاقة ، حتى يقول ثلاثة من ذوي الحجة من قومه : لقد أصابت فلاناً

(١) هو من بني فزارة بن غنم بن مالك بن كنانة ولا يعرف اسمه

فأفة ، فحلّت له المسألة حتى يصيب قواماً من عيش ، أو قال سِدِّدَاً من عيش ، فما سواه من المسألة يا قبيصة سُحَّتْ ، يأكله صاحبه سحّاً . أخرجه مسلم وأبو داود والنسائي . (الحالة) بفتح الحاء ان يقع حرب بين قومين فتقع بينهم قتلى فيلتزم رجل أن يؤدي ديات القتلى من عنده طلباً للصالح واتقاء الفتنة . و (الجائحة) الآفة التي تعرض للانسان فتستأصل ماله وتدعه محتاجاً الى الناس و (القوام) ما يقوم به أمر الانسان من مال ونحوه . و (السداد) بكسر السين ما يكفي . و (السحت) الحرام سمي به لانه يسحت البركة أي يذهبها أو لانه يهلك آكله

وعن أنس رضي الله عنه . قال : أتى رجلٌ من الأنصار يسأل رسول الله ﷺ فقال : أما في بيتك شيء ؟ قال : بلى ، حِلْسٌ ^(١) نلبس بعضه ونبسُط بعضه ، وقَعْبٌ نشرب فيه الماء . فقال : اثنتي بهما . فأتاها بهما . فأخذها ^{صلواته} بيده ، وقال : من يشتري هذين ؟ قال رجل أنا آخذهما بدرهم . قال رسول الله ﷺ : من يزيد على درهم ؟ مرتين أو ثلاثاً . قال رجل : أنا آخذهما بدرهمين . فأعطاهما إياه ، وأخذ الدرهمين فأعطاهما للأنصاري ، وقال : اشتري بأحدهما طعاماً فانبذه الى أهلك . واشتر بالآخر قدوماً فأتني به . فأتاها به . فشُدَّ فيه رسول الله ﷺ غوداً بيده . ثم قال له : اذهب فاحتطِبْ وبعْ ، ولا أريناك خمسة عشر يوماً . ففعل . ثم جاء ، وقد أصاب عشرة دراهم . فاشتري ببعضها ثوباً وبعضها طعاماً . فقال له ﷺ : هذا خير لك من أن تجيء المسألة نُكْثَةً في وجهك يوم القيامة . ان المسألة لا تصلح الا لذي فقر مُدْرَق . أو لذي غُرم مُفْطَع أو لذي دم مودع . أخرجه أبو داود وهذا لفظه ، والترمذي باختصار ^(٢)

(١) كساء غليظ يلي ظهر البعير تحت القتب

(٢) قال الترمذي حسن لا نعرفه الا من حديث الاخضر بن هجلان اه . والاخضر بن هجلان ، قال يحيى فيه ابن معين صالح . وقال أبو حاتم . يكتب حديثه وضعفه الأزدي

وعن حبشي بن جنادة السلولي رضي الله عنه . قال : أتى اعرابي رسول الله ﷺ ، وهو واقف بعرفة فأخذ بطرف رداءه ، وسأله إياه . فأعطاه إياه . فذهب به معه . فعند ذلك حرمت المسألة . فقال : ﷺ : إن الصدقة لا تحل لغني ولا لذي مرة سوى . ولا تحل إلا لذي فقر مدقع ، أو غرم مضطجع ، أو دم موزع . ومن سأل الناس ليثري به ماله كان خوشاً في وجهه يوم القيامة ورَضْفًا يأكله من جهنم . فمن شاء فليقبل ومن شاء فليكثر . أخرجه الترمذي ^(١) وزاد رزين رحمه الله . واني لأعطي الرجل العطية فينطلق بها تحت أبطه أو جاعلها في بطنه وما هي الا نار . فقال له عمر رضي الله عنه : فلم تعطي يا رسول الله ما هو نار فقال : أبى الله لي بالبخل وأبو إلا مسأتى . قالوا وما الغنى الذي لا ينبغي معه المسألة قال قدر ما يغديه أو يعشيه . (المرة) بكسر الميم الشدة والقوة . و (السوي) التمام الخلق السليم من الآفات . و (الفقر المدقع) هو الذي يلصق صاحبه بالدقعا . وهي التراب لشدة . وقيل هو سوء احتمال الفقر . و (الغرم) اداء ما تكفلت به . و (المضطجع) الشديد الشنيع . و (الدم الموزع) ان يتحمل انسان دية فيسعى فيها يؤديها الى أولياء المقتول وان لم يؤديها قتل المتحمل عنه وهو نسيبه أو حميمه فيوجعه قتله . و (الرَضْف) جمع رَضْفَة وهي الحجارة الحماة

وعن ابن مسعود رضي الله عنه . قال : قال رسول الله ﷺ من نزلت به فاقة فأنزلها بالناس لم تُسد فاقته . ومن نزلت به فاقة فأنزلها بالله فيوشك الله له برزق ^(٢) عاجل أو آجل ^(٣) . أخرجه أبو داود والترمذي وصححه ^(٤)

(١) وقال هذا حديث غريب من هذا الوجه

(٢) الذي في أبي داود (يموت عاجل) قال في شرحه قبل يموت قريب له غنى فبرئه

(٣) في بعض النسخ (فيوشك أن يأتي الله له برزق)

(٤) قال حسن صحيح غريب

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . قال قال رسول الله ﷺ : شر الناس الذي يسأل بوجه الله ولا يعطي به . وقال : لا تسألوا بوجه الله الا منه . أخرجه رزين

وعن علي رضي الله عنه . انه سمع رجلاً يسأل الناس يوم عرفة فقال : أفي هذا اليوم وفي هذا المكان تسأل من غير الله ، وخفقه بالدرة . أخرجه رزين
وعن عمر رضي الله عنه . قال تعلموا أيها الناس ان الطمع فقر ، وان اليأس غنى ، وان المرء اذا أيس من شيء استغنى عنه . أخرجه رزين
﴿ قبول العطاء ﴾

عن ابن عمر رضي الله عنهما . ان عمر قال : كان رسول الله ﷺ يعطيني العطاء ، فأقول : أعطه من هو أفقر اليه مني . فيقول : خذه ، وما جاك من هذا المال وأنت غير مُشرف ولا سائل فخذهُ فتموِّله ، فان شئت فمكِّله وان شئت فتصدق به . ومالا فلا تُتبعه نفسك . قال سالم : فلاجل ذلك كان عبد الله لا يسأل أحداً شيئاً ولا يرد شيئاً أعطيه . أخرجه الشيخان والنسائي والمراد بقوله و (أنت غير مُشرف) أي غير طامع فيه ولا طالب له . وقوله و (مالا فلا تتبعه نفسك) أي ومالا يكون على هذه الصفة بل آثرته نفسك ومالت اليه فاتركه

وعن عمرو بن تغلب . قال : أتني رسول الله ﷺ بمال ، أو شيء ، فقسّمه . فأعطى رجلاً وترك آخرين . فبلغه ان الذين تركهم عتبوا عليه . فحمد الله وأثنى عليه . ثم قال : أما بعد ، فوالله اني لأعطي الرجل وأدع الرجل ، والذي ادع أحب الي من الذي أعطي ، ولكني أعطي أقواماً لما أرى في قلوبهم من الجزع والهلع ، وأكلُ أقواماً الى ما جعل الله في قلوبهم من الغنى والخير . منهم عمرو بن تغلب . قال عمرو : فوالله ما أحب ان لي بكلمة رسول الله ﷺ
مُحَرَّمُ النَّعَم . أخرجه البخاري . (الهلع) شدة الجزع والخوف

كتاب القضاء وما يتعلق به

﴿ وفيه عشرة فصول ﴾

﴿ الفصل الأول في كراهته ﴾

عن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : من جعل قاضياً بين الناس فقد ذبح بغير سكين . أخرجه أبو داود ^(١) والترمذي . و (معناه) من طلب القضاء وحرص عليه فقد تعرض للذبح فليحذره . وقوله (بغير سكين) كناية عما يخاف عليه من هلاك دينه دون بدنه . والمراد به أن ما ذبح بغير سكين يكون ذبحه تعذيباً ، فضرب به المثل ليكون أبلغ في التحذير من الوقوع فيه وأشد في التوقي منه

وعن بريدة رضي الله عنه . قال : قال رسول الله ﷺ : القضاة ثلاثة : واحد في الجنة واثنان في النار . فأما الذي في الجنة فرجل عرف الحق ففضى به . ورجل عرف الحق وجار في الحكم فهو في النار . ورجل قضى للناس على جهل فهو في النار . أخرجه أبو داود

وعن عبد الله بن موهب . أن عثمان بن عفان رضي الله عنه قال لابن عمر رضي الله عنهما : اذهب فاقض بين الناس . قال : أو تعفيني يا أمير المؤمنين . فقال : وماتكره من ذلك ؟ وقد كان أبوك قاضياً . قال : لاني سمعت رسول الله ﷺ يقول : من كان قاضياً ففضى بالعدل فبالخري أن ينقلب منه كفافاً ، فما أرجو بعد ذلك ؟ . أخرجه الترمذي ^(٢) يقال فلان (بالخري) أن يسكرم ، أي هو أهل لذلك وحقيق به

(١) وفي اسناده عثمان بن محمد الاخنس قال النسائي ليس بذلك القوي . والحديث أخرجه النسائي أيضاً
(٢) وقاله غريب واسناده عندي ليس بمتصل

﴿ الفصل الثاني في الحاکم العادل والجار ﴾

عن أنس رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : من ابتغى القضاء وسأل فيه شفعا ، وكل الى نفسه . ومن أكره عليه أنزل الله اليه ملكا يسدده . أخرجه أبو داود والترمذي ^(١)

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . أن رسول الله ﷺ قال : من طلب قضاء المسلمين حتى يناله ثم غاب عدله جوراه دخل الجنة . وإن غاب جوراه عدله فله النار . أخرجه أبو داود

وعن ابن أبي أوفى رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : الله تعالى مع القاضي ما لم يحجر . فاذا جار تخلى عنه ولزمه الشيطان . أخرجه الترمذي ^(٢)

﴿ الفصل الثالث في أجر المجتهد ﴾

عن عمرو بن العاص رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : إذا اجتهد الحاكم فأصاب فله أجران ، وإن اجتهد فأخطأ فله أجر . أخرجه الشيخان وأبو داود

وعن يحيى بن سعيد . قال : كتب أبو الدرداء الى سلمان الفارسي رضي الله عنهما : أن هلم الى الارض المقدسة . فكتب اليه سلمان : إن الارض لا تقدس أحدا انما يقدم الانسان عمله ، وقد بلغني أنك جعلت طيبا تدأوي : فإن كنت تبزي فزعما لك . وإن كنت متطببا فاحذر أن تقتل أحدا فتدخل النار . فكان أبو الدرداء رضي الله عنه إذا قضى بين اثنين ثم أدبرا عنه نظر اليهما وقال : متطببا والله ، ارجعا إلي فأعيدا علي قضيتكما . أخرجه

(١) وقال حسن غريب اه وفي اسناده عبد الاقل بن طاهر النعماني قال احمد : ضيف وقال النسائي : ليس بقوي

(٢) وقال غريب لا نعرفه الا من حديث عمران القطان اه . وهو عمران بن ديار العمي كان حروريا . ضيفه ابن معين وأبو داود والنسائي ووثقه عفان بن مسلم

مالك . (كنى بالطب هنا) عن القضاة لان منزلة القاضي من الخصوم وفصل الحكم بينهم بمنزلة الطبيب من اصلاح البدن . و (المتطبب) هو الذي يتعماني الطب ولا يجيد معرفته

﴿ الفصل الرابع في الرشوة ﴾

عن أبي هريرة وابن عمرو بن العاص رضي الله عنهم . قالوا : لعن رسول الله ﷺ الراشي والمرثي في الحكم . أخرجه أبو داود عن ابن عمرو وحده ، والترمذي عنهما ^(١) (الراشي) معطي الرشوة لينال بها باطلا أو يتوصل بها الى ظلم : فأما معطيها ليتوصل بها الى الحق ، أو يدفع الظلم بها عن نفسه فغير داخل في هذا الوعيد . و (المرثي) أخذها فهي عليه حرام سواء أ بطل بها حقاً أو دفع بها باطلا وعن معاذ بن جبل رضي الله عنه . قال : بعثني رسول الله ﷺ الى اليمن فلما سرت أرسل في أثرني فرددت . فقال : أتدري لم بعثت اليك ؟ قال : لاتصيبن شيئاً بغير إذني فانه غلول . ومن يقلل يأت بما غل يوم القيامة ، لهذا دعوتك فامض لعمرك . أخرجه الترمذي ^(٢)

﴿ الفصل الخامس في آداب القضاء ﴾

عن علي رضي الله عنه . قال : بعثني رسول الله ﷺ الى اليمن قاضياً وأنا حديث السن لاعلم لي بالقضاء . فقال : ان الله سيهدي قلبك ويثبت لسانك . فاذا جلس بين يديك الخصمان فلا تقضين حتى تسمع كلام الآخر كما سمعت كلام الاول ، فانه أحرى أن يتيبين لك القضاء . قال فما زلت قاضياً وما شككت

(١) قال في المتقى في حديث ابن عمرو أخرجه الحمزة الا النسائي اه . وقال الترمذي

حسن صحيح

(٢) وقال حسن غريب لا نرفه الا من حديث أبي أسامة عن داود الاودي

في قضاء بعد . أخرجه أبو داود والترمذي ^(١)
وعن ابن الزبير رضي الله عنهما . قال : قضى رسول الله ﷺ أن
الخصمين يقعدان بين يدي الحاكم . أخرجه أبو داود ^(٢)
وعن أبي بكر رضي الله عنه : أنه كتب إلى ابنه عبد الله وهو قاض
بجستان : أن لا تحكم بين اثنين وأنت غضبان فإني سمعت رسول الله ﷺ
يقول : لا يحكم أحد بين اثنين وهو غضبان . أخرجه الخمسة
وعن عوف بن مالك رضي الله عنه . قال : قضى رسول الله ﷺ بين
رجلين . فلما أدبرا قال المقضى عليه : حسبي الله ونعم الوكيل . فقال ﷺ : ان
الله يلوم على العجز ، ولكن عليك بالكيس . فاذا غلبك أمر ، فقل : حسبي
الله ونعم الوكيل . أخرجه أبو داود ^(٣)

وعن عمر وعلي وغيرهما رضي الله عنهم . أنهم قالوا : يقضي القاضي والحاكم
في المسجد فإذا أتى على حدٍّ أقبح خارج المسجد . أخرجه البخاري ترجمة ^(٤)
﴿ الفصل السادس في كيفية الحكم ﴾

عن الحارث بن عمرو (بن أخي المغيرة بن شعبة) رفعه إلى معاذ رضي
الله عنه لما بعثه رسول الله ﷺ إلى اليمن قال له : كيف تقضي إذا عارض لك
قضاء ؟ قال : أقضي بكتاب الله . قال : فان لم تجد ؟ قال : أقضي بسنة رسول
الله ﷺ . قال : فان لم تجد في سنة رسول الله ﷺ ولا في كتاب الله ؟ قال :
قلت أجتهد برأيي ولا آلو . قال : فضررب رسول الله ﷺ صدري . وقال :
الحمد لله الذي وفق رسول الله ﷺ لما يرضي رسول الله ﷺ .

(١) وقال حسن

(٢) في إسناده مصعب بن ثابت أبو عبد الله المدني لا يحتج بحديثه

(٣) في إسناده بقية بن الوليد قال أبو مسلم النسائي ليست أحاديثه نقية فكن منها على

تقية (٤) أن عمر وصله ابن أبي شيبة وسنده على شرط الشيخين . وأما أثره على فوضله ابن
أبي شيبة أيضا وفي إسناده من فيه مقال

أخرجه أبو داود والترمذي ^(١) . (لا آلو) أي لا أقصّر

وعن أم سلمة رضي الله عنها . قالت : سمع رسول الله ﷺ جلبة خصم
بباب حُجْرته فخرج إليهم . فقال : أما أنا بشرٌ ، وإنه يأتيني الخصم ، ولعل
بعضهم أن يكون أبلغ من بعض فأحسب أنه صادق ، فأقضي له ، فمن قضيت له
بحق مسلم فأنما هي قطعة من النار ، فليحملها أو ليذرها . أخرجه الستة * وفي
رواية للشيخين : أما أنا بشر مثلكم ، وأنكم تختصمون إلي ، ولعل بعضكم
أن يكون ألحن بحجته من بعض فأقضي له بنبحو ما أسمع . فمن قضيت له بشيء
من حق أخيه فأنما أقطع له قطعة من النار . ومعنى (ألحن بحجته) أي أقوم
بها منه وأقدر عليها من اللحن بالخاء وهو الفطنة

وعن الأشعث بن قيس . أنه اشترى رقيقاً من الحسن من عبد الله ^(٢)
بعشرين ألفاً فأرسل إليه عبد الله في ثمنهم . فقال : إنما أخذتهم بعشرة آلاف
قال عبد الله : فاختر رجلاً يكون بيني وبينك . فقال : الأشعثُ كن أنت بيني
وبين نفسك . فقال عبد الله : سمعت رسول الله ﷺ يقول : إذا اختلف
الييمان ، وليس بينهما بينة ، فهو ما يقول رب السلعة أو يتنازكان . أخرجه
أبو داود ، وأخرج النسائي منه المسند فقط

﴿ الفصل السابع في الدعاوي والبيّنات ﴾

عن ابن عمرو بن العاص رضي الله عنهما . قال : قال لي رسول الله ﷺ
البينة على المدعى واليمين على المدعى عليه . أخرجه الترمذي ^(٣)

(١) أورد الجوزقاني هذا الحديث في الموضوعات وقال : هذا حديث باطل ، جاء بإسناد
لا يعتمد عليه في أصل من أصول الشريعة . وقال الترمذي لانمره إلا من هذا الوجه
واسناده ليس بمتصل

(٢) ابن مسعود رضي الله عنه (٣) وقال هذا حديث في أسناده مقال : ومحمد بن
عبيد الله المرزومي ضعفه ابن المبارك وغيره

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . أن امرأتين كانتا تخمزان في بيت
فخرجت احدهما وقد أنفدت بإشفا في كفها ، فادعت على الاخرى ، فرفع
ذلك الى ابن عباس رضي الله عنهما . فقال : قال رسول الله ﷺ : لو يعطى
الناس بدعواهم لادعى رجال دماء قوم وأموالهم ، ولكن البينة على المدعي ،
واليمين على من أنكر . ذكروها بالله وأقرؤا عليها « ان الذين يشترئون بهم الله
وأيمانهم ثمناً قليلاً » الآية فذكروها فاعترفت . أخرجه الحمسة ، وهذا
لفظ البخاري

وعنه رضي الله عنهما . قال : قضى رسول الله ﷺ بيمين وشاهد .
أخرجه مسلم وأبو داود

وعن عبد الله بن عبيد الله بن أبي مليكة . أن بني ضبيب رضي الله عنه :
ادعوا عند مروان ييتين وحجرة ، أعطاهما رسول الله ﷺ صهيياً رضي الله عنه ،
فقال مروان : من يشهد لكم بذلك ؟ فقالوا : ابن عمر . فدعاه ، فشهد أن
رسول الله ﷺ أعطى صهيياً ييتين وحجرة . فقضى مروان بشهادته لهم .
أخرجه البخاري

وعن أبي موسى رضي الله عنه . أن رجلين ادعيا بغيراً على عهد رسول
الله ﷺ ، فبعث كل واحد منهما شاهدين ، فقسمه ﷺ بينهما نصفين .
أخرجه أبو داود والنسائي

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال : عرض رسول الله ﷺ على قوم
اليمن فسارعوا اليها . فأمر أن يُسَمَّم بينهم في اليمين ، أيهم يحلف . أخرجه
البخاري وأبو داود

وعن ابي غطفان بن طريف : قال : اختصم زيد بن ثابت وابن مُطِيع الى
مروان في دار كانت بينهما ، فقضى مروان على زيد بن ثابت باليمين على المنبر

فقال زيد : أحلف له مكاني هذا . فقال مروان : لا ، الا عند مقاطع الحقوق ،
فجعل زيد بن ثابت يحلف إن حقه لحق ، وأبى أن يحلف على المنبر . فجعل
مروان يعجب من ذلك . أخرجه مالك

﴿ صورة اليمين ﴾

عن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال لرجل حلفه :
أحلف بالله الذي لا إله الا هو ما له عندك شيء ، يعنى للمدعي . أخرجه
أبو داود (١)

﴿ الفصل الثامن في المدالة والشهادة ﴾

عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال قال رسول الله ﷺ : لا تجوز
شهادة خائن ولا خائنة ولا زان ولا زانية ولا ذي غم^(٢) على أخيه . أخرجه
أبو داود * ولترمذي ، عن عائشة بعد قوله ، خائنة : ولا تجلود حداً ، ولا
تجرب شهادة ، ولا القانع لاهل البيت ، ولا ظنين في ولاء ولا قرابة . قال
الفراري : (القانع) التابع . والمراد (بالظن) الخيانة في الدين والمال والأمانة
فان من ضيع شيئاً من أوامر الله أو ركب شيئاً من منهياته لا يكون عدلاً .
و (القانع) التابع مثل الاجير والوكيل ترد شهادته للتهمة في جر النفع الى نفسه
لان التابع لاهل البيت ينتفع بما يصير اليهم

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال : قال رسول الله ﷺ : لا تجوز
شهادة بدوي على ذي قرية . أخرجه أبو داود . وإنما كره شهادة البدوي لما فيه
من الجفاء في الدين والجهالة بأحكام الشريعة ، ولعدم ضبطه الشهادة في الغالب
على وجهها لقلة معرفته بشروطها ، واليه ذهب مالك . والناس على خلافه

(١) في اسناد، عطاء بن السائب فيه مقال

(٢) أي مداوة

وعن أيمن بن خُرَيْم (بن فائق) قال قال رسول الله ﷺ : عُدِلَتْ شهادة الزور إشراكاً بالله تعالى . ثم قرأ « فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ وَاجْتَنِبُوا قَوْلَ الزُّورِ حُفْنًا » . الله غير مشركين به . أخرجه أبو داود والترمذي * إلا أن أبا داود قال عن خُرَيْم بن فائق ، وخُرَيْم صحابي . وأما ابنه أيمن فقال الترمذي : لا نعرف له سماعاً من النبي ﷺ .
وعن زيد بن خالد رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : ألا أخبركم بخير الشهداء ؟ الذي يأتي بشهادته قبل أن يسألها . أخرجه مسلم ومالك وأبو داود والترمذي * قال مالك : هو الذي يُخبر بالشهادة التي لا يعلم بها الذي هي له ، فيأتي بها الإمام فيقضي له بها .

وعن خزيمة بن ثابت رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ ابتاع فرساً من أعرابي (١) فاستتبَّعه النبي ﷺ إلى منزله ليقتضيه ثمن فرسه . فامرعه عليه المشي وأبطأ الأعرابي ، وطفق رجال يعترضون الأعرابي ، فسأموه بالفرس ، ولا يشعرون أن النبي ﷺ قد ابتاعه . فنادى الأعرابي النبي ﷺ فقال : ان كنت مبتاعاً هذا الفرس والا بعته . فقام النبي ﷺ حين سمع نداء الأعرابي فقال : أوليس قد ابتعته منك ؟ فقال الأعرابي : والله ما بعتكه . فقال ﷺ : بل قد ابتعته منك . فطفق الأعرابي يقول : هلمَّ شهيداً . فقال خزيمة : أنا أشهد أنك بابتعته . فأقبل عليه خزيمة فقال : بم تشهد ؟ قال : بتصديقك يا رسول الله ، فجعل شهادة خزيمة بشهادة رجلين . أخرجه أبو داود والنسائي * وزاد رزين . فقال الأعرابي : أهذا رسول الله ؟ فقال أبو هريرة رضي الله عنه : كفى بك جهلاً أن لا تعرف نبيك ، صدق الله « الأعراب أشدُّ كُفراً ونفاقاً وأجدرُ أن لا يعلموا حدودَ ما أنزل الله على رسوله » فاعترف الأعرابي بالبيع

(١) قيل هو سواء بن الحارث بن ظالم ، وقيل هو سواء بن فيس الحارثي ، جعد البهم بأمر بعض المنافقين . والفرس هو المرتجز المذكور في أفراسه صلى الله عليه وسلم

﴿شهادة أهل الكتاب﴾

عن ابن عباس رضى الله عنهما . أنه قال : يا معشر المسلمين كيف تسألون أهل الكتاب ، وكتابكم الذي أنزل على نبيكم ، أحدث الكتاب بالله ، تقرؤنه محضاً لم يشب ، وقد حدثكم الله أن أهل الكتاب بدّلوا كتاب الله وغيروه ، وكتبوا بأيديهم الكتاب وقالوا هو من عند الله ليشتروا به ثمناً قليلاً ؟ ألا ينهاكم ما جاءكم من العلم عن مسألتهم ؟ ولا والله ما رأينا منهم رجلاً قط يسألكم عن الذي أنزل عليكم . أخرجه البخاري

وعن الشعبي . أن رجلاً من المسلمين حضرته الوفاة بدّ قوله ^(١) . ولم يجد أحداً من المسلمين يشهد على وصيته . فأشهد رجلين من أهل الكتاب على وصيته . فقدموا الكوفة . فأتيا أبا موسى الأشعري فأخبراه ، وقدما بتركته ووصيته . فقال أبو موسى : هذا أمر لم يكن بعد الذي كان على عهد رسول الله ﷺ . فأحلفهما بعد العصر بالله ، انهما ما خانا ، ولا كذبا ، ولا بدلا ، ولا كتبا ، ولا غيراً ، وإنها لوصية الرجل وتركته . فأمضى شهادتهما . أخرجه أبو داود

﴿الفصل التاسع في الحبس والملازمة﴾

عن بهز بن حكيم عن أبيه عن جده ^(٢) . أن رسول الله ﷺ حبس رجلاً في همة ثم خلى سبيله . أخرجه أصحاب السنن وعنه أيضاً عن أبيه عن جده . أن أخاه أو غمه قام الى رسول الله ﷺ وهو يخطب فقال : جبراني ، بم أخذوا ؟ فأعرض عنه مرتين ثم ذكر شيئاً . فقال ﷺ : خلّوا له عن جبرانه . أخرجه أبو داود

(١) بلد بن بغداد وأربل

(٢) هو معاوية بن حيدة القشيري وفي الاحتجاج بحديث بهز بن حكيم خلاف

﴿المصل العاشر في قضايا حكم فيها رسول الله ﷺ﴾

عن ابن الزبير رضي الله عنهما . قال : خاصم رجل من الأنصار ^(١) الزبير رضي الله عنه الى رسول الله ﷺ في شراج الحرّة التي يسقون بها النخل . فقال ﷺ للزبير : اسق يا زبير . ثم ارسل الماء الى جارك ؟ فغضب الأنصاري . وقال : إن كان ابن عمك ؟ فتكلم وجهه ﷺ . ثم قال : يا زبير ، اسق ثم احبس الماء حتى يرجع الى الجدر ^(٢) . فقال الزبير : والله اني لأحسب هذه الآية نزلت في ذلك « فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم » الآية . أخرجه الخمسة . (الحرّة) الأرض ذات الحجارة السود . و (الشراج) جمع شرجة وهو مسيل الماء من الجبال الى السهل . و (الجدار والجدر) الخائط وقيل الجدر أصل الجدار وروى بالبدال المهمة وبالمعجمة وهو مبلغ تمام الشرب

وعن ثعلبة بن أبي مالك رضي الله عنه . قال : قضى رسول الله ﷺ في سيل مهزور ومذيئيب الذي يقتسمون ماءه ، فقضى ﷺ ان الماء الى الكعبيين لا يحبس الا على عن الأسفل . أخرجه مالك وأبو داود ، ولم يذكر أبو داود مذيئيب . (مهزور) بتقديم الزاي على الواو وادي بني قريظة والحجاز . وبتقديم الراء على الزاي موضع سوق المدينة . و (مذيئيب) اسم موضع بالمدينة وعن حرام بن سعد بن مخرصة . أن ناقة للبراء بن عازب دخلت حائطاً لرجل من الأنصار فأفسدت فيه ، فقضى رسول الله ﷺ : أن على أهل الأموال حفظها بالنهار وعلى أهل المواشي حفظها بالليل . أخرجه مالك وأبو داود وعن رافع بن خديج رضي الله عنه . قال : قال رسول الله ﷺ : من

(١) قوى ابن حجر في الفتح انه خاطب بن ابي بلتعة

(٢) في نسخة صحيحة حتى يبلغ الجدار

زرع في أرض قوم بغير إذنتهم فليس له من الزرع شيء وله نفقته . أخرجه الترمذي ^(١)

وعن أبي سعيد رضي الله عنه . قال : اختصم رجلان الى رسول الله ﷺ في حريم نخلة ، فأمر بها فذرعت ، فوجدت سبعة أذرع ، أو خمسة أذرع ، ففضى بذلك . أخرجه أبو داود



كتاب القتل ، وفيه أربعة فصول

﴿ الفصل الأول في النهي عنه ﴾

عن سعيد بن العاص رضي الله عنه عن ابن عمر رضي الله عنهما . قال : قال رسول الله ﷺ لا يزال المؤمن في فسحة من دينه ما لم يُصَبِّ دماً حراماً قال وقال ابن عمر رضي الله عنهما : ان من ورطات الامور التي لا تخرج لمن أوقع نفسه فيها سَفَكُ الدِّمِ الحرام بغير حله . أخرجه البخاري . (الورطات) جمع ورطة وهي الهلاك

وعن معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ كل ذنب عسى الله أن يغفره الا الرجل يقتل المؤمن متعمداً ، أو الرجل يموت كافراً . أخرجه النسائي ^(٢)

وعن بُريدة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : قتل المؤمن أعظم عند الله من زوال الدنيا . أخرجه النسائي ^(٣)

(١) وقال هذا حديث غريب لا نعرفه من حديث أبي إسحاق الا من هذا الوجه من حديث شريك بن عبد الله النخعي اه وهو شريك القاضي وفيه مقال
(٢) في اسناده ثور بن يزيد الكلابي تكلم فيه جماعة منهم أحمد بن حنبل بسبب انه كان قدريا

(٣) في اسناده ابراهيم بن المهاجر بن جابر قال اللفظان لم يكن بالقوى . وقال النسائي ليس بالقوى . والحديث أخرجه أيضا الترمذي عن عبد الله بن عمرو . وقال : ولم يرفعه وهو أصح من المتنوع

وعن أبي الحكم البجلي . قال سمعت أبا هريرة وأبا سعيد رضي الله عنهما يذكران عن رسول الله ﷺ انه قال : لو ان أهل السماء وأهل الأرض اشتركوا في دم مؤمن لا كبهم الله تعالى في النار . أخرجه الترمذي (١)

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . ان رسول الله ﷺ قال : الايمان قيد الفتك ، لا يفتك مؤمن . أخرجه أبو داود . و (معناه) ان الايمان ينعم المؤمن ان يفتك بأحد ويحميه ان يُفتك به ، فكأنه قد قيد الفتك ومنعه من السعي فهو له قيد

وعن ابن مسعود رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : ليس من نفس تقتل ظمأ الا كان على ابن آدم الأول كفل من دمها ، لأنه أول من سنّ القتل . أخرجه الخمسة الا أبو داود . (الكفل) الخط والنصيب

وعنه رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : يجيء الرجل آخذاً بيد الرجل ، فيقول : يارب ، هذا قتلي . فيقول الله : لم قتله ؟ فيقول : لتكون العزة لك . فيقول : فانها لي . ويجيء الرجل آخذاً بيد الرجل ، فيقول : يارب إن هذا قتلي . فيقول الله : لم قتله ؟ فيقول : لتكون العزة لفلان . فيقول : انها ليست لفلان . فيبوء بآثمه . أخرجه النسائي

وعن المقداد بن الأسود رضي الله عنه . انه قال : يارسول الله ، أرايت ان لقيت رجلاً من الكفار فاقتلنا فضرَب إحدى يدي بالسيف فقطعها . ثم لاذ مِنِّي بشجرة ، فقال : أسلمت لله ، أأقتله بعد أن قالها ؟ فقال رسول الله ﷺ : لا تقتله . فقال : يارسول الله إنه قطع إحدى يدي ، ثم قال ذلك ؟ فقال رسول الله ﷺ : لا تقتله ، فان قتله فانه بمنزلك قبل ان تقتله ، وانك بمنزله قبل ان يقول كلمته التي قال . أخرجه الشيخان وأبو داود . (لاذ) أي التجأ

(١) وقال غريب اه . في استاده يزيد الرقائي

واحتسب . وقوله . (فانك بمنزلة) أي في إباحة الدم لان الكافر قبل أن يسلم مباح الدم فاذا أسلم قتلته أحد كان قاتله مباح الدم بحق التقصاص .
وعن حارثة بن مضرب . قال : أمر رسول الله ﷺ بقتل فُرات بن حَيَّان ^(١) وكان عيناً لأبي سفيان وحليفاً لرجل من الأنصار ففرَّ بحلقة من الأنصار فقال اني مسلم فقبل : يا رسول الله ، انه يقول اني مسلم . فقال رسول الله ﷺ ان منكم رجلاً نكلهم الى إيمانهم ، منهم فُرات بن حَيَّان . أخرجه أبو داود ^(٢)

﴿ الفصل الثاني فيما يباح القتل ﴾

عن ابن مسعود رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : لا يحل دمُ امرئ مسلم يشهد ان لا إله إلا الله وأني رسول الله إلا باحدى ثلاث : الثيبُ الزاني . والمنفُس بالنفس . والتارك لدينه المفارق للجماعة . أخرجه الخمسة .
وعن بخارق ^(٣) قال جاء رجل الى رسول الله ﷺ فقال : يا رسول الله . الرجل يأتيني ليأخذ مالي ؟ قال : ذكَّره بالله . فقال : فان لم يذكر ؟ قال : فاستعن عليه بمن حولك من المسلمين . قال : فان لم يكن حولي أحد من المسلمين ؟ قال : فاستعن عليه بالسلطان . قال فان نأى السلطان عني ؟ قال : قاتل دون مالك حتى تكون من شهداء الآخرة أو تمنع مالك . أخرجه النسائي .
وعن جندب رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : حد الساحر ضربه بالسيف . أخرجه الترمذي ^(٤)

- (١) كان عيناً لغريش ثم أسلم وحسن إسلامه وغزا مع النبي صلى الله عليه وسلم الى ان قبض الرسول فنزل الكوفة .
(٢) في استناذه محمد بن مجيب أبو همام الدلال لا يعتجج بحديثه .
(٣) هو ابن سليم الشيباني صحابي .
(٤) وقال هذا حديث لا امره مرفوعاً الا من هذا الوجه وإسماعيل بن مسلم المكي (أحد رواة) يضمف في الحديث من قبل حفظه . والصحيح عن جندب موقوف . والعمل على هذا عند أهل العلم .

وعن عبد الرحمن بن سعد بن زرارة . انه بلغه ان حفصة زوج النبي ﷺ قتلت جارية لها سحرتها وقد كانت دبرتها . أخرجه مالك

﴿ الفصل الثالث في حكم من قتل نفسه ﴾

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : من تردى من جبل فقتل نفسه فهو في نار جهنم يتردى فيها خالداً مخلداً فيها أبداً . ومن تحمى سماً فقتل نفسه فسمه في يده يتحساه في نار جهنم خالداً مخلداً فيها أبداً . ومن قتل نفسه بحديدة ، فحديدته في يده يتوجأ بها في بطنه في نار جهنم خالداً مخلداً فيها أبداً . أخرجه الخمسة . (يتوجأ) أي يضرب نفسه بها

وعنه رضي الله عنه قال : شهدنا مع رسول الله ﷺ خيبر . فقال لرجل (١) ممن يدعي الاسلام : هذا من أهل النار . فلما حضر القتال قاتل قتالا شديداً وأصابته جراح ؛ فقبل : يا رسول الله الذي قلت أنفاً إنه من أهل النار قد قاتل قتالا شديداً وقد مات . فقال ﷺ : الى النار . فكاد بعض المسلمين أن يرتاب . فبينما هم على ذلك اذ قيل له : انه لم يمت ولكن به جراحة شديدة . فلما كان من الليل لم يصبر على الجراح ، فأخذ ذُباب سيفه فتحامل عليه فقتل نفسه فأخبر بذلك رسول الله ﷺ . فقال : الله أكبر أشهد أني عبد الله ورسوله . ثم أمر بلالا فنادى في الناس : إنه لا يدخل الجنة الا نفس مسلمة ، وإن الله ليؤيد هذا الدين بالرجل الفاجر . أخرجه الشيخان

وعن جابر بن سمرة رضي الله عنه . قال : أخبر النبي ﷺ برجل قتل نفسه . فقال : لا اصلي عليه . أخرجه أبو داود

﴿ الفصل الرابع فيما يجوز قتله من الحيوان وما لا يجوز ﴾

عن عائشة رضي الله رضي الله عنها . قال قال رسول الله ﷺ : خمس من

(١) اسمه قزمان (بضم القاف وسكون الزاي) الظفري (بضم الظاء) أبو النيدان

الدواب كلهن فاسق ، يقتلن في الحل والحرم : الغراب ، والحدأة ، والعقرب ، والفأرة والكلب العقور . أخرجه الستة * وسلم في رواية : قالت أم رسول الله ﷺ بقتل خمس فواسق في الحل والحرم . وأبدل أبو داود في رواية له عن أبي هريرة ، مكان الغراب : الحية . (وقيل هذه) الحيوانات خمس فواسق على سبيل الاستعارة لخبثها

وعن ابن مسعود رضي الله عنه . قال : بينما نحن مع رسول الله ﷺ بمنى إذ نزلت عليه « والعرضات » وإنه ليتلوها ، وإني لأتلقاها من فيه ، وإن فاه لرطب بها ، إذ وثبت علينا حية . فقال : اقتلوها . فابتدرناها لقتلها . فسبقتنا فقال : وقيت شرًّا كم كما وقيت شرها . أخرجه الشيخان والنسائي

وعن ابن عمر رضي الله عنهما . قال : سمعت رسول الله ﷺ ، على المنبر يقول : اقتلوا الحيات . واقتلوا ذا الطفتين والأبتر ، فانهما يطمرسان البصر ويُسقطان الحبل . قال عبد الله رضي الله عنه : فبينما أنا أطارد حية لأقتلها فناداني أبو لُبابة رضي الله عنه : لا تقتلها . فقلت : إن رسول الله ﷺ أمر بقتل الحيات . فقال : إنه نهى بعد ذلك عن ذوات البيوت ، وهي العوامر . أخرجه الستة إلا النسائي * شبه الخططين الاسودين على ظهر الحية بالطفتين . و (الطفية) بضم الطاء خاصة المقل . وقيل الطفية الحية . فالمراد على هذا : واقتلوا كل حية ما كان له ولد وما لا ولد له وهو الأبتر ^(١) . و (العوامر)

الحيات التي تكون في البيت سميت بذلك أطول أعمارها وعن أبي السائب . قال : دخلت على أبي سعيد فوجدته يصلي ، فجلست أنتظره ، فسمعت تحريكاً في عراجين في ناحية البيت ، فالتفت فإذا حية فوثبت لأقتلها ، فأشار إليّ أن أجلس ، فجلست ، فلما انصرف أشار إلى بيت في

(١) الأبتر نوع من الحيات لا ذنب له رفيع وهو من شرها

الدار ، فقال : أتري هذا البيت ؟ فقلت : نعم . فقال : كان فيه قتي (١) منا قريب عهد بعُرْمس . فخرجنا مع رسول الله ﷺ الى الخندق ، فكان الفتى يستأذن رسول الله ﷺ بأنصاف النهار ليرجع الى أهله ، فاستأذنه يوماً . فقال له عليه السلام : خذ عليك سلاحك ، فاني أخشى عليك قرينة . فأخذ الرجل سلاحه ، فأتى أهله ، فاذا امرأته بين البابين قائمة . فأهوى اليها بالرمح ليطعنهما به ، وأصابته غيره . فقالت له : أكفف عليك رُمحك ، وادخل البيت حتى تنظر ما الذي أخرجني . فدخل البيت فاذا حية عظيمة منطوية على الفراش ، فأهوى اليها بالرمح فاتطعمها به . ثم خرج فركزه في الدار فاضطربت عليه ، فما ندري أيهما كان أسرع موتاً ، الحية أو الفتى ؟ قال : فجبشنا رسول الله ﷺ فذكرنا له ذلك ، وقلنا ادع الله أن يحياه . فقال : استغفروا لصاحبكم . ثم قال : ان بالمدينة جنأ قد أسلموا . فاذا رأيتم منهم شيئاً فأذنوه ثلاثة أيام ، فان بدا لكم بعد ذلك فاقتلوه ، فانما هو شيطان . أخرجه مسلم ومالك وأبو داود والترمذي . ومعنى (فأذنوه) هو أن يقول له : أنت في حرج أن عدت إلينا فلا تلمنا أن نضيق عليك بالطرد والتتبع

وعن ابن أبي ليلى عن أبيه . قال : سئل رسول الله ﷺ عن حيات البيوت . فقال : اذا رأيتم منهن شيئاً في مساكنكم فقولوا له : ننشد عليك العهد الذي أخذ عليكم نوح ، وننشدك العهد الذي أخذ عليكم سليمان بن داود لا تؤذونا ولا تتراموا لنا . فان عدن فاقتلوه . أخرجه أبو داود والترمذي (٢) وعن ابن مسعود رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : اقتلوا الحيات كلهن ، فمن خاف ثأرهن فليس مني * وفي رواية : اقتلوا الكبار الا الجان

(١) كان ابن عم لأبي سعيد (٢) قال الترمذي حسن قريب لا تعرفه من حديث ثابت البناني الا من هذا الوجه اه وفي اسناده محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى لا يحتج بحديثه

الأبيض الذي كأنه قضيب فضة. أخرجه أبو داود ^(١) والترمذي
وعن ابن عباس رضي الله عنهما . قال قال رسول الله ﷺ : من ترك
الحيات مخافة ظلمهن فليس منا . ما سلمناهن منذ حاربناهن . أخرجه أبو داود
وعن العباس رضي الله عنه . انه قال : يا رسول الله انا نريد أن
نكنس زمزم وان فيها من هذه الحيات الصغار ؟ فأمره بقتلها . أخرجه
أبو داود ^(٢)

وعن عائشة رضي الله عنها . قالت : قال رسول الله ﷺ للوزغ :
الْفَوْسِقُ ، ولم أسمع أمر بقتله . أخرجه الشيخان والنسائي
وعن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه . ان النبي ﷺ : أمر بقتل الوزغ ،
وسماه فويسقا . أخرجه مسلم وأبو داود
وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : من قتل
وزغة في أول ضربة كتب له مائة حسنة . وفي الثانية دون ذلك . وفي الثالثة
دون ذلك . أخرجه مسلم ، وهذا لفظه ، وأبو داود والترمذي

﴿ الكلاب ﴾

عن ابن عمر رضي الله عنهما . قال : أمر رسول الله ﷺ بقتل الكلاب
الآكل صيد ، أو كلب غنم أو ماشية ، فقتل لابن عمر : إن أبا هريرة يقول :
أو كلب زرع . فقال : إن لأبي هريرة زرعاً . قال : وكنا نذبح بالمدينة
وأطرافها فلا ندع كلباً الا قتلناه ، حتى إنا انقتل كلب المرأة من أهل البادية
يتبعها . أخرجه الستة الا أبا داود

(١) الرواية الثانية منقطة لانها من رواية ابراهيم بن ابن مسعود ولم يسم منه . وقال
ابن عبد البر : روى في هذا الباب من ابن مسعود قول قريب حسن ، وساق الحديث
(٢) قال المنذري الاظهر انه مرسل

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال : قال رسول الله ﷺ : ما من أهل بيت يرتبطون كلباً الا تقص من علمهم كل يوم قيراط الا كلب صيد أو حرث أو غنم . أخرجه رزين ^(١)

﴿ النمل ﴾

عن ابن عباس رضي الله عنهما . قال : نهى رسول الله ﷺ عن قتل أربع من الدواب : النملة . والنحلة . والهدهد . والضرد . أخرجه أبو داود



كتاب القصاص ، وفيه أربعة فصول

﴿ الفصل الأول في النفس العمد ﴾

عن أبي شريح رضي الله عنه قال . قال رسول الله ﷺ : من قُتل عمداً بغير حق فلورأيه أن يختار إحدى ثلاث : إما أن يقتص . وإما أن يعفو . وإما أن يأخذ الدية ، فإذا أراد الرابعة فخذوا على يده . ثم تلا « فمن اعتدى بعد ذلك فله عذاب أليم » . أخرجه أبو داود ^(٢)

وعن ابن عمر رضي الله عنهما . قال قال رسول الله ﷺ : من قتل رجلاً مؤمناً فهو قود به . فمن حال دونه فعليه لعنة الله وغضبه ، ولا يقبل الله منه صرفاً ولا عدلاً . أخرجه رزين ^(٣) . (الصرف) النفل . و (العدل) الفرض

﴿ الخطأ وعمد الخطأ ﴾

عن ابن عباس رضي الله عنهما . قال قال رسول الله ﷺ : من قُتل في

(١) وأخرجه البخاري ومسلم وغيرهما قريباً من هذا

(٢) وفي إسناده محمد بن اسحاق وسفيان بن أبي العوجاء وفيهما مقال

(٣) وأخرجه أبو داود والنسائي قسماً منه

عَمِيًّا أَوْ رَمِيًّا تَكُونُ بَيْنَهُمْ بِحَجَرٍ أَوْ بِسَوْطٍ أَوْ ضَرْبٍ بِالْعَصَا فَهُوَ خَطَاٌ وَعَقْلُهُ
عَقْلُ الْخَطَاِ . وَمَنْ قَتَلَ عَمْدًا فَهُوَ قَوْدٌ ، وَمَنْ حَالَ دُونَهُ فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ وَغَضَبُهُ
وَلَا يَقْبَلُ مِنْهُ صَرْفٌ وَلَا عَدْلٌ . أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ وَالتَّسَائِي . (الْعَمِيَا) بِكَسْرِ
الْعَيْنِ وَتَشْدِيدِ الْمِيمِ الْمَكْسُورَةِ وَالْقَصْرِ مُصَدَّرٌ ، وَمَعْنَاهُ أَنْ يَوْجِدَ بَيْنَهُمْ قَتِيلٌ يُعَمَّى
أَمْرُهُ وَلَا يَتَبَيَّنُ قَاتِلُهُ ، فَيَحْكُمُهُ حَكْمُ قَتِيلِ الْخَطَاِ تَجِبُ فِيهِ الدِّيَّةُ .

وَعَنْ وَائِلِ بْنِ حَجَرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ . قَالَ : جَاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ
يَقُودُ آخَرَ بِنِسْعَةٍ ، فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ هَذَا قَتَلَ أَخِي ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :
أَقْتَلْتَهُ ؟ فَقَالَ : أَنَّهُ لَوْ لَمْ يَعْتَرَفْ أَقَمْتُ عَلَيْهِ الْبَيِّنَةَ . فَقَالَ : نَعَمْ ، قَتَلْتُهُ . قَالَ :
كَيْفَ قَتَلْتَهُ ؟ قَالَ كُنْتُ أَنَا وَهُوَ نَحْتَبِطُ مِنْ شَجَرَةٍ فَسَبَّني وَأَغْضَبَنِي فَضَرَبْتُهُ
بِالْفَأْسِ عَلَى قَرْنِهِ فَقَتَلْتُهُ . أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ وَأَبُو دَاوُدَ وَالتَّسَائِي * وَزَادَ أَبُو دَاوُدَ (١) :
وَلَمْ أَرِدْ قَتْلَهُ . فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : هَلْ لَكَ مِنْ شَيْءٍ تُوَدِّيهِ عَنْ نَفْسِكَ ؟
قَالَ : مَالِي مِنْ مَالِ الْإِسْرَافِيِّ وَفَأَسِي . فَقَالَ : أَتَرَى قَوْمَكَ يَشْتَرُونَكَ ؟ قَالَ :
أَنَا أَهْوَنُ عَلَى قَوْمِي مِنْ ذَلِكَ . فَرَمَى إِلَيْهِ النَّبِيُّ ﷺ بِنِسْعَةٍ ، وَقَالَ : دُونَكَ
صَاحِبُكَ ، فَاذْهَبْ بِهِ الرَّجُلُ . فَلَمَّا وَلَّى قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : أَنْ قَتَلَهُ فَهُوَ
مِثْلُهُ . فَرَجَعَ إِلَيْهِ ، فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، بَلَّغْنِي إِنَّكَ قُلْتَ أَنْ قَتَلَهُ فَهُوَ مِثْلُهُ ، وَمَا
أَخَذْتُهُ إِلَّا بِأَمْرِكَ . فَقَالَ ﷺ : أَمَا تَرِيدُ أَنْ يَبُوءَ بِأَنَّهُ وَأَنْتُمْ صَاحِبُكَ . قَالَ بَلَى
يَا نَبِيَّ اللَّهِ ، قَالَ : فَإِنَّ ذَلِكَ كَذَلِكَ قَالَ : فَرَمَى بِنِسْعَتِهِ وَخَلَّى سَبِيلَهُ . (النِسْعَةُ)
سَيْرٌ يَضْفَرُ عَلَى شِبْهِ الْأَهْذَى تُشَدُّ بِهِ الرَّحَالُ . وَقَوْلُهُ . (أَنْ قَتَلَهُ فَهُوَ مِثْلُهُ) يَحْتَمِلُ
وَجْهَيْنِ : أَحَدُهُمَا أَنَّهُ لَمْ يَرِ لَصَاحِبِ الدَّمِ أَنْ يَقْتُلَهُ لِأَنَّهُ ادَّعَى أَنْ قَتَلَهُ كَانَ خَطَاٌ أَوْ
كَانَ شِبْهَ عَمْدٍ فَأُورِثَ شِبْهَةُ فِي نَفْسِ الْقَوْدِ . وَالثَّانِي أَنَّهُ إِنْ أَرَادَ أَنَّهُ مِثْلُهُ فِي حَكْمِ
الْبُؤَاءِ فَصَارَا مُتَسَاوِيَيْنِ لِأَفْضَلِ الْمُقْتَصَصِ حَيْثُ اسْتَوْفَى حَقَّهُ مِنَ الْمُقْتَصَصِ مِنْهُ

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال : قتل رجلٌ رجلاً على عهد رسول الله ﷺ فرفع الى النبي ﷺ فدفعه الى وليِّ المقتول . فقال القاتل : يا رسول الله ما أردت قتله . فقال ﷺ للولي : أما انه إن كان صادقاً فقتلته دخلت النار . فخلّى سبيله ، وكان مكتوفاً بنسعة فخرج يجرُّ أسعته ، فسمى ذا النسعة ، أخرجه أصحاب السنن

﴿ الوالد والولد ﴾

عن سُرَاقَةَ بن مالك رضي الله عنه . قال : حضرت رسول الله ﷺ يقيد الأب من ابنه ولا يقيد الابن من أبيه . أخرجه الترمذي ^(١)
وعن أبي رَمْثَةَ ^(٢) . قال : انطلقت مع أبي نحو النبي ﷺ . ثم ان رسول الله ﷺ قال لأبي : ابنك هذا ؟ قال : ابني ورب الكعبة . فقال حقاً ؟ قال أشهد به . فتبسم رسول الله ﷺ من حلفه ومن قُرب شَبَهِي من أبي . ثم قال : ألا إنه لا يجني عليك ولا تجني عليه . وقرأ رسول الله ﷺ « ولا تزرر وازرّة وِرَزَرٌ أخرى » . أخرجه أبو داود والنسائي ^(٣)

﴿ الجماعة بالواحد والحر بالعبد ﴾

عن ابن عمر رضي الله عنهما . ان غلاماً قُتِلَ غِيلةً ، فقال عمر : لو اشترك فيه أهل صنعاء لقتلهم به * وفي رواية : ان أربعة قتلوا صبياً وذكر نحوه . أخرجه البخاري * وعند مالك : أن عمر رضي الله عنه : قتل نفراً خمسة ، أو سبعة رجل واحد ، قتلوه غيلة . وقال : لو تمالأ عليه أهل صنعاء لقتلهم جميعاً

(١) وقال لانعرفه من حديث سُرَاقَةَ الا من هذا الوجه وليس اسناده بصحيح

(٢) قال الترمذي اسمه حبيب بن حيان وقيل رفاعه بن يثرب . وهو تيمى من بني تيم بن عبد مناة بن ادوم تيم الوباب ، وقيل : تيمى من ولد امرئ القيس بن زيد مناة بن تميم

(٣) وأخرجه الترمذي وقال حسن غريب لانعرفه الا من حديث عبد الله بن ابياد

وعن سُمرَةَ رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : من قتل عبده قتلناه ، ومن جَدَعَ عبده جَدَعْنَاهُ . أخرجه أصحاب السنن * وزاد النسائي : ومن خَصَى عبده خَصَيْنَاهُ . قال الخطابي ، ومعناه : من فعل بعبده ذلك بعد عتقه إياه

﴿المسلم بالكافر﴾

عن أبي جَحِيْفَةَ رضي الله عنه . قال : قلت لعلي رضي الله عنه يا أمير المؤمنين . هل عندكم من سوداء في بيضاء ليس في كتاب الله ؟ قال : لا . والذي فَلَاقَ الْحَبَّةَ وبرأ النِّسْمَةَ ما علمته ، إلا فَمَماً يعطيه الله رجلاً في القرآن ، وما في هذه الصحيفة . قلت : وما في هذه الصحيفة ؟ قال العقل وفكك الأسير ، وأن لا يقتل مسلم بكافر . أخرجه البخاري والترمذي والنسائي

وعن قيس بن عُبَاد^(١) . قال : انطلقت أنا والأشتر النخعي^(٢) الى علي ابن أبي طالب . فقلنا له : هل عهد اليك رسول الله ﷺ شيئاً لم يعهده الى الناس عامة ؟ قال : لا ، إلا ما في هذا . فأخرج كتاباً من قراب سيفه . قال ، فإذا فيه : المؤمنون تكافأ دماؤهم ، وهم يد على من سواهم . ويسعى بذمتهم أدناهم . ألا لا يقتل مؤمن بكافر ، ولا ذو عهد في عهده . من أحدث حديثاً فعلى نفسه ، ومن أحدث حديثاً أو آوى محدثاً فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين . أخرجه أبو داود والنسائي

﴿المجنون والسكران﴾

عن يحيى بن سعيد ، أن مروان كتب الى معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنهما : انه أتني اليه مجنون قد قتل رجلاً فكتب اليه أن اعقله ، ولا تُقدِّمَنه ،

(١) بضم العين وتخفيف الواو من غير تاء مخضرم

(٢) اسمه مالك بن الحارث النخعي

فانه ليس على مجنون قود . أخرجه مالك .
وعن مالك . أنه بلغه ان مروان كتب الى معاوية : انه أتى بسكران قد قتل
فكتب اليه : أن اقتله به
وعن علي رضي الله عنه . ان يهودية كانت تشتم رسول الله ﷺ وتقع فيه
فخنقها رجل حتى ماتت . فأبطل النبي ﷺ دمها . أخرجه أبو داود
وعن ابن عباس رضي الله عنهما . ان أعمى قتل أم ولد له ، وكانت تشتم
النبي ﷺ . فأهدر النبي ﷺ دمها . أخرجه أبو داود والنسائي

﴿ جنابة الاقارب ﴾

عن ثعلبة بن زهدم اليربوعي . قال : جاء ناس من الانصار . فقالوا : يا رسول
الله ، هؤلاء بنو ثعلبة بن يربوع قتلوا فلانا ^(١) في الجاهلية . فقال ، وهتف بصوته :
ألا لانجني نفس على أخرى . أخرجه النسائي
وعن طارق المحاربي . ان رجلا قال : يا رسول الله ان هؤلاء بنو ثعلبة الذين
قتلوا فلانا في الجاهلية ، فيخذلنا بثأرنا . فرفع يديه حتى رأيت بياض إبطيه وهو
يقول : لانجني أم علي ولد مرتين . أخرجه النسائي

﴿ من قتل زانيا بغير بيينة ﴾

عن سعيد بن المسيب . ان رجلا من أهل الشام : وجد رجلا مع امرأته
فقتله وقتلها ، فاشكل على معاوية الحكم فيه ، فكتب الى أبي موسى ليسأل له
علي بن أبي طالب رضي الله عنهم ، فقال له علي رضي الله عنه : هذا شيء ما وقع
بأرضي ، عزمت عليك أن تخبرني . فقال له أبو موسى : ان معاوية كتب اليّ به أن
أسألك فيه . فقال علي رضي الله عنه : أنا أبو الحسن ، ان لم يأت بأربعة
شهداء فليعط برؤمته . أخرجه مالك . (الزمة) الحبل ، والمراد به الحبل الذي
يقاد به الجاني

(١) رجلا من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم

﴿القتل بالمشقة﴾

عن أنس رضي الله عنه . ان يهوديا قتل جارية على أوصاح لها بحجر .
فجىء بها الى النبي ﷺ وبها رمق . قيل لها أقتلك فلان ؟ فأشارت برأسها
أن لا . ثم قيل لها ، أقتلك فلان ؟ فأشارت برأسها أن لا . ثم سألها الثالثة
فقلت : نعم ، وأشارت برأسها فقتله ﷺ بحجرين ، رَضَخَ رأسه بينهما .
أخرجه الخمسة * وعند بعضهم : ان اليهودي الذي قتلها لما أُخِذَ أقرَّ واعترف .
(الاولى) الحل من النقرة

﴿القتل بالطب والسم﴾

عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده رضي الله عنهما . قال قال رسول الله
ﷺ : من تطبَّبَ ، ولا يُعلم منه طب ، فهو ضامن . أخرجه أبو داود والنسائي
وعن أبي هريرة رضي الله عنه . ان امرأة من اليهود ^(١) . أهلت للنبي
ﷺ شاة مسمومة فما عَرَضَ لها ﷺ . أخرجه أبو داود ^(٢)

﴿الدابة والبئر والمعدن﴾

فيه حديث : العجماء جبار . وتقدم في الزكاة

﴿الفصل الثاني في قصاص الأطراف﴾

(السن)

عن عمران بن حصين رضي الله عنهما قال : عضَّ رجلٌ يد رجلٍ ^(٣) ،
(١) اسمها زَيْبُ بنت الحارث أخت مرحب الذي كان رئيس خيبر وقتله علي بن أبي
طالب يوم خيبر أو بنت أخيه
(٢) في أبي داود من رواية أخرى انه أكل منها ومعه بعض أصحابه فمات منها بشر بن
البراء بن معرور الانصاري فامر صلى الله عليه وسلم باليهودية فقتل . وذكر الزهري
انها أسلمت ولم تقتل
(٣) الماض يعلى بن أمية التميمي والمضوض أجير كان ليعلى

فنزعا من فيه ، فوقعت ثنيتاه . فاخضعا الى رسول الله ﷺ . فقال : بعض أحدكم يد أخيه كما بعض الفحل ؟ لادية لك . أخرجه الخمسة الا أبا داود * وزاد الترمذي : فانزل الله تعالى « والجروح قصاص » * وزاد مسلم في أخرى : فقال رسول الله ﷺ : ما تأمرني ؟ تأمرني ان أمره أن يدع يده في فيك تقصمها كما يقصم الفحل ؟ ادفع يدك حتى يقصمها ثم انزعها وعن أنس بن مالك رضي الله عنه . ان الرضيع ^(١) عمته كسرت ثنية جارية ، فطلبوا اليها العفو فأبوا . فعرضوا الأرض فأبوا . فأتوا رسول الله ﷺ ، فأبوا الا القصاص . فأمر رسول الله ﷺ بالقصاص . فقال أنس بن النضر : أتكسر ثنية الرضيع ؟ لا . والذي بعثك بالحق لا تكسر ثنيتهما . فقال رسول الله ﷺ : يا أنس ، كتاب الله القصاص . فرضي القوم ففعلوا . فقال رسول الله ﷺ : إن من عباد الله من لو أقسم على الله لأبره . أخرجه الخمسة الا الترمذي

﴿الاذن﴾

عن عمران بن حصين رضي الله عنهما . ان غلاما لأناس فقراء قطع أذن غلام لاناس أغنياء . فأتى أهله الى رسول الله ﷺ . فقالوا يارسول الله : انا أناس فقراء . فلم يجعل عليه شيئا . أخرجه أبو داود والنسائي

﴿اللطمه﴾

عن ابن عباس رضي الله عنهما . ان رجلا وقع في آب كان له في الجاهلية ، فلطمه العباس رضي الله عنه . فجاء قومه فقالوا : لنلطمنه كما لطمه ، فلبسوا السلاح . فبلغ ذلك رسول الله ﷺ ، فصعد المنبر . وقال : أيها الناس ، أي أهل الارض تعلمون أكرم على الله ؟ فقالوا . أنت . فقال : ان العباس مني وأنا منه ، لا تسبوا أمواتنا فتؤذوا أحياءنا . فجاء القوم ، فقالوا : يارسول الله ، نعوذ

(١) بنت النضر بن ضمضم بن زيد بن حرام

بِالله من غضبك ، فاستغفر لنا . أخرجه النسائي

﴿ الفصل الثالث في استيفاء القصاص ﴾

عن ابن مسعود رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : أعف الناس قتلَهُ
أهل الإيمان . أخرجه أبو داود

وعن عبد الله بن زيد الانصاري رضي الله عنه . قال : نهى رسول الله
ﷺ عن الثمبي والمثلي ^(١) أخرجه البخاري
وعن أبي فراس عن عمر رضي الله عنه . قال رأيت رسول الله ﷺ
يُفِصُّ من نفسه : أخرجه النسائي

﴿ الفصل الرابع في العفو ﴾

عن أنس رضي الله عنه . قال : مارأيت رسول الله ﷺ رُفِعَ اليه شيء
فيه قصاص إلا أمر فيه بالعفو . أخرجه أبو داود والنسائي
وعن بريدة رضي الله عنه . قال : جاء رجل الى رسول الله ﷺ رجل ^(٢)
فقال : ان هذا قتل أخي . قال : اذهب فاقتله كما قتل أخاك . فقال له الرجل :
اتق الله واعف عني . فانه أعظم لأجرك وخير لك ولاخيك يوم القيامة . فدخل
عنه . فأخبر النبي ﷺ فسأله فأخبره بما قال له . قال : فأعتقه ، أما انه كان خيراً
له مما هو صانع بك يوم القيامة ، يقول : يارب سل هذا ، فيم قتلني ؟ أخرجه
النسائي

وعن عائشة رضي الله عنها . قالت : قال رسول الله ﷺ : على المقتلين أن
ينحجزوا . الأولى فالأولى ، وان كانت امرأة . أخرجه أبو داود والنسائي ،
وعنده الأول فالأول ^(٣) . (المقتلين) بفتح التاءين . وبيان ذلك أن يقتل رجل

(١) في نسخة . والمثلة

(٢) هو ذو النسمة المتقدم

(٣) وكذلك هو عند أبي داود وليس عند واحد منهما (الأولى) وفي استاده حصن

رجل غير معروف

الله ورثة رجال ونساء . فأبهم عفا وإن كان امرأة سقط القود واستحقوا الدية .
وأراد بالأولى فالأولى الأقرب فالأقرب

كتاب القسامة

عن ابن عباس رضي الله عنهما . قال : ان أول قسامة كانت في الجاهلية
لفينا بني هاشم ، كان رجل من بني هاشم استأجره رجل من قريش من فخذ
أخرى ، فانطلق معه في إبله . فر به رجل من بني هاشم ، وقد انقطعت عروة
جوالقه . فقال : أغثني بعقالٍ أشدُّ به عروة جوالقي ، لا تنفر الابل . فأعطاه
عقالاً فشدَّ به . فلما نزلوا عقلت الابل الابعيراً واحداً . فقال الذي استأجره :
ما بال هذا البعير لم يعقل ؟ فقال : ليس له عقال . فقال أين عقاله ؟ وحدَّفه بعضاً
كان فيها أجله . فر به رجل من أهل اليمن . فقال : أتشهد الموسم ؟ فقال : ما
أشهد ، وربما شهدته . قال : فهل أنت مبلغ عني رسالة مرّة من الدهر ؟ قال :
نعم : قال : اذا شهدت الموسم . فناد يا قريش ، فاذا أجابوك ، فناد يا بني هاشم ،
فاذا أجابوك . فاسأل عن أبي طالب ، فأخبره أن فلاناً قتلني في عقالٍ ، ومات
المستأجر . فلما قدم الذي استأجره أتاه أبو طالب . فقال : ما فعل صاحبنا ؟
قال : مرض فأحسنَت القيام عليه ، ووَلَّيتُ دَفَنه . قال : قد كان أهل ذلك
منك فكث حيناً . ثم إن الرجل الذي أوصى اليه وافي الموسم . فقال : يا قريش :
قالوا : هذه قريش . قال : يا بني هاشم : قالوا هذه بنو هاشم . قال : أين أبو
طالب . قالوا : هذا أبو طالب . قال : أمرني فلان أن أبلغك رسالة أن فلاناً
قتله في عقال فأتاه أبو طالب . فقال : اختر منّا إحدى ثلاث . ان شئت أن
تؤدي مائة من الابل فانك قتلت صاحبنا . وان شئت حلف خمسون من قومك
أنك لم تقتله . فان أبيت قتلناك به . فأتى قومه فأخبرهم . فقالوا : نحلف . فأتت

امرأة من بنى هاشم كانت تحت رجل منهم ، قد ولدت منه . قالت : يا أبا طالب أحب أن تجيز ابني هذا برجل من الحسين ولا تصبر يمينه حيث تصبر الايمان ففعل . فأتاه رجل منهم فقال : يا أبا طالب أردت خمسين رجلاً أن يحلفوا مكان مائة من الابل يصيب كل واحد منهم بعيران هذان بعيران فاقبلهما مني ولا تصبر يميني حيث تصبر الايمان فقبلها . فجاء ثمانية وأربعون فحلفوا . قال ابن عباس رضي الله عنهما : فوالذي نفسي بيده ما حال الحول ومن الثمانية والأربعين عين تطرف . أخرجه البخاري والنسائي . (القسامة) الايمان يقسم بها المتهمون على استحقاقهم دم صاحبهم أو يقسم المتهمون على نفي القتل عنهم ، وهو مصدر ، يقال اقسم يقسم قسماً وقسامة اذا حلف . و (الفخذ) دون القبيلة . و (تجيز ابني) روى بالراء وبالزاي ومعناه بالراء تؤمنه منها وبالزاي تأذن له في ترك اليمين . و (المجيز) هو الذي يقوم بأمر اليتيم . و (يمين الصبر) هي التي يلزمها المأمور بها ويكره عليها ويحكم عليه بها

وعن أبي سلمة بن عبد الرحمن وسليمان بن يسار عن رجل من أصحاب رسول الله ﷺ ان النبي ﷺ : أقر القسامة على ما كانت عليه في الجاهلية وقضى بها بين ناس من الانصار في قتل ادعوه على يهود خيبر . أخرجه مسلم والنسائي

وعن سهل بن أبي حشمة . قال : انطلق عبيد الله بن سهل ومُحَيِّصَة بن مسعود الى خيبر ، وهي يومئذ صالح ، ففترقا ، فأتى محيصة الى عبد الله بن سهل وهو يشحط في دمه قتيلاً فدفنه . ثم قدم المدينة . فانطلق عبد الرحمن بن سهل ومحيصة وحويصة ابنا مسعود الى رسول الله ﷺ . فذهب عبد الرحمن يتكلم . فقال عليه السلام : كبر كبر ، وهو أحدث القوم . فسكت فتكلموا . فقال رسول الله ﷺ : انحلفون خمسين يميناً وتستحقون دم صاحبكم ؟ قالوا : كيف

نحلف ، ولم نشهد ولم نر ؟ قال : فتبرئكم يهود بخمسين يمينا . قالوا : كيف نأخذ إيمان قوم كفار ؟ ففعله رسول الله ﷺ من عنده . أخرجه الستة . قوله (ينشحط) أي يضطرب . وقوله (كَبَّر) أمر بتقديم الاكبر في الكلام . وعن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده . ان ابن مُحَيَّصَة الاصغر أصبح قتيلا على أبواب خيبر . فقال رسول الله ﷺ : أقم شاهدين على من قتله ، أدفعه اليك برؤمته . قالوا يا رسول الله ؛ من أين نصيب شاهدين ؟ فأتى أصبح قتيلا على أبوابهم . قال : فتحلف خمسين قسامة . فقال : يا رسول الله ، وكيف أحلف على مالا أعلم ؟ فقال ﷺ : فتستحلف منهم خمسين قسامة ؟ فقال : يا رسول الله فكيف نستحلفهم وهم اليهود . فقسم رسول الله ﷺ دية عليهم وأعانهم بنصفها . أخرجه النسائي .

وعنه أيضا عن أبيه عن جده . قال : قتل رسول الله ﷺ بالقسامة رجلا من بني نضر بن مالك ببجرة الرغاء على شط لية البحرة ^(١) . فقال : القاتل والمقتول منهم . أخرجه أبو داود : (البحرة) البلدة

كتاب القراض

عن زيد بن أسلم عن أبيه . قال : خرج عبد الله وعبيد الله ابنا عمر رضي الله عنهم في جيش الى العراق . فلما قفلا مرّا على أبي موسى الأشعري رضي الله عنه وهو أمير البصرة فرحب بهما وسؤل . ثم قال : لو أقدر لكما على أمر أنفعكما به لفعلت ؟ ثم قال : بلى ، ها هنا مال من مال الله أريد أن أبعث به الى أمير المؤمنين فأسلفكم ، فابتاعا به من متاع العراق ثم تبيعانه بالمدينة ، فتؤديان رأس المال الى أمير المؤمنين ويكون لكما الربح . فقالا : ودنا . (١) بجرة الرغاء موضع بلية الطائف . ولى (بكسر اللام) واد لثيف أو جبل بالطائف

ففعل . وكتب الى عمر رضي الله عنه أن يأخذ منهما المال . فلما قدما باعا فأربحا . فلما دفعا ذلك الى عمر ، قال : أكل الجيش أسلف مثل ما أسلفكما ؟ فقالا : لا . فقال عمر رضي الله عنه : ابنا أمير المؤمنين ، فأسلفكما . أديا المال وربحه . فأما عبد الله فسكت . وأما عبيد الله فقال : ما ينبغي لك يا أمير المؤمنين هذا . فأرأيت لو نقص المال أو هلك . ضمنناه ؟ فقال : أديا المال وربحه فسكت عبد الله . فراجعهم عبيد الله ، فقال رجل من جلسائه : يا أمير المؤمنين ، لو جعلته قراضا ؟ فقال عمر : قد جعلته قراضا ، أديا المال وربحه . فسكت عبد الله ، فراجعهم عبيد الله فأخذ رأس المال ونصف ربحه . وأخذ عبد الله وعبيد الله نصف ربح المال . أخرجه مالك

وعن العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه عن جده أن عثمان بن عفان : أعطاه مالا قراضا يعمل فيه على أن الربح بينهما . أخرجه مالك

كتاب القصص

﴿ ذكر قصة إبراهيم وإسماعيل وأمه عليهما السلام ﴾

عن ابن عباس رضي الله عنهما . قال : أقبل إبراهيم بإسماعيل عليهما السلام وأمه ^(١) وهي تررضه ، معها شاة ، حتى وضعها عند البيت عند دَوْحَةٍ فوق زمزم في أعلى المسجد ، وليس بمكة يومئذ أحد ، وليس بها ماء ، فوضعهما هناك ووضع عندهما جراباً فيه تمر وسقاء فيه ماء . ثم قفى إبراهيم منطلقاً ^(٢) . فتبعته أم إسماعيل . فقالت : يا إبراهيم . أين تذهب وتتركنا بهذا الوادي الذي ليس فيه أنيس ولا شيء ؟ فقالت له ذلك مراراً ، وجعل لا يلتفت إليها .

فَقَالَتْ لَهُ : اللَّهُ أَمْرُكَ بِهَذَا ؟ قَالَ : نَعَمْ . قَالَتْ : إِذَا لَا يُضَيِّعُنَا ، نَمُ رَجَعْتُ .
فَانْطَلَقَ إِبْرَاهِيمُ ، حَتَّى إِذَا كَانَ عِنْدَ النَّذِيَّةِ ^(١) حَيْثُ لَا يَرُونَهُ ، اسْتَقْبَلَ بَوَاجِهِ
الْبَيْتَ ، ثُمَّ دَعَا بِهِمْ وَلَاءَ الدَّعَوَاتِ ، وَرَفَعَ يَدَيْهِ . فَقَالَ : رَبِّ إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ
ذُرِّيَّتِي بُوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِنْدَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ ، حَتَّى بَلَغَ بِشْكُرُونَ . وَجَعَلْتُ
أُمَّ إِسْمَاعِيلَ تَرْضَعُهُ وَتَشْرَبُ مِنْ ذَلِكَ الْمَاءِ . فَلَمَّا نَفِدَ مَا فِي السَّقَاءِ عَطِشْتُ
وَعَطِشَ وَلَدُهَا وَجَعَلْتُ تَنْظُرُ إِلَيْهِ يَتَلَوَّى ، أَوْ قَالَ يَتَلَبَّطُ . فَانْطَلَقْتُ كَرَاهِيَةً أَنْ
تَنْظُرَ إِلَيْهِ ، فَوَجِدْتُ الصَّفَا أَقْرَبَ جَبَلٍ يَلِيهَا . فَقَامَتْ عَلَيْهِ ثُمَّ اسْتَقْبَلَتْ الْوَادِي
تَنْظُرُ ، هَلْ تَرَى أَحَدًا ؟ فَلَمْ تَرَ أَحَدًا . فَهَبْتُ مِنَ الصَّفَا ، حَتَّى إِذَا بَلَغْتَ الْوَادِي
رَفَعْتُ طَرَفَ دِرْعِيهَا . ثُمَّ سَعَتْ سَعِيَ الْإِنْسَانِ الْمُجْهُودِ . حَتَّى جَاوَزْتُ الْوَادِي .
ثُمَّ أَتَيْتُ الْمُرُوءَةَ ، فَقَامَتْ عَلَيْهَا ، فَانْظُرْتُ ، هَلْ تَرَى أَحَدًا ؟ فَلَمْ تَرَ أَحَدًا فَفَعَلْتُ
ذَلِكَ سَبْعًا . فَذَلِكَ سَعْيِي النَّاسَ بَيْنَهُمَا . فَلَمَّا أَشْرَفْتُ عَلَى الْمُرُوءَةِ سَمِعْتُ
صَوْتًا . فَقَالَتْ : صَه ، تَرِيدُ نَفْسَهَا . ثُمَّ تَسَمَّعْتُ ، فَسَمِعْتُ أَيْضًا . فَقَالَتْ : قَدْ
أَسَمِعْتُ أَنَّ كَانَ عِنْدَكَ غَوَاثُ . فَأَذَا هِيَ بِالْمَلِكِ ^(٢) عِنْدَ مَوْضِعِ زَمْزَمَ ، فَبَحِثْ
بَعْقِيهِ ، أَوْ قَالَ بِجَنَاحِهِ ، حَتَّى ظَهَرَ الْمَاءُ فَجَعَلْتُ تَحَوِّضُهُ ، وَتَقُولُ بِيَدِهَا هَكَذَا .
وَجَعَلْتُ تَعْرِفُ مِنَ الْمَاءِ فِي سِقَاتِهَا وَهُوَ يَقُورُ بَعْدَ مَا تَعْرِفُ . قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : يَرْحَمُ اللَّهُ أُمَّ إِسْمَاعِيلَ لَوْ تَرَكْتُ زَمْزَمَ ، أَوْ قَالَ لَوْ لَمْ
تَعْرِفْ مِنَ الْمَاءِ ، لَمَكَانَتِ زَمْزَمَ عَيْنًا مَعِينًا . فَشَرِبْتُ وَأَرْضَعْتُ وَلَدُهَا . فَقَالَ
لَهَا الْمَلِكُ : لَا تَخَافُوا الضَّيْعَةَ ، فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى هَاهُنَا بَيْنَنَا يَبْنِيهِ هَذَا الْغَلَامُ وَأَبُوهُ ،
وَإِنَّ اللَّهَ لَا يَضَيِّعُ أَهْلَهُ . وَكَانَ الْبَيْتُ مَرْتَفَعًا مِنَ الْأَرْضِ كَالرَّابِيَةِ ، تَأْتِيهِ السَّيُولُ
فَتَأْخُذُ عَنْ يَمِينِهِ وَعَنْ شِمَالِهِ ، فَكَانَتْ كَذَلِكَ حَتَّى مَرَّتْ بِهِمْ رُقُقَةٌ مِنْ جُرْثَمِ ^(٣)

(١) بِأَمَلٍ مَكَا وَهِيَ كِدَاءُ .

(٢) أَيُ جَبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ (٣) حَيٍّ مِنَ الْبَنِينَ

مقبلين من طريق كداء فنزلوا في أسفل مكة فرأوا طائراً عاتقاً . فقالوا : ان هذا الطير ليدور على ماء ، ولههدنا بهذا الوادي ولا ماء فيه ، فأرسلوا جرياً أو جريين ، فاذا هم بالماء . فرجعوا فأخبروهم . فأقبلوا ، وأم اسماعيل عند الماء . فقالوا : تأذنين لنا أن نزل عندك ؟ قالت : نعم ، ولكن لا حق لكم في الماء . قالوا : نعم . قال النبي ﷺ فألقى أم اسماعيل وهي تحب الأنس ، فنزلوا . وأرسلوا الى أهلهم فنزلوا معهم ، حتى اذا كان بها أهل أبيات منهم وشب الغلام وتعلم العربية منهم وأنفسهم وأعجبهم حين شب ، فلما أدرك زوجوه امرأة منهم ^(١) . وماتت ام اسماعيل . فجاء ابراهيم عليه السلام بعد ما تزوج اسماعيل يطالع تركته فلم يجد اسماعيل فسأل امرأته عنه . فقالت : خرج يتبعني لنا . ثم سألتها عن عيشهم وهيتهم . فقالت : نحن بشر ، نحن في ضيق وشدة ، فشكت اليه . قال : فاذا جاء زوجك فاقرني عليه السلام ، وقولي له : يغتر عتبة بابي . فلما جاء اسماعيل كأنه آانس شيئاً . فقال : هل جاءكم من أحد ؟ قالت : نعم شيخ كذا وكذا ، فسألنا عنك فأخبرته ، وسألني عن عيشتنا فأخبرته أنا في جهنم وشدة قال : فهل أوصاك بشيء ؟ قالت : نعم أمرني أن أقرأ عليك السلام ، ويقول : غتر عتبة بابك . فقال : ذلك أبي ، وقد أمرني أن أفارقك ، إلحقي بأهلك . فطلقها وتزوج منهم أخرى ^(٢) فلبث عندهم ابراهيم ماشاء الله أن يلبث . ثم أتاهم بعد ، فلم يجد فدخل على امرأته فسألها عنه . فقالت : خرج يتبعني لنا شيئاً . قال : كيف حالكم ، وسألها عن عيشهم وهيتهم ؟ فقالت : نحن بخير وسعة ، وأثنت على الله عز وجل . فقال : ما طعمكم ؟ قالت : اللحم . قال : ما شربكم ؟ قالت : الماء . قال : اللهم بارك لهم في اللحم والماء .

(١) اسمها عمارة بنت سعد بن أسامة ، أو الجعدة بنت سعد . أو هي بنت أسود بن هلال

(٢) اسمها سامة أو بشامة بنت مهمل بن سعيد بن عوف أو طائفة أو ولة بنت مضاف

قال ﷺ : ولم يكن لهم يومئذ حب . ولو كان لهم لدعاهم فيه . قال :
فهما لا يخلو عليهما أحد بغير مكة إلا لم يوافقاه . قال فاذا جاء زوجك
فاقرئي عليه السلام ومريه يثبت عتبة بابه . فلما جاء اسماعيل ، قال : هل أتاكم
من أحد ؟ قالت : نعم . أنا أنا شيخ حسن الهيئة ، وأثنت عليه ، فسألتني عنك
فأخبرته ، فسألتني كيف عيشنا ؟ فأخبرته أنا بخير . قال : فأوصاك بشيء ؟
قالت : نعم ، هو يقرأ عليك السلام ، ويأمرك أن تثبت عتبة بابك . قال ذلك
أبي ، وأنت العتبة ، أمرني أن أمسكك . ثم لبث عنهم ما شاء الله . ثم جاء
اليهم بعد ذلك واسماعيل يبري نبالاً له تحت دوحة قريباً من زمزم . فلما
راه قام إليه ، وصنعا كما يصنع الوالد بولده . والولد بالوالد . ثم قال : يا اسماعيل
إن الله أمرني بأمر . قال : فاصنع ما أمرك ربك . قال : وتعينني ؟ قال :
وأعينك . قال : إن الله أمرني أن أبني بيتاً هاهنا ، وأشار إلى أكمة مرتفعة
على ما حولها . قال : فعند ذلك رفعوا التواعد من البيت . فجعل اسماعيل يأتي
بالحجارة وإبراهيم يبني . حتى إذا ارتفع البناء جاء اسماعيل بهذا الحجر فوضعه
له ^(١) فقام عليه وهو يبني ، واسماعيل يناوله الحجارة ، وهما يقولان ربنا تقبل
منا إنك أنت السميع العليم . قال فجعلا يبنيان حتى يدورا حول البيت ، وهما
يقولان : ربنا تقبل منا إنك أنت السميع العليم . أخرجه البخاري بهذا اللفظ .
ولم يذكر البارزي ما بعد قوله : ولو كان لهم حب دعاهم فيه ، إلى آخر الحديث .
والله أعلم . (الدوحة) الشجرة العظيمة . و (الثنية) الطريق في العقبة . وقيل :
ما ارتفع منها من الأرض . وقولها . (صة) أي لما سمعت الصوت سكنت
نفسها لتحقيقه . و (نحوضة) أي تجعل له حوضاً يجتمع الماء فيه . و (الضيعة)
الضياع والحاجة . و (المدعين) الماء الجاري الظاهر الذي لا يتعذر أخذه .

(١) أي لإبراهيم

و (العائف) المتروك حول الماء : و (أنس شيئاً) أي أبصر أثر أبيه
و بركة قدومه

﴿ قصة أصحاب الأخدود ﴾

عن صهيب رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : كان فيمن قبلكم
ملكٌ وكان له ساحر ، فلما كبر الساحر . قال للملك : إني قد كبرت فابعث
إليّ غلاماً أعلمه السحر . فبعث إليه غلاماً يعلمه فكان في طريقه إذا سلك
راهب . فقعده إليه وسمع كلامه فأعجبه فكان إذا أتى الساحر مرة بالراهب
وقعه إليه . فإذا أتى الساحر ضرب به . فشكى ذلك إلى الراهب . فقال : إذا
خشيت الساحر قتل : حبسني أهلي . وإذا خشيت أهلك قتل : حبسني الساحر
فبينما هو كذلك إذ أتى على دابة عظيمة قد حبست الناس . فقال : اليوم أعلم
الساحر أفضل أم الراهب . فأخذ حجراً فقال : اللهم إن كان أمر الراهب أحب
إليك من أمر الساحر فاقتل هذه الدابة حتى ينضي الناس . فرماها فقتلها .
ومشى الناس . فأتى الراهب ، فأخبره . فقال له الراهب أي أنت اليوم أفضل
مني ، وقد بلغ من أمرك ما أرى ، وإنك ستبئلى . فان ابتليت فلا تدل علي .
وكان الغلام يُبْرِئ الأكمه والأبرص ، ويداوي الناس من سائر الأدواء
فسمع به جليس للملك ، وكان قد عمي ، فأتاه بهدايا كثيرة ، وقال : ما ههنا
لك أجمع إن أنت شفيتني . فقال : اني لا أشفي أحداً ، إنما يشفي الله . فان
أنت آمنت بالله دعوت الله لك فشفاك . فأمن فشفاه الله تعالى . فأتى الملك ،
فجلس إليه كما كان يجلس . فقال : من رد عليك بصرك ؟ فقال : ربي . قال :
ولك رب غيري ؟ قال : ربي وربك الله . فأخذه فلم يزل يُعسِّد به حتى دل على
الغلام . فحجبه بالغلام فقال له الملك : أي بني قد بلغ من سحرك ما يبيري
الأكمه والأبرص ، وتفعل وتفعل . فقال : اني لا أشفي أحداً . إنما يشفي

الله . فأخذه فلم يزل يعتبه حتى دلّ على الراهب ، فجيء بالراهب ، فقيل له :
ارجع عن دينك . فأبى . فدعا بالميشار فوضعه على مفرق رأسه فشقه حتى وقع
شيئاه . ثم جيء بالغلام ، فقيل له : ارجع عن دينك ، فأبى . فدفعه الى نفر من
أصحابه وقال : اذهبوا به الى جبل كذا وكذا ، فاصعدوا به الجبل ، فاذا بلغتم
ذروتاه ، فان رجع عن دينه والا فاطرحوه . فذهبوا فصعدوا به الجبل . فقال :
اللهم اكفنيهم بما شئت . فرجف بهم الجبل فسقطوا ، وجاء يمشي الى الملك .
وقال له الملك : ما فعل أصحابك ؟ قال كفناهم الله . فدفعه الى نفر من أصحابه
فقال : اذهبوا به في قرقور ، وتوسطوا به البحر . فان رجع عن دينه والا
فاقتدوه . فذهبوا به فقال : اللهم اكفنيهم بما شئت . فالكفت بهم السفينة
فغرقوا ، وجاء يمشي الى الملك . فقال له الملك : ما فعل أصحابك ؟ قال كفناهم
الله . ثم قال الملك : إنك لست بقائلي حتى تفعل ما أمرك به . قال : ما هو ؟
قال : تجمع الناس في صعيد واحد وتصلبني على جذع وتأخذ سهماً من كنانتي
ثم تضع السهم في كبد القوس . ثم قل : بسم الله رب الغلام . ثم ارمني ، فانك
اذا فعلت ذلك قتلتي . فجمع الناس في صعيد واحد وصلبه على جذع . ثم أخذ
سهماً من كنانته . ثم وضع السهم في كبد القوس . ثم قال : بسم الله رب الغلام .
ثم رماه فوق السهم في صدغه . فوضع يده على صدغه في موضع السهم فمات
رحمه الله . فقال الناس : آمناً برب الغلام ، ثلاثاً . فأتي الملك . فقيل له رأيت
ما كنت تحذر قد والله نزل بك حذر ، قد آمن الناس (برب الغلام) .
فأمر بالأخذود بأفواه السكك فخذت وأضرم فيها النيران . وقال : من لم يرجع
عن دينه فاحموه فيها أو قيل له افتحهم . ففعلوا حتى جاءت امرأة ومعها صبي
فتعاسست أن تقع فيها . فقال الغلام لها : يا أمه اصبري فانك على حق .
أخرجه مسلم ، واللفظ له ، والترمذي . (الأخذود) الشق في الأرض ، وجمعه

أخايد . و (المذار) بالنون والياء وبالحمز معروف يشق به الحشب .
 و (الفرقور) سفينة صغيرة . و (انكفأت السفينة) اذا انقلبت . و (الصعيد)
 وجه الأرض . و (الكنانة) الجعبة التي يكون فيها الثَّشَاب . و (كبد القوس)
 وسطها . و (السَّكك) جمع سبكة وهي الطريق . و (التقاعس) التأخر
 والمشي الى وراء

﴿ قصة المتكلمين في المهد ﴾

عن أبي هريرة رضي الله عنه : قال قال رسول الله ﷺ : لم يتكلم في
 المهد الا ثلاثة . عيسى بن مريم عليهما السلام . وصاحب جُريج ، وكان جريج
 رجلاً عابداً فاتخذ صومعةً ، فكان فيها . فأتته أمه ، وهو يصلي . فقالت :
 يا جريج : فقال اللهم أُمي وصلاتي . فأقبل على صلاته . فقالت بعد ثلاث أيام
 في ثالث مرة : اللهم لا تمته حتى ينظر في وجوه المومسات . فتذاكر بنو اسرائيل
 جريجاً وعبادته ، وكانت امرأة بغيٌ يُتمثل بها . فقالت : ان إشدنهم لا تفتنه .
 فتعرضت له ، فلم يلتفت اليها . فأنت راعياً كان يأوى الى صومعته ، فأمكنته
 من نفسها . فوقع عليها ، فحملت . فلما ولدت قالت : هو من جريج . فأتوه ،
 فأزروه من صومعته وهدموها ، وجعلوا يضربونه . فقال : ما شأنكم ؟ قالوا :
 زنت بهذه البغي فولدت منك . فقال : أين الصبي ؟ فجأوا به . فقال : دعوني
 حتى أصلي . فصلى ، فلما انصرف أتى الصبي . فطعن في بطنه وقال : يا غلام ،
 من أبوك . فقال : فلان الراعي . فأقبلوا على جريج يُقبلونه ويتمسحون به ،
 وقالوا ابني صومعتك من ذهب . قال : لا . أعبدوها من لبنٍ كما كانت .
 ففعلوا . وبينما صبي يرضع من أمه مرَّ رجل على دابة فارهة وشارة حسنة .
 فقالت المرأة : اللهم اجعل ابني مثل هذا . فترك الثدي ، وأقبل ينظر اليه وقال :
 اللهم لا نجعلني مثله . ثم أقبل على ثديه وجعل يرتضع . قال : فكأنني أنظر الى

رسول الله ﷺ وهو يحكي ارتضاعه بأصبعه السبابة في فيه يمصها . ومروا بجارية يضر بونها ويقولون زنيت ، سرقت . وهي تقول : حسبي الله ونعم الوكيل . فقالت أمه : اللهم لا تجعل ابني مثلها . فترك الرضاع ، ونظر اليها . وقال : اللهم اجعاني مثلها . فهناك تراجع الحديث . فقال : مر رجل حسن الهيئة ، فقلت اللهم اجعل ابني مثله ، فقلت : اللهم لا تجعلني مثله . ومروا بهذه الأمة يضر بونها ويقولون : زنيت ، سرقت . فقلت : اللهم لا تجعل ابني مثلها ، فقلت : اللهم اجعاني مثلها . فقال : ان ذلك الرجل كان جباراً فقالت : اللهم لا تجعلني مثله . وان هذه يقولون لها : زنيت سرقت . ولم تزن ولم تسرق . فقلت اللهم اجعاني مثلها . أخرجه الشيخان ، وهذا لفظ مسلم . و (المومسات) هي جمع مومسة وهي الفاجرة والمياميس مثله . و (البغي) الزانية . و (يُتمش) بحسنها) أي يعجب به فيقال لكل من يستحسن هذا مثل فلانة في الحسن . و (الشارة الحسنة) جمال الظاهر في الهيئة والملبس والمركب ونحو ذلك . و (الجبار) العاتي المتكبر القاهر للناس والله أعلم

﴿ قصة أصحاب الغار ﴾

عن ابن عمر رضي الله عنهما . قال قال رسول الله ﷺ : انطلق ثلاثة نفر من كان قبلكم حتى آواهم المبيت الى غار ، فدخلوا فيه ، فانحدرت صخرة من الجبل ، فسدت عليهم الغار . فقالوا : انه لا يُنجيكم من هذه الصخرة الا أن تدعوا الله بصالح أعمالكم . فقال أحدهم : انه كان لي أبوان شيخان كبيران ، وكنت أرعى عليهما ولا أغبق قبلهما أهلاً ولا مالاً . وانه نأى بي طلب الشجر يوماً فلم أرح عليهما حتى ناما . فحلبت لهما غبوقهما فوجتتهما قد ناما ، ففكرت أن أغبق قبلهما أهلاً ومالاً ، وكرهت أن أوقظهما ، والصبية يتضاغون عند قدمي ، والقدح على يدي أنتظر استيقاظهما حتى يرق الفجر

اللهم ان كنت تعلم أني فعلت ذلك ابتغاء وجهك ففرّج عنا ما نحن فيه من هذه الصخرة . فانفرجت شيئاً لا يستطيعون الخروج . وقال الآخر : اللهم انه كانت لي ابنة عمّ هي أحب الناس اليّ ، فأردتها على نفسها ، فامتنعت مني حتى أملت بها سنة من السنين ، فجاءني ، فأعطيتها مائة وعشرين ديناراً على أن تخلي بيني وبين نفسها . ففعلت ، حتى إذا قدرت عليها . قالت : لا يحلّ لك أن تفرض الخاتم الابحقة . فتحرّجت من الوقوع عليها فانصرفت عنها وهي أحب الناس اليّ وتركزت الذهب . اللهم ان كنت فعلت ذلك ابتغاء وجهك فأفرج عنا ما نحن فيه . فانفرجت الصخرة ، غير أنهم لا يستطيعون الخروج . فقال الثالث : اللهم اني كنت استأجرت أجراً فأعطيتم أجري ، غير رجل واحد ترك أجره وذهب ، فتمرّته له حتى كثرت منه الأموال ، فجاءني بعد حين . فقال : يا عبد الله أدّ اليّ أجري . فقلت : كل ما ترى من البقر والغنم والابل والزريق أجرك ، اذهب فاستقه . فقال : يا عبد الله ، لا تستهزيء بي . فقلت : اني لا أستهزيء بك ، اذهب فاستقه فأخذه كله . اللهم ان كنت فعلت ذلك ابتغاء وجهك فأفرج عنا ما نحن فيه . فانفرجت الصخرة فخرجوا يمشون . أخرجه الشيخان وأبو داود . (الغبوق) شرب آخر النهار . و (يتضاغون) يضجّون ويصيحون من الجوع . ومعنى (أردتها) راودتها وطلبت منها أن تمكنني من نفسها . و (أملت بها سنة) أي أصابها الجذب . و (فرض الخاتم) كناية عن الجماع . و (التخرج) الهرب من المخرج والاثم والضيق

﴿ قصة الكفل ﴾

عن ابن عمر رضي الله عنهما . قال قال رسول الله ﷺ : كان فيمن كان قبلكم رجل يسمى الكفل ، وكان لا ينزع عن شيء . فأتى امرأة علم بها حاجة

فأعطاها ستين ديناراً . فلما أرادها على نفسها ارتعدت وبكت . فقال : مايكيك ؟ فقالت : لأن هذا عمل ماعلمته قط ، وما حملني عليه إلا الحاجة . فقال : أتفعلين أنت هذا من مخافة الله تعالى ؟ فانا أحسى بذلك . فاذهي ، ولك ما أعطيتك . والله لا أعصيه بعدها أبداً . فمات من ليلته . فاصبح مكتوباً على بابه : ان الله تعالى قد غفر للكفل . فعجب الناس من ذلك حتى أوحى الله الى نبي زمانهم بشأنه . أخرجه الترمذي

﴿ قصة ربيع عاد ﴾

عن أبي وائل عن رجل من ربيعة وهو الحارث بن يزيد البكري . قال : قدمت المدينة فأتيت رسول الله ﷺ ، والمسجد غاص باله ، وإذا رايات سود تخفق ، وإذا بلال متقلد السيف بين يدي رسول الله ﷺ . فقلت : ماشأن الناس ؟ فقالوا : رسول الله ﷺ يريد أن يبعث عمرو بن العاص نحو ربيعة . فقلت : أعوذ بالله أن أكون مثل واعد عاد : فقال عليّ السلام : وما واعد عاد ؟ فقلت : على الخبير بها سقطت . إن عاداً لما قحطت بعثت قتيلاً يستسقى لها فنزل على بكر بن معاوية ، فسقاه الخمر وغنته الجرادان . ثم خرج بريد جبال ماهرة . فقال : اللهم اني لم آتكم لمرض فأداويه ، ولا لأسير فأفاديه ، فاستجاب عبدك ما كنت مسقيه ، واسق معه بكر بن معاوية — يشكر له الخمر الذي سقاه — فرفع له ثلاث سحائب ، حمراء ، وبيضاء ، وسوداء . فقيل له : اختر إحداهن فاختر السوداء منهن . فقيل له : خذها رماداً رمداً لا تذر من عاد أحداً . فقال ﷺ عند ذلك : انه لم يرسل الريح الا من مقدار هذه الحلقة (يعني حلقة الخاتم) . ثم قرأ « وفي عاد إذ أرسلنا عليهم الريح العقيم ماتدرو من شيء أتت عليه إلا جعلته كالرميم » أخرجه الترمذي ^(١) . (القحط) الغلاء ، وأصله

(١) في اسناده طاصم بن أبي النجود أحد القراء كان ضعيفاً في الحديث . وقال الذهبي :

من انقطاع المطر وهو سببه . و (الرماد) معروف . و (الزمدد) المتناهي في الاحترق والرقه . و (الريح العقيم) التي لا تلقيح ولا تأتي بالمطر

﴿ قصة الاقرع والابرص والاعمى ﴾

عن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : ان ثلاثة من بني اسرائيل : ابرص وأقرع وأعمى ، أراد الله أن يبتليهم ، فبعث اليهم ملكاً فأثنى الابرص . فقال : أي شيء أحب اليك ؟ قال : لونٌ حسنٌ وجلدٌ حسنٌ ، ويذهب عني الذي قدّرني الناس . فمسحه ، فذهب عنه قدره ، وأعطى لونا حسنا وجلداً حسناً . فقال : أي المال أحب اليك ؟ قال : الابل . فأعطاه ناقهً عشرين . فقال : بارك الله لك فيها . ثم أتى الاقرع . فقال : أي شيء أحب اليك ؟ قال : شعر حسن ، ويذهب عني هذا الذي قد قدرني الناس . فمسحه فذهب عنه . وأعطى شعراً حسناً . قال فأني المال أحب اليك ؟ قال البقر . فأعطى بقرة حاملاً . وقال : بارك الله لك فيها . ثم أتى الاعمى . فقال : أي شيء أحب اليك ؟ قال : ان يردّ الله عليّ بصري فأبصر به الناس . فمسحه ، فرد الله عليه بصره . قال : فأني المال أحب اليك ؟ قال الغنم : فأعطى شاةً والدأ . فأنتج هذان ، ووأد هذان . فكان لهذا واد من الابل ، ولهذا واد من البقر ، ولهذا واد من الغنم . ثم انه أتى الابرص في صورته وهيئته . فقال : رجل مسكين ، قد انقطعت بي الجبال في سفري ، فلا بلاغ لي اليوم الا بالله ، ثم بك ، أسألك بالذي أعطاك اللون الحسن والجلد الحسن والمال : بعيرا أتبلغ به في سفري . فقال له الحقوق كثيرة . فقال له : كأني أعرفك ؟ ألم تكن ابرصاً يقدرك الناس ، فقيراً فأعطاك الله . فقال : إنما ورثت هذا المال كارباً عن كابر . فقال : ان كنت كاذباً فصبرك الله الى ما كنت . وأنى الاقرع في صورته . فقال له : مثل ذلك . ورد عليه مثل ما رد الاول . فقال : ان كنت كاذباً فصبرك الله

الى ما كنت : ثم أتى الاعمى في صورته وهيبته . فقال له : رجل مسكين وابن
 صليل وتقطعت بي الحبال في سفري فلا بلاغ اليوم الا بالله ثم بك . اسألك
 بالذي رد عليك بصرك شاة أنبلغ بها في سفري . فقال : قد كنت أعمى
 فرد الله عليّ بصري ، وفقيرا فقد أغناني . فخذ ماشئت ، ودع ماشئت .
 فوالله لأأجهدك اليوم لشيء أخذته الله . فقال : أمسك مالك ، فانما
 ابتليتكم . فقد رضي عنك ، وسخط على صاحبك . أخرجه الشيخان (الناقية
 العشرة) الحامل وقيل التي أتى على حملها عشرة أشهر . و (الشاة الوالد) التي
 عرف منها كثرة الولد والنتاج . وقوله (فأتج هذان) أي صاحبها الابل والبقر
 و (ولد هذا) أي صاحب الشاة . ومعناه اعتنى بها وافتقدها عند الولادة .
 ومعنى (انقطعت بي الحبال) أي الاسباب . و (معنى لا بلاغ) أي ليس لي
 ما أبلغ به غرضي . وقوله (ورثته كبراً عن كبر) أي عن آبائي وأجدادي .
 ومعنى (لا أجهدك) أي لا أشق عليك في الاخذ والامتنان

﴿ قصة المقترض ألف دينار ﴾

عن أبي هريرة رضي الله عنه . قال « ذكر رسول الله ﷺ رجلاً من بني
 اسرائيل سأل بعض بني اسرائيل أن يسلفه ألف دينار . فقال ائتني بالشهداء
 أشهدهم . قال : كفى بالله شهيدا . قال : فأئتني بالكفيل . قال كفى بالله كفيلا
 قال : صدقت فدفعها اليه الى أجل مسمى ، فخرج في البحر ، ففضي حاجته .
 ثم التمس مركبا يقدم عليه في الأجل الذي أجله فلم يجد . فالتخذ خشبة فنقرها ،
 فأدخل فيها ألف دينار وصحيفة منه الى صاحبه . ثم زجج موضعها . ثم أتى بها
 البحر . ثم قال : اللهم انك تعلم أني تسلفْتُ من فلان ألف دينار فسألني شهيدا .
 فقلت كفى بالله شهيدا ، فرضي بك شهيدا . وسألني كفيلا . فقلت : كفى بالله
 كفيلا ، فرضي بك كفيلا . واني جهدت أن أجده مركبا فلم أجده ، واني

أستودعُ عكمها . فرمى بها في البحر حتى ولجت فيه . ثم انصرف وهو في ذلك يلتبس .
مركبا يخرج الى بلده . فخرج الرجل الذي كان أسلفه ينظر لعل مرَّ كبا قد جاء
بماله . فاذا بالخشبة التي فيها المال ، فأخذها لأهله حطباً . فلما نَشَرها وجدَ المال
والصَّحيفة . ثم قدِم الذي كان أسلفه . فأتى بألف دينار . وقال : مازلت جاهداً
في طلب مركب لا تيك بمالك ، فما وجدت مركباً قبل الذي أتيت فيه . قال :
هل كنت بعثت الي بشي .؟ قال : أخبرك أي لم أجد مركباً قبل الذي جئت
فيه ؟ قال : فان الله تعالى قد أدى عنك الذي بعثت في الخشبة . فانصرف
بالألف دينار راشداً . أخرجه البخاري (زَجَّج موضعها) أي سَوَّى موضع
النَّقر وأصلحها ، مأخوذ من تزجيج الحواجب وهو حذف زائد شعرها . ويحتمل
ان يكون مأخوذاً من الزج بان يكون ثقر في طرف الخشبة وشده عليه زجا ليمسكه
ويحفظ ما في جوفه

﴿ أحاديث متفرقة ﴾

عن سلمان رضي الله عنه . قال : فَبَرَّةُ ما بين عيسى ومحمد عليهما الصلاة
والسلام ستائة سنة . أخرجه البخاري
وعن ابن عباس رضي الله عنهما . ان أهل فارس لما مات نبيهم كتب لهم
ابليس المجوسية . أخرجه أبو داود ^(١)
وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : لا أدري أتبع
أعبيّن هو ، أم لا ؟ ولا أدري أعزيرُ نبي هو أم لا . أخرجه أبو داود ^(٢)
وعنه رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : لولا بنو اسرائيل لم يختر

(١) في اسناده محمد بن بلال السكندري . قال ابن عدي : له غرائب وأرجو أنه لا بأس
به . وفي اسناده أيضاً عمران بن دوار القطان ضعفه ابن معين والنسائي وأبو داود
(٢) في اسناده محمد بن المتوكل المصقلاني . قال أبو حاتم : لعين الحديث . وقال ابن عدي
كثير الغلط

◆◆◆◆◆

(وفيه أربعة أبواب)

﴿ الفصل الأول في المسيح عيسى بن مريم والمهدي عليهما السلام ﴾

عن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : والذي نفسي بيده ليوشكن أن ينزل فيكم ابن مريم حكماً مقسطاً ، فيكسر الصليب ، ويقتل الخنزير ، ويضع الجزية ، ويفيض المال حتى لا يقبله أحد حتى تكون السجدة الواحدة خيراً من الدنيا وما فيها . ثم يقول أبو هريرة : اقرؤا إن شئتم « وإن من أهل الكتاب إلا ليؤمنن به قبل موته » الآية . أخرجه الخمسة إلا النسائي . (الحكم) الذي يقضي بين الناس . و (المقسط) العادل ضد القاسط وهو الجائر . و (وضع الجزية) اسقاطها عن أهل الكتاب وإلزامهم الاسلام . ولا يقبل منهم غيره فذلك معنى وضعها

وعن جابر رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : لا تنزل طائفة من أمي يقاتلون على الحق ظاهرين الى يوم القيامة . فينزل عيسى بن مريم فيقول اميرهم : تعال صل لنا . فيقول : لا . ان بعضكم على بعض أمراء ، تذكرمة الله تعالى لهذه الأمة . أخرجه مسلم

وعن ابن مسعود رضي الله عنه . ان رسول الله ﷺ قال : لو لم يبق
من الدنيا الا يومٌ واحد لطوّل الله ذلك اليوم حتى يبعث فيه رجلاً مني ، أو

قال من أهل بيتي ، يواطىء اسمه اسمي ، واسم أبيه اسم أبي ، يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً . أخرجه أبو داود ، واللفظ له ، والترمذي ^(١)

وعن أم سلمة رضي الله عنها . قالت : قال رسول الله ﷺ : المهدي من عترتي من ولد فاطمة رضي الله عنها ، أخرجه أبو داود ^(٢)
وعن أبي إسحاق . قال : قال علي رضي الله عنه ونظر الى ابنه الحسن رضي الله عنه . فقال : ان ابني هذا سيد كما سماه رسول الله ﷺ ، وسيخرج من صلبه رجل يسمى باسم نبيكم ، يشبهه في الخلق ولا يشبهه في الخلق (ثم ذكر قصة) يملأ الأرض عدلاً . أخرجه أبو داود ^(٣)

﴿ الفصل الثاني في الدجال ﴾

عن الشعبي عن فاطمة بنت قيس رضي الله عنها قالت قال رسول الله ﷺ ان تمجأ الداري كان رجلاً نصرانياً فجاء وبايع وأسلم وحدثني حديثاً وافق الذي كنت أحدثكم عن المسيح الدجال . حدثني انه ركب في سفينة بحرية مع ثلاثين رجلاً من لخم وجذام ، فلعب بهم الموج شهراً في البحر ثم أرفقوا الى جزيرة في البحر حين مغرب الشمس فجلسوا في أقرب السفينة ، فدخلوا الجزيرة ، فلقيتهم دابة أهلب ، كثيرة الشعر ، لا يدرون ما قبله من دبره من كثرة الشعر . فقالوا : ويلك ، ما أنت ؟ فقالت : أنا الجساسة . قالوا : وما الجساسة . قالت : أيها القوم انطلقوا الى هذا الدير فان فيه رجلاً ، وهو الى خبركم بالأشواق . قال : لما سمعت لنا رجلاً فرقنا منها أن تكون شيطانة قال :

(١) في اسناده طاهر ابن أبي بهلة تسلموا فيه لسوء حفظه وان كان هو في نفسه صدوقاً

(٢) في اسناده علي ابن نقييل . قال العقيلي لا يتابع في حديث المهدي ولا يعرف الا به

وفي اسناده أيضاً زياد بن بيان أنكر البخاري من حديثه هذا الحديث

(٣) قال المنذري هذا مقطوع

فانطلقنا سراعاً حتى دخلنا الدبر فاذا فيه أعظم انسان رأيناه قط خلقاً وأشدّه
وثاقاً مجموعة يده الى عُقْمه . ما بين ركبتيه الى كعبيه بالحديد . قلنا : ويلك ،
ما أنت ؟ قال قد قدرتم على خبري ، فأخبروني ما أنتم . قالوا : نحن أناس من
العرب كنّا في سفينة بحريّة فصادفنا البحر حين أغلّم فلعب بنا الموج شهراً
ثم أرفأنا الى جزيرتك هذه فجلسنا في أقرُبها فدخلنا الجزيرة فلقيننا دابة
أهلِبُ كثيرة الشعر لانعرف قبله من دبره من كثرة الشعر . فقلنا ويلك
ما أنت ؟ قالت : أنا الجساسة . قلنا وما الجساسة ؟ قالت اعدوا الى هذا الرجل
في الدبر فانه الى خبركم بالأشواق فأقبلنا اليك سراعاً وفزعنا منها ولم نأمن أن
تكون شيطانة . قال : فأخبروني عن نخل بَيْسَان . قلنا : عن أي شأنها تستخبر ؟
قال : أسألكم عن نخلهما ، هل يُثمر . قلنا : نعم . قال أمانها يوشك أن لا تثمر .
قال : فأخبروني عن بحيرة طبرية ، قلنا : عن أي شأنها تستخبر ؟ قال : أما أن
مائها يوشك ان يذهب . قال اخبروني عن عين زُغَر قالوا : عن أي شأنها
تستخبر ؟ قال : هل في العين ماء ؟ هل فيها ماء ؟ قلنا : نعم ، هي كثيرة الماء ،
وأهلها يزرعون من مائها . قال : فأخبروني عن نبيّ الأُميين ، ما نعل ؟ قالوا :
قد خرج من مكة ونزل يَثْرِب . قل : أقائلته العرب ؟ قلنا : نعم . قال : كيف
صنع بهم ؟ فأخبرناه انه قد ظهر على من يلبسه من العرب وأطاعوه . قال ذلك
خيرٌ لهم أن يطيعوه ، وإني مخبركم عني ، أنا المسيح الدجال ، واني اوشك أن
يؤذن لي في الخروج فأخرج فأسير في الأرض فلا أدع قرية الا هبّطتها في
أربعين ليلة ، غير مكة وطيبه فهما محرمتان عليّ كتابهما ، كما أردت أن أدخل
واحدة منهما استقبلي ملكاً بيده السيف صلّتا يصدني عنها ، وان على كل نقب من
أنقابها ملائكة يحرسونها . ثم قال رسول الله ﷺ وطعن بمخصرته في المنبر :
هذه طيبة هذه طيبة هذه طيبة ألا هل كنبت حديثكم ذلك ؟ فقال الناس : نعم .

فقال : انه أعجبني حديث تميم الداري أنه وافق الذي كنت أحدثكم عنه وعن المدينة وعن مكة ، إلا أنه في بحر الشام أو بحر اليمن ، لا . بل من قبل المشرق ما هو من قبل المشرق ، ما هو قبل المشرق ، وأوماً بيده إلى المشرق . أخرجه مسلم وأبو داود والترمذي . سمي الدجال (مسيحاً) لأن إحدى عينيه ممسوحة لا يبصر بها والأعور يسمى مسيحاً * وأما المسيح عيسى عليه السلام فأنما سمي مسيحاً لأنه مسح الأرض أي قطعها ، وقيل : لأنه كان يمسح ذا العاهة فيبرأ . وقيل المسيح الصديق . وقوله (ارفؤا) يقول أرفأت السفينة اذا قربتها إلى الشط وأدنتها من البر ، وذلك الموضع حرفاً . و (القارب) سفينة صغيرة تكون إلى جانب السفن البحرية يستعجلون بها حوائجهم من البر وتكون معها خوفاً من غرق المركب فيلجئون إليها . وأما (أقرب) بضم الراء فلعله جمع قارب على غير قياس قاله الخطابي . و (الأهلـب) الغليظ الشعر الخشن . و (اغتلام البحر) اضطراب أمواجه واهتياجه . و (الجساسة) فعالة من التجسس وهو الفحص عن بواطن الأمور وأكثر ما يقال ذلك في الشر . و (النقب) الطريق في الجبل وجمعه أنقاب . و (المحصرة) عصا أو قضيب أو سوط كانت تكون بيد الخطيب أو الملك اذا تكلم

وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه . قال **حدثنا** رسول الله ﷺ حديثاً طويلاً عن الدجال ، فكان فيما حدثنا به أن قال : يأتي الدجال ، وهو محرّم عليه أن يدخل ثقب المدينة ، فينتهي إلى بعض السباخ ، فيخرج إليه رجل هو يومئذ خير الناس ، أو من خير الناس فيقول : أشهد أنك الدجال الذي حدثنا عنك رسول الله ﷺ حديثه . فيقول الدجال : رأيتم أن قتلت هذا ثم أحيتته ، هل تشكون في الأمر ؟ فيقولون : لا . فيقتله ثم يحياه فيقول ، حين يحياه : والله ما كنت قط أشد بصيرة نبي اليوم . فيقول الدجال : أقبله ؟

ولا يساط عليه . أخرجه الشيخان

وعن حذيفة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : ان مع الدجال اذا خرج ماء و ناراً ، فأما الذي يرى الناس أنه نار فماء عذب . وأما الذي يرى الناس انه ماء فنار تحرق ، فمن أدرك ذلك منكم فليقع في الذي يرى انه نار . فانه ماء بارد عذب . أخرجه الشيخان وأبو داود

وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه . أنه سأل رسول الله ﷺ عن الدجال . فقال : هو يومه هذا قد أكل الطعام ، أعهد اليكم فيه عهداً لم يعهده نبي الى أمته . ان عينه اليمنى مسحوة جاحظة لا حدة بها كأنها نخامة في حائط ، وعينه اليسرى كأنها كوكب دري . ومعه مثل الجنة والنار ، فناره جنة وماؤه نار . ألا وبين يديه رجلان يندران أهل القرى فاذا خرجا من القرية دخلها أول أصحاب الدجال . أخرجه رزين . (الجاحظة) الناتئة العظيمة

وعن ابن عمر رضي الله عنهما . قال : قال رسول الله ﷺ يوم حجة الوداع : استنصت الناس . فحمد الله وأثنى عليه ، ثم ذكر المسيح الدجال فأطنب في ذكره . وقال : ما بعث الله من نبي الا أنذره أمته ، أنذره نوح عليه السلام أمته ، والنبيون بعده ، وانه يخرج فيكم فما خفي عليكم من شأنه ، فليس يخفي عليكم أن ربكم ليس بأعور ، وانه أعور العين اليمنى كأن عينه عنبة طافية . أخرجه الشيخان . (الطافية) من العنب هي التي قد خرجت عن حد نبات اخواتها في العنقود وتناثت

﴿ الفصل الثالث في ذكر ابن صياد ﴾

عن محمد بن المنكدر . قال : كان جابر بن عبد الله رضي الله عنهما . يحلف بالله أن ابن صياد الدجال . فقلت : أتخلف بالله ؟ فقال : اني سمعت عمر ابن الخطاب رضي الله عنه يحلف على ذلك عند رسول الله ﷺ فلا ينكره .

أخرجه الشيخان وأبو داود

وعن ابن عمر رضي الله عنهما . قال : انطلق عمر بن الخطاب رضي الله عنه مع النبي ﷺ في رهط من أصحابه قبل ابن صياد ^(١) ، فوجده يلعب مع الصبيان عند أطم بني مغالة ، وقد قارب يومئذ الحلم . فلم يشعر حتى ضرب ﷺ ظمّه بيده . ثم قال : أنشهد أي رسول الله ؟ فظفر إليه ابن صياد . فقال : أنشهد أنك رسول الأميين . فقال ابن صياد لرسول الله ﷺ : أنشهد أي رسول الله ؟ فرفضه . ثم قال : آمنت بالله وبرسوله . ثم قال رسول الله ﷺ : ماذا ترى ؟ قال : بأنبي صادق وكاذب فقال ﷺ : خلط عليك الأمر . ثم قال له ﷺ : أي قد خبأت لك خبيثا . فقال ابن صياد : هو الدخ . فقال ﷺ : إخسأ ، فإن تعمّدوا قدرك . فقال عمر رضي الله عنه : ذرني يارسول الله أضرب عنقه . فقال ﷺ : ان يكن هو فلن تسلط عليه . وان لم يكن فلا خير لك في قتله . أخرجه الخمسة الا النسائي * وزاد الترمذي بعد قوله : خبأت لك خبيثا ، وخبا له « يوم تأتي السماء بدخان مبين » . (الأطم) البناء المرتفع . وقوله (إخسأ) خسأت الكلب اذا طردته . وعن جابر رضي الله عنه . قال : فُقد ابن صياد يوم الحرّة . أخرجه أبو داود

﴿ الفصل الرابع في ذكر الفتن امام القيامة ﴾

عن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : لا تقوم الساعة حتى تقتتلوا قوماً نعالهم الشعر . ولا تقوم الساعة حتى تقتتلوا قوما كأن وجوههم المجان المطرقة صغار الأعين ذُلف الانوف . أخرجه الخمسة .

(١) اسمه عبد الله اوساني وكان من اليهود وحلفاء بني النجار . ومن ولده عمارة بن عبد الله بن صياد كان من خيار المسلمين من أصحاب سعيد بن المسيب

(البحان) جمع محجن وهو الثرس . و (المطرقة) التي ضوعف عليها العصب وألبسته شيئاً فوق شيء

وعنه رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : لا تقوم الساعة حتى تنزل الروم بالأعماق ^(١) أو بدايق ^(٢) . فيخرج إليهم جيش من المدينة من خيار أهل الأرض يومئذ ، فإذا تصافوا . قالت الروم خلوا بيننا وبين الذين سبوا منا نقتلهم . فيقول المسلمون : لا والله لا نخلي بينكم وبين إخواننا . فيقاتلونهم فيهنزم ثلث لايتوب الله عليهم أبدا . ويقتل ثلثهم ، أفضل الشهداء عند الله . ويفتتح الثلث فلا يُفتنون أبدا . فيفتحون قسطنطينية . فينماهم يقتسمون الغنائم ، قد علّقوا سيوفهم بالزيتون . إذ صرخ فيهم الشيطان : ان المسيح الدجال قد خلفكم في أهاليكم ، فيخرجون ، وذلك باطل ، فإذا جاؤوا الشام خرج ، فينماهم يُعدّون للقتال يُسوّون صفوفهم إذ أقيمت الصلاة فينزل عيسى بن مريم فأمّهم . فإذا رآه عدو الله ذاب كما يذوب الملح في الماء . فلو تركه لذاب حتى يهلك ، واسكن يقتله الله بيده حتى يريهم دمه في حربته أخرجه مسلم . يقال . (خلف القوم العدو) إذا طرّق أهلهم وهم غائبون عنهم

وعنه رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : هل سمعتم بمدينة جانب منها في البروجانِب منها في البحر ؟ ^(٣) قالوا : نعم . قال : لا تقوم الساعة حتى يغزوها سبعون ألفاً من بني اسحاق ، فإذا جاؤوها نزلوا فلم يقاتلوا بسلاح ، ولم يرموا بسهم . قالوا : لا إله الا الله ، والله أكبر ، فيسقط أحد جانبيها الذي في البحر . ثم يقولون الثانية : لا إله الا الله ، والله أكبر . فيسقط جانبيها الآخر

(١) قال في معجم البلدان لعله جاء بانفط الخمر والمراد به العمق (يفتح المين وسكون الميم) وهي كورة بين حاب وانطاكية

(٢) قرية بينها وبين حاب أربع فراسخ

(٣) هي القسطنطينية

ثم يقولون : لا إله الا الله ، والله أكبر . فتُفْرَج لهم فيدخلونها ، فيغنمون فبيناهم يقتسمون الغنائم اذ جاءهم الصريخ ، فقال : ان الدجال قد خرج . فيتركون كل شيء ، ويرجعون . أخرجه مسلم

وعن ابن عمر رضي الله عنهما . قال قال رسول الله ﷺ : لتقاتلن اليهود فلتقتلنهم حتى يقول الحِجْر : يا مسلم هذا يهودي خلفي تعال فاقتله . أخرجه الشيخان والترمذي

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : لا تقوم الساعة حتى تقتل فئتان من المسلمين فيكون بينهما مقتلة عظيمة ، دعواهما واحدة . أخرجه الشيخان

وعن حذيفة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : والذي نفسي بيده لا تقوم الساعة حتى تقتلوا إمامكم وتجتلدوا بأسيا فكم ويرث دُنْيَاكم شراركم . أخرجه الترمذي

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : لا تقوم الساعة حتى يكثر الهرج . قالوا : وما الهرج ؟ قال : القتل ، القتل . أخرجه الشيخان وعن أنس رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : يكون بين يدي الساعة قَتْنٌ كَقِطْعِ اللَّيْلِ الْمُظْلَمِ ، يُصْبِحُ الرَّجُلُ مُؤْمِنًا وَيُمْسِي كَافِرًا ، وَيُمْسِي مُؤْمِنًا وَيُصْبِحُ كَافِرًا ، وَيَبِيعُ أَقْوَامٌ دِينَهُمْ بَعَرَضٍ مِنَ الدُّنْيَا . أخرجه الترمذي (قطع الليل) طائفة منه

﴿ الفصل الخامس في قرب مبعث النبي ﷺ من الساعة ﴾

عن سهل بن سعد رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : بُعِثْتُ أَنَا وَالسَّاعَةُ كَهَاتَيْنِ ، وَأَشَارُ بِأَصْبَعِي ، السَّبَابَةِ وَالَّتِي تَلِيهَا . أخرجه الشيخان وعن المستورد بن شدَّاد الغهري رضي الله عنه . قال : قال رسول الله

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَخْرُجَ نَارٌ مِنْ أَرْضِ الْحِجَازِ تُضِيءُ أَغْنَاقَ الْإِبِلِ يُضْرى (١) . أَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ وَالْوَسْطِيُّ .

﴿ الفصل السادس في خروج النار قبل الساعة ﴾

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ . قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَخْرُجَ نَارٌ مِنْ أَرْضِ الْحِجَازِ تُضِيءُ أَغْنَاقَ الْإِبِلِ يُضْرى (١) . أَخْرَجَهُ الشَّيْخَانِ

وَعَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا . قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : تَخْرُجُ نَارٌ مِنْ أَرْضِ الْحِجَازِ تُضِيءُ أَغْنَاقَ الْإِبِلِ يُضْرى (٢) . أَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ وَالْوَسْطِيُّ .

﴿ الفصل السابع في انقضاء كل قرن ﴾

عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ عَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ . قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : مِائَةُ نَفْسٍ مَمْنُونَةٍ يَوْمَ تَأْتِي عَلَيْهَا مِائَةُ سَنَةٍ وَهِيَ حَيَّةٌ يَوْمَئِذٍ ، يَعْنِي نَقْصَ الْعُمُرِ . أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ وَالتِّرْمِذِيُّ . (المَمْنُونَةُ) الْمَوْلُودَةُ

وَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ . قَالَ : سَأَلَ رَجُلٌ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ : مَتَى السَّاعَةُ ؟ فَسَكَتَ هَنِيئَةً ، ثُمَّ نَظَرَ إِلَى غُلَامٍ بَيْنَ يَدَيْهِ مِنْ أَزْدِ شَنْوَةَ . فَقَالَ : إِنْ عَمِرَ هَذَا لَمْ يَدْرِكْ الْهَرَمَ حَتَّى تَقُومَ سَاعَتُكُمْ . قَالَ أَنَسٌ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : وَذَلِكَ الْغُلَامُ مِنْ أَقْرَانِي يَوْمَئِذٍ . أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ

﴿ الفصل الثامن في خروج الكذابين ﴾

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ . قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : لَا تَقُومُ السَّاعَةُ

(١) هي مدينة حوران وبينها وبين دمشق ثلاث مراحل

(٢) وقال : حسن صحيح قريب من حديث ابن عمر

حَتَّى يَبْعَثَ دَجَالُونٌ كَذَابُونَ قَرِيبًا مِنْ ثَلَاثِينَ ، كُلُّهُمْ يَزْعُمُ أَنَّهُ رَسُولُ اللَّهِ .
أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ

﴿الفصل التاسع في طلوع الشمس من مغربها﴾

عن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : لا تقوم الساعة
حتى تطلع الشمس من مغربها ، فإذا طلعت ورآها الناس آمنوا أجمعون ، وذلك
حين لا ينفع نفسا إيمانها لم تكن آمنت من قبلُ أو كسبت في إيمانها خيرا .
أَخْرَجَهُ الشَّيْخَانُ وَأَبُو دَاوُدَ

وعن أبي ذر رضي الله عنه . قال : دخلت المسجد حين غابت الشمس .
فقال رسول الله ﷺ : يا أبا ذر ، هل تدري أين تذهب هذه ؟ قلت : الله
ورسوله أعلم . قال : أنها تذهب حتى تستأذن ربها في السجود ، فيؤذن لها ، وكأنها
وقد قيل لها : اطلعي من حيث جئت ، فتطلع من مغربها . ثم قرأ « وَذَلِكَ مُسْتَقَرٌّ
لَهَا » وهي قراءة ابن مسعود . أَخْرَجَهُ الشَّيْخَانُ وَالتِّرْمِذِيُّ

﴿الفصل العاشر في أشراط متفرقة وأحاديث جامعة لأشراط متعددة﴾

عن أبي سعيد رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : والذي نفسي بيده
لا تقوم الساعة حتى تكلم السباع الأنس ، وحتى يكلم الرجل عبدة سوطه
وشرائه نعله وتخبيره فخذه بما أحدث أهله بعده . أَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ (عبدة
السوط) المعلق في طرفه

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : لا تقوم الساعة
حتى تضطرب ألبيات نساء دوس حول ذي الخلصة ، وذو الخلصة طاغية دوس
التي كانوا يعبدون في الجاهلية . أَخْرَجَهُ الشَّيْخَانُ . (ذو الخلصة) بيت أصنام
كانت لدوس وخشم ومن كان يبلادهم من العرب . ومعنى تسميته بذلك ان عبادة

خلصة . ومعنى ذلك أنهم يرتدون ويرجعون الى جاهليتهم في عبادة الاوثان .
فيرمل حوله نساء دوس طائفات به فترتج أردافهن

وعن حذيفة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : لا تقوم الساعة حتى
يكون أسعد الناس بالدينيا الكع بن الكع . أخرجه الترمذي . (الكع) العبد
أو اللئيم أو الوسخ القذر

وعن أنس رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : لا تقوم الساعة على
أحد يقول الله الله . أخرجه مسلم ، وهذا لفظه ، والترمذي

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال : بينا رسول الله ﷺ يحدث القوم
أذ جاءه رجل فقال : متى الساعة ؟ فمضى رسول الله ﷺ في حديثه حتى اذا
قضاء : قال ، أين السائل ؟ قال : ها أنا ذا يا رسول الله . قال : اذا ضيعت الامانة
فانتظر الساعة . قال : وكيف اضاعتمها ؟ قال : اذا وُسِدَ الأمر الى غير أهله
فانتظر الساعة . أخرجه البخاري * وفي أخرى للشيخين : لا تقوم الساعة حتى
يقوم رجل من قحطان يسوق الناس بعصاه . (وسد) أَسَدَ ومعنى (يسوق)
الناس بعصاه) استقامته واثبات أمرهم اليه واتفاقهم عليه . ولم يرد العصا نفسها
وانما كنى بها عن ذلك

وعنه رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : لا تقوم الساعة حتى يحسر
الفرات عن جبل من ذهب ، يقتتل عليه الناس فيقتل من كل مائة تسعة وتسعون .
فيقول كل رجل منهم لعلني أن أكون أنا أنجو . أخرجه الحسة الا النسائي .
(يحسر) يكشف

وعن أنس رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : لا تقوم الساعة حتى
يتقارب الزمان فتكون السنة كالشهر والشهر كالجمعة والجمعة كالיום واليوم كالساعة
والساعة كالضربة من النار . أخرجه الترمذي . (الضربة) بالضاد المعجمة

احتراق السعفة

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : ان الله تعالى يبعث ريحاً من الين ألين من الحرير ، فلا تدع أحداً في قلبه مثقال حبة من إيمان الا قبضته . أخرجه مسلم

وعن ابن مسعود رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : لا تقوم الساعة الا على شرار الناس . أخرجه مسلم

وعن ابن زُغَب الايادي قال : نزلت على عبد الله بن حوالة الازدي رضي الله عنه فقال لي : بعثنا رسول الله ﷺ لنغنم على أقدامنا فرجعنا ولم نغنم شيئاً ، وعرف الجهد في وجوهنا فقام فينا فقال : اللهم فلا تكلمهم الي فأضعف عنهم ولا تكلمهم الى أنفسهم فيعجزوا عنها . ولا تكلمهم الى الناس فيستأثروا عليهم . ثم وضع يده على رأسي ثم قال : يا ابن حوالة اذا رأيت الخسافة نزلت الأرض المقدسة فقد دنت الزلازل والبلابل والأُمُور العظام . والساعة يومئذ أقرب الى الناس من يدي هذه من رأسك . أخرجه أبو داود

وعن أنس رضي الله عنه . قال : فتحُ التسلطنطينية مع قيام الساعة . أخرجه الترمذي

وعن علي رضي الله عنه . قال : قال رسول الله ﷺ : اذا فعلت أمني خمس عشرة خصلة حل بها البلاء . قيل : وما هي يا رسول الله . قال اذا كان المغمم دُولاً ، والامانة مغنماً ، والزكاة مغرمًا ، وأطاع الرجل زوجته وعق أمه ، وبرَّ صديقه وجفا أباه ، وارتفعت الأصوات في المساجد ، وكان زعيم القوم أرذلهم ، وأكرم الرجل محافة ممره ، وشرب الخمر ، ولُبس حرير ، وأخذت القينات والمعازف ، وامن آخر هذه الأمة أولها ، فليرتقبوا عند ذلك ريحاً حراء وخسفاً

أو مسخاً وقذفاً . أخرجه الترمذي ^(١) . ومعنى كون (المغنم) دولاً ان يكون
لقوم دون قوم . ومعنى كون (الامانة) مغناً ان يرى المؤمن ان الحيانة في
الامانة غنيمة وقد غنمها ، ويرى رب المال (الزكاة مغرم) أي يرى اخراجها
كالغرامة والخسارة . و (القينات) جمع قينة وهي المغنية

وعن ابن عمرو بن العاص رضي الله عنهما . قال : قال رسول الله ﷺ
أول الآيات خروجاً طلوع الشمس من مغربها وخروج الدابة على الناس ضحى
فأيتهما كانت فالأخرى على أنهما . أخرجه مسلم وأبو داود
وعن معاذ بن جبل رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : عمران
بيت المقدس خراب يئرب ، وخراب يئرب خروج الملحمة ، والملحمة فتتح
القسططينية ، وفتح القسططينية خروج الدجال . ثم ضرب يده على فخذ الذي
حدثه ، ثم قال : ان هذا الحق كما انك قاعد هنا ، يعني معاذ بن جبل رضي الله
عنه . أخرجه أبو داود والترمذي

وعن عبيد الله بن بسر رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : بين
الملحمة وفتح المدينة ست سنين ويخرج المسيح الدجال في السابعة .
أخرجه أبو داود

﴿ الباب الثاني في أحوال القيامة وفيه خمسة فصول ﴾

﴿ الفصل الأول في النفخ في الصور والنشور ﴾

عن أبي سعيد رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : كيف انعم وقد
التقم صاحب القرن للقرن وحنأ جبهته واضعاً سمعه ينتظر أن يؤمر فينفخ .
فكان ذلك ثقل على أصحابه رضي الله عنهم . فقالوا : كيف نفعل أو كيف
تقول . قال : قولوا حسبنا الله ونعم الوكيل ، توكلنا على الله وربما قال على الله

توكلنا . أخرجه الترمذي

وعن ابن عمرو بن العاص رضي الله عنهما . قال : سئل رسول الله ﷺ عن الصور قال قرْنٌ ينفخ فيه . أخرجه أبو داود والترمذي
وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ ما بين النفختين أربعون . قيل أربعون يوماً . قال أبو هريرة رضي الله عنه : أبيت . قيل أربعون شهراً قال أبو هريرة : أبيت . قيل أربعون سنة قال : أبيت . ثم ينزل من السماء ماء فينبتون كما ينبت البقل ، وليس شيء من الإنسان الا يبلى الا عظم واحد وهو عَجَبُ الذنب ومنه يركب الخلق يوم القيامة . أخرجه الستة الا الترمذي (عجب الذنب) هو العظم المستدير الذي يكون في أصل العجز وأصل الذنب
وعن كعب بن مالك رضي الله عنه . قال : قال رسول الله ﷺ انما نسمة المؤمن طير يعلق في شجر الجنة حتى يرجعه الله الى جسده يوم يبعثه . أخرجه مالك والنسائي . (النسمة) الروح والنفس . (ويعلق) يسكون العين أي يأكل
وعن أبي رزين العقيلي . قال : قلت يا رسول الله كيف يبعيد الله الخلق وما آية ذلك؟ قال: اما مررت بوادي قومك جدبا ثم مررت به يهترئ خضرا؟ قلت نعم . قال: فتلك آية الله في خلقه كذلك يحيي الله الموتى . أخرجه رزين
وعن ابن عباس رضي الله عنهما . في قوله تعالى : « فاذا نُقِرَ في النّاقور » قال : هو الصور . والراجفة النفخة الأولى . والرادفة الثانية . أخرجه البخاري
ترجمة

وعن أبي سعيد رضي الله عنه . قال : ذكر رسول الله ﷺ صاحب الصور هو قال: عن يمينه جبريل وعن يساره ميكائيل عليهم السلام . أخرجه رزين
﴿ الفصل الثاني في الحشر ﴾

عن سهل بن سعد رضي الله عنه . قال : قال رسول الله ﷺ : يحشر

الناس يوم القيامة على أرض بيضاء، عفراء كقرصة النقي ليس فيها علم لأحد .
أخرجه الشيخان

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . قال : قال رسول الله ﷺ انكم ملائكة الله تعالى حفاة عراة غرلا * وفي أخرى . قال : قام فينا رسول الله ﷺ بموعظة فقال : يا أيها الناس انكم محشورون الى الله تعالى حفاة عراة غرلا . كما بدأنا أول خلق نعيده وعدأ علينا انا كنا فاعلين « ألا وان أول الخلائق يكسى يوم القيامة ابراهيم عليه السلام الا وانه سيجاء برجال من أمتي فيؤخذ بهم ذات الشمال فأقول : يارب أصحابي . فيقال : انك لا تدري ما أخذوا بعدك . فأقول كما قال العبد الصالح « وكنت عليهم شهيداً ما دمت فيهم - الى قوله - العزيز الحكيم » قال فيقال لي : انهم لم يزلوا مُرتدين على أعقابهم منذ فارقتهم * زاد في رواية : فأقول : سحقاً ، سحقاً . أخرجه الخمسة الا أبداود . (غرلا) أي غير مختونين

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال : قال رسول الله ﷺ يحشر الناس يوم القيامة ثلاث أصناف . صنف مشاة ، وصنف ركبان ، وصنف على وجوههم . قيل : يارسول الله ، كيف يشون على وجوههم ؟ قال : ان الذي أمشاهم على أقدامهم قادر أن يمشيهم على وجوههم . اما أنهم يتقون بوجوههم كل حدب وشوك . أخرجه الترمذي

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال : قال رسول الله ﷺ يحشر الناس يوم القيامة على ثلاث طرائق ، راغبين راهبين ، واثنان على بعير ، وثلاثة على بعير ، وأربعة على بعير ، وعشرة على بعير . وتحشر بقيتهم النار ، تقبل معهم حيث قالوا ، وتبيت معهم حيث باتوا ، وتصبح معهم حيث أصبحوا ، وتمسي معهم حيث أمسوا . أخرجه الشيخان والنسائي

وعنه رضي الله عنه . قال : قال رسول الله ﷺ يعرق الناس يوم القيامة حتى يذهب عرقهم في الأرض سبعين ذراعاً وانه يُلجمهم حتى يبلغ آذانهم . أخرجه الشيخان

﴿ الفصل الثالث في الحساب والحكم بين العباد ﴾

عن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : من كانت عنده مظلمة لأخيه من عرضه أو شيء منه فليتحلله منه اليوم من قبل ان لا يكون دينار ولا درهم ، ان كان له عمل صالح أخذ منه بقدر مظلمته وان لم تكن له حسنات أخذ من سيئات صاحبه فحمل عليه . أخرجه البخاري والترمذي

وعنه رضي الله عنه . قال : قال رسول الله ﷺ اتؤدون الحقوق الى أهلها يوم القيامة حتى يقاد للشاة الجمحاء من الشاة القرناء ، ويسأل الحجر : لم أنكب على الحجر ؟ ولم نكأ الرجل الرجل ؟ قال : وكنا نسمع أن الرجل يتعلق بالرجل يوم القيامة وهو لا يعرفه فيقول : كنت تراني على الخطأ وعلى المنكر ولا تنهاني . أخرجه مسلم والترمذي الى قوله : القرناء وما بعده من زيادة رزين . (الجمحاء) التي لا قرن لها ضد القرناء

وعن عائشة رضي الله عنها . قالت قال رسول الله ﷺ : من فوَّش الحساب عُدب . فقلت : أليس يقول الله تعالى « فَأَمَّا مَنْ أُوْتِيَ كِتَابَهُ يَمِينِهِ فُسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا وَيَنْقَلِبُ إِلَى أَهْلِهِ مَسْرُورًا » فقال : إنما ذلك العرض وليس أحد يُحاسب يوم القيامة الا هلك . أخرجه الخمسة الا النسائي . (مناقشة الحساب) تحقيقه وتدقيقه والاستقصاء فيه

وعن حريث بن قبيصة رضي الله عنه . قال : قدمت المدينة فقلت اللهم يسر لي جلبساً صالحاً . فجلست الى أبي هريرة رضي الله عنه . فقلت : اني سألت الله أن يرزقني جلبساً صالحاً ، فحدثني بحديث سمعته من رسول الله ﷺ ، لعل الله

تعالى ينفعني به . فقال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : ان أول ما يحاسب به العبد يوم القيامة من عمله صلاته ، فان صلحت فقد أفلح وأنجح ، وان فسدت فقد خاب وخسر ، وان انتقص من فريضته شيئاً . قال الرب تبارك وتعالى : انظروا هل لعبيدي من تطوع ؟ فيكمل بها ما انتقص من الفريضة ، ثم يكون سائر عمله على ذلك . أخرجه الترمذي والنسائي

وعن يحيى بن سعيد . قال : بلغني أن أول ما ينظر فيه من عمل العبد الصلاة . فان قبلت منه نظر فيما بقي من عمله وان لم تقبل لم ينظر في شيء . من عمله . أخرجه مالك

وعن ابن مسعود رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : أول ما يقضى بين الناس يوم القيامة في الدماء . أخرجه الحنسة الا أبا داود

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : لا يزول قدما عبد يوم القيامة حتى يسأل عن أربع : عن عمره فيما أفناه ، وعن عمله ما عمل به ، وعن ماله من أين اكتسبه وفيما أنفق ، وعن جسمه فيما أبلاه . أخرجه الترمذي وعن أبي سعيد وأبي هريرة رضي الله عنهما . قالا : قال رسول الله ﷺ : يؤتى بالعبد يوم القيامة . فيقول الله تعالى له : ألم أجعل لك سمعاً وبصراً ومالاً وولداً وسخرت لك الأنعام والحراث ؟ وتركته ترأس وتربع ؟ أكنت تظن انك كنت ملاقي يومك هذا ؟ فيقول : لا . فيقول له : اليوم أنساك كما نسيتني . أخرجه الترمذي . وقال معنى قوله (أنساك كما نسيتني) أتركك في العذاب . (التروؤس) التقدم على القوم بأن يصير رئيسهم . وتربع أي تأخذ المربع وهو ربع المغنم يأخذه رئيس الجيش لنفسه . وروي تروءم بقاء من التمتع والريع وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال : قالوا يا رسول الله هل نرى ربنا يوم القيامة ؟ فقال : هل تضارون في رؤية الشمس في الظهيرة ليست في سحابة ؟

قالوا : لا . قال : هل تضارئون في رؤية القمر ليس في سحابة ؟ قالوا : لا . قال :
والذي تقسي بيده لا تضارون في رؤية ربكم الا كما تضارون في رؤية أحدهما .
فيلقى العبد ربه فيقول : أي قل ، ألم أكرمك وأسودك وأزوجك وأسخر لك
الحيل والابل وأتركك رأس وتربع ؟ فيقول : بلى يارب . فيقول : أظننت أنك
ملاقي ؟ فيقول : لا . فيقول : اني أنساك كما نسييتني . ثم يلقي الثاني فيقول له :
مثل ذلك . ثم يقول لثالث مثل ما قال للأول . فيقول : بلى يارب . فيقول : أظننت
أنك ملاقي . فيقول : أي رب آمنت بك وبكتابك ورسلك ، وصليت وصمت
وتصدقت ، وبثني بخير ما استطاع . فيقول : أهاهنا من يشهد لك . فيقول :
لا . فيقول : الآن يبعث عليك شاهد فيتفكر في نفسه من ذا الذي يشهد علي
فيختم على فيه . فيقال لآخره انطقي ، فتتطق فخذ له وعظامه بعمله وذلك
ليعذر من نفسه ، وذلك المناق الذي سخط الله تعالى عليه . أخرجه مسلم .
(الظهيرة) شدة الحر وقت الظهر . وقوله (لا تضارون) بتخفيف الراء مع ضم
أوله من الضير وبتشديد ها مع الفتح من المضارة ومعناها سواء . أي لا يضايق
بعضكم بعضاً في رؤيته ولا ينازعه ولا يخالفه بل تكونون متفقين في رؤيته .
و (قل) ترخيم فلان . و (سودت) الرجل اذا جعلته سيئاً في قومه

وعن ابن المسيب وعطاء بن يزيد اللبني عن أبي هريرة رضي الله عنه . ان
الناس قالوا : يا رسول الله هل نرى ربنا يوم القيامة ؟ فقال : هل تمارون في رؤية
القمر ليلة البدر ليس دونه سحاب ؟ قالوا : لا يا رسول الله . قال : هل تمارون
في رؤية الشمس ليس دونها سحاب ؟ قالوا : لا . قال : فانكم ترونه كذلك ،
يحشر الناس يوم القيامة ، فيقول : من كان يعبد شيئاً فليتبعه . فمنهم من يتبع
الشمس ، ومنهم من يتبع القمر ، ومنهم من يتبع الطواغيت . وتبقى هذه الامة
فيها منافقوها ، فيأتيهم الله تعالى . فيقول : أنا ربكم . فيقولون : هذا مكاننا ،

حتى يأتينا ربنا . فإذا جاء ربنا عرفناه . فبأنهم الله ، فيقول : أنا ربكم .
فيقولون : أنت ربنا ، فيدعوه ، ويضرب الصراط بين ظهري جهنم ، فأكون
أول من يجوز من الرسل بامته ، ولا يتكلم يومئذ أحد الا الرسل ، وكلام الرسل
يومئذ : اللهم سلم ، سلم . وفي جهنم كلاً ليبُ مثل شوك السعدان . هل رأيتم
شوك السعدان ؟ قالوا : نعم . قال : فانها مثل شوك السعدان ، غير أنه لا يعلم
قدر عظمها الا الله تعالى ، تخطف الناس بأعمالهم . فمنهم من يُوقى بعمله . ومنهم من
يُخرَدُ كل ثم ينجو ، حتى اذا أراد الله رحمة من أراد من أهل النار أمر الملائكة
أن يخرجوا من النار من كان يعبد الله . فيعرفونهم بآثار السجود ، وحرم الله
تعالى على النار أن تأكل موضع السجود ، فيخرجون ، وقد امتحشوا ، فيصبُّ
عليهم ماء الحياة ، فينبتون تحته كما تنبت الحبة في حميل السيل . ثم يفرغ الله
من القضاء بين العباد ، ويبقى رجل بين الجنة والنار ، وهو آخر أهل النار
دخولا الجنة ، مقبلاً بوجهه قبل النار . فيقول : يارب اصرف وجهي عن النار
فقد قسبني ربها وأحرقني ذكاه . فيدعو الله عز وجل بما شاء أن يدعوه به
ثم يقول الله : هل عسيت ان أعطيت ذلك أن تسأل غير ذلك ؟ فيقول : لا ،
وعزتك وجلالك ، لا أسألك غيره . فيعطي الله ما شاء من عهد وميثاق أن
لا يسأله غيره ، فيصرف وجهه عن النار . فإذا أقبل بوجهه على الجنة ، ورأى
بهجتها سكت ما شاء الله تعالى أن يسكت . ثم قال : يارب قدمني عند باب
الجنة . فيقول الله تعالى له : ألسنت قد أعطيت اليهود والمواثيق أن لا تسأل
غير الذي كنت تسأل ؟ ويحك يا ابن آدم ما أغدرك . فيقول : يارب ، لا
أكون أشقى خلقك . فيقول : هل عسيت إن أعطيت ذلك أن تسأل غيره ؟
فيقول : لا ، وعزتك وجلالك ، لا أسأل غيره . ورثه يعذره ، لأنه يرى
ملا صبر له عنه . فيعطي ربه ما شاء من عهد وميثاق فيقدمه الى باب الجنة . فإذا

بلغ بابها ورأى زهرتها وما فيها من النضرة والسرور سكت ماشاء الله أن يسكت . ثم يقول : يارب أدخلني الجنة . فيقول : ويحك يا ابن آدم ، ما أغدرك أليس قد أعطيت اليهود والمواثيق أن لا تسأل غير الذي قد أعطيت ؟ فيقول : يارب لا تجعلني أشقى خلقك ، فيضحك الله منه . ثم يأذن له في دخول الجنة . ويقول له : تمن . فيتمنى ، حتى إذا انقطعت أمنيته . قال الله تعالى : تمن كذا وكذا ، يذكره ربه ، حتى إذا انتهت به الأمانى . قال الله تعالى : لك ذلك ومثله معه . قال أبو سعيد : سمعت رسول الله ﷺ يقول : لك ذلك وعشرة أمثاله معه . أخرجه الشيخان والترمذي . (السعدان) نبت ذو شوك مُعَفَّف من مراعي الابل الجيدة . و (المخردل) المرمي المصروع . وقيل : المقطع . والمعنى أنه تقطعه كلاليب الصراط حتى يقع في النار . و (الامتحاش) الاحتراق . و (الحبة) بكسر الحاء البزورات ، وبتحها كالحنطة والشعير . و (حميل السيل) هو الزبد وما يليقه على شاطئه . و (قشبي ربحها) أي آذاني . و (القشب) الشم فكانه قال قد شمخني ربحها . و (ذكاها) مفتوح الاول مقصور اشتعلها ولهبا . و (زهرتها) حسنها ونضارتها وبهجتها

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : يعرض الناس يوم القيامة ثلاث عرضات ، فاما عرضتان ، فجدا ومعاذير . فعند ذلك تطير الصحف في الايدي ، فأخذ بيمينه وأخذ بشماله . أخرجه الترمذي (١)

وعن ابن عمر رضي الله عنهما . . وسأله رجل ، ماذا سمعت في النجوى ؟ فقال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : يُدنى المؤمن من ربه حتى يضع عليه كنفه فيقرره بذنوبه . فيقول : أتعرف ذنب كذا ؟ أتعرف ذنب كذا ؟ فيقول : أعرف رب ، مرتين . فيقول : سترتها عليك في الدنيا ، وأغفرها لك

(١) وقال : ولا يصح هذا الحديث من قبل أن الحسن لم يسمع من أبي هريرة

اليوم . ثم يُعطى صحيفة حسناته . وأما الآخرون من الكفار والمنافقين فينادى بهم على رؤوس الخلائق « هؤلاء الذين كذبوا على ربهم . ألا لعنة الله على الظالمين » . أخرجه الشيخان

وعن عائشة رضي الله عنها . قالت : جاء رجل فقال : يا رسول الله ان لي مملوكين يكذبونني ويخونونني ويعصونني فأشتمهم وأضربهم . فكيف أنا منهم ؟ فقال رسول الله ﷺ : اذا كان يوم القيامة يُحسب ما خانوك وكذبوك وعصوك وعقابك إياهم . فان كان عقابك إياهم بقدر ذنوبهم كان كفافاً ، لا لك ولا عليك وان كان عقابك إياهم دون ذنوبهم كان فضلاً لك . وان كان عقابك إياهم فوق ذنوبهم اقتصر لهم منك الفضل . فتنحى الرجل يبكي . فقال رسول الله ﷺ : أما تقرأ قول الله عز وجل « ونضع الموازين القسط ليوم القيامة فلا تظلم نفس شيئاً وان كان مثقال حبة من خردل أتينا بها وكفى بنا حاسبين » . فقال الرجل : يا رسول الله ما أجيد لي ولهذا شيئاً خيراً من مفارقهم . أشهدك أنهم كلهم أحرار . أخرجه الترمذي

وعن أنس رضي الله عنه قال : ضحك رسول الله ﷺ فقال : هل تدرون هم أضحك ؟ قلنا : الله ورسوله أعلم . قال : من مخاطبة العبدربه . فيقول : يارب ألم تجرني من الظلم ؟ فيقول : بلى . فيقول : إني لا أجزى اليوم على نفسي شاهداً الامني . فيقول كفى بنفسك اليوم عليك حسيباً والكرام الكاتبين عليك شهوداً . قال : فيختم على فيه ويقال لأزكاه . انظقي : فتنتطق بعمله ، ثم يحل بيده وبين الكلام . فيقول : بعداً لكنّ وسُحقاً . فنكن كنت أناضل . أخرجه مسلم . (أناضل) أي أجادل وأخاصم

وعن ابن عمرو بن العاص رضي الله عنهما . قال قال رسول الله ﷺ : ان الله عز وجل سيخّص رجلاً من أمتي على رؤوس الخلائق فينشر له تسعة

وتسعين سجلاً كل سجل مكد البصر . فيقول : أنتكر من هذا شيئاً؟ اظلمك
كتبتني الحافظون ؟ فيقول : لا يارب . فيقول : أفلك عذر ؟ فيقول : لا يارب ،
فيقول الله عز وجل : بلى ان لك عندنا حسنة وانه لا ظلم عليك اليوم ، فتخرج
بطاقة فيها : أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً رسول الله . ثم يقول : احضر
وزنك . فيقول : يارب ماهذه البطاقة مع هذه السجلات ؟ فيقول : انك ان
تظلم ، فتوضع السجلات في كفة والبطاقة في كفة فطاشت السجلات وثقلت
البطاقة ، ولا يثقل مع اسم الله تعالى شيء . أخرجه الترمذي . (السجل) الكتاب
الكبير والبطاقة رقيقة صغيرة وهي ما تجعل في طي الثوب يكتب فيها ثمنه ..
و (الطيش) الخفة

وعن أبي مسعود البدرى رضي الله عنه . قال : قيل يا رسول الله ، أنؤاخذ
بما عملنا في الجاهلية ؟ فقال ﷺ : من أحسن في الاسلام لم يؤاخذ بما عمل في
الجاهلية . ومن أساء في الاسلام أخذ بالأول والآخر . أخرجه الشيخان
وعن أنس رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : ما من داع دعا
الى شيء الا كان يوم القيامة موقوفاً لازماً به لا يفارقه وان دعا رجل رجلاً . ثم
قرأ « وقِفُوهُمْ انهم مسئولون » . أخرجه الترمذي

﴿ الفصل الرابع في صفة الخوض والميزان والصراط ﴾

عن أبي ذر رضي الله عنه . قال : قلت يا رسول الله ما آتية الخوض ؟ قال
والذي نفسي بيده لا آتية أكثر من عدد نجوم السماء وكواكبها في الليلة المظلمة
المصحية ، آتية الجنة . من شرب منها لم يظأ آخر ما عليه . يشخب فيه ميزابان من
الجنة . عرضه مثل طول ما بين عمان الى أيلة ، وماؤه أشد بياضاً من اللبن وأحلى
من العسل . أخرجه مسلم والترمذي . (يشخب) أي يسيل ويجري

وعن سمرة بن جندب رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : ان لكل نبي حوضا ترده أمته وانهم يتباهون بهم أكثر واردة ، وإنّي أرجو ان أكون أكثرهم واردة . أخرجه الترمذي

وعن أنس رضي الله عنه . قال : سئل رسول الله ﷺ ما الكوثر ؟ قال : ممر في الجنة أعطانيه الله ، أشدّ بياضا من اللبن وأحلى من العسل . فيه طير أعناقها كعناق الجوزور . فقال عمر رضي الله عنه : ان هذه لناعة . فقال ﷺ : آكلها أنعم منها . أخرجه الترمذي

وعن جندب رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : أنا فرطكم على الحوض . أخرجه الشيخان

وعن ابن مسعود رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : أنا فرطكم على الحوض ، وليرفعن اليّ رجال منكم حتى اذا أهويت اليهم لاناولهم اختلجوا دوني . فأقول : أي رب أصحابي . فيقال انك لا تدري ما أحدثوا بعدك . فأقول : سُحْقاً ، سُحْقاً لمن بدّل بعدي . أخرجه الشيخان * وفي أخرى لمسلم ، عن أبي هريرة قال : ترد امتي عليّ الحوض ، وأنا أذود الناس عنه كما يذود الرجل إبل الرجل عن ابله . قالوا : يا رسول الله تعرفنا ؟ قال : نعم ، لكم رجا ليست لاحد غيركم تردون عليّ غرّاً محجلين من آثار الوضوء ، ولتصدّن عني طائفة منكم فلا يصلون اليّ . فأقول : يارب ، أصحابي أصحابي . فيجيبني ملك ، فيقول : وهل تدري ما أحدثوا بعدك ؟ * وفي أخرى : وإن حوضي أبعد من أيلة ^(٢) الى عدن ، لهو أشدّ بياضا من الثلج وأحلى من العسل . ولا نيته أكثر من عدد النجوم . (الفرط) المتقدم على القوم الواردين الماء . (اختلجوا) أي أخذوا بسرعة . (وُسْحَقاً) أي بُدأ

(١) مدينة على ساحل البحر الاحمر مما بلى الشام وهي آخر الحجاز وأول الشام

وعن زيد بن أرقم رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : ما أتم جزء من مائة الف جزء ممن يرد عليّ الحوض . قيل : كم كنتم يومئذ ؟ قال سبعمائة أو ثمانمائة . أخرجه أبو داود ^(١)

وعن أنس رضي الله عنه . قال قلت : اشفع لي يا رسول الله يوم القيامة . قال : أنا فاعل . ان شاء الله . قلت : فاين أطلبك ؟ قال : اطلبني أول ما تطلبني على الصراط . قلت : فان لم ألقك ؟ قال : فاطلبنى عند الميزان . قلت : فان لم ألقك ؟ قال : فاطلبنى عند الحوض ، فاني لا أخطئ هذه الثلاثة المواطن . أخرجه الترمذي ^(٢)

وعن عائشة رضي الله عنها . قالت : ذكرت النار ، فبكيت . فقال رسول الله ﷺ : ما يبكيك ؟ قلت : ذكرت النار فبكيت . فهل تندكرون أهلكم يوم القيامة ؟ قال : أما في ثلاثة مواطن فلا يندك أحدٌ أحداً : عند الميزان ، حتى يعلم أبخف ميزانه أم يشقل . وعند تطاير الصحف ، حتى يعلم أين يقع كتابه ، في يمينه أم في شماله أم وراء ظهره . وعند الصراط اذا وضع بين ظهراني جهنم ، حتى يجوز . أخرجه أبو داود

﴿الفصل الخامس في ذكر الشفاعة﴾

عن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : لكل نبي دعوة مستجابة ، فتعجل كل نبي دعوته واني اختبأت دعوتي شفاعة لامتي يوم القيامة ، فهي نائلة ان شاء الله تعالى من مات من أمتي لا يشرك بالله شيئاً . أخرجه الثلاثة والترمذي

وعن جابر رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : شفاعتي لأهل

(١) وأخرجه مسلم والنسائي

(٢) وقال غريب : لا نعرفه الا من هذا الوجه

السكائر من أمي . أخرجه أبو داود والترمذي * وزاد الترمذي . قال جابر :
من لم يكن من أهل السكائر فما له وللشفاعة ^(١)

وعن أنس رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : إذا كان يوم القيامة
ماج الناس بعضهم الى بعض ، فيأتون آدم عليه السلام ، فيقولون : اشفع لذرّيتك
فيقول . لست لها ، ولكن عليكم بابراهيم عليه السلام ، فانه خليل الله ، فيأتون
ابراهيم ، فيقول : لست لها ، ولكن عليكم بموسى ، فانه كليم الله تعالى . فيؤتى
موسى عليه السلام ، فيقول : لست لها ، ولكن عليكم بعيسى ، فانه روح الله تعالى
وكلمته . فيؤتى عيسى عليه السلام ، فيقول : لست لها ، ولكن عليكم بمحمد
ﷺ . فيأتوني . فاقول : انا لها . فأنت اذن على ربي ، فيؤذن لي ،
فأقوم بين يديه ، فأحمده بحمده لا أقدر عليها الآن ، يلمننيها الله . ثم أخرج
لربي ساجدا ، فيقول : يا محمد ، ارفع رأسك ، وقل يسمع لك ، وسل تعطه ،
واسمع تشفع . فأقول : يارب أمي ، أمي . فيقول : انطلق ، فمن كان في قلبه مثقال
حبة من برّة أو شهيرة من إيمان فأخرجه منها . فأنت اذن على ربي ، فيؤذن لي ،
فأقوم بين يديه ، فأحمده بحمده ثم أخرج له ساجدا فيقال لي : مثل الاولى . فأقول : يارب
أمي أمي . فيقال لي : انطلق ، فمن كان في قلبه مثقال حبة من خردل من إيمان
فأخرجه منها . فأنت اذن على ربي ، فافعل كما فعلت . فيقال لي :
ارفع رأسك مثل الاولى ، فأقول : يارب أمي ، أمي . فيقال : انطلق ، فمن كان
في قلبه أدنى من مثقال حبة من خردل من إيمان فأخرجه من النار . فأنت اذن
على ربي ، فافعل . ثم أخرج الى ربي في الرابعة ، فأحمده بتلك الحماد . ثم أخرج له ساجدا .
فيقال لي : يا محمد ارفع رأسك ، وقل يسمع لك ، وسل تعطه ، واسمع تشفع . فأقول :
يارب ائذن لي فيمن قال لا إله الا الله . قال : ليس ذلك لك ، أو قال ليس ذلك

(١) قال أبو بصير وأبو حاتم : هذا الحديث منكرو ، وهو من رواية عبد الله بن أبي بكر
المقدمي ضعيف جدا

اليك ، ولكن وعزتي وجلالي وكبريائي وعظمتي لا اخرجن منها من قال لا اله الا الله (١) . أخرجه الشيخان * وفي رواية لها وللقمرمذي ، عن أبي هريرة رضي الله عنه : كنا مع النبي ﷺ في دعوة فرفع اليه الذراع ، وكانت تعجبه . فنهش منها نهشة . وقال : انا سيد ولد آدم يوم القيامة . هل تدرن لم ذاك ؟ يجمع الله الاولين والآخرين في صعيد واحد ، فينظرهم الناظر ويسمعهم البداعي وتدنونهم الشمس ، فيبلغ الناس من الغم والكرب مالا يطيقون ولا يحتملون . فيقول الناس : ألا ترون الى ما أنتم فيه ؟ ألا تنظرون من يشفع لكم ؟ فيقول بعضهم لبعض : أبوكم آدم ، فيأتونه ، فيقولون : يا آدم ، أنت أبو البشر ، خلقتك الله بيده ، ونفخ فيك من روحه ، وأسجد لك ملائكته ، وأسكنك الجنة . ألا تشفع لنا الى ربك ؟ ألا ترى ما نحن فيه وما بلغنا ؟ فيقول آدم عليه السلام : ان ربي قد غضب اليوم غضباً لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله ، وانه نهاني عن الشجرة فعصيت . نفسي ، نفسي ، نفسي . اذهبوا الى غيري ، اذهبوا الى نوح عليه السلام . فيأتون نوحاً عليه السلام ، فيقولون : يا نوح ، أنت نوح أول الرسل الى أهل الأرض ، وقد سمأك الله عبداً شكوراً ، ألا ترى الى ما نحن فيه ؟ ألا ترى الى ما بلغنا ؟ ألا تشفع لنا الى ربك ؟ فيقول . ان ربي قد غضب اليوم غضباً لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله ، وإني قد كانت لي دعوة دعوت بها على قومي . نفسي ، نفسي ، نفسي : اذهبوا الى غيري ، اذهبوا الى ابراهيم . فيأتون ابراهيم عليه السلام ، فيقولون يا ابراهيم ، أنت نبي الله وخليفه من أهل الأرض . اسفم لنا الى ربك ، ألا ترى الى ما نحن فيه ؟ فيقول لهم : ان ربي قد غضب اليوم غضباً لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله ، واني قد كنت كذبت ثلاث كذبات ، فذكرها . نفسي ، نفسي ،

(١) هذا من غير شك محمول على النصوص الاخرى قرآنية وغيرها ، انه لا بد ان يكون قولها باخلاص يلزم معه التزام شرائع الاسلام

نفسى . اذهبوا الى غيري ، اذهبوا الى موسى . فيأتون موسى ، فيقولون : يا موسى ، أنت رسول الله ، فضلك الله برسالاته وبكلامه على الناس . اشفع لنا الى ربك ، ألا ترى الى ما نحن فيه ؟ فيقول : ان ربي قد غضب اليوم غضباً لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله ، وانى قد قتلت نفساً لم أؤمر بقتلها . نفسى ، نفسى ، نفسى . اذهبوا الى غيري ، اذهبوا الى عيسى . فيأتون عيسى ، فيقولون : يا عيسى ، أنت رسول الله وكلنته ألقاها الى مريم وروح منه ، وكلمت الناس في المهد . اشفع لنا الى ربك ، ألا ترى الى ما نحن فيه ؟ فيقول ، عيسى : ان ربي قد غضب اليوم غضباً لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله ، ولم يذكر ذنباً . نفسى ، نفسى ، نفسى . اذهبوا الى غيري ، اذهبوا الى محمد صلوات الله وسلامه عليه . فيأتون محمد صلوات الله وسلامه عليه * وفي رواية : فيأتوني ، فيقولون : يا محمد . أنت رسول الله وخاتم الأنبياء ، وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر ، اشفع لنا الى ربك ، ألا ترى الى ما نحن فيه ؟ فأطلق الى تحت العرش ، فاقع ساجداً لربي ، ثم يفتح الله عليّ من محامده وحسن الثناء عليه شيئاً لم يفتحه على أحد قبلى . ثم يقال : يا محمد ، ارفع رأسك وسل تعطه واشفع تشفع . فأرفع رأسي ، فأقول : أمتي يارب ، أمتي يارب ، أمتي يارب . فيقال : يا محمد ، أدخل من أمتك من لا حساب عليه من الباب الأيمن من أبواب الجنة ، وهم شركاء الناس فيما سوى ذلك من الأبواب . ثم قال : والذي نفسي بيده ان ما بين المصرعين من مصاريع الجنة كما بين مكة وهجر ، أو كما بين مكة وبصرى * وزاد في رواية ، في قصة ابراهيم ، وذكر قوله في الكوكب : هذا ربي ، وقوله لا الهتهم : بل فعله كبيرهم هذا . وقوله : انى سقيم . قلت : ذكر البارزي في تحرير حديث أنس وحديث أبي هريرة هذين في الشفاعة باختصار جداً وقد أثبتتهما بكاملهما حرصاً على الفائدة والله أعلم . (الالهام) ضرب من الوحي الذي

يلقيه الله في قلوب عباده الصالحين . (والنهش) أخذ اللحم بمقدم الاسنان
وعن يزيد بن صهيب الفقير . قال : كنت قد شغفني رأيي من رأي
الخواارج . فخرجنا في عصابة ذوي عدد نريد أن نخرج ثم نخرج على الناس .
فررنا على المدينة ، فاذا جابر بن عبد الله رضي الله عنهما يحدث الناس ، وإذا
هو قد ذكر الجهنميين ، فقلت : يا صاحب رسول الله ، ما هذا الذي تحدثوننا ؟
والله تعالى يقول : « انك من تدخل النار فقد أخرجته » . و« كما أرادوا أن
يخرجوا منها أعيدها فيها » . فما هذا الذي تقول ؟ فقال : أقرأ القرآن ؟ قلت :
نعم . قال : فاقرا ما قبله ، انه اني الكفار . ثم قال : فهل سمعت بمقام محمد
ﷺ الذي يبعثه الله تعالى فيه ؟ قلت : نعم . قال : فانه مقام محمد ﷺ الحمود
الذي يخرج الله تعالى به من يخرج من النار . ثم وصف وضع الصراط وممر
الناس عليه . قال فقلنا : أترون هذا الشيخ يكذب على رسول الله ﷺ ؟
فرجعنا . فلا والله ماخرج منا غير رجل واحد . أخرجه مسلم . (شغفني) أي
دخل شغاف قلبي وهو غلافه

وعن أنس رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : يؤتى بأنعم أهل
الدنيا من أهل النار يوم القيامة . فيُصْبَغ في النار صبغة . ثم يقال : يا ابن آدم ،
هل رأيت نعيماً قط ؟ هل مرت بك خير قط ؟ فيقول : لا ، والله يارب . ويؤتى
بأشد الناس بؤساً في الدنيا من أهل الجنة فيصبغ في الجنة صبغة ، فيقال له :
يا ابن آدم ، هل رأيت بؤساً قط ؟ هل مرت بك من شدة قط ؟ فيقول :
لا والله يارب . مامر بي بؤس قط . ولا رأيت شدة . أخرجه مسلم . قوله .
(يصبغ) أي يُغمَس . كأنه يدخل إليها إدخاله واحدة

وعنه رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ ، يقول الله تعالى ،
لأهون أهل النار عذاباً : لو كانت لك الدنيا كلها أ كنت مُقتدياً بها ؟ فيقول :

نعم . فيقول : قد أردتُ منك أيسر من هذا وأنت في صلب آدم ، أنت لا تشرك بي شيئاً ولا أدخلك النار وأدخلك الجنة . فأيدت الا الشريك . أخرجه الشيخان

وعن ابن عمر رضي الله عنهما . قال قال رسول الله ﷺ : اذا صار أهل الجنة الى الجنة وأهل النار الى النار ، جيء بالموت حتى يجعل بين الجنة والنار ، فيذبج . ثم ينادي منادٍ : يا أهل الجنة ، خلود فلا موت ويا أهل النار خلود فلا موت . فيزداد أهل الجنة فرحاً الى فرحهم . وأهل النار حزنًا الى حزنهم . أخرجه الشيخان ، واللفظ لهما ، والترمذي بمعناه . ومعنى (ذبح الموت) اليأس من مفارقة الحالتين في الجنة والنار والخلود فيهما

﴿ الباب الثالث في ذكر الجنة والنار وفيه فصلان ﴾

﴿ الفصل الأول في صفتها ﴾

﴿ ذكر صفة الجنة ﴾

عن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : قال الله تعالى أعددتُ لعبادي الصالحين ، ما لا عين رأت ، ولا أذن سمعت ، ولا خطر على قلب بشر . قال أبو هريرة : اقرؤا ان شئتم « فلا تعلمُ نفسٌ ما أُخفي لهم من قُرّةِ أعينٍ » . أخرجه الشيخان والترمذي * وزاد البخاري ، في أخرى ، عن سهل بن سعد : وذكر مثله . ثم قال وقال محمد بن كعب : انهم أخفوا الله عملاً فأخفى لهم ثواباً . فلو قدموا عليه أقرت تلك الأعين

وعنه رضي الله عنه . قال قلت : يارسول الله مم خلُق الخلق ؟ قال : من الماء . قلت : الجنة ، ما بناؤها ؟ قال : لبننة فضة ولبنة ذهب . وملاطها المسك الأذفر . وحصباءها اللؤلؤ والياقوت . وترايبها الزعفران . من يدخلها ينعم ولا

يَبَاسُ ، ويخلد ولا يموت ، ولا تبلى ثيابهم ، ولا يقنى شبابهم . ثم قال : ثلاثة لا ترد دعوتهم : الامام العادل ، والصائم حين يفطر ، ودعوة المظلوم يرفعها الله فوق الغمام وتفتح لها أبواب السماء . ويقول الله : وعزتي لا أنصرنك ولو بعد حين . أخر الترمذي ^(١) . (الملائكة) الطين الذي يجعل فوق ساني البناء يملط به

الحائط أي يصلح . و (بَاسُ يَبَاسُ) اذا افتقر واشتدت حاجته

وعن أبي موسى رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : جنتان من فضة ، آتيتهما وما فيهما . وجنتان من ذهب ، آتيتهما وما فيهما . وما بين القوم وبين أن ينظروا الى ربهم الا رداء الكبرياء على وجهه في جنة عدن . أخرجه الشيخان والترمذي * وفي رواية لهم : قال رسول الله ﷺ : في الجنة خيمة من اؤلؤة مُجَوَّفة * وفي رواية : عرضها ستون ميلا . في كل زاوية منها أهل لا يرون الآخرين ، يطوف عليهم المؤمن

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : في الجنة مائة درجة ما بين كل درجتين مائة عام . أخرجه الترمذي ^(٢)

وعن عبادة بن الصامت رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : في الجنة مائة درجة ما بين كل درجة ودرجة كما بين السماء والأرض . والفردوس أعلاها . ومنها تُفَجَّر أنهار الجنة الأربعة ، ومن فوقها يكون للعرش . فاذا سأتم الله فأسأله الفردوس . أخرجه الترمذي

وعن أبي سعيد رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : ان في الجنة مائة درجة لو أن العالمين اجتمعوا في إحداهن لوسعتهم . أخرجه الترمذي ^(٣)

(١) وقال هذا حديث ليس اسناده بذلك القوي وهو عندي ليس بمتمم

(٢) وقال حسن غريب

(٣) وقال غريب اه . وفي اسناده ابن لهيعة ضعيف . وثية دراج السهمي ضعفه ابن معين

وعن أنس رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : ان في الجنة شجرة يسير الراكب في ظلها مائة عام لا يقطعها . واقرؤا ان شتم « وِظْلٌ ممدود » أخرجه الترمذي

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : ما في الجنة شجرة الا وساقها من ذهب . أخرجه الترمذي (١)

وعنه رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : لقابُ قَوْسٍ في الجنة خيثر مما طلعت عليه الشمس أو تغرب . أخرجه الشيخان * وزاد الترمذي عن أنس ، في أخرى : ولقابُ قَوْسٍ أحدم ، أو موضع قدّه في الجنة خير من الدنيا وما فيها . ولو أن امرأة من أهل الجنة أطلعت الى أهل الأرض لأضاعت الدنيا وما فيها ، ولملأت ما بينهما ريحاً . ولنصفها (يعني الحمار) خير من الدنيا وما فيها . (قاب القوس * وقدّه) قدره

وعن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : لو أن ما يُقَلُّ ظنرٌ مما في الجنة بدا أنزخرقت له خوافق السماوات والأرض ، ولو أن رجلاً من أهل الجنة أطلع فبدا سواره اطمس ضوء الشمس كما تطمس الشمس ضوء النجوم . أخرجه الترمذي (٢) . (الزخرفة) الزينة والزخرف .

(الذهب وخوافق السماء) جوانبها الأربعة وهي جهات الرياح الأربع

وعن أنس رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : رفعت الى سِدْرَةِ المنهى فإذا أربعة أنهار : نهران ظاهران ، ونهران باطنان . فأما الظاهران فالنيل والفرات . وأما الباطنان فههران في الجنة . أخرجه البخاري

وعن بريدة رضي الله عنه . قال : سألت رجلاً رسول الله ﷺ فقال : هل

(١) في اسناده زياد بن الحسن بن الفراء قال أبو حاتم: منكر الحديث

(٢) وقال غريب لا نعرفه الا من حديث ابن لهيعة اهـ . وابن لهيعة متكلم فيه

في الجنة خيل ؟ قال : ان الله أدخلك الجنة فلا تشاء أن تحمل فيها على فرس من ياقوتة حمراء تطير بك في الجنة حيث شئت إلا كان . فقال آخر : هل في الجنة من إبل ؟ قال ، فلم يقل له ما قال لصاحبه . فقال : ان يدخلك الله الجنة يكن لك فيها ما اشتئت نفسك ولذت عينك . أخرجه الترمذي ^(١)

وعن علي رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : ان في الجنة لمجتمعاً للحوار العين يُغَنِّيْنَ بأصوات لم يسمع الخلائق بمثلاً ، يقلن : نحن الخالدات فلا نَبِيد . ونحن الناعمات فلا نَبَاس ، ونحن الراضيات فلا نسخط . طوبى لمن كان لنا وكنّا له . أخرجه الترمذي ^(٢) . (الحوار) جمع حوراء وهي الشديدة بياض العين الشديدة سوادها . و (العيناء) واحدة العين وهي الواسعة العين . وقوله (نبيد) أي لا نهلك ولا تلتف

وعن أنس رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : ان في الجنة لسوقاً يأتونها كل جمعة فتهب ريح الشمال فتحثو في ثيابهم ووجوههم فيزدادون حسناً وجمالاً ، فيرجعون الى أهليهم وقد ازدادوا حسناً وجمالاً . فيقول أهلوهم : والله لقد ازددتم بعدنا حسناً وجمالاً . فيقولون : وأنتم والله لقد ازددتم بعدنا حسناً وجمالاً . أخرجه مسلم

وعن علي رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : ان في الجنة لسوقاً ما فيها شراء ولا بيع الا الصور من الرجال والنساء . فاذا اشتهى الرجل صورة دخل فيها . أخرجه الترمذي ^(٣)

(١) في اسناده السهودي حديث غيره أصبح منه

(٢) وقال غريب

(٣) وقال حسن غريب اه . وفي اسناده عبد الرحمن بن اسحاق ضعفه الامام احمد .

وفيه أيضاً النعمان بن سعد ولم يرو عنه الا ابن اخته عبد الرحمن المذكور

﴿ ذكر صفة النار أعادنا الله منها ﴾

عن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : ناركم التي توقدون جزء من سبعين جزءاً من نار جهنم . قالوا: والله ان كانت لكافية . قال : فأنها فضلت عليها بتسعة وتسعين جزءاً كلها مثل حرها . أخرجه الثلاثة والترمذي

وعنه رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : أوقد على النار ألف سنة حتى اجمرت . ثم أوقد عليها ألف سنة حتى ابيضت . ثم أوقد عليها ألف سنة حتى اسودت . فهي سوداء مظلمة . أخرجه مالك والترمذي ^(١) ، وهذا لفظه .

وعن الخدري رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : لسُراق النار أربع جدر كُثف كل جدار مسيرة أربعين سنة . أخرجه الترمذي ^(٢) . (الجدار) الحائط .

وعن الحسن البصري . قال قال عتبة بن غزوان رضي الله عنه على منبر البصرة إن النبي ﷺ قال : ان الصخرة العظيمة لتلقى من شفير جهنم فتهوي سبعين عاماً ما تفضي الى قرارها . وكان عمر رضي الله عنه يقول : أكثروا ذكر النار فإن حرها شديد ، وقعرها بعيد ، ومقامها حديد . أخرجه الترمذي ^(٣)

وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : ويلٌ وادٍ في جهنم يهوي فيه الكافر أربعين خريفاً قبل أن يبلغ قعره . أخرجه الترمذي وعن ابن عباس رضي الله عنهما . قال قال رسول الله ﷺ : لو أن قطرة

(١) وقال الترمذي وهو موقوف على أبي هريرة (صح)

(٢) وفي إسناده رشدين بن سعد ضعيف

(٣) وقال لائرف للحسن سماها من عتبة بن غزوان

من الزَّوْمُ قُطِرَتْ فِي الدُّنْيَا لِأَفْسَدَتْ عَلَى أَهْلِ الدُّنْيَا مَعَايِشَهُمْ . فَكَيْفَ بَعْنَ
يَكُونُ طَعَامُهُمْ وَشَرَابُهُمْ ؟ . أَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ . قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : اشْتَكَّتِ النَّارُ
إِلَى رَبِّهَا . فَقَالَتْ : يَا رَبُّ أَكُلْ بَعْضِي بَعْضًا ، فَأُذِنَ لَهَا بِنَفْسَيْنِ . نَفْسٍ فِي الشِّتَاءِ
وَنَفْسٍ فِي الصَّيْفِ ، فَهُوَ أَشَدُّ مَانْجِدُونَ مِنَ الْحَرِّ وَأَشَدُّ مَانْجِدُونَ مِنَ
الزَّوْمِ . أَخْرَجَهُ الشَّيْخَانُ وَالتِّرْمِذِيُّ

وَعَنْهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ . قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : يُخْرَجُ عُقُقٌ مِنَ النَّارِ يَوْمَ
الْقِيَامَةِ لَهُ عَيْنَانِ تُبْصِرَانِ وَأُذُنَانِ تَسْمَعَانِ وَلِسَانٌ يَنْطِقُ ، يَقُولُ : أَنِي وَكُلْتُ
بِثَلَاثَةِ : بَيْنَ دَعَايَ اللَّهِ إِلَهُهَا آخِرَ . وَبِكُلِّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ . وَبِالْمَصُورِينَ . أَخْرَجَهُ
التِّرْمِذِيُّ ^(١) . (الْعُقُقُ) الطَّائِفَةُ مِنَ النَّاسِ ، وَالْمُرَادُ بِهِ طَائِفَةٌ مِنَ النَّارِ كَالْعُقُقِ .
و (الْجَبَّارُ) الْقَهَّارُ الْمُتَكَبِّرُ . وَ (الْعَنِيدُ) الْخَائِدُ عَنِ الْحَقِّ كَالْعَانِدِ لَهُ

وَعَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ . قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : يُؤْتَى بِجَهَنَّمَ
يَوْمَئِذٍ لَهَا سَبْعُونَ أَلْفَ زِمَامٍ ، مَعَ كُلِّ زِمَامٍ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ يَجْرُؤُنَهَا . أَخْرَجَهُ
مُسْلِمٌ وَالتِّرْمِذِيُّ ^(٢)

وَعَنْ مُجَاهِدٍ قَالَ : قَالَ لِي ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا . أُنَدِرِي مَا سَعَةِ
جَهَنَّمَ ؟ قُلْتُ : لَا . قَالَ أَجَلٌ ، وَاللَّهُ مَا نَدِرِي . حَدَّثَنِي عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا .
قَالَتْ : سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى « وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ
الْقِيَامَةِ وَالسَّمَوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ » قَالَتْ ، قُلْتُ : أَبِنْ يَكُونُ النَّاسُ ؟ قَالَ :
عَلَى جِسْرِ جَهَنَّمَ . أَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ ^(٣) رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى

(١) وَقَالَ : حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ

(٢) قَالَ التِّرْمِذِيُّ : وَسَفِيَّانُ الثَّوَوِيُّ لَا يَرْفَعُهُ

(٣) وَقَالَ : حَسَنٌ صَحِيحٌ قَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ

﴿ ذكر ما اشتركتما فيه ﴾

عن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : لما خلق الله تعالى الجنة قال لجبريل عليه السلام : اذهب فانظر اليها . فذهب ، فنظر اليها . فقال : وعزتك لا يسمع بها أحد الا دخلها . فحفظها بالمكاره . ثم قال : اذهب فانظر اليها فذهب ، فنظر اليها . فقال : وعزتك لقد خشيت أن لا يدخلها أحد . ولما خلق النار قال لجبريل : اذهب فانظر اليها . فذهب ، فنظر اليها . فقال : وعزتك لا يسمع بها أحد فيدخلها . فحفظها بالشهوات . ثم قال : اذهب ، فانظر اليها . فذهب ، فنظر اليها . فلما رجع . قال : وعزتك لقد خشيت ان لا يبقى أحد الا دخلها . أخرجه أصحاب السنن وصححه الترمذي

وعن أنس رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : حُفَّت الجنة بالمكاره وحفَّت النار بالشهوات . أخرجه مسلم والترمذي * وللشيخين عن أبي هريرة ، مثله وقال : حُجِبَتْ ، بدل حُفَّت في الموضعين

وعنه رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : لا تزال جهنم يلقى فيها . وتقول : هل من مزيد ؟ حتى يضع ربُّ العزة فيها قدمه فيزوي بعضها الى بعض . فتقول : قَطِ قَطِ بعزتك وكرمك . ولا يزال في الجنة فضلٌ حتى ينشئ الله لها خلقاً فيُسكنهم فضل الجنة . أخرجه الشيخان والترمذي (وقدم رب العزة) كناية عن أهل النار الذين قدمهم الله لها من شرار خلقه كما ان المؤمنين قدمه الذين قدمهم الى الجنة ^(١) . وقوله (فيزوي) أي يضم ويجمع

﴿ الفصل الثاني في ذكر أهل الجنة وأهل النار ﴾

﴿ ذكر أهل الجنة ﴾

عن سهل بن سعد رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : ان أهل

(١) لاداعي الي ذلك التأويل اذا علمنا ان صفات الله جل شأنه كذاته ليس ككائنات شي.

ولا هي كمثل شي.

الجنة لبراءون أهل الغُرف كما تبراءون الكوكب في السماء . أخرجه الشيخان
وعن أبي سعيد رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : ان أهل الجنة
ليبراءون أهل الغُرف كما تبراءون الكوكب الدُرِّي الغابر في الأفق من
المشرق الى المغرب . لتفاضل ما بينهم . قالوا : يا رسول الله ، تلك منازل الانبياء
لا يبلغها غيرهم . قال : بلى . والذي نفسي بيده ، رجال آمنوا بالله وصدقوا
المُرسلين . أخرجه الشيخان

وعن أبي هريرة رضي الله عنه : قال قال رسول الله ﷺ : ان أولَ زُمرَةٍ
يدخلون الجنة على صورة القمر ليلة البدر . ثم الذين يلونهم على أشدِّ كوكب
دُرِّي في السماء اضاءة ، لا يبولون ولا يتغوطون ولا يتفلون ولا يمتخطون .
أمشأطهم الذهب ورشحهم المسك ، ومجامرهم الألوة الألنَجُوج ، عود الطيب .
أزواجهم الحور العين على خلق رجل واحد على صورة أبيهم آدم ستون ذراعاً
في السماء . أخرجه الشيخان والترمذي . (الألوة * ولا لَنَجُوج) من أمماء العود
الذي يتبخر به . ومن أممائه الكيأ

وعن جابر رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : ان أهل الجنة
يأكلون فيها ويشربون ولا يتفلون ولا يبولون ولا يتغوطون ولا يمتخطون .
قيل فما بال الطعام . قال جُشَاء كَرشَح المسك . يُلْهَمون التسليح والتحميد كما
تلهمون النفس . أخرجه مسلم وأبو داود

وعن الحُدري رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : من مات من أهل
الجنة من صغير أو كبير يدخلون الجنة بني ثلاثين لا يزيدون عليها أبداً وكذلك
أهل النار . أخرجه الترمذي ^(١)

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : أهل الجنة

(١) وفي إسناده رشدين بن سعد ودراج عن أبي الهيثم وكلاهما مضعف

جُرْد مُرْد كحل لا يفني شباههم ولا تبلى ثيابهم . أخرجه الترمذي * وزاد في رواية : عليهم التيجان وان لؤلؤة منها لتضيء ما بين المشرق والمغرب ^(١) .
(الحرد) جمع أجرد وهو الذي لا شعر عليه . و(الكحيل) هو الذي ترى أجفانه كأنها مكحولة من غير كحل

وعن أبي رزين العقيلي رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : لا يكون لأهل الجنة ولد . أخرجه الترمذي ^(٢) * وزاد في رواية عن الحذري ^(٣) . ان انتهى الولد كان حمله ووضعه وسنه في ساعة واحدة . قال بعضهم ^(٤) ولكن لا يشتهي

وعن أنس رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : يعطى المؤمن في الجنة قوة كذا وكذا من الجساع . قيل : يا رسول الله ، أو يطيق ذلك ؟ قال : يعطى قوة مائة . أخرجه الترمذي ^(٥)

وعن الحذري رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : تكون الأرض يوم القيامة خبزة واحدة يتكفأها الجبار بيده كما يتكفى أحدكم خبزته في السفر نَزْلًا لأهل الجنة . فأتى رجل من اليهود ، فقال : بارك الرحمن عليك يا أبا القاسم . ألا أخبرك بنزل أهل الجنة يوم القيامة ؟ قال : بلى . قال : تكون الأرض خبزة واحدة . (كما قال رسول الله ﷺ) فنظر النبي ﷺ إلينا ثم ضحك حتى بدت نواجذه . ثم قال : ألا أخبرك بأدامهم ؟ قال بلى . قال : بآلام ونون . قال : وما هذا ؟ قال : نور ونون ، يأكل من زائدة كبدهما سبعون ألفاً . أخرجه الشيخان . (يتكفأها) أي يقلبها ويميلها . و (الجبار) من أمماء الله تعالى .

(١) وقال غريب لا تعرفه إلا من حديث رشدين بن سعد . وفيه أيضا دراج

(٢) لم يسنده وإنما قال وقد روى عن أبي رزين الخ

(٣) وقال حسن غريب (٤) هو أسحاق بن إبراهيم

(٥) وقال لا تعرفه إلا من حديث قتادة عن أنس الامن حديث عمران القطان اهـ . وفي

و (النزل) ما يُعدُّ للضيف من طعام وشراب . و (النواجد) الأنساب .
و (بالام) الثور كما فسره في متن الحديث ، ولعل اللفظة عبرانية . و (النون)
الحوت وهو عربي

وعن الحذري رضى الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : أدنى أهل الجنة
منزلة الذي له ثمانون ألف خادم . وأثنان وسبعون زوجة . وتُنصب له قُبَّة من
إِوَاء وزبرجد وياقوت كما بين الجابية الى صنعاء ^(١) . أخرجه الترمذي ^(٢)

وعن ابن عمر رضى الله عنهما ، قال قال رسول الله ﷺ : ان أدنى أهل
الجنة منزلة لمن ينظر الى جنانه وأزواجه وخدمته ونعمه وسُرَّره مسيرة ألف
عام . وأكرمهم على الله من ينظر الى وجهه غدوة وعشية . ثم قرأ ﷺ :
« وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة » . أخرجه الترمذي ^(٣)

وعن المغيرة بن شعبه رضى الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : سأل
موسى عليه السلام ربه تعالى ، ما أدنى أهل الجنة منزلة ؟ قال : هو رجل يجي .
بعد ما أدخل أهل الجنة الجنة ، فيقال له : ادخل الجنة . فيقول : أي رب وكيف
وقد نزل الناس منازلهم وأخذوا أخذاتهم . فيقال : أما ترضى أن يكون لك
مثل مُلْك مُلْك من ملوك الدنيا ؟ فيقول : رب رضيت . فيقول لك ذلك
ومثله ومثله ومثله . فيقول في الخامسة رضيت رب . فيقول : هذا لك وعشرة
أمثاله . ولك ما اشتيت نفسك ولذات عينك . فيقول رب رضيت . فقال : فاعلاهم
منزلة ؟ قال : أولئك الذين أَرَدْتُ ، غرست كرامتهم بيدي وختمت عليها
فلم ترعين ولم تسمع أذن ولم يخطر على قلب بشر . أخرجه مسلم والترمذي .
قوله . (أخذوا أخذاتهم) أى نزلوا منازلهم المختصة بهم

(١) الجابية : قرية من أعمال دمشق قرب مرج الصفر شمالي حوران . وصنعاء باليمن معروفة

(٢) قال حسن قريب اه . وفي اسناده رشدين بن سعد ودراج السهمي عن أبي الهيثم

(٣) في اسناده ثوبان بن أبي فاختة رمى بالرفض . وقال الدارقطني متروك . وقال أبو

وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : يقول الله عز وجل لأهل الجنة : يا أهل الجنة . فيقولون : لبيك ربنا وسعديك والخير في يديك . فيقول : هل رضيتم ؟ فيقولون : وما لنا لا نرضى يا ربنا ، وقد أعطيتنا ما لم نعط أحداً من خلقك . فيقول ألا أعطيكم أفضل من ذلك ؟ فيقولون : وأي شيء أفضل من ذلك ؟ فيقول : أحلّ عليكم رضواني فلا أسخط عليكم بعده أبداً . أخرجه الشيخان والترمذي

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : عرض علي أول ثلاثة يدخلون الجنة : شهيدٌ ، وعفيف متعففٌ ، وعبدٌ أحسن عبادة الله ونصح لمواليه . أخرجه الترمذي

وعن خاتمة بن وهب رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : ألا أخبركم بأهل الجنة ؟ قالوا : بلى يا رسول الله . قال : كل ضعيف متضعف لو أقسم على الله لأبره . ألا أخبركم بأهل النار ؟ كل عتَلٍ جَوَّازٍ مُسْتَكْبِرٍ . أخرجه الشيخان * ولا يبي داود من رواية خاتمة رضي الله عنه ، قال قال رسول الله ﷺ : لا يدخل الجنة الجَوَّاز ولا الجعْظَرَى . قال و (الجَوَّاز) الغليظ الفظ . قلت : (الجَوَّاز) المجموع المتنوع . وقيل السمين المختال في مشيته . وقيل القصير البطين . و (الجعْظَرَى) الفظ الغليظ والله أعلم

﴿ ذكر أهل النار ﴾

عن النعمان بن بشير رضي الله عنهما . قال قال رسول الله ﷺ : أهون أهل النار عذاباً من له نعلان وشراكان من نار يغلي منهما دماغه كما يغلي المرءُ جل ، ما يرى أن أحداً أشد منه عذاباً ^(١) وأنه لا هونهم عذاباً . أخرجه

(١) كذا في نسخ صحيح مسلم : وفي بعض نسخ الكتاب الصحيحة . (أن أحد لا شد) وفي أخرى (أن أحد لا شد)

الشيخان والترمذي

وعن سمرة بن جندب رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : ان منهم من تأخذه النار الى كعبيه . ومنهم من تأخذه الى ركبتيه . ومنهم من تأخذه الى حُجْرَتِهِ . ومنهم من تأخذه الى تَرْقُوتِهِ . أخرجه . مسلم

وعن أبي الدرداء رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : يلتقي على أهل النار الجوع ، فيعدل ما هم فيه من العذاب ، فيستغيثون ، فيغاثون بطعام من ضَرِيعٍ لَا يُسْمِنُ وَلَا يُغْنِي من جوع . فيستغيثون بالطعام ، فيغاثون بطعام ذي غُصَّةٍ . فيذكرون أنهم كانوا يجيزون الغُصَصَ في الدنيا بالشراب . فيستغيثون بالشراب ، فيُدْفَع اليهم الحميم بكلايب الحديد . فاذا أدنى من وجوههم شوى وجوههم . فاذا دخل بطونهم قَطَعَ ما في بطونهم ، فيقولون : ادعوا خَزَنَةَ جَهَنَّمَ (عَسَاءمْ يَخْفَوْنَ عَلَا) فيدعونهم فيقولون . « أَلَمْ تَكُ تَأْتِيكُم رُسُلُكُمْ بِالْبَيِّنَاتِ ؟ قَالُوا : بَلَى . قَالُوا : فادعوا ، وما دُعَاءُ الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ » . فيقولون : ادعوا ما اسْكَا . فيقولون : « يَا مَالِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ » فيجيبهم « أَنْتُمْ مَا كُثُنَ » . قال الأعمش رحمه الله : نُبِّئْتُ أن بين دعائهم ما اسْكَا وإجابته مقدار الف عام . فيقولون : ادعوا ربكم ، فلا أحدخبر من ربكم ، فيقولون « رَبَّنَا غَلَبَتْ عَلَيْنَا شِقْوَتُنَا وَكُنَّا قَوْمًا ضَالِّينَ . رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْهَا فَإِنْ عُدْنَا فَإِنَّا ظَالِمُونَ » قال : فيجيبهم « أَخْسَوْا فِيهَا وَلَا تُكَلِّمُون » قال : فعند ذلك يئسوا من كل خير . فيأخذون في الزفير والشهيق ويدعون بالويل والثبور . أخرجه الترمذي ^(١) « وزاد رزين : فيقال لهم « لَا تَدْعُوا الْيَوْمَ ثُبُورًا وَاحِدًا وادعوا ثُبُورًا كَثِيرًا » . (الضَّرِيع) نبت بالحجاز له شوك . و (الحميم) الماء المتساهي الحرارة . و (الزفير) ادخال النفس الى الجوف مع صوت .

(١) وقال قال عبد الله بن عبد الرحمن والناس لا يعرفون هذا الحديث إنما روي عن الأعمش عن شهر بن عطية عن شهر بن حوشب عن أم الدرداء عن أبي الدرداء ليس بمرفوع

و (الثور) الهلاك

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : ان الحميم
ليصب على رؤوسهم فينفذ حتى يخلص الى جوفه فيسلب ما في جوفه حتى
يمرق من قدميه ، وهو الصهر ثم يعاد كما كان . أخرجه الترمذي ^(١) وقوله .
(فينفذ) أي يخرق ويحرق . وقوله (فيسلب ما في جوفه) أي يستأصله .
(حتى يمرق) أي ينفذ ويخرج . (والصهر) الاذابة

وعنه رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : ضر من الكافر مثل
أحد وغلظ جلده مسيرة ثلاث . أخرجه مسلم والترمذي

وعن ابن عمر رضي الله عنهما . قال قال رسول الله ﷺ : ان الكافر
ليسحب لسانه في النار الفرسخ والفرسخين يتوطأ الناس . أخرجه الترمذي ^(٢)
وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : ان أول من
يدعى يوم القيامة آدم فيقول : يا آدم . فيقول : لبيك وسعديك . فيقول : أخرج
بعثَ جهنم من ذريتك . فيقول : يارب . كم أخرج ؟ فيقول : أخرج من كل
مائة تسعة وتسعين . قيل : فما يبقى منا يا رسول الله ؟ قال : ان أمتي في الأمم
كالشعرة البيضاء في الثور الأسود . أخرجه البخاري

وعنه رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : ان ابراهيم يرى أباه أزر
يوم القيامة عليه الغبرة والفترة . فيقول له ابراهيم : ألم أقل لك لاتعصني .
فيقول له أبوه : فالיום لا أعصيك . فيقول ابراهيم : يارب ألم تعدني انك
لاتخزني يوم يبعثون ؟ فأني خزي أخزي من أبي الاعد . فيقول الله : اني
حرمت الجنة على الكافرين . ثم يقال : يا ابراهيم ، ما نحت رجاليك ؟ فينظر

(١) وقال حسن صحيح غريب

(٢) وقال غريب لاتعرفه الا من هذا الوجه . اه وفي اسناد . من لا يعرف

فاذا هو بذريح ملتطخ ، فيؤخذ بقوائمه ، فيلقى في النار . أخرجه البخاري .
 (القفرة) غبرة معها سواد . و (الذبيح) ذكر الضباع
 ﴿ ذكر ما اشتركنا فيه ﴾

عن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : تحاجَّت الجنة والنار . فقالت النار : أوثرت بالمتكبرين والمتجبرين . وقالت الجنة : فما لي لا يدخلني الا ضعفاء الناس وسقطهم . فقال الله تعالى للجنة : أنت رحمتي أرحم بك من أشياء من عبادي . وقال للنار : أنت عذابي أعذب بك من أشياء من عبادي ، ولكل واحدة منك ماؤها . فاما النار فلا تمتلئ حتى يضع الله تبارك وتعالى فيها رجله . فتقول : قَطْ قَطْ . فهناك تمتلئ ويزوى بعضها الى بعض ، ولا يظلم الله تعالى من خلقه أحدا . وأما الجنة فان الله ينشيء لها خلقاً . أخرجه الشيخان والترمذي . (السقط) في الأصل المزدرى به ومنه السقط الرديء من المتاع

وعن أبي سعيد رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : أما أهل النار الذين هم أهلها فانهم لا يموتون فيها ولا يحيون ولكن ناس أصابتهم النار بذنوبهم فأماتتهم إماتة ، حتى اذا كانوا فجاً أذن في الشفاعة ، فجبي بهم ضبائر ضبائر ، فبُعثوا على أنهار الجنة . ثم قيل : يا أهل الجنة ، أفيضوا عليهم من الماء . فينبئون نبات الحبة في حميل السيل . أخرجه مسلم . (ضبائر) أي جماعات في تفرقة

وعنه رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : يخلّص المؤمنون من النار ، فيحبسون على قنطرة بين الجنة والنار ، فيقتَصُّ بعضهم من بعض مظالم كانت بينهم في الدنيا ، حتى اذا هُتِّبوا وُتِّقوا أذن لهم في دخول الجنة . فوالذي نفسي بيده لأحدهم أهدى بمنزله في الجنة منه بمنزله كان في الدنيا . أخرجه البخاري

وعن عمران بن حصين رضي الله عنهما . قال قال رسول الله ﷺ : يخرج قوم من النار بشفاعته محمد ﷺ فيدخلون الجنة يسمون الجهنميين . أخرجه البخاري وأبو داود والترمذي

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : ان رجلين ممن يدخل النار يشتد صياحهما فيها فيقول الله تعالى : أخرجوهما . ثم يقول : لأي شيء صياحكما ؟ فيقولان : فعلنا ذلك لرحمتنا . فيقول : ان رحمتي لكما أن تنطلقا فتمتقيا أنفسكما في النار . فينطلقان . فيلقي أحدهما نفسه ، فيجعلها الله عليه برءاً وسلاماً . ويقوم الآخر فلا يلقي نفسه . فيقول الله تعالى : مامنك ان تلقي نفسك كما ألقى صاحبك ؟ فيقول : يارب اني لارجو ان لا تعيدني فيها بعد أن أخرجتني منها . فيقول الله تبارك وتعالى : لك رجاؤك . فيدخلان الجنة معا برحمة الله تعالى . أخرجه الترمذي ^(١)

وعن ابن مسعود رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : آخر من يدخل الجنة رجل ، فهو يمشي مرة ، ويكبو مرة ، وتسفعه النار مرة ، فإذا جاوزها التفت إليها ، فقال : تبارك الله الذي نجاني منك ، لقد أعطاني الله تعالى شيئاً ما اعطاه أحداً من الأولين والآخرين . فترفع له شجرة . فيقول : يارب أدني من هذه الشجرة لأستظل بها وأشرب من مائها . فيقول الله : يا ابن آدم لعلني ان أعطيتكما تسألني غيرها ؟ فيقول : يارب لا أسألك غيرها ، ويعاهده أن لا يسأله غيرها . وربه يعذره ، لانه يرى مالا صبر له عليه . فيدنيه منها فيستظل بظلها ويشرب من مائها . ثم ترفع له شجرة هي أحسن من الاولى . فيقول : يارب أدني من هذه لاستظل بظلها وأشرب من مائها ، لا أسألك غيرها

(١) وقال : استاد هذا الحديث ضعيف لانه من رشتين بن سعد وهو ضعيف عن عبد الرحمن بن زياد بن انعم الافريقي وهو ضعيف أيضاً

فيقول: يا ابن آدم، ألم تعاهدني أن لا تسألني غيرها؟ أهلي أن أدنيتك منها تسألني غيرها؟ فيعاهده أن لا يسأله غيرها. وربه يعذره لأنه يرى مالا صبر له عليه. فيدنيه منها، فيستظل بظلها ويشرب من مائها. ثم ترفع له شجرة عند باب الجنة هي أحسن من الأولتين. فيقول: يارب أدنني من هذه لا تستظل بظلها وأشرب من مائها لا أسألك غيرها. فيقول: يا ابن آدم، ألم تعاهدني أن لا تسألني غيرها؟ قال: بلى يارب، لا أسألك غيرها. وربه يعذره لأنه يرى مالا صبر له عليه. فيدنيه منها. فإذا أدنى منها سمع أصوات أهل الجنة، فيقول: أي رب أدخلني الجنة. فيقول: يا ابن آدم ما يصريني منك أأرضيك أن أعطيك قدر الدنيا ومثلها معها. فيقول: يارب أستهزئ بي، وأنت رب العالمين. فضحك ابن مسعود. فقال: ألا تسألوني مم ضحكت؟ فقيل مم ضحك؟ فقال: هكذا ضحك رسول الله ﷺ. فقيل: مم ضحك؟ فقال من ضحك رب العالمين حين قال: أستهزئ بي وأنت رب العالمين. فيقول: اني لا أستهزئ بك ولكني على ما أشاء قادر. أخرجه مسلم. قوله (ما يصريني منك) أي ما الذي يرضيك ويقطع مسألتك من التصرية وهي الجمع والقطع. ومنه المصراة التي جمع لبها وقطع حبله

﴿الباب الرابع في رؤية الله تعالى﴾

عن جرير بن عبد الله رضي الله عنه قال: نظر رسول الله ﷺ إلى القمر ليلة البدر. فقال: انكم سترون ربكم عيانا كما ترون هذا القمر لا تضامون في رؤيته. فان استطعتم ان لا تغلبوا على صلاة قبل طلوع الشمس وقبل غروبها فافعلوا. ثم قرأ «وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ الْغُرُوبِ». أخرجه الحنفية إلا النسائي

وعن صهيب رضي الله عنه. قال قال رسول الله ﷺ: إذا دخل أهل

الجنة الجنة يقول الله تعالى: تريدون شيئاً أزيدكم؟ فيقولون: ألم تبيضّ وجوهنا؟ ألم تدخلنا الجنة؟ ألم تنجنا من النار؟ قال: فيكشف الحجاب. فما أعطوا شيئاً أحب إليهم من النظر إلى ربهم تبارك وتعالى. ثم تلا هذه الآية «الذين أحسنوا الحسنى وزيادة». أخرجه مسلم والترمذي

وعن أبي ذر رضي الله عنه. قال: سألت رسول الله ﷺ هل رأيت ربك تعالى؟ قال: نور. أثنى أراه. أخرجه مسلم والترمذي

وعن مسروق. قال قلت لعائشة رضي الله عنها: يا أمّاه: هل رأى محمد ﷺ ربه؟ فقالت: لقد قفّ شعري مما قلت. أين أنت من ثلاث من حدثك كنّ فقد كذب. من حدثك أن محمداً رأى ربه فقد كذب. ثم قرأت «لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار». ومن حدثك أنه يعلم ما في غد فقد كذب. ثم قرأت «وما تدري نفس ماذا تكسب غداً» ومن حدثك أنه كنتم شيئاً من الوحي فقد كذب. ثم قرأت «يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك» الآية. ولكنه رأى جبريل في صورته مرتين. أخرجه الشيخان والترمذي



﴿حرف الكاف وفيه أربعة كتب﴾

الكسب - الكذب - الكبير - الكبائر

كتاب الكسب وفيه ثلاثة فصول

﴿أحدها في الحث على الحلال واجتناب الحرام﴾

عن أبي هريرة رضي الله عنه. قال قال رسول الله ﷺ: يا أيها الناس، إن الله تعالى طيب لا يقبل إلا طيباً. وإن الله تعالى أمر المؤمنين بما أمر به المرسلين.

فقال تعالى : « يا أيها الرُّسُلُ كُلُوا مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَاعْمَلُوا صَالِحًا » . وقال تعالى : « يا أيها الذين آمنوا كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ » . ثم ذكر الرجل يُطِيلُ السَّفَرَ أَشْعَثُ أَغْبَرُ ، يُمْدُ يديه الى السماء : يارب ، يارب ، ومَطْعَمُهُ حرام ، ومَشْرَبُهُ حرام ، وملْبَسُهُ حرام وغُذْيُهُ حرام . فأتى يُسْتَجَابُ لذلك . أخرجه مسلم والترمذي . (الاشعث) البعيد العهد بالدهن والغسل والنظافة وكذلك الاغبر .

وعن خولة الانصارية رضي الله عنها . قالت : سمعت رسول الله ﷺ يقول : إن رجلاً يَتَخَوَّضُونَ فِي مَالِ اللَّهِ بِغَيْرِ حَقٍّ فَاهُمْ النَّارُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ . أخرجه البخاري والترمذي . (يتخَوَّضُونَ) أي يأخذونه ويتمسكون به كايخوض الانسان الماء يميناً وشمالاً

وعن النعمان بن بشير رضي الله عنهما . قال قال رسول الله ﷺ : ان الحلال بَيْنٌ وان الحرام بَيْنٌ . وبينهما أمور مُشْتَبِهَاتٌ لَا يَعْلَمُهُنَّ كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ . فَمَنْ انْقَى الشُّبُهَاتِ اسْتَبْرَأَ لِدِينِهِ وَعِرْضِهِ . وَمَنْ وَقَعَ فِي الشُّبُهَاتِ وَقَعَ فِي الْحَرَامِ ، كَالرَّاعِي يَرْعَى حَوْلَ الْحَيِّ ، يَوْشِكُ أَنْ يَقَعَ فِيهِ . أَلَا وَإِنْ لَكُلِّ مَلِكٍ حِمًى ، وَإِنْ حِمَى اللَّهِ تَحَارِمَهُ . أَلَا وَإِنْ فِي الْجَسَدِ مُضْغَةٌ إِذَا صَلَحَتْ صَلَحَ الْجَسَدُ كُلُّهُ ، وَإِذَا فَسَدَتْ فَسَدَ الْجَسَدُ كُلُّهُ . أَلَا وَهِيَ الْقَلْبُ . أخرجه الخمسة . (استبرأ لدينه وعرضه) أي طلب التبري من التهمة والخلاص منها . و (رعى حول الحي) اذا طاف به ودار حوله . و (المضغ) القطعة من اللحم بقدر اللقمة وعن سلمان الفارسي وابن عباس رضي الله عنهما . قالوا : قال رسول الله ﷺ : الحلال ما أحل الله في كتابه . والحرام ما حرم الله في كتابه ، وما سكت عنه فهو عفو فلا تتكلفوا السؤال عنه . أخرجه رزين

وعن المقدم بن معدي كرب رضي الله عنه . قال : قال رسول الله ﷺ

ما أكل أحد طعاماً قط خيراً من أن يأكل من عمل يده . وإن نبيَّ الله داود عليه السلام كان يأكل من عمل يده . أخرجه البخاري
وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : يأتي على الناس زمان لا يُبالي المرء ما أخذ منه ، أمن الحلال ، أم من الحرام ؟ أخرجه البخاري
والنسائي * وزاد رزين : لا تجاب لهم دعوة

﴿ثانيها فيما يباح من المكاسب والمطاعم﴾

عن عائشة رضي الله عنها . قالت قال رسول الله ﷺ : إن أطيب ما أكلتم من كسبكم . وإن أولادكم من كسبكم . أخرجه أصحاب السنن
وعن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه . قال : قامت امرأة جليلة كأنها من نساء مضر . فقالت : يا رسول الله إنا كلُّنا على آباءنا وأبنائنا وأزواجنا ، فما يحل لنا من أموالهم ؟ قال : الرُّطْبُ ، تأكلنه وتهدينه (قال أبو داود : الرطب الخبز والبقل والرُّطْب) . أخرجه أبو داود
وعن عائشة رضي الله عنها . قالت : قالت هند امرأة أبي سفيان : يا رسول الله إن أبا سفيان رجل شحيح ليس يعطيني ما يكفيني وولدي إلا ما أخذت منه وهو لا يعلم . فقال خذي ما يكفيك وولدي بالمعروف . أخرجه الخمسة إلا الترمذي

وعن القاسم بن محمد . قال قال رجل لابن عباس رضي الله عنهما : إن لي يتيماً وله إبل ، أفأشرب من لبنها ؟ قال : إن كنت تبغى ضالتها ، وتهنأ جرباها ، وتلطيح حوضها ، وتسقيها يوم وردها فاشرب غير مُضَرٍ بنسل ولا ناهك في الحلب . أخرجه مالك . (تبغي ضالتها) أي تطلبها وتنشدها إذا ضلت . و (تهنأ جرباها) أي تدأبها بدواء الجرب وهو القِطران وما يضاف

اليه . و (تليط حوضها) أي تصالحه بالطين . و (الناعك في الحلب) المستقصي
المبالغ الذي لا يدع في الضرع من اللبن شيئاً

﴿أجرة كتب القرآن وتعليمه﴾

عن ابن عباس رضي الله عنهما . قال قال رسول الله ﷺ : أحقُّ
ما أخذتم عليه أجرأ كتاب الله تعالى . أخرجه البخاري في ترجمة (١)

وعنه رضي الله عنه . أنه سئل عن أجرة كتابة المصحف . فقال : لا بأس ،
إنما هم مصوِّرون ، وإنهم إنما يأكلون من عمل أيديهم . أخرجه رزين

﴿أرزاق العمال﴾

عن عائشة رضي الله عنها . قالت : لما استخلف أبو بكر رضي الله عنه
قال : لقد علم قومي أن حرّفتي لم تكن تعجز عن نفقة أهلي . وقد شغلتُ بأمر
المسلمين فسيأكل آل أبي بكر من هذا المال ويحترف للمسلمين فيه . أخرجه
البخاري

وعن بريدة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : من استعملناه على
عمل ورزقناه رزقاً فما أخذ بعد ذلك فهو غلول . أخرجه أبو داود

وعن المستورد بن شداد رضي الله عنه . قال : قال رسول الله ﷺ :
من كان لنا عاملاً فليكتسب زوجة . فإن لم يكن له خادم فليكتسب خادماً .
وإن لم يكن له مسكن فليكتسب مسكناً . قال أبو بكر رضي الله عنه : أُخبرت
أن النبي ﷺ قال : من اتخذ غير ذلك فهو غلٌّ أو سارق . أخرجه أبو داود
وعن عبد الله بن عمرو السعدي . أنه قدم على عمر رضي الله عنه في
خلافته ، فقال له عمر : ألم أُحدِّث أنك تلي من أعمال المسلمين أعمالاً فإذا
أعطيت العمالة كرهتها ؟ فقلت : بلى . فقال عمر : ما تريد إلى ذلك ؟ قلت :

(١) وقد وصله البخاري في باب الرقي بالقرآن والمودعات من كتاب الطب

ان لي أفراساً وأعبداً ، وأنا بخير ، وأريد أن تكون عمالي صدقة على المسلمين .
فقال عمرو : فلا تفعل . فاني كنت أردت الذي أردت ، وكان رسول الله ﷺ
يعطيني العطاء فأقول : اعطه أفقر اليه مني . حتى أعطاني مرة مالا ، فقلت :
أعطه أفقر اليه مني . فقال النبي ﷺ خذه فتموله وتصدق به ، فما جاءك من
هذا المال من غير مسألة ولا إشراف فخذه ومالا فلا تتبعه نفسك . أخرجه
الخمسة الا الترمذي . (الاشراف) التطلع الى الشيء والرغبة فيه . وقوله
(ومالا فلا تتبعه نفسك) أي ومالا يكون بهذه الصفة فاتركه

﴿ الاقطاع ﴾

عن وائل بن حجر رضي الله عنه . ان رسول الله ﷺ أقطعه أرضاً من
حَضْرَمَوْت . وكان معاوية أميراً بها اذ ذاك . فكتب اليه اعطه إياها . أخرجه
أبو داود والترمذي

وعن كثير بن عبد الله بن عمرو بن عوف المزني عن أبيه عن جده
رضي الله عنه . أن رسول الله ﷺ : أقطع بلال بن الحارث المزني معادن
القبليَّة (١) جلسيَّها وغوريَّها وحيث يصلح الزرع من قُدْس (٢) ولم يعطه حق
مسلم . وكتب له : بسم الله الرحمن الرحيم ، هذا ما أعطى محمد رسول الله ﷺ
بلال بن الحارث ، أعطاه معادن القبليَّة جلسيَّها وغوريَّها * زاد في رواية :
وذات النُصْب ، وحيث يصلح الزرع من قُدْس . ولم يعطه حق مسلم . وكتب
أبي بن كعب رضي الله عنه . أخرجه مالك وأبو داود (٣) . (الجلمي) بالجم
منسوب الى المجلس وهي أرض نجد ويقال لكل مرتفع من الأرض مجلس .

(١) هي من نواحي الفرع (بضم الفاء والمين) بالمدينة

(٢) هو جبل عظيم بنجد كما في التماموس والمعجم

(٣) قال المنذري قاله أبو عمرو وهو قريب من حديث ابن عباس

و (الغور) ما انهبط من الأرض. وأراد أنه أقطعه جميع تلك الأرض نجدها وغورها

وعن ابن عمر رضي الله عنهما. قال : أقطع رسول الله ﷺ الزبير رضي الله عنه حُضْرَ فرسه . فأجرى فرسه حتى قام . ثم رمى بسوطه . فقال ﷺ : أعطوه حيث بلغ سَوْطُه . أخرجه أبو داود ^(١) . (حضر الفرس) عدوه وعن عمرو بن حريث رضي الله عنه . قال : خط لي رسول الله ﷺ داراً بالمدينة بقوس ، وقال : ازبدك أزبدك . أخرجه أبو داود

﴿ كَسَبَ الْحَجَّام ﴾

عن ابن عباس رضي الله عنهما . قال : احتجم رسول الله ﷺ وأعطى الْحَجَّام ^(٢) أجره . ولو كان سُحْتاً لم يُعْطِهِ . وكلم سيده ^(٣) فخفف عنه من ضربيته . أخرجه الشيخان وأبو داود . (الضريبة) الخراج الذي يقرر على انسان يؤديه في كل يوم أو شهر أو سنة

وعن رجل من المهاجرين من أصحاب النبي ﷺ . قال قال رسول الله ﷺ : المسلمون شركاء في ثلاث : الماء ، والكلاء ، والنار . أخرجه أبو داود . وعن أسمر بن مُضَرَّس رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : من سبق الى ما لم يسبق اليه مسلم فهو له . قال فخرج الناس يتعادون يتخاطون أخرجه أبو داود

﴿ نَالَهَا فِي الْمَكْرُوهِ مِنْ ذَلِكَ ﴾

عن أبي مسعود البدر رضي الله عنه . قال : نهى رسول الله ﷺ عن ثمن الكلب ومهر البغي وحلوان الكاهن . أخرجه الستة . (البغي) :

(١) وفي اسناده عبد الله بن عمر بن حفص بن غصن بن عمر بن الخطاب فيه مقال

(٢) هو أبو طيبة واسمه نافع (٣) هو عبيدة بن مسعود

الزانية ومهرها أجرها . و (حلوان الكاهن) ما يعطى من الهدية ليخبرهم عما يسألونه عنه

وعن أبي جحيفة رضي الله عنه . قال : نهى رسول الله ﷺ عن ثمن الدَّم وثمن الكلب وكسب البغي ، ولعن الواشمة والمستوشمة وآكل الرباء وموكله والمصورين . أخرجه البخاري . (الوشم) تغرير الجلد بالابرة وحشو موضع الغرر بكحل أو نيلق والواشمة التي تفعل ذلك والمستوشمة التي يفعل بها ذلك بطلبها

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال : نهى رسول الله ﷺ عن كسب الاماء . أخرجه البخاري وأبو داود . وزاد أبو داود في رواية أخرى ، عن رافع بن خديج : حتى يعلم من أين هو

وعن عثمان رضي الله عنه : قال : لا تكلفوا الصبيان الكسب ، فانكم متى كلفتموهم الكسب سرقوا . ولا تكلفوا الامة غير ذات الصنعة الكسب ، فانكم متى كلفتموها كسبت بفرجها . وعفوا اذ أعفكم الله . وعليكم من المطاعم بما طاب منها . أخرجه مالك

وعن عائشة رضي الله عنها . قالت : كان لابي بكر رضي الله عنه غلام يخرج الخراج وكان أبو بكر يأكل من خراجه ، فجاء يوما بشيء فأكل منه أبو بكر . فقال له الغلام : تدري ما هذا ؟ فقال : ما هو ؟ قال : كنت تكلمت لانسان في الجاهلية ، وما أحسن الكهانة . الا أني خدعته فلقيني فأعطاني بذلك هذا الذي أكلت منه . فأدخل أبو بكر رضي الله عنه يده في فيه فقهاء كل شيء في بطنه . أخرجه البخاري

﴿ ثمن الكلب ﴾

عن ابن عباس رضي الله عنهما . قال : نهى رسول الله ﷺ عن ثمن

الكلب . وان جاء يطلب ثمن الكلب فاملاً كفه تراباً . أخرجه أبو داود ،
واللفظ له ، والنسائي

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال : نهى رسول الله ﷺ عن ثمن الكلب
الا كلب صيد . أخرجه الترمذي (١)

﴿ الهر ﴾

عن جابر رضي الله عنه . قال : نهى رسول الله ﷺ عن أكل الهر وثمنه .
أخرجه أبو داود والترمذي (٢)

﴿ كراهة كسب الحجام ﴾

عن ابن محينة (٣) الانصاري عن أبيه . انه استأذن رسول الله ﷺ : في
اجارة الحجام قنهام . وكان له مولى حججاً (٤) فلم يزل يسأله ويستأذنه حتى قال
له آخرأ : اعلفه ناضحك وأطعمه رقيقك . أخرجه الاربعة الا النسائي * وفي
أخرى لابي داود ، قال ﷺ : اني وهبت لخاني (٥) غلاماً واني لارجو ان
يبارك لها فيه ، وقلت لها لاتسلميه حججاً ولا صائغاً ولا قصاباً . وانما كره
الصائغ لما يدخل صنعته من الغش ، ولا خلافه الوعد ومطله في فراغ ما يستعمل
عنده (٦)

﴿ عَسْبُ الفحل ﴾

عن أنس رضي الله عنه . قال سأل رجل من كلاب رسول الله ﷺ عن

(١) وفي اسناده ابو المزم واسمه يزيد بن سفيان البصري قال النسائي ، متروك

(٢) وقال غريب . وأخرجه النسائي وقال مشكور وقال ابن عبد البر لا يثبت رفعه

(٣) اسمه حرام بن سمدة بن محينة نسب الى جده

(٤) هو ابو طيبة المارذكري

(٥) اسمها قاطبة بنت عمرو الزهرية

(٦) وفي اسناده محمد بن اسحاق بن يسار وأبو ماجدة السهمي وفي كلاهما كلام

عَسِبَ الفحل فهنا . فقال : يارسول الله انا نظرق الفحل فنكريم ؟ فرخص له في الكرامة . أخرجه الترمذي والنسائي . (عسب الفحل) مأوّه والمنهى عنه ثمنه وأخذ الاجر عليه والا فاعارته حلال وإطراقه مباح جائز

﴿ القُسامَة ﴾

عن الحدرى رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ اياكم والقُسامَة قلنا : وما القسامَة ؟ قال : الرجل يكون على الغنّام من الناس ، فيأخذ من حظّ هذا وحظّ هذا . أخرجه أبو داود . (القسامَة) بضم القاف ما يأخذ القسّام جرّياً على عادة السامسة دون الرجوع الى اجرة المثل

﴿ المعدن ﴾

عن ابن عباس رضي الله عنهما . قال : لزم رجل غريباً له بعشرة دنانير . وقال والله لا أفارقك حتى تقضيني أو تأتيني بحميل . فتحمل بها النبي ﷺ ثم ان الرجل أتى النبي ﷺ بقدر ما تحمله . فقال له النبي ﷺ : من أين أصبت هذا ؟ قال : من معدن . قال : لا حاجة لنا فيها ، ايس فيها خير . فقضاها ﷺ عنه . أخرجه أبو داود . (الحميل) الزعيم والكفيل

﴿ عطاء السلطان ﴾

عن عبد الله بن عمرو بن السعدي عن عمر رضي الله عنه . قال : كان رسول الله ﷺ يعطيني العطاء فأقول أعطه من هو أفقر اليه مني . فقال ﷺ : خذه ، وما جاءك وأنت غير مشرف ولا سائل فخذ ، وما لا فلا تتبعه نفسك . أخرجه الشيخان * وزاد في رواية : فمن أجل ذلك كان ابن عمر رضي الله عنهما لا يسأل شيئاً ولا يرد شيئاً أعطيه * وفي أخرى ، قال . استعملني عمر رضي الله عنه على الصدقة فلما فرغت منها أمر لي بعمالة . فقلت اتي عملت لله ، وانما

أجري على الله ، فقال : خذ ما أعطيت ، فاني عملت على عهد رسول الله ﷺ فعملني . فقلت مثل قولك . فقال لي : اذا أعطيت شيئاً من غير ان تسأل فكل وتصدق

وعن سليم بن مطير عن أبيه . قال . سمعت رجلاً يقول سمعت رسول الله ﷺ يقول : يا أيها الناس ، خذوا العطاء ، ما كان عطاء ، فاذا تجاحفت قريش على الملك وكان العطاء عن دين أحدكم فدعوه . أخرجه أبو داود . (تجاحفت) يجيم ثم جاء معناه تقائلوا على الملك

﴿ المتباريات ﴾

عن ابن عباس رضي الله عنهما . قال : نهى رسول الله ﷺ عن طعام المتباريين : السباق والتمار . أخرجه أبو داود . يقال (باري فلان فلانا) اذا عارض فعله فعله

﴿ المكس ﴾

عن عقبة بن عامر رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : لا يدخل الجنة صاحب مكس . أخرجه أبو داود



كتاب الكذب وفيه ثلاثة فصول

﴿ الفصل الاول في ذمه وذم قائله ﴾

عن صفوان بن سليم رضي الله عنه . قال : قلنا يا رسول الله ، أيكون المؤمن جباناً ؟ قال : نعم . قلنا : أفيكون بخيلاً ؟ قال : نعم . قلنا : أفيكون كذاباً ؟ قال : لا . أخرجه مالك

وعن مالك . انه بلغه ان ابن مسعود رضي الله عنه قال : لا يزال العبد يكذب ويتحرى الكذب فينكت في قلبه نكتة سوداء حتى يسود قلبه . فيكتب عند الله من الكذابين . (التحري) القصد

وعن بهز بن حكيم عن أبيه عن جده . قال قال رسول الله ﷺ : ويل للذي يحدث بالحديث ليضحك منه القوم ، فيكذب ، ويل له ، ويل له . أخرجه أبو داود والترمذي

وعن أساء رضي الله عنها . ان امرأة قالت : يا رسول الله ان لي ضرة ، فهل علي من جناح ان تشبعت من زوجي غير الذي يعطيني ؟ فقال : المتشبع بما لم يعط كلابس ثوبي زور . أخرجه الحسة الا الترمذي

وعن عبد الله بن عامر . قال . دعني أُمي يوماً ورسول الله ﷺ قاعد في بيتنا فقالت : ها تعال أعطيك . فقال لها ﷺ : ما أردت أن تعطيه . قالت : أردت أن أعطيه تمراً . فقال لها : اما انك لو لم تعطيه شيئاً كتبت عليك كذبة . أخرجه أبو داود

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : يكون في آخر أمتي أناس [دجالون كذابون] يحدثونكم بما لم تسمعوا أنتم ولا آبائكم فاياكم وإياهم . [لا يضلونكم ولا يفتنونكم] . أخرجه مسلم^(١)

وعن ابن مسعود رضي الله عنه . قال : ان الشيطان يمتثل في صورة الرجل فيأتي القوم فيحدثهم الكذب ، فيفترقون فيقول الرجل منهم : سمعت رجلاً أعرف وجهه ولا أعرف اسمه يحدث كذا وكذا . أخرجه مسلم

(١) الزيادة التي بين الدائرتين وجدت مخرجة في هامش النسخة التي عليها سماع المؤلف فقط وهي كذلك في مسلم

﴿ الفصل الثاني فيما يباح من ذلك ﴾

عن أسماء بنت يزيد رضي الله عنها . قالت قال رسول الله ﷺ : يا أيها الناس ، ما يحملكم على أن تتابعوا على الكذب كمتابع الفراش في النار ؟ الكذب كله على ابن آدم حرام إلا في ثلاث خصال : رجل كذب على أمراته ليرضيها . ورجل كذب في الحرب ، فإن الحرب خدعة . ورجل كذب بين مسلمين ليصلح بينهما . أخرجه الترمذي . (المتابع) انتهفت في الأمر . و (الفراش) الطائر الذي يتواقع في ضوء السراج فيحترق

وعن أم كلثوم بنت عقبة رضي الله عنها . قالت : سمعت رسول الله ﷺ يقول : ليس بالكذاب الذي يصلح بين اثنين ، فيقول خيراً أو ينمي خيراً . أخرجه الحنفية إلا النسائي

وعن صفوان بن سليم الزهري رضي الله عنه . أن رجلاً قال : يا رسول الله اكذب أمرائي ؟ فقال ﷺ : لا خير في الكذب . قال : فأعدها وأقول لها ؟ قال ﷺ : لا جناح عليك . أخرجه مالك

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : لم يكذب إبراهيم النبي عليه السلام إلا ثلاث كذبات ، ثنتان في ذات الله : قوله اني سقيم . وقوله : بل فعله كبيرهم هذا . وواحدة في شأن سارة ، فانه قدم أرض جبار ومعه سارة ، وكانت ذات حسن ، فقال لها : ان هذا الجبار إن يعلم أنك امرائي يغلبني عليك . فان سألك فاخبريه أنك أختي فانك أختي في الاسلام ، وإني لا أعلم في الأرض مسلماً غيري وغيرك . فلما دخل أرضه رآهما بعض أهل الجبار ، فأتاه فقال له : دخل أرضك امرأة لا ينبغي أن تكون إلا لك . فأرسل اليها فأتي بها ، وقام إبراهيم الى الصلاة . فلما أن دخلت عليه لم يتالك أن بسط

يده اليها، فقبضت يده قبضة شديدة. فقال لها: ادعي الله أن يطلق يدي ولا أضرك. ففعلت، فعاد، فقبضت يده أشد من الأول. فقال لها: مثل ذلك، ففعلت، فعاد، فقبضت يده أشد من الأولين. فقال لها: ادعي الله أن يطلق يدي ولا أضرك. ففعلت وأطلقت يده، فدعا الذي جاء بها. فقال له: انك انما جئتني بشيطان ولم تأتني بانسان، فأخرجها من أرضي، واعطاها هاجر، فأقبلت تمشي. فلما رآها ابراهيم قال: مهيم. قالت: خيراً. كف الله تعالى يد الجبار وأخدم خادماً. قال أبو هريرة رضي الله عنه: فتلک أمکم يا بني ماء السماء. أخرجه الخمسة الا النسائي. (مهيم) كلمة يقال معناها ما أمرك وما حالاك. و (الخادم) يقع على العبد والأمة. و (بنو ماء السماء) العرب لأنهم كانوا يتبعون قطر السماء فينزلون حيث كان

﴿التفصل الثالث في الكذب على النبي ﷺ﴾

عن علي رضي الله عنه. قال قال رسول الله ﷺ: لا تكذبوا علي. فانه من كذب علي يلبس النار. أخرجه الشيخان والترمذي وعن ابن الزبير رضي الله عنهما. قال، قلت لأبي: مالي لا أسمعك تحدث عن رسول الله ﷺ كما يحدث فلان وفلان؟ فقال: أما إني لم أفارقه منذ أسلمت، واسكني سمعته يقول: من كذب علي متعمداً فليتبوأ مقعده من النار. أخرجه البخاري وأبو داود. (التبوء) الأخاذ المنزل وعن المغيرة بن شعبة رضي الله عنه. قال قال رسول الله ﷺ: إن كذبا علي ليس ككذب علي أحد، فمن كذب علي متعمداً فليتبوأ مقعده من النار. أخرجه الشيخان والترمذي

وعن مجاهد. قال: جاء بشير العدوي الى ابن عباس رضي الله عنهما فجعل يحدث ويقول قال رسول الله ﷺ: وجعل ابن عباس لا يأذن لحديثه

ولا ينظر اليه . فقال له بشير : مالي أراك لا تسمع لحديثي ؟ أحدثك عن رسول الله ﷺ ولا تسمع ؟ فقال ابن عباس : انا كنا مرة اذا سمعنا رجلاً يقول قال رسول الله ﷺ ابتدرته أبصارنا وأصغينا اليه باسماعنا . فلما ركب الناس الصعبة والذلول لم نأخذ من الناس الا مانعرف . أخرجه مسلم . (لا يأذن) أي لا يستمع . و (الصعبة والذلول) شذائد الامور وضدها ، والمراد ترك المبالاة بالامور والاحتراز في القول والفعل



كتاب الكبر والعجب

عن أبي سعيد وأبي هريرة رضي الله عنهما . قال : قال رسول الله ﷺ قال الله تعالى : الكبرياء ردائي والعز أزازي . فمن نازعني شيئاً منهما عذّبتة . أخرجه مسلم وأبو داود

وعن ابن مسعود رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من كبر . فقال رجل : ان الرجل يحب ان يكون ثوبه حسناً ونعله حسنة ؟ فقال : ان الله تعالى جميل يحب الجمال . الكبر بطر الحق وغمص الناس . أخرجه مسلم وأبو داود والترمذي * وفي أخرى : لا يدخل النار أحد في قلبه مثقال حبة من خردل من إيمان . ولا يدخل الجنة أحد في قلبه مثقال حبة من خردل من كبر . والمراد بالكبر هنا كبر الكفر والشرك لمقابلته اياه بالايان . (بطر الحق) زده . و (غمص الناس) احتقارهم

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . ان رجلاً جميلاً أتى النبي ﷺ : فقال إني أحب الجمال ، وقد أعطيت منه ما ترى ، حتى ما أحب أن يفوقني أحد بشراك نعل ، أفن الكبر ذلك يا رسول الله ؟ قال : لا . ولكن الكبر من بطر

الحقَّ وغمَصَّ الناس . أخرجه أبو داود (يفوقني) أي يكون خيرا مني . ومنه الشيء الفائت الجيد الخالص في نوعه

وعن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده رضي الله عنه . ان النبي ﷺ قال : يُحْشَرُ الْمُتَكَبِّرُونَ أَمْثَالَ الذَّرِّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، يَفْشَاهُمُ الذَّلُّ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ ، يُسَاقُونَ إِلَى سِجْنٍ فِي جَهَنَّمَ يُقَالُ لَهُ بُولَسٌ ، تَعْلَمُهُمْ نَارُ الْأَنْيَارِ . يَسْقُونَ مِنْ عُصَاةِ أَهْلِ النَّارِ ، طَبِيقَ الْخَبَالِ . أخرجه الترمذي ^(١)

وعن سلمة بن الأكوع رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : لا يزال الرجل يذهب بنفسه حتى يكتب في العجبارين فيصديه ما أصابهم . أخرجه الترمذي ^(٢) . (يذهب بنفسه) أي يترقع ويتكبر

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : لَيَنْتَهِيَنَّ أَقْوَامٌ يَفْتَخِرُونَ بِأَبَائِهِمُ الَّذِينَ مَاتُوا ، إِنَّمَا هُمْ فَحْمُ جَهَنَّمَ ، أَوْ لَيَكُونَنَّ أَهْوَنُ عَلَى اللَّهِ مِنَ الْجُعْلَانِ الَّذِي يُدْهَدُهُ الْخِرَاءُ بَأَنَفِهِ . ان الله تعالى قد أذهب عنكم عُيْبَةَ الْجَاهِلِيَّةِ ، إِنَّمَا هُوَ مُؤْمِنٌ تَقِيٌّ أَوْ فَاجِرٌ شَقِيٌّ . الناس كلهم بنو آدم ، وآدم خلق من تراب . أخرجه أبو داود والترمذي ، وهو آخر حديث في كتابه . (عيبة الجاهلية) بضم العين المهملة وكسرهما وتشديد الباء والياء الكبير

وعن ابن عمر رضي الله عنهما . قال قال رسول الله ﷺ : لا ينظر الله يوم القيامة إلى من جرَّ إزاره بطراً * وفي أخرى : إلى من جر ثوبه خيلاً . أخرجه الستة إلا أبا داود

وعن ابن مسعود رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : من أسبل إزاره في صلاته خيلاً فليس من الله في حل ولا حرام . أخرجه أبو داود ^(٣)

(١) وقال حسن . وأخرجه النسائي أيضا (٢) وقال حسن غريب

(٣) وقال روى هذا جماعة عن طاسم موقفا على ابن مسعود منهم الحادان وأبو الاحوص

وأبو معاوية

وعن أبي هريرة . رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : بينما رجل يمشي في حلة تعجبه نفسه مَرَجَلٌ رأسه ، بختال في مشيته اذ خُسِفَ به في الارض ، فهو يَتَجَلَجَلُ فيها الى يوم القيامة : أخرجه الشيخان . (الجلبلة)
بجيمين صوت مع حركة . والمراد يفوص في الارض

وعن جابر بن عتيك رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : ان من الغيرة ما يحب الله تعالى ، ومنها ما يبغض الله تعالى . فاما التي يحب الله تعالى فالغيرة في الريبة . وأما الغيرة التي يبغضها الله فالغيرة في غير ريبة ، وان من الخلاء ما يبغض الله ومنها ما يحب الله . فاما التي يحبها الله تعالى ، فاختيال الرجل بنفسه عند القتال واختياله عند الصدقة . وأما التي يبغضها الله تعالى فاختياله في البغي والفخر . أخرجه أبو داود والنسائي * وعند النسائي . فالاختيال في الباطل وعن جبير بن مطعم رضي الله عنه . قال : تقولون : في التيه وقد ركبت الحمار ولبست الشملة وحلبت الشاة . وقد قال لي النبي ﷺ : من فعل هذا فليس فيه من الكبر شيء . أخرجه الترمذي ^(١)



كتاب الكبائر

عن أبي بكرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : الا انبئكم باكبر الكبائر ؟ ثلاثا . قلنا : بلى . قال : الاشرار بالله ، وعقوق الوالدين ، وقتل النفس . وكان متكئا فجلس . فقال : ألا وقول الزور ، وشهادة الزور . فما زال يكررها حتى قلنا : ليته سكت . أخرجه الشيخان والترمذي

وعن عبيد بن عمير عن أبيه رضي الله عنه . ان رسول الله ﷺ قال : وقد سأله رجل عن الكبائر . فقال : هن تسم : الشرك ، والسحر ، وقتل النفس ، وأكل الربا ، وأكل مال اليتيم ، والتولي يوم الزحف ، وقذف المحصنات ، وعقوق الوالدين ، واستحلال البيت الحرام ، قتلكم أحياء وأمواتا . أخرجه أبو داود والنسائي . (الفرار من الزحف) هو الفرار من مصاف الجهاد ومقاتلة الكفار . و (المحصنات) جمع محصنة وهن العائف ذوات الأزواج . و (قذفن) رمهن بالزنا

وعن ابن مسعود رضي الله عنه . قال : قلت يا نبي الله ، أي الذنب أعظم عند الله ؟ قال : أن تجعل لله نداً وهو خلقك . قلت : ثم أي ؟ قال : أن تقتل ولدك مخافة أن يطعم معك . قلت : ثم أي ؟ قال : أن تزاني حليلة جارك . أخرجه الخمسة الا أبا داود

وعن ابن عمرو بن العاص رضي الله عنهما . قال قال رسول الله ﷺ : ان من الكبائر أن يشتم الرجل والديه . قالوا : وهل يشتم الرجل والديه ؟ قال : نعم ، يسبُّ أبا الرجل فيسبُّ أباه . ويسبُّ أمه فيسبُّ أمه . أخرجه الخمسة الا النسائي



حرف اللام وفيه ستة كتب

﴿اللباس - اللقطة - اللعان - اللقيط - اللهو - اللعن والسب﴾

كتاب اللباس ، وفيه ستة فصول

﴿الفصل الأول في اللبس وهيئته﴾

﴿العمام﴾

عن محمد بن ركانة عن أبيه رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ فرق ما بيننا وبين المشركين العمام على القلائس . أخرجه أبو داود والترمذي ^(١) وعن أبي المليح عن أبيه رضي الله عنه . قال : قال رسول الله ﷺ اعتموا تزدادوا حلماً . قال وقال علي رضي الله عنه : العمام تيجان العرب . أخرجه أبو داود ^(٢)

وعن ابن عمر رضي الله عنهما . قال : كان رسول الله ﷺ إذا اعتم سدلاً عمامته بين كتفيه . أخرجه الترمذي ^(٣)

وعن عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه . قال : عمتني رسول الله ﷺ بعمامة فسدلها من بين يدي ومن خلفي أصابع . أخرجه أبو داود ^(٤)

(١) وقاله حديث غريب واسناده ليس بالقائم ولا تعرف أبا الحسن العسقلاني ولا ابن ركانة (من رواه) اه وقاله في الميزان أبو الحسن العسقلاني تفرد عنه محمد بن ربيعة السكلاقي بحديث موضوع (هو هذا) (٢) راجعت كتاب اللباس من أبي داود فلم أجده فيه هذا وحديث (العمام تيجان العرب) طرفة كلها ضيقة وذكره البيهقي من كلام الزهري : وليس في فضل العمامة حديث يصح بل كل ما جاء فيها معلول . أو صحيح ولا يفيد إلا أنها عادة من عوائد العرب لا فضل لها على غيرها ما لم يكن تشبها بالكفار فيجزم (٣) وقال : غريب اه وفي اسناده يحيى بن محمد المدني ضعفه أبو حاتم (٤) وهو ضيف لأن كل رواه ما بين مجهول وضيف وقد ساق الذهبي هذا الحديث من منكرات سليمان بن خربوذ

وعن عمرو بن حريث رضي الله عنه . قال : رأيت رسول الله ﷺ وعليه عمامة سوداء ، قد أرخى طرفيها بين منكبيه . أخرجه مسلم وأبو داود والنسائي

وعن أبي كبشة الأنماري . قال : كانت ركاب أصحاب رسول الله ﷺ بطحاً (يعني لاطية ^(١)) . أخرجه الترمذي ^(٢)

﴿ القميص والازار ﴾

عن أسماء بنت يزيد بن السكن رضي الله عنها . قالت : كانت يدُ قميص رسول الله ﷺ إلى الرُشغ . أخرجه أبو داود والترمذي ^(٣)

وعن العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه . قال : سألت أبا سعيد رضي الله عنه عن الازار . فقال : على الخبير سقطت . قال : رسول الله ﷺ : أزرّة المؤمن إلى نصف الساق ، ولا جناح عليه فيما بينه وبين الكعبين ، وما كان أسفل من ذلك فهو في النار ، ومن جرّ إزاره بطراً لم ينظر الله إليه يوم القيامة . أخرجه مالك وأبو داود . ولم يقل أبو داود يوم القيامة

وعن ابن عمر رضي الله عنهما . قال : ما قال رسول الله ﷺ في الازار فهو في القميص . أخرجه أبو داود

﴿ اسماء الازار ﴾

عن ابن عمر رضي الله عنهما . قال قال رسول الله ﷺ : لا ينظر الله إلى من جرّ ثوبه خيلاً . قال أبو بكر رضي الله عنه : يا رسول الله ، إن إزاري يسترخي إلا أن أتعاهده ؟ فقال ﷺ : لست ممن يفعله خيلاً . أخرجه

الخمسة إلا الترمذي

(١) قال الترمذي (يعني واسعة)

(٢) وقال هذا منكر . وعبد الله بن بسر (أحد رواة) ضعيف

(٣) قال الترمذي حسن غريب اه . وفي استاده شهر بن حوشب ضعيف

﴿أزرة النساء﴾

عن ابن عمر رضي الله عنهما . قال قال رسول الله ﷺ : من جر ثوبه خيلاء لم ينظر الله إليه يوم القيامة . فقالت أم سلمة : كيف تصنع النساء بذيولهن ؟ قال : يُرخين شبرا . قالت : اذن تنكشِف أقدامهن . قال : فيرخين ذراعا ولا يزدن عليه . أخرجه أصحاب السنن ، وهذا لفظ الترمذي والنسائي

﴿الاحتباء والاشتمال﴾

عن جابر رضي الله عنه . قال : رأيت رسول الله ﷺ وهو مُحْتَبٍ بِشِمْلَةٍ قد وقم هُدْبها على قدميه . أخرجه أبو داود وعنه رضي الله عنه . قال : نهى رسول الله ﷺ عن الصماء والاحتباء في ثوب واحد . أخرجه أصحاب السنن (١)

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال : نهى رسول الله ﷺ عن لبستين : عن اشتمال الصماء ، وهو أن يجعل ثوبه على عاتقه فيبدو أحد شقيه ، ليس عليه ثوب آخر . وأن يشتمل على يديه في الصلاة . والألبسة الأخرى احتباؤه بثوبه وهو جالس ليس على فرجه منه شيء . أخرجه الستة

﴿خمر النساء﴾

عن أم سلمة رضي الله عنها . قالت : لما نزل قوله تعالى « يَذْنِبْنَ عَلَيْهِنَ مِنْ جَلَّابِيزٍ » خرجن نساء الأنصار كأن على رؤوسهن الغربان من الأكسية . أخرجه أبو داود

وعن عائشة رضي الله عنها . قالت : دخلت أماء بنت أبي بكر رضي الله

(١) وأخرجه مسلم أيضا

عنهما على رسول الله ﷺ وعليها ثياب رفاق فأعرض عنها . وقال : يا أسماء ، ان المرأة اذا بلغت الحيض لم يصلح أن يرى منها الا هذا وهذا ، وأشار الى وجهه وكفيه . أخرجه أبو داود ^(١)

وعن دحية السكلي رضي الله عنه . قال : أتى رسول الله ﷺ بقبأطي فاعطاني قُبْطِيَّة . وقال : اصدعها صدعين ، فاقطع احدهما قميصاً ، وأعط الآخر امرأتك تختمر به ، ولتجعل تحته ثوباً لا يصفها . أخرجه أبو داود ^(٢) . (القباطي) ثياب رفاق بيض بمصر واحدها قبطية بضم القاف وأما بكسر القاف فمنسوب الى القبط ، الخيل المعروف . و (الصدع) الشق أي شقهما نصفين ، وكل واحد منهما صدع بكسر الصاد ، وأما بالفتح فهو المصدر . وعن ابن عباس رضي الله عنهما . قال : كانت أم سلمة رضي الله عنها لا تضع جلبابها عنها وهي في البيت مظلماً للفضل . أخرجه رزين وعن مالك . أنه بلغه أن أمة كانت لعبد الله بن عمر رآها عمر وقد تهيات بهيمة الخرائر فانكر ذلك عليها

﴿ الانتعال ﴾

عن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : اذا انتعل أحدكم فليبدأ باليمنى . واذا خلع فليبدأ بالشمال * وفي رواية : لا يمشي أحدكم في نعل واحدة ليحفهما جميعاً أو لينعلهما جميعاً . أخرج الاولى مسلم ، والثانية الستة وعن عائشة رضي الله عنها . قالت : كان رسول الله ﷺ يُعجبهُ التَّيْمَنُ في نَعْلِهِ أو تَرْجُلِهِ وفي طهوره وفي شأنه كله . أخرجه الخمسة . (الترجل)

(١) وفي اسناده سعيد بن بشر ابو عبد الرحمن النصري ضعفه احمد وابن معين وابن
الديلمي والنسائي . وقال ابو مسهر : منكر الحديث
(٢) وفي اسناده عبد الله بن لهيعة ولا يحتاج بحديث

تسريح الشعر وغسله

وعن أبي هريرة وأنس رضي الله عنهما . قال : نهى رسول الله ﷺ أن يتنعل الرجل قائماً . أخرجه الترمذي وأخرجه أبو داود عن جابر
وعن ابن عباس رضي الله عنهما . قال : من السنة إذا جلس الرجل أن يخلع نعليه فيضعهما بجانبه . أخرجه أبو داود ^(١)

وعن جابر رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ في غزوة غزوناها : استكثروا من النعال فإن الرجل لا يزال راكباً ما انتعل . أخرجه مسلم وأبو داود
وعن ابن عمر رضي الله عنهما . قال : رأيت رسول الله ﷺ يلبس النعال السبئية ، وهي التي ليس عليها شعر . ويتوضأ فيها ، وأنا أحب أن ألبسها .
أخرجه النسائي . (السبئية) جلود بقر مذبذبة بالقرط قد سبت عنها شعرها أي حلق

وعن أنس رضي الله عنه . قال : كان نعلَي رسول الله ﷺ قبالة .
أخرجه الخمسة الا مسلمان . (قبالة النعل) زمانها وهو السير الذي يكون بين الاصبع الوسطى والتي تليها

وعن ابن أبي مليكة . قال : قيل لعائشة رضي الله عنها . هل تلبس المرأة النعل ؟ فقالت : قد لعن رسول الله ﷺ الرجل من النساء . أخرجه أبو داود
(المترجلة) من النساء هي التي تشبه بالرجال في هيئتهم وأحوالهم وأخلاقهم وأفعالهم

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال : لعن رسول الله ﷺ الرجل يلبس لبسة المرأة والمرأة تلبس لبسة الرجل . أخرجه أبو داود

﴿ ترك الزينة ﴾

عن معاذ بن أنس رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : من ترك اللباس

تواضعاً ، وهو يقدر عليه ، دعاه الله يوم القيامة على رؤوس الخلائق حتى يخيره من أي حُلٍّ الإيمان شاء يلبسها . أخرجه الترمذي ^(١)

وعن ابن عمر رضي الله عنهما . قال قال رسول الله ﷺ : من لبس ثوب شهرة ألبسه الله ثوب مذلة * وفي رواية : ألبسه الله اياه يوم القيامة ثم ألهم فيه النار . أخرج الرواية الاولى أبو داود والثانية رزين ^(٢) . (ثوب الشهرة) هو الذي اذا لبسه الانسان افتضح به واشتهر بين الناس . والمراد به مالا يجوز للرجال لبسه شرعاً ولا عرفاً

﴿التزين﴾

عن أبي الاحوص عن أبيه . قال : أتيت النبي ﷺ وعلي ثوب دون فقال : ألك مال ؟ قلت نعم : قال : من أي المال ؟ قلت : من كل المال قد أعطاني الله تعالى . قال : فاذا آتاك الله تعالى مالا فليؤثر أثرُ نعمة الله عليك وكرامته . أخرجه النسائي ^(٣)

وعن محمد بن يحيى بن حبان . قال قال رسول الله ﷺ : ما لي أحدكم ان وجد سعة أن يتخذ ثوبين ليوم الجمعة غير ثوبي مهنته . أخرجه أبو داود . (المهنة) الخدمة ومعاناة الاشغال

وعن جابر رضي الله عنه . قال : نظر رسول الله ﷺ الى صاحب لنا برعى ظهرآ لنا وعليه بُردان قد أخلقا . فقال : أما له غير هذين . قلت : بلى له ثوبان في العيبة كسوته إياهما . فقال : ادعه ، فلبسهما ، فلبسهما . فلما ولى . قال رسول الله ﷺ : ماله ، ضرب الله عنقه . أليس هذا خيراً ؟ فسمعه الرجل .

(١) وقاله حسن اهـ . وفي استاده عبد الرحيم بن ميمون ضعفه ابن معين . وفيه أيضاً سهل بن معاذ ضعفه ابن معين

(٢) وهي أيضاً في أبي داود

(٣) وأخرجه أبو داود . وفي استاده أبو الاحوص . قال ابن معين : ليس بشيء

فقال : في سبيل الله يا رسول الله . فقال : في سبيل الله . فقتل الرجل في سبيل الله . أخرجه مالك

وعن ابن عمر رضي الله عنهما . قال : نهى رسول الله ﷺ عن هاتين اللبستين : المرتفعة والدون . أخرجه رزين

﴿ الفصل الثاني في أنواع اللباس ﴾

عن أم سلمة رضي الله عنها . قالت : كان أحب الثياب الى رسول الله ﷺ القميص . أخرجه أبو داود والترمذي (١)

وعن سويد بن قيس . قال . جلبت أنا ومخرمة العبدية بزاً من هجر ، فأتينا به مكة ، فجاء رسول الله ﷺ فساو منا سراويل فبعنا منه فوزن ثمنه وقال : للذي يزن : زن وأرجح . أخرجه أصحاب السنن

وعن المسور بن مخرمة . قال : قسم رسول الله ﷺ أقبية فلم يعط مخرمة منها شيئاً . فقال : يا بني انطلق بنا الى رسول الله ﷺ ، فانطلقت معه . فقال : ادخل ، فادعه لي . فدعوته ، فخرج وعليه قباء منها . فقال : خبأنا هذا لك . ثم نظر رسول الله ﷺ الى أبي ، فقال : رضي مخرمة . أخرجه الخمسة

وعن أنس رضي الله عنه . قال : كان أحب الثياب الى رسول الله ﷺ أن تلبسه الخبزة . أخرجه الخمسة . (الخبزة) واحدة الخبر ، وهي البرود الموشية المتقوشة

وعن أبي زميل (٢) . قال : حدثنا ابن عباس رضي الله عنهما قال : لما خرجت الخروية أتيت علياً رضي الله عنه . فقال : ائت هؤلاء القوم ، فلبست

(١) وقال حسن قريب . انما نعرفه من حديث عبد المؤمن بن خالد تفرد به ام . وفي استناده ابو تميلة بجي بن واضح الانصاري ادخله البخاري في الضعفاء ووثقه أبو حاتم الرازي
رواه ابن معين

(٢) اسمه سمالك بن الوليد الحنفي

أحسن ما يكون من حُلَلِ اليمن ، قال أبو زميل : وكان ابن عباس رجلاً جميلاً جهورياً . قال ابن عباس : فأنيتهم . فقالوا : مرحباً بك يا ابن عباس ، ماهذه الحلة ؟ قلت : ماتعيون علي ؟ لقد رأيت على رسول الله ﷺ أحسن ما يكون من الحلل . أخرجه أبو داود

وعن عبد الواحد بن أيمن عن أبيه . قال : دخلت على عائشة رضي الله عنها وعليها درع قطري ثمن خمسة دراهم . فقالت : ارفع بصرك إلى جاريتي فإنها نزهي أن تلبسه في البيت ، وقد كان لي منها درع على عهد رسول الله ﷺ . فما كانت امرأة تقين بالمدينة إلا أتت اليّ تستعيره . أخرجه البخاري . (الدروع القطرية) دروع حمر لها أعلام فيها بعض الخشونة . وقيل هي حُلَل رجايد تحمل من قِبَلِ الْبَحْرَيْنِ . و (نزهي) أي تكبر . و (تقين) أي تزين للدخول على زوجها

وعن المغيرة بن شعبة رضي الله عنه . قال : وضأت رسول الله ﷺ ، وعليه جبة من صوف شامية ضيقة الكمّين ، فذهب يخرج يده منها ، فضاقت عليه ، فأخرجها من تحت بدنه ففسلها . أخرجه الترمذي ^(١)

﴿ الفصل الثالث في الوان الثياب ﴾

﴿ الابيض ﴾

عن ابن عباس رضي الله عنهما . قال قال رسول الله ﷺ : البسوا من ثيابكم البياض ، فإنها من خير ثيابكم ، وكفنوا فيها موتاكم . أخرجه أبو داود والترمذي

﴿ الاحمر ﴾

عن هلال بن عامر عن أبيه . قال : رأيت رسول الله ﷺ يمتحن بخرقة

(١) وأخرجه البخاري ومسلم وأبو داود

وعليه بُرِّدَ أحمر ، وهو على بغلته ، وعليَّ رضي الله عنه أمامه يُعَبَّر عنه .
أخرجه أبو داود

وعن البراء رضي الله عنه . قال : كان رسول الله ﷺ مربوعا ، وقد رأيته
في حلة أحمر ما رأيته شيئا أحسن منه قط . أخرجه الخمسة

وعن ابن عمرو بن العاص رضي الله عنهما . قال مرَّ رجل وعليه ثوبان
أحمران ، فسلم على النبي ﷺ فلم يرد عليه . أخرجه أبو داود والترمذي (١)

وعن امرأة من بني أسد . قالت : كنت يوما عند زينب امرأة النبي ﷺ
ونحن نصبغ ثيابا لها بمغرة ، فبينما نحن كذلك اذ طلع علينا رسول الله ﷺ فلما
رأى المغرة رجع . فلما رأته زينب رضي الله عنها ذلك علمت انه كره ذلك .
فغسلت ثيابها وواكزت كل حمرة ، فرجع ، فاطلع فلما لم ير شيئا دخل .
أخرجه أبو داود (٢)

وعن عمران بن حصين رضي الله عنهما . قال قال رسول الله ﷺ :
لا أركب الأرجوان ، ولا ألبس المعصفر ، ولا القميص المكفوف بالحرير .
ألا وطيب الرجال ريح لا لون له . ألا وطيب النساء لون لا ريح له . أخرجه
أبو داود (٣) . (الارجوان) صبغ أحمر شديد الحمرة

❦ الأصفر ❦

عن ابن عمرو بن العاص رضي الله عنهما . قال : رأى عليَّ رسول الله
ﷺ ثوبين معصفرين . فقال أملكك امرتك بهذا ؟ قلت : أغسلها يا رسول
الله (١) قال الحافظ في الفتح وهو حديث ضعيف الاسناد وإن وقع في نسخ الترمذي
انه حسن

(٢) وفي اسناده ضعيفان ومجهولان

(٣) وهو منقطع لأن الحسن البصري راويه لم يسمع من عمران ، وقد رواه الترمذي

وقال حسن غريب

الله . قال : بل أحرقهما * وفي رواية : ان هذه من ثياب الكفار فلا تلبسهما . أخرجه مسلم وأبو داود والنسائي
وعن علي رضي الله عنه . قال : نهى رسول الله ﷺ عن لبس القسي والمعصر . أخرجه أبو داود والترمذي . (القسي) ثياب كنان مخططة بباريسم كان يجاء بها من مصر

﴿ الاخضر ﴾

عن أبي رزمة رضي الله عنه . قال : رأيت على رسول الله ﷺ ثوبين أخضرين . أخرجه أصحاب السنن ^(١)

﴿ الاسود ﴾

عن أم خالد بنت خالد بن سعيد بن العاص رضي الله عنهما . قالت : أتني رسول الله ﷺ بثياب فيها خميصة سوداء . فقال : من ترون أكسو هذه ؟ فسكتوا . فقال : اثنوي بأم خالد . فأتني ، فألبسنيها بيده . وقال : ابلي وأخلفي ، مرتين . وجعل ينظر الى علم الخميصة وبشير بيده الي ، ويقول : يا أم خالد ، هذا سنا ، يا أم خالد هذا سنا . والسنا بلسان الحبشة الحسن . أخرجه البخاري وأبو داود . (أخلفي) بالفاء والقاف . و (الخميصة) كساء أسود له علم فان لم يكن له علم فليس بخميصة

﴿ الفصل الرابع في الحرير ﴾

﴿ تحريره ﴾

عن أبي عثمان التهدي . قال كتب الينا عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، ونحن بأذربيجان مع عتبة بن فرقد . فقال : يا عتبة ، انه ليس من كدك ولا كد أهلك ولا كد أمك ، فاشبع المسلمين في رحالهم مما تشبع منه في

(١) قال الترمذي حسن غريب لا نعرفه الا من حديث عبيد الله بن اباد

رَحْلَكَ ، وإياكم والتنعّم ، وزيّ أهل انشرك ولبوس الحرير ، فان رسول الله ﷺ نهى عن لبوس الحرير الا هكذا ، ورفع لنا رسول الله ﷺ الوُسْطى والسبابة وضمّهما . أخرجه الخمسة

وعن علي رضي الله عنه قال : أخذ رسول الله ﷺ حريراً ، فجعله في يمينه . وذهباً ، فجعله في شماله . فقال : ان هذين حرام على ذكور أمتي . أخرجه أبو داود والنسائي ^(١) * وفي أخرى للترمذي والنسائي ، عن أبي موسى : حُرِّمَ لباس الحرير والذهب على ذكور أمتي وأحلّ لانا منهم

وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله ﷺ : انما يلبس الحرير في الدنيا من لاخلق له في الآخرة . أخرجه الشيخان والنسائي

وعن أبي أمامة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : من لبس الحرير في الدنيا لم يلبسه في الآخرة . أخرجه الشيخان

وعن ابن عمر رضي الله عنهما . قال : رأى عمر رضي الله عنه حُلَّةً من استبرق تباع . فأتي بها النبي ﷺ ، فقال : يا رسول الله ، اتبع هذه فتجمل بها للعيد والوفود . فقال رسول الله ﷺ : انما هذه لباس من لا خلاق له . ثم لبث عمر ما شاء الله أن يلبث فأرسل اليه بمجبة دريباج . فأتى عمر رضي الله عنه ، فقال : يا رسول الله ، قلت انما هذه لباس من خلاق له . ثم أرسلت الي بهذه ؟ فقال ﷺ : اني لم أرسلها اليك لتلبسها ، ولكن لتبيعها وتصيب بها حاجتك .

أخرجه الستة الا الترمذي . (الاستبرق) ما غلظ من الديباج

وعن علي رضي الله عنه . قال : كساني رسول الله ﷺ حُلَّةً سِيراً . فخرجت بها ، فرأيت الغضب في وجهه . فأطرتها خُمرأ بين نسائي . أخرجه الخمسة الا الترمذي * وفي رواية لمسلم : ان أكيَدر دُومة الجنادل أهدى الى النبي ﷺ

(١) في استناده أبو أفصح الهمداني مجهول وفيه عبد الله بن زريق

ثوب حرير ، فأعطاه علياً ، وقال : شققه خُمرأً بين الفواطم ، والفواطم جمع فاطمة ،
 ومن : فاطمة الزهراء بنت رسول الله ﷺ . وفاطمة بنت أسد ، أم علي بن
 أبي طالب . وفاطمة بنت حمزة . وقيل الثالثة فاطمة بنت عتبة بن ربيعة ،
 وكانت قد هاجرت . (الحلة السبراء) المخططة بالابريسم والقز . و (أطرتها)
 شققها وقسمتها لينهن

﴿ ما أيسح من ذلك ﴾

عن ابن عباس رضي الله عنهما . قال : إنما نهى رسول الله ﷺ عن
 الثوب المصمت من الحرير ، وأما العلم وسدى الثوب فلا بأس به . أخرجه
 أبو داود (١)

وعن أنس رضي الله عنه . قال : رخص رسول الله ﷺ للزبير بن العوام
 وعبد الرحمن بن عوف رضي الله عنهما في لبس الحرير الحكمة كانت بهما .
 أخرجه الخمسة ، وفي رواية : شكوا الى رسول الله ﷺ القمل ، فرخص لهما
 في الحرير في غزاة لهما

وعن سويد بن غفلة . قال خطب عمر رضي الله عنه بالجابية ، فقال : نهى
 رسول الله ﷺ عن لبس الحرير الا موضع إصبع أو إصبعين أو ثلاث أو
 أربع . أخرجه مسلم

﴿ الفصل الخامس في الصوف ﴾

عن عائشة رضي الله عنها . قالت : صنعت لرسول الله ﷺ بُردة سوداء
 فلبسها ، فلما عرق فيها وجد منها ريح الصوف ، فقذفها ، وكان تعجبه الريح
 الطيبة . أخرجه أبو داود (٢)

(١) في اسناده خفيف بن عبد الرحمن ضعفه أحمد ووثقه ابن معين والحدث أخرجه
 الحاكم بسند صحيح (٢) وأخرجه اللسان مستنداً ومرسلاً

وعن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري . قال : دخلت على عائشة رضي الله عنها فأخرجت إلينا كساءً مُلَبَّدًا وإزاراً غليظاً . فقالت : قبض رسول الله ﷺ في هذين . أخرجه الخمسة الا النسائي

وعن عائشة رضي الله عنها . قالت : خرج رسول الله ﷺ ذات غداة وعليه مرطٌ مُرَحَّلٌ من شعر أسود . أخرجه مسلم وأبو داود والترمذي . (المرط) كساء من خزٍّ أو صوف يُؤنزر به . و (المرحل) بالحاء المهملة الذي فيه صور الرجال ، وقيل المنقوش

وعن ابن مسعود رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : كان على موسى عليه السلام يوم كلمه ربه تعالى سراويل صوف ، وجبة صوف ، وكساء صوف ، وكُمَّة ^(١) صوف ، وأعلان من جلد حمار ميت . أخرجه الترمذي ^(٢)

﴿ الفصل السادس في الفرش والوسائد ﴾

عن عائشة رضي الله عنها . قالت : كان فراش رسول الله ﷺ من آدم حشوه ليف . أخرجه الخمسة الا النسائي
وعن جابر رضي الله عنه . قال : ذكر لي رسول الله ﷺ الفرش . فقال : فراشٌ للرجل ، وفراش للمرأة ، وفراش للضيف ، والرابع للشيطان . أخرجه أبو داود والنسائي ^(٣)

وعن جابر بن سمرة رضي الله عنه . قال . رأيت رسول الله ﷺ متكئاً على وسادة على يساره . أخرجه أبو داود والترمذي

وعن أبي المليح عن أبيه رضي الله عنه . قال : نهى رسول الله ﷺ عن جلود السباع أن تفترش . أخرجه أصحاب السنن * إنما نهى عن جلود السباع

(١) الكُمَّة : الثلاثة . (٢) وقال غريب لا نعرفه الا من حديث حميد الاعمري وهو منكر الحديث (٣) وأخرجه مسلم أيضاً

قبل أن تذبغ ومع بقاء شعرها فان الشعر لا يقبل الدباغ^(١)
وعن عتبة بن عبد السلمي رضي الله عنه . قال : استكسبت رسول الله
فكسائي خيشتين . فلقد رأيتني وأنا أكنى أصحابي . أخرجه أبو داود^(٢)



كتاب اللقطة

عن يزيد مولى المنبث قال سمعت يزيد بن خالد رضي الله عنه يقول : سئل
رسول الله ﷺ عن لقطة الذهب أو الورق . فقال : اعرف واكلها
وعفاً عنها ثم عرفها سنة فان لم تعرف فاستنفقها ولتكن وديعه عندك ، فان جاء
طالبها يوماً من الدهر فأدّها اليه . وسئل عن ضالة الابل . فقال : مالك ولها
دعها ، فان معها حذاءها وسبقاها ، ترد المساء وتأكل الشجر حتى يجدها ربها .
وسئل عن الشاة . فقال : خذها ، فانما هي لك أولاً خيك أو اللذئب . أخرجه
السة الا نسائي . (العفاص) الوعاء الذي تكون فيه اللقطة . و (الوكاء) الخيط
الذي يربط به الوعاء

وعن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده رضي الله عنه . قال : سئل رسول
الله ﷺ عن الثمر المعلق . فقال : من أصاب بفيه من ذي حاجة غير متخذ
خُبْنة فلا شيء عليه . ومن خرج منه شيء فعليه غرامة مثليه والعقوبة . ومن
سرق منه شيئاً بعد أن يؤويه الجرين فبلغ ثمن المجن فعليه القطع . وسئل عن
اللقطة . فقال : ما كان منها في الطريق الميناء والقرية الجامعة فعرفها سنة ، فان جاء
طالبها فادفعها اليه . وان لم يأت فهي لك . وما كان منها في الخراب ففيه وفي
الركاز الخمس . أخرجه أبو داود والنسائي . (الخبنة) ما يجعل في طرف الثوب
ويخبأ فيه . و (الجرين) للتمر كالبيدر للحنطة والشعير . وقوله (فعليه غرامة مثليه

(١) انما نهى عنها لما في استئصالها من العظمة والقشبة بالقرنين

(٢) في استاده اسماعيل بن عياش فيه كلام

والعقوبة) على سبيل الوعيد لينزجر فاعل ذلك والا فلا يجب على متلف الشيء أكثر من مثله . و (الطريق الميتاء) هي التي يطرَقها الناس كثيراً

وعن سهل بن سعد رضي الله عنه . ان علي بن أبي طالب رضي الله عنه دخل على فاطمة رضي الله عنها ، وحسنٌ وحسين رضي الله عنهما يبكيان . فقال : ما يبكيكما ؟ فقالت : الجوع . فخرج ، فوجد ديناراً بالسوق ، فأنى فاطمة فأخبرها ، فقالت : ائت فلاناً اليهودي فاشتر به دقيقاً فجاءه ، فأخذ الدقيق . فقال له اليهودي : أنت ختن هذا الذي يزعم انه رسول الله ؟ قال : نعم . قال فخذ دينارك ، ولك الدقيق فخرج علي حتى جاء فاطمة رضي الله عنها بالدقيق والدينار فأخبرها به . فقالت : اذهب الى فلان الجزار فخذ لنا بدرهم لحماً . فذهب ، فوهن الدينار بدرهم لحم . فجاء به فعجنته ونصبت وخبزت . وأرسلت الى أبيها فجاءهم . فقالت يارسول الله أذكر لك ، فان رأيته حللاً أكلناه وأكلت معنا . من شأنه كذا وكذا . فقال : كلوا بسم الله ، فأكلوا منه ، فبينما هم مكانهم اذا غلام ينشد الله والاسلام الدينار فدعاه النبي ﷺ : فسأله . فقال سقط مني بالسوق . فقال : يا علي اذهب الى الجزار فقل له : ان رسول الله ﷺ يقول لك : أرسل اليّ بالدينار ، ودرهمك عليّ فأرسل به فدفعه ﷺ : الى الغلام . أخرجه أبو داود ^(١)

وعن عياض بن حمار رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : من وجد لقطة فليشهد ذا عدل أو ذوى عدل . ولا يكتُم ولا بُغِيْب . فان وجد صاحبها فليردّها عليه والا فهو مال الله يؤتية من يشاء . أخرجه أبو داود . الأمر بالاشهاد هنا أمر تأديب وارشاد لما يخشى من تسويل النفس والرغبة فيها فتدعو الى الخيانة فيها أو ينزل به حادث الموت فيدعيها وارثه ويجعلها في

(١) في استاده غير واحد متكلم فيهم

جملة تركته

وعن جابر رضي الله عنه . قال : رخص لنا رسول الله ﷺ في العصا .
والسوط والجل وأشباهه يلتقطه الرجل ينتفع به : أخرجه أبو داود ^(١)
وعن عامر الشعبي . قال قال رسول الله ﷺ : من وجد دابة قد عجز
عنها أهلها ان يعلموها فسيبوها فأخذها فأحيها فهي له . أخرجه أبو داود
وعن أبي هريرة وأنس رضي الله عنهما . قالا : مر رسول الله ﷺ بتمرة
في الطريق . فقال : لولا اني أخشى أن تكون من الصدقة لأكلتها . أخرجه
الشيخان وأبو داود

وعن عبد الرحمن بن عثمان التيمي . قال : نهى رسول الله ﷺ عن لقطة
الحاج . أخرجه مسلم وأبو داود
وعن ابن مسعود رضي الله عنه . انه اشترى جارية فقصد صاحبها فالتمس
سنة فلم يوجد ، فأخذ ابن مسعود يعطي الدرهم والدرهمين ، ويقول : اللهم عن
فلان ، فان أتى فلي وعلي . وقال : هكذا فافعلوا باللقطة اذا لم تجدوا صاحبها .
أخرجه البخاري تعليقا



كتاب اللعان ، وفيه فصلان

الفصل الاول في أحكامه

عن ابن عباس رضي الله عنهما . قال : جاء هلال بن أمية (وهو أحد الثلاثة
الذين تاب الله عليهم) رضي الله عنه . فجاء من أرضه عشاء فوجد عند أهله ^(٢)
رجلا ، فرأى ذلك بعينه وسمع بأذنيه ، فلم يهرجه حتى أصبح . فغدا على

(١) قال المنذري رواه بعضهم ولم يذكر النبي صلى الله عليه وسلم . وفي استاده المغيرة .
ابن زياد تكلم فيه غير واحد

(٢) هي خولة بنت حاسم كإرواه ابن منده وكانت حاملا

رسول الله ﷺ . فقال : يا رسول الله ، إني أتيت أهلي عشاء فوجدت عندهم رجلا ، فرأيت بعيني وسمعت بأذني . فكره رسول الله ﷺ ما جاء به ، واشتد عليه ، فنزلت : « والَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَاجَهُمْ وَلَمْ يَكُن لَّهُمْ شُهَدَاءُ إِلَّا أَنْفُسُهُمْ فَشَهَادَةُ أَحَدِهِمْ أَرْبَعُ شَهَادَاتٍ بِاللَّهِ أَنَّهُ مِنَ الصَّادِقِينَ » الى قوله « والخامسة ان غضب الله عليها إن كان من الصادقين » فسرِّي عن رسول الله ﷺ ، وقال : أبشر يا هلال ، فقد جعل الله لك فرجا ومخرجا . فقال هلال : قد كنت أرجو ذلك من ربي تعالى . فقال رسول الله ﷺ : أرسلوا اليها ، فجاءت . فقلی عليها رسول الله ﷺ الآيات ، وذَكَرَ كَرَّهًا ، وأخبرهما ان عذاب الآخرة أشد من عذاب الدنيا . فقال هلال : والله لقد صدقتُ عليها . فقالت : قد كذبت . فقال رسول الله ﷺ : لا عِنا بينهما . فقل هلال : اشهد فشهد أربع شهادات بالله انه لمن الصادقين . فلما كانت الخامسة . قيل له : يا هلال ، اتق الله ، فان عذاب الدنيا أهون من عذاب الآخرة ، وان هذه الموجبة التي توجب عليك العذاب . فقال : والله لا يعذبني الله عليها كما لم يُجَادِنِي عليها . فشهد الخامسة أن لعنة الله عليه ان كان من الكاذبين . ثم قيل لها اشهدي ، فشهدت أربع شهادات بالله انه لمن الكاذبين . فلما كانت الخامسة قيل لها : اتقي الله ، فان عذاب الدنيا أهون من عذاب الآخرة ، وان هذه الموجبة التي توجب عليك العذاب فتلك كأت ساعة . ثم قالت : والله لا أفضح قومي سائر اليوم . فشهدت الخامسة أن غضب الله عليها ان كان من الصادقين . وفرق رسول الله ﷺ بينهما وقضى أن لا يدعى ولدها لاب ولا ترمى ولا يرمى ولدها . ومن رماها أو رمى ولدها فعليه الحد . وقضى انه لا بيت عليه لها ولا لولدها قوت من أجل انهما يتفرقان من غير طلاق ولا وفاة . وقال رسول الله ﷺ : إن جاءت به أٌصْيهب أُرْ يصح أثْيَبْج نائى الأليتين أحش السائقين فهو

لهلال . وان جاءت به أَوْ رَقَّ جَعْدًا جُمَالِيًّا خَدَلَجَ السَّاقِينَ سَابِغَ الْأَلْتَيْنِ
فهو للذي رُمِيت به . فجاءت به أَوْ رَقَّ جَعْدًا جُمَالِيًّا خَدَلَجَ السَّاقِينَ سَابِغَ
الْأَلْتَيْنِ . فقال ﷺ : لولا الأيمان لكان لي ولها شأن . قال عكرمة : وكان
ولدها بعد ذلك أميراً على مضر وما يدعى لاب . أخرجه أبو داود بهذا
اللفظ ^(١) * وللاسته عن ابن عمر بمعناه . قوله (فتلكأت) أي تباطأت وتوانت
عن اتتمام التمين . و (الاصيب) تصغير أصهب وهو الاشتقر . والاصهب من
الابل ما يخالط بياضه حمرة . و (الأربصح) تصغير أُرْصح بصاد وحاء مهملتين
وهو خفيف لحم الاليتين . و (الاثبيج) تصغير أثبيج وهو النأىء الشبيج وهو
ما بين الكتفين وجاء بها مصغرة لأنها صفة لمولود . و (أحش) الساقين دقيقهما
و (الاورق) الاسمر . و (الجعد) القصير . و (الجمالي) العظيم الخلقة كأنه
الجل في القمّة

وعن ابن عباس رضي الله عنهما أيضاً . قال : لاعن رسول الله ﷺ بين
عُويمر العجلاني وامرأته وكانت حبلى . أخرجه النسائي ^(٢) * وفي رواية له :
أمر رسول الله ﷺ رجلا حين أمر المتلاعنين أن يتلاعنا أن يضع يده عند
الخامسة على فيه . وقال أنها موجبة

❦ الفصل الثاني في إلحاق الولد ودعوى النسب ❦

عن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : الولد للفراش
وللعاهر الحجر . أخرجه الخمسة إلا أبا داود . (العاهر) الزاني ، وقوله للعاهر
الحجر : أي يرمى به ان كان محصنا . وقيل معناه : له الخيبة
وعن عائشة رضي الله عنها . أن عتبة بن أبي وقاص عهد الى أخيه سعد
ان ابن ^(٣) وليدة زَمعة مِنِّي فاقبضة اليك . فلما كان عام الفتح أخذ سعد .

(١) وفي اسناده عباد بن منصور تكلم فيه غير واحد وكان قدريا داعية

(٢) وأخرجه البخاري ومسلم وأبو داود بمعناه

(٣) اسم هذا المستأق عبد الرحمن ولم يعرف اسم الوليدة

وقال : ابن أخي قد عهد إليّ فيه . وقال عبد بن زَمعة : هو أخي وابن وليدة أبي ، ولد علي فراشه . فمساوقا إلى النبي ﷺ . فقال سعد رضي الله عنه : يارسول الله ، ابن أخي عهد إليّ فيه ، انظر إلى شبهه . وقال عبد : أخي وابن وليدة أبي ، ولد علي فراشه . فنظر رسول الله ﷺ إلى شبهه ، فرأى شبهها يتما بعتبة . فقال : هو لك يا عبد بن زَمعة ، الولد للفراش وللعاهر الحجر . ثم قال لسودة بنت زَمعة : احتجبي منه لما رأى من شبهه بعتبة ، فما رآها حتى لقي الله عز وجل . وكانت سودة زوجة النبي ﷺ . أخرجه الستة إلا الترمذي

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال : أتى رجل ^(١) النبي ﷺ فقال يارسول الله ، وُلد لي غلام أسود ، وهو يعرض بنفيه ، فلم يرخص له في الانتفاء منه . فقال : هل لك من إبل ؟ قال : نعم . فقال : ما ألوانها ؟ قال : أحمر . قال : هل فيها من أورك ؟ قال : نعم . قال : أتى ذلك ؟ قال : لعله نزع عرق . فقال ﷺ : لعل ابنك نزع عرق . أخرجه الخمسة

وعن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده . قال : قام رجل فقال يارسول الله ان فلانا ابني ، عاهرتُ بامه في الجاهلية . فقال ﷺ : لادعوى في الاسلام ، ذهب أمر الجاهلية . الولد للفراش وللعاهر الحجر . أخرجه أبو داود

﴿ القافة ﴾

عن عائشة رضي الله عنها . قالت : دخل عليّ رسول الله ﷺ مسرورا تبوق أسارير وجهه . فقال : ألم تري مجزأ المدلجي ، نظر آنفا إلى زيد بن حارثة واسامة بن زيد . فقال : إن هذه الاقدام بعضها من بعض . أخرجه الخمسة قال أبو داود قال أبو صالح : كان أسامة أسود ، شديد السواد ، مثل القار . وكان أبوه أبيض من القطن . (الاساريو) تكسير الجبين . و (بريقها) ما يعرض

لها عند الفراح والاستبشار بالشيء السار من البشاشة

وعن سليمان بن يسار . قال : كان عمر رضي الله عنه يلبط أولاد الجاهلية عن ادعائهم في الاسلام . فأتى رجلان ، كلاهما يدعي ولد امرأة . فدعا عمر رضي الله عنه قائفاً ، فنظر اليهما . فقال : لقد اشتركا فيه : فضربه عمر بالدرة . فقال : ما يدريك ؟ ثم دعا المرأة ، فقال : أخبريني بخبرك . فقالت : كان هذا ، يعني أحد الرجلين ، يأتيها وهي في إبل أهلها ، ولا يفارقها حتى يظن وتظن ان قد استمر بها الحمل . ثم انصرف عنها ، فهرقت عليها الدماء . ثم خلفه الآخر فلا أدري من أيهما هو ؟ فكبر القائف . فقال عمر رضي الله عنه للغلام : وال أيهما شئت . أخرجه مالك

وعن أبي عثمان النهدي . قال سمعت سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه يقول : قال رسول الله ﷺ : من ادعى أبا في الاسلام غير أبيه ، وهو يعلم انه غير أبيه ، فالجنة عليه حرام . أخرجه الشيخان وأبو داود

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ ، حين نزلت آية الملاعة : أيما امرأة أدخلت على قوم من ليس منهم ، فليست من الله في شيء . وإن يدخلها الله الجنة . وأيما رجل جحد ولده ، وهو ينظر اليه ، احتجب الله عنه يوم القيامة . وفضحه على رؤوس الاولين والآخرين . أخرجه أبو داود والنسائي (١)

وعن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده . قال : قضى رسول الله ﷺ أن كل مستلحق استلحق بعد أبيه الذي يدعي له ادعاه ورثته ، فقضى أن كل من كان من أمة يملكها يوم أصابها فقد لحق بمن استلحقه ، وليس له مما قسم قبله

(١) قال البخاري : عهد الله بن يونس عن سعيد المقبري وعنه يزيد بن الهاد . يعرف بحديث واحد وذكر هذا الحديث

من الميراث شيء . وما أدرك من ميراث لم يقسم فله نصيبه . ولا يلحق إذا كان أبوه الذي يدعى له إنكره . وإن كان من أمة لم يملكها أو من حرّة عاهر بها فانه لا يلحق به ولا يرثه . وإن كان الذي يدعى له هو ادّعاء فهو ولد زانية من حرّة كانت أو أمة . أخرجه أبو داود ^(١) . قال الخطابي : هذه أحكام وقعت في أول زمان الشريعة . وفي ظاهر لفظ الحديث تعقد واشكال . ونحوه وبنيانه : إن أهل الجاهلية كان لهم إماء يبيعن ، أي يزنين ، ويُلمّ بهن ساداتهن ولا يجتنبوهن فإذا أتت منهن واحدة بولد ، وقد وطئها السيد وغيره بالزنا وادّعياءه ، فحكم به صلى الله عليه وسلم لسيدها لأنها فراش له كالحرّة ونفاه عن الزاني . فإن دُعي للزاني مدة حياة السيد ولم يدّعه السيد في حياته ولم ينكره ثم ادّعاء ورثته من بعده واستلحقوه لحق به ، ولا يرث أباه ولا يشارك أخوته الذين استلحقوه فيما اقتسموه من ميراث أبيهم قبل الاستلحاق . وإن أدرك ميراثاً لم يقسم حتى ثبت نسبه بالاستلحاق شاركهم فيه أسوة من يساويه في النسب منهم . وإن مات من أخوته أحد ولم يخلف من يحجب به من الميراث ورثه . إن أنكر سيد الأمة الحمل ولم يدّعه فانه لا يلحق به وليس لورثته استلحاقه بعد موته

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا مُسَاعَاة في الاسلام . من ساعى في الجاهلية فقد لحق بعصمته . ومن ادعى ولداً من غير رشدة فلا يرث ولا يورث . أخرجه أبو داود ^(٢) . (المُسَاعَاة) الزنا بالاماء و (الرشدة) النكاح الصحيح ضد الزنية

وعن زيد بن أرقم رضي الله عنه . قال : جاء رجل من اليمن الى رسول الله صلى الله عليه وسلم . فقال ان ثلاثة نفر أتوا عليك رضي الله عنه يختصمون اليه في ولد قد

(١) في اسناده عمرو بن شعيب ، وفيه مقال مشهور . ورواه عنه محمد بن راشد بن مكيول وفيه مقال أيضاً
(٢) وفي اسناده رجل مجهول

وقعوا على امرأة في طهر واحد . فقال لاثنين : منهم طيباً بالولد لهذا فغلبا . ثم قال لاثنين منهم : طيباً بالولد لهذا ، فغلبا . فقال : أنتم شركاء . متشاكسون ، اني مفرغ بينكم فمن قرع (أصابته القرعة) فله الولد ، وعليه لصاحبيه ثلثا الدية . فأقرع بينهم ، فجعله لمن قرع (أصابته القرعة) . فضحك رسول الله ﷺ حتى بدت أضراسه أو نواجذه . أخرجه أبو داود والنسائي ^(١) .

(التشاكس) الاختلاف والافتراق

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : من تولى قوماً بغير إذن مواليه فعليه لعنة الله والملائكة ، لا يقبل الله منه صرفاً ولا عدلاً . أخرجه مسلم وأبو داود . (العدل) الفريضة أو الفدية . و (الصرف) النافلة أو التوبة

وعن عبد الحميد بن جعفر . قال : أخبرني أبي عن جدي رافع بن سنان رضي الله عنه أنه أسلم وأبى امرأته أن تسلم ، وقالت : ابنتي ، وهي فطيم . وقال رافع : ابنتي . فقال له ﷺ : أقعدي ناحية ، وأقعدي الصبية بينهما . ثم قال : ادعواها ، فمالت الصبية الى أمها . فقال ﷺ : اللهم اهداها ، فمالت الى أبيها فأخذها . أخرجه أبو داود والنسائي ^(٢) ، وعنده ابن ، بدل البنت

كتاب اللقيط

عن سنين أبي جميلة السلمي ^(٣) . انه وجد منبوءاً في عهد عمر رضي الله عنه ، قال : فجاء عمر . فلما رأيته ، قال : عسى الغوير أبو سا . ما حملك على أخذ هذه

(١) قاله النسائي الصواب من روايته مرسل . وقال الخطابي تسكم بعضهم في اسناد حديث زيد بن أرقم

(٢) قال ابن المنذر لا يثبت أهل النقل وفي اسناده عبد الحميد بن جعفر بن رافع ضعفه الثوري وابن معين (٣) له صحبة

النسمة ؟ قلت : وجدتھا ضائعة فأخذتها . وكأنه اتهمني . فقال عريفي : يا أمير المؤمنين ، انه رجل صالح . فقال عمر : أ كذالك ؟ قال : نعم . فقال : اذهب به فهو حر ، وعلينا نفقته . أخرجه مالك * وزاد رزين : وولاؤه للمسلمين يرثونه ويعقلون عنه . وأخرجه البخاري في ترجمة باب . (المنبوذ) الطفل الذي تلقىه أمه عند ولادته في الأرض لا يعرف أبواه . ومعنى قوله (عسى الغوير أبؤسا) أي عسى باطن أمرك رديئاً لانه اتهمه ان يكون صاحبه



كتاب اللهو واللعب

عن أبي هريرة رضي الله عنه . قال : رأى رسول الله ﷺ رجلاً يتبع حمامة يلعب بها . فقال شيطان يتبع شيطانة . أخرجه أبو داود ^(١) وعن ابن عباس رضي الله عنهما . قال : نهى رسول الله ﷺ عن التحريش بين البهائم . أخرجه أبو داود والترمذي ^(٢) . (التحريش بين البهائم) إغراء بعضها ببعض

وعنه رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ . لا تتخذوا شيئاً فيه الروح غرضاً . أخرجه مسلم والترمذي والنسائي . (الغرض) الذي يقصد رميه بالسهم من قرطاس وغيره

وعن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب رضي الله عنهما . قال : مرّ رسول الله ﷺ على ناس يرمون كبشاً بالنبل ، فكره ذلك ، وقال : لا تمثلوا بالبهائم . أخرجه النسائي ^(٣) . (التمثيل بالحيوان) هو التشويه كالجدع ونحوه

(١) في اسناده . محمد بن عمرو بن علقمة الليثي متكلم فيه

(٢) وقال الترمذي : الاصح مرسل

(٣) في اسناده محمد بن زبور تركه ابن خزيمة

وعن الشريد بن سويد رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : من قتل عُصفوراً عبثاً عَجَّ الى الله عز وجل يوم القيامة . يقول : يارب ، ان فلاناً قتلني عبثاً ولم يقتلني لمنفعة . أخرجه النسائي ^(١) . (العبث) اللعب
وعن جابر رضي الله عنه . قال : نهى رسول الله ﷺ أن يقتل شيء من الدواب صَبْرًا . أخرجه مسلم . (صَبَرَ الحيوان على القتل) اذا نصبه ليقتله . وحبسه على القتل .

وعن بُريدة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : من لعب بالتردشير ^(٢) فكأنما صبغ يده في دم خنزير . أخرجه مسلم وأبو داود
وعن عائشة رضي الله عنها . أنها أرسلت الى قوم سكاك في دارها عندهم نَزْد : لئن لم تخرجوها والا أخرجتكم من داري ، وأنكرت ذلك عليهم . أخرجه مالك

﴿ المباح منه ﴾

عن عائشة رضي الله عنها . قالت : كنت ألعب بالبنات عند رسول الله ﷺ . وكن " يأتيني صواحي فينقمعن من رسول الله ﷺ . وكان يسرهن اليّ فيلعبن معي . أخرجه الشيخان وأبو داود . (الاتهام) الاستتار والتغيب . و (يسرهن) أي يبعثن ويرسلن اليّ
وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال : بينما الحبشة يلعبون بمجراهم عند رسول الله ﷺ اذ دخل عمر بن الخطاب رضي الله عنه فأهوى بيده الى الخصباء فحصبهم بها . فقال ﷺ : دعهم يا عمر . أخرجه الشيخان والنسائي
وعن عائشة رضي الله عنها . قالت : لقد رأيت رسول الله ﷺ يسترنني

(١) وفي اسناده حامر بن عبد الواحد الاحول قال أحمد والنسائي : ليس بالقوي

(٢) هي المروفة اليوم بالطاوله

بردائه ، وأنا أنظر إلى الحبشة يلعبون في المسجد حتى أكون أنا التي أسأله .
 فاقدرُوا قَدْرَ الجارية الحديشة السن الحريصة على اللهو . أخرجه الشيخان
 والنسائي * وللنسائي في أخرى عنها ، قالت : جاءت السودان يلعبون بين يدي
 رسول ﷺ في يوم عيد . فدعاني ﷺ . فكنت أطلع عليهم من فوق عاتقه ،
 حتى كنت أنا التي انصرفت

وعن أنس رضي الله عنه . قال : لما قدم رسول الله ﷺ المدينة لعبت
 الحبشة لقدمه بحراهم فرحاً بذلك . أخرجه أبو داود

كتاب اللعن والسب

عن ابن مسعود رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : ليس المؤمن
 بطعان ، ولا لعان ، ولا فاحش ، ولا بذّي . أخرجه الترمذي . (الطعان)
 الذي يطعن في أعراض الناس ويقع فيها . ومنه الطعن في النسب ، وهو القدح
 فيه . و (البذاء) الفحش في القول

وعن أبي الدرداء رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : لا يكون
 اللعانون شفعاء ولا شهداء يوم القيامة . أخرجه مسلم وأبو داود

وعن سمرة بن جندب رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ :
 لا تلاعنوا بالعتة الله ولا بغضب الله ولا بالنار . أخرجه أبو داود والترمذي
 وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال : قيل يا رسول الله ، ادعُ الله على
 المشركين ، وآلئهم . فقال : إني إنما بعثت رحمة . ولم أبعث لعاناً .
 أخرجه مسلم

وعن أبي ذر رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : لا يرمي رجل
 رجلاً بالفحش أو الكفر إلا رُدَّتْ عليه ، إن لم يكن صاحبه كذلك . أخرجه

البخاري

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : المسئبان ، ما قالا ، فعلى البادي منهما حتى يعتدي المظلوم . أخرجه مسلم وأبو داود والترمذي وعنه رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : قال الله تعالى : يؤذيني ابن آدم ، يسب الدهر ، وأنا الدهر . يدي الأمر أقلب الليل والنهار . أخرجه الثلاثة وأبو داود . وقوله (وأنا الدهر) كان من عادة العرب ذم الدهر عند حدوث النوازل والنوائب اعتقاداً منهم أن الدهر ، الزمان فاعل ذلك . فقال الله تعالى : أنا الدهر ، أي أنا الذي أحل بهم ذلك ، لا الدهر الذي يزعمونه والله أعلم

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . أن رجلاً نازعته الريح ردائه فلعنها . فقال رسول الله ﷺ : لا تلعنها فاتها مأمورة مسخرة ، وانه من لعن شيئاً ليس له بأهل رجعت اللعنة عليه . أخرجه أبو داود والترمذي^(١)

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : ان هذه الريح من رّوح الله ، تأتي بالرحمة وتأتي بالعذاب . فإذا رأيتموها فلا تسبّوها . واسألوا الله خيرها ، واستعينوا بالله من شرها . أخرجه أبو داود^(٢)

وعن عائشة رضي الله عنها . قالت : قال رسول الله ﷺ : لا تسبوا الأموات فانهم قد أفضوا الى ما قَدَّموا . أخرجه البخاري وأبو داود والنسائي وعن المغيرة بن شعبة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : لا تسبوا الأموات فتؤذوا الأحياء . أخرجه الترمذي

وعن ابن عمر رضي الله عنهما . قال قال رسول الله ﷺ : اذكروا

(١) وقال غريب لا لعله أحداً أسنده غير بشر بن عمر الزهراني
(٢) وأخرجه النسائي أيضاً

محاسن موتاكم وكفوا عن مساوئهم . أخرجه أبو داود والترمذي ^(١)
وعن عمران بن حصين رضي الله عنهما . قال : بينما رسول الله ﷺ في
بعض أسفاره وامرأة من الأنصار على ناقه لها ، فضجرت فلعننها ، فقال رسول
الله ﷺ : خذوا ما عليها ودعوها ، فانها ملعونة . قال عمران رضي الله عنه :
فكأنني أراها تمشي في الناس ، ما يعرض لها أحد . أخرجه مسلم وأبو داود
وعن زيد بن خالد رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : لا تسبوا
الديك فانه يوقظ للصلاة . أخرجه أبو داود ^(٢)

﴿ من لعنه النبي ﷺ ﴾

عن أبي الطفيل رضي الله عنه . قال : أتى رجل علي بن أبي طالب رضي
الله عنه ، فقال : ما كان رسول الله ﷺ يُسِرُّ اليك ؟ فغضب ، وقال :
ما كان يُسِرُّ الي شيئا يكتمه الناس ، غير أنه حدثني بأربع كلمات . قال :
ما هن ؟ قال : لعن الله من ذبح لغير الله . لعن الله من لعن والديه . لعن الله
من آوى مُحَدِّثًا . لعن الله من غيّر منار الأرض . أخرجه مسلم والنسائي
وزاد رزين عن ابن عباس : ملعون من صدّ أعمى عن طريق . ملعون من وقع
على بهيمة . ملعون من عمل عمل قوم لوط . (المحدث) الذي قد أذنب ذنباً
أو فعل أمراً منكراً ، والمعنى من نصره ومنع منه . وضمة اليه ليحميه .
و (منار الارض) العلامة التي تكون على الطرق والحد بين الأراضي
وعن علي رضي الله عنه . قال : لعن رسول الله ﷺ آكل الربا ، وموكله
وكتابه ، وما نفع الصدقة ، والواشمة ، والمستوشمة الا من دار ، والمحلال والمحلل له .
أخرجه النسائي

(١) قال الترمذي غريب سمعت البخاري يقول عمران بن أنس المكي (راويه) منكر
الحديث (٢) وأخرجه النسائي مسنداً ومرسلاً

وعن محمد بن عبد الرحمن عن أمه عمرة بنت عبد الرحمن . أن النبي ﷺ
لعن الختفي والختفية ، يعني نبأش القبور . أخرجه مالك
وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : اللهم اني اتخذ
عندك عهداً لن تخلفنيه ، فإنا أنا بشر ، فأبي المؤمنين آذيتة ، شتمته ، لعنته ،
جلدته ، فاجعلها له صلاة وزكاة وقربة تقربه بها اليك يوم القيامة . أخرجه
الشيخان .

وعن عائشة رضي الله عنها . قالت : دخل على رسول الله ﷺ رجلان
فكلماه بشيء لا أدري ما هو ، فأغضباه ، فسبهما ولعنهما . فلما خرجا ،
قلت : والله يارسول الله لمن أصاب من الخير شيئاً ما أصابه هذان . قال :
وما ذاك ؟ قلت : سببتهما ولعنتهما . قال : وما علمت ما شارطت عليه ربي ؟
قلت : لا ، قال : قلت : اللهم انما أنا بشر فأبي المؤمنين سببته أو لعنته
فاجعلها له زكاة وأجرًا . أخرجه مسلم



حرف الميم وفيه ستة كتب

﴿المواعظ - المزارعة - المدح - المزاح - الموت - المساجد﴾

كتاب المواعظ والرقائق

عن أبي ادريس الخولاني عن أبي ذر رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : فيما يروي عن ربه عز وجل ، انه قال : يا عبادي ، اني حرمت الظلم على نفسي ، وجعلته بينكم محرماً ، فلا تظالموا . يا عبادي كلُّكم ضالٌّ الا من هديته ، فاستهدوني اهدكم . يا عبادي ، كلُّكم جائع الا من اطعمته ، فاستطعموني اطعمكم . يا عبادي كلُّكم عارٍ الا من كسوته ، فاستكسوني اكسبكم . يا عبادي ، انكم تخطئون بالليل والنهار ، وانا اغفر الذنوب جميعاً ، فاستغفروني اغفر لكم . يا عبادي ، انكم لن تباغوا ضرِّي فتضروني . ولن تباغوا نفعي فتغنوني . يا عبادي ، لو أن أولكم وآخركم وإنسكم وجنكم كانوا على اتقى قلب رجل واحد منكم ما زاد ذلك في ملكي شيئاً . يا عبادي ، لو أن أولكم وآخركم وإنسكم وجنكم كانوا على أفجر قلب رجل واحد منكم ما نقص ذلك من ملكي شيئاً . يا عبادي لو أن أولكم وآخركم وإنسكم وجنكم قاموا في صعيد واحد وسألوني ، فأعطيت كل إنسان مسألته ، ما نقص ذلك مما عندي الا كما ينقص المحيط اذا أدخل في البحر . يا عبادي ، انما هي أعمالكم أحصياها لكم ، ثم أوفيكم إياها . فمن وجد خيراً فليحمد الله . ومن وجد غير ذلك فلا يلومن الا نفسه . أخرجه مسلم والترمذي . (الصعيد) وجه الأرض وقيل التراب وحده . و (المحيط) بكسر الميم الابدرة

وعن أبي بن كعب رضي الله عنه قال : كان رسول الله ﷺ اذا ذهب ثلثا

الليل قام ، فقال : يا أيها الناس ، اذكروا الله اذكروا الله . جاءت الرأفة تدبّعها الرادفة . جاء الموت بما فيه . قال أبي : قلت يا رسول الله ، اني أكره الصلاة عليك ، فكم أجعل لك من صلاتي ؟ قال : ماشئت . قلت : الربع ؟ قال : ماشئت ، وان زدت فهو خير لك . قلت : النصف ؟ قال : ماشئت ، وان زدت فهو خير لك . قلت : الثلثين ؟ قال : ماشئت ، وان زدت فهو خير لك . قلت : أجعل لك صلاتي كلها ؟ قال : اذا تكفيت همك ويغفر ذنبك . أخرجه الترمذي . (الرافعة) النفخة الأولى التي يموت بها الخلائق . و (الرادفة) النفخة الثانية التي يحيون بها يوم القيامة

وعن عقبة بن عامر رضي الله عنه . قال : خرج رسول الله ﷺ يوماً فصلى على أهل أحد صلواته على الميت . ثم انصرف الى المنبر . فقال : اني فرط لكم ، وأنا شهيد عليكم ، واني والله أنظر إلى حوضي الآن . واني أعطيت مفاتيح خزائن الأرض ، واني والله ما أخاف عليكم أن تشركوا بعدي ولكن أخاف عليكم أن تنافسوا فيها . أخرجه الشيخان . (الفرط) السابق في السير الى الماء والمراد اني لكم سابق فاذا قدمتم عليّ وجدتموني أنتظركم . (المنافسة) المتعابلة على تحصيل الشيء . والانفراد به

وعن أبي كبشة الانباري . قال قال رسول الله ﷺ : ثلاثة أقسم عليهن وأحدثكم حديثاً فاحفظوه . ما تقص مالاً من صدقة ، ولا ظلم عبد مظلمة فقير عليها الا زاده الله بها عزاً . ولا فتح عبد باب مسألة الا فتح الله عليه باب فقر . أخرجه الترمذي * وزاد في رواية : وما تواضع عبد لله الا رفعه الله . وأحدثكم حديثاً فاحفظوه : انما الدنيا لأربعة نفر : عبد رزقه الله مالاً وعلماً فهو يتي في ماله ربّة ويصل به رحمه ويعلم أن الله فيه حقاً ، فهذا بأفضل المنازل . وعبد رزقه الله علماً ولم يرزقه مالاً فهو صادق النية ، يقول : لو أن لي مالا

أعمال عمل فلان ، فهو بنيته ، فأجرهما سواء . وعبد رزقه الله مالا ولم يرزقه علما ، فهو يَخِطُ في ماله بغير علم ، لا يَتِي في ربه ، ولا يصل فيه رَحْمه ، ولا يعلم الله فيه حقا . فهذا بأخبث المنازل . وعبد لم يرزقه الله مالا ولا علما ، فهو يقول : لو أن لي مالا لأعملت فيه بعمل فلان فهو بنيته ووزرها سواء . (الخبط) فعل الشيء على غير نظام و كذلك في القول

وعن أنس رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : من كانت الآخرة همه جعل الله غناه في قلبه ، وجمع عليه شمله ، وأتته الدنيا وهي راغمة . ومن كانت الدنيا همه جعل الله فقره بين عينيه ، وفرق عليه شمله ، ولم يأتها من الدنيا الا ما قُدِّر له . فلا يُمسَى الا فقيرا ، ولا يصبح الا فقيرا . وما أقبل عبدا على الله بقلبه الا جعل الله لقلوب المؤمنين تنقاد اليه بالود والرحمة ، وكان الله بكل خير اليه أسرع . أخرجه الترمذي

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : يقول الله تعالى : ابن آدم ، تفرغ لعبادتي أملأ صدرك غنى وأسد فقرك . وان لا تفعل . ملأت يدك شغلا ولم أسد فقرك . أخرجه الترمذي

وعنه رضي الله عنه . قال : قلنا يا رسول الله ما لنا اذا كنا عندك رقت قلوبنا وزهدنا في الدنيا ، وكانت الآخرة كأنها رأي عين . واذا خرجنا من عندك فعافسنا أهلينا وشممنا أولادنا أنكرنا أنفسنا . فقال عليه السلام : لو تدومون على حالكم عندي لزارتكم الملائكة في بيوتكم . ولصافحتكم في طرقكم . ولو لم تذهبوا للذهب بكم ولجاء بخلق جديد يذنبون ويستغفرون فيغفر لهم . أخرجه الترمذي

وعن شداد بن أوس رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت . والعاجز من أتبع نفسه هواها وتمنى على

الله . أخرجه الترمذي ^(١) (دان نفسه) أي حاسبها
وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : بادروا بالأعمال ،
سبعاً . هل تنتظرون الا فقرًا مُنْسِيًا ، أو غنى مطغياً ، أو مرضاً مفسداً ، أو
هرماً مُقْتِداً ، أو موتاً مُجْهِزاً أو الدجال فشرُّ غائب ينتظر ، أو الساعة فالساعة
أدهى وأمرٌ . أخرجه الترمذي ^(٢) والنسائي . يقال (افند الشيخ) اذا خرج
بالكلام عن سنن الصحة . و (الموت المُجهز) السريع .

وعن حذيفة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : الحُرُّ جِماعُ الاثم
والنساء حبائلُ الشيطان ، وُحِبَّ الدنيا رأسُ كل خطيئة . أخرجه رزين . (جِماعُ
الاثم) أي مجمعه ومظلمته . و (الحبائل) الشراك التي يصطاد بها
وعن ابن عمر رضي الله عنهما . قال قال رسول الله ﷺ : يامعشر النساء
تصدقن ، واكثرن من الاستغفار ، فإني رأيتكن أكثر أهل النار . فقالت امرأة
منهن جَزَلَةٌ : وما لنا أكثر أهل النار ؟ قال : تُكثِرْنَ اللعن ، وتكفُرْنَ العشير .
مارأيت من ناقصات عقل ودين أغلبَ لذي لبٍّ منكن . قالت : يا رسول الله ،
وما نقصان العقل والدين ؟ قال : أما نقصان العقل . فشهادة المرأتين تعدل شهادة
رجل ، فهذا نقصان العقل ، وتمكث الليالي ماتصلي ، وتفطرن في رمضان ، فهذا
نقصان الدين . أخرجه مسلم . (العشير) للمعاشر والمراد به هنا الزوج . و (كفرهن)
أياه جحدهن أحسانه اليهن

وعن علي رضي الله عنه . انه قال : لاخير في قراءة ليس فيها تدبر ولاعبادة
ليس فيها فقه . الفقيه كل الفقيه من لم يُقنَطْ الناس من رحمة الله ولم يُؤمِّنهم

(١) وقال حسن اهـ . وفي اسناده أبو بكر بن ابي مريم ضعفه ابو عبد الله الحافظ وابن
مبين وأبو زرعة وأبو حاتم

(٢) وقال الترمذي حسن غريب لا يرويه من حديث الاعرج الا من حديث محرز
ابن هارون

مَكْرَهٌ وَلَمْ يَدْعِ الْقُرْآنَ رَغْبَةً عَنْهُ إِلَى مَاسِوَاهُ . أَخْرَجَهُ رَزِينٌ
وَعَنْ مَالِكٍ . أَنَّهُ بَلَغَهُ أَنَّ عِيسَى بْنِ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ : لَا تَكْثُرُوا
السَّكَامَ بِغَيْرِ ذِكْرِ اللَّهِ فَتَقْسُو قُلُوبَكُمْ ، وَأَنَّ الْقَلْبَ الْقَاسِيَّ بَعِيدٌ مِنَ اللَّهِ ،
وَلَكِنْ لَا تَعْمَلُونَ . وَلَا تَنْظُرُوا فِي ذُنُوبِ النَّاسِ كَأَنَّكُمْ أَرْبَابٌ ، وَانْظُرُوا فِي
ذُنُوبِكُمْ كَأَنَّكُمْ عَبِيدٌ ، فَأَمَّا النَّاسُ مُبْتَلَى وَمَعَافَى . فَارْحَمُوا أَهْلَ الْبَلَاءِ ، وَاحْذَرُوا
اللَّهَ عَلَى الْعَافِيَةِ

وَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ . قَالَ : صَلَّى بِنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمَئِذٍ رَقِيَ الْمَنْبِرَ
وَأَشَارَ بِيَدِهِ قَبْلَ الْقِيَامَةِ ، وَقَالَ : أُرَيْتُمْ الْآنَ مِنْذُ صَلَّيْتُ لَكُمْ الصَّلَاةَ الْجَنَّةَ
وَالنَّارَ مُمَثِّلِينَ فِي قُبُلِ هَذَا الْجِدَارِ ، فَلَمْ أَرَ كَالْيَوْمِ فِي الْخَيْرِ وَالشَّرِّ . أَخْرَجَهُ
الْبُخَارِيُّ

وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ . أَنَّ أَبَا طَلْحَةَ الْأَنْصَارِيَّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ . كَانَ
يُصَلِّي فِي حَائِطٍ لَهُ فَطَارَ دُبْسِيٌّ ، فَطَفِقَ يَتَرَدَّدُ وَيَلْتَمَسُ تَخْرُجًا فَلَا يَجِدُ .
فَاعْجَبَ أَبَا طَلْحَةَ ذَلِكَ . فَتَبِعَهُ بِصَرِهِ سَاعَةً ، ثُمَّ رَجَعَ إِلَى صَلَاتِهِ ، فَإِذَا هُوَ
لَا يَدْرِي كَمْ صَلَّى . فَقَالَ : لَقَدْ أَصَابَنِي فِي مَالِي هَذَا فَتْنَةٌ ، فَجَاءَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ
ﷺ ، فَذَكَرَ لَهُ الَّذِي أَصَابَهُ فِي صَلَاتِهِ ، وَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، هُوَ صَدَقَةٌ فَضَعَهُ
حَيْثُ شِئْتُ . أَخْرَجَهُ مَالِكٌ . (الْحَائِطُ) الْبُسْتَانُ . وَ (الدُّبْسِيُّ) طَائِرٌ صَغِيرٌ
وَقِيلَ هُوَ ذَكَرُ الْبِمَامِ



كتاب المنزلة، وفيه فصلان

الفصل الأول في جوازها ﴿

عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا . قَالَ : أَعْطَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ خَيْرَ بَشَاطَرٍ
مَّا يُخْرِجُ مِنْهَا مِنْ ثَمَرٍ أَوْ زَرْعٍ . فَكَانَ يُعْطَى أَزْوَاجَهُ كُلِّ سَنَةٍ مِائَةً وَسَقَى ثَمَانِينَ

وَسَقَا مِنْ تَمْرٍ وَعَشْرِينَ وَسَقَا مِنْ شَعِيرٍ . فَلَمَّا وَكَلِيَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَعَمَ خَيْرٌ وَخَيْرٌ أَزْوَاجَ النَّبِيِّ ﷺ أَنْ يُقَطَّعَ لَهُنَ الْأَرْضُ وَالْمَاءُ ، أَوْ يَضْمَنَ لَهُنَ الْأَوْسَاقُ فِي كُلِّ عَامٍ ، فَاخْتَلَفْنَ . فَهِنَّ مِنْ اخْتَارَتِ الْأَرْضَ وَالْمَاءَ ، وَمِنْهُنَّ مَنْ اخْتَارَتِ الْأَوْسَاقَ وَكَانَتْ عَائِشَةُ وَحَفْصَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا مِمَّنْ اخْتَارَتِ الْأَرْضَ وَالْمَاءَ . أَخْرَجَهُ الْحَنَسَةُ * وَفِي رِوَايَةٍ لِمُسْلِمٍ : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ دَفَعَ إِلَى يَهُودِ خَيْبَرَ نَخْلَ خَيْبَرَ وَأَرْضَهَا عَلَى أَنْ يَعْمَلُوهَا مِنْ أَمْوَالِهِمْ وَلِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ شَطْرَ ثَمَرِهَا * وَلَهُ فِي أُخْرَى : لَمَّا فَتَحَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ خَيْبَرَ سَأَلَتِ الْيَهُودُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَنْ يُقَرَّمَ فِيهَا عَلَى أَنْ يَعْمَلُوهَا عَلَى النِّصْفِ مِمَّا خَرَجَ مِنَ الثَّمَرِ وَالزَّرْعِ . فَقَالَ ﷺ : نَقْرُمُكُمْ عَلَى ذَلِكَ مَا شِئْنَا . فَكَانَ الثَّمَرُ يَقْسَمُ عَلَى السَّهْمَانِ مِنْ نِصْفِ خَيْبَرَ فَيَأْخُذُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْحَنَسَ

وَعَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا . قَالَ : كَانَتِ الْمَزَارِعُ تَسْكُرُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنْ لَرَبِّ الْأَرْضِ مَا عَلَى رِبْعِ السَّاقِي مِنَ الزَّرْعِ وَطَائِفَةٍ مِنَ التَّبَنِ لَا أُدْرِي كَمْ هُوَ . أَخْرَجَهُ النَّسَائِيُّ . (الرَّبْعُ) النَّهْرُ الصَّغِيرُ
وَعَنْ مَالِكٍ . قَالَ : بَلَغَنِي أَنَّ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ عَوْفٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ تَسْكُرَى أَرْضًا فَلَمْ تَزَلْ فِي يَدَيْهِ حَتَّى مَاتَ . قَالَ ابْنُهُ : فَمَا كُنْتُ أَرَاهَا إِلَّا لَنَا مِنْ طَوْلِ مَا مَكُنْتُ فِي يَدَيْهِ حَتَّى ذَكَرَهَا لَنَا عِنْدَ مَوْتِهِ وَأَمَرْنَا بِقَضَاءِ شَيْءٍ كَانَ عَلَيْهِ مِنْ كَرَاهِيهَا ذَهَبٌ أَوْ وَرَقٌ

وَعَنْ قَيْسِ بْنِ مِسْلَمٍ ^(١) عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ^(٢) . قَالَ : مَا كَانَ بِالْمَدِينَةِ أَهْلُ بَيْتِ هَجْرَةَ إِلَّا يُزَارِعُونَ عَلَى الثَّلَاثِ وَالرَّبْعِ . وَزَارِعَ عَلِيٌّ وَسَعْدُ بْنُ مَالِكٍ وَابْنُ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ . وَعَنْ الْقَاسِمِ وَعُرْوَةُ * مِثْلَهُ * وَزَادَ : وَآلُ أَبِي بَكْرٍ وَآلُ عُمَرَ وَآلُ عُثْمَانَ وَآلُ عَلِيٍّ وَابْنُ سِيرِينَ . أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ فِي تَرْجُمَةِ

(١) هُوَ ابْنُ الْجَدَلِيِّ السَّكُونِيُّ

(٢) هُوَ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ

﴿الفصل الثاني في منعها﴾

عن رافع بن خديج رضي الله عنه . قال : أتاني ظهير ^(١) فقال لي : لقد نهى رسول الله ﷺ عن أمر كان بنا رافقاً . فقلت : ما قال رسول الله ﷺ فهو حق . قال : سألتني كيف تصنعون بمحافلكم ؟ قلت : نؤاجرها على الربع وعلى الأوسق من التمر والشعير . قال : لاتفعلوا . ازرعوها أو ازرعوها أو أمسكوها . قال رافع : قلت : سمعنا وطاعة . أخرجه الحنفية الا الترمذي

وعنه رضي الله عنه . قال : كنّا أ كثر الانصار حقلاً وكنا نكري الارض على أن لنا هذه ولهم هذه ، فربما أخرجت هذه ولم تُخرج هذه ، فنهانا النبي ﷺ عن ذلك . وأما الورق فلم ينهنا . أخرجه الستة (الحقل) الارض الطيبة التربة الصالحة للزراعة . و (المحافلة) المفاعلة من ذلك ، وهي المزارعة بالثلث أو الربع أو نحو ذلك . وقيل إكراء الارض بمقدار من اللبر . وقيل بيع الطعام في سنبله . وقيل بيع الزرع قبل ادراكه

وعن جابر رضي الله عنه . قال : كان لرجال منا فضول أرضين . فقالوا : نؤاجرها بالثلث أو الربع أو النصف . فقال رسول الله ﷺ : من كانت له أرض فليزرعها أو ليمنحها أخاه ولا يؤاجرها إياه ، ولا يكرها . أخرجه الشيخان والنسائي

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . قال : خرج رسول الله ﷺ إلى أرض وهي تهبز زرعاً . فقال : لمن هذه ؟ قالوا : أكثرها فلان . فقال : لو منحها إياه كان خيراً من أن يأخذ عليها أجراً معلوماً . أخرجه الشيخان والنسائي

وعن زيد بن ثابت رضي الله عنه . قال : نهى رسول الله ﷺ عن

(١) هو ظهير بن رافع بن هدي بن يزيد الاوسي وهو عم رافع بن خديج

المدح والكذب فيه

وعن أبي بكر رضي الله عنه . قال : أتني رجل ^(١) على رجل ^(٢) عند النبي ﷺ فقال : ويحك ، قطعت عنق صاحبك ، قال له ثلاثاً . ثم قال : من كان مادحاً أخاه لا محالة ، فليقل أحسب فلاناً ، والله حسيبه ، ولا يزكي على الله أحداً ، أحسب فلاناً كذا وكذا . إن كان يعلم ذلك منه . أخرجه الشيخان وأبو داود . قوله (قطعت عنق صاحبك) أي أهلكته بالاطراء والمدح والتعظيم عند نفسه فانه يعجب بذلك فيهلك كأنك قد قطعت عنقه

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : أمرنا رسول الله ﷺ أن نحثو في أفواه المداحين التراب . أخرجه الترمذي ^(٣) . (المداحون) هم الذين اتخذوا مدح الناس عادة يستأكلون به الممدوح . فاما من مدح على الأمر الحسن والفعل الحمود ترغيباً له في أمثاله وتحريضاً للناس على الاقتداء به في أشباهه فليس بمداح . والمراد (بالتراب) عينه أو يكون مؤولاً بمعنى الخيبة والحرمان



كتاب المزاح والمداعبة

عن أبي هريرة رضي الله عنه . قال : قالوا يا رسول الله ، انك لتداعبنا . قال : اني لا أقول الا حقاً . أخرجه الترمذي
وعن أنس رضي الله عنه . قال : جاء رجل الى النبي ﷺ فقال : يا رسول الله احملني على بعير . فقال : اني حاملك على ولد الناقة . فقال : يا رسول الله ما أصنع بولد الناقة فقال النبي ﷺ : وهل تلد الا لابل الا النوق . أخرجه أبو داود والترمذي ، وهذا لفظه ^(٤)

(١) هو عجن بن الأدرع السلمي (٢) يشبه أن يكون عبد الله ذا البجادين المزني

(٣) وأخرجه مسلم وأبو داود بلفظ . (في وجوه) بدل : (أفواه)

(٤) قاله حسن صحيح قريب

وعنه رضي الله عنه . ان النبي ﷺ قال له : ياذا الاذنين ، يعني به أنه يمازحه . أخرجه أبو داود والترمذي

وعن أسيد بن حضير . ان رجلاً من الانصار كان فيه مزاح : فبينما هو يحدث القوم ويضحكهم اذ طعنه النبي ﷺ في خاصرته بعود كان في يده . فقال : أَصْبِرْنِي يَا رَسُولَ اللَّهِ . قال : اصْطَبِر . فقال : ان عليك قميصاً وليس علي قميص . فرفم النبي ﷺ قميصه . فاحتضنه وجعل يقبل كشحه ، وقال : انما اردت هذا يا رسول الله . أخرجه أبو داود . (أصبرني) أي أقدمني ومكّني من نفسك لأقتصّ منك . و (الكشح) ما فوق شد الازار من جانب البطن وهما كشحان وعن عبد الله بن السائب بن يزيد بن السائب عن أبيه عن جده رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : لا يأخذن أحدكم عصا أخيه لا عباً ولا جاداً ، ومن أخذ عصا أخيه فليردها اليه . أخرجه أبو داود والترمذي (١) وعن ابن أبي ليلى . قال : حدثنا أصحاب رسول الله ﷺ انهم كانوا يسيرون مع رسول الله ﷺ ، فنام رجل منهم ، فانطلق بعضهم الى جبل كان معه فأخذه ، ففزع . فقال ﷺ : لا يحل لمسلم ان يروّع مسلماً . أخرجه أبو داود



كتاب الموت ، وفيه ثلاثة أبواب

﴿ الباب الاول في ذكر وفاة رسول الله ﷺ ﴾

﴿ مرضه وموته ﷺ ﴾

عن عائشة رضي الله عنها . قالت : كان النبي ﷺ يقول في مرضه الذي مات فيه : يا عائشة ، ما أزال أجد ألم الطعام الذي أكلت بحجير ، وهذا أو ان

(١) وقاله حسن قريب لانهرفه الا من حديث ابن أبي ذئب

وجدت انقطاع أنهرى من ذلك السم . أخرجه البخاري
وعنها رضي الله عنها . قالت : لما ثقل النبي ﷺ واشتدَّ به وجعه
استأذن أزواجه أن يمرض في بيتي فأذنَّ له ، فخرج بين رجلين أحدهما العباس
ابن عبد المطلب ورجل آخر ^(١) ، تخطَّ رجلاه في الأرض . فلما دخل بيتي
واشتدَّ وجعه . قال : أهرقوا عليَّ من سبعم قرَّب لم تُحلَّل أو كَيْتَهْنَّ لعلي
أعهد إلى الناس ، فأجلسناه في مخضَب لحفصة . ثم طفقنا نصبُ عليه الماء من
تلك القرَّب ، حتى طفق يشير إلينا أن قد فَعَمَاتْن . ثم خرج إلى الناس فصلى
بهم وخطبهم . أخرجه الشيخان * ولها في رواية عبيد الله بن عبد الله . قال :
دخلت على عائشة رضي الله عنها . فقلت لها : ألا تحذيني عن مرض رسول الله
ﷺ ؟ . قالت : بلى . ثقل النبي ﷺ ، فقال : أصلي الناس ؟ قلنا : لا ، هم
ينتظرونك يا رسول الله . قال : ضعوا لي ماء في المخضَب . قالت : ففعلنا ،
فاغتسل ، ثم ذهب لينوء فأغشى عليه . ثم أفاق . فقال : أصلي الناس ؟ قلنا : لا ،
هم ينتظرونك يا رسول الله . قال : ضعوا لي ماء في المخضَب . قالت : ففعلنا ،
فاغتسل . ثم ذهب لينوء فأغشى عليه . ثم أفاق . فقال : أصلي الناس ؟ قلنا : لا ،
هم ينتظرونك يا رسول الله . قال : ضعوا لي ماء في المخضَب ، فاغتسل . ثم
ذهب لينوء ، فأغشى عليه ، ثم أفاق . فقال : أصلي الناس ؟ قلنا : لا ، هم
ينتظرونك يا رسول الله . قالت : والناس عكوف في المسجد ينتظرون رسول
الله ﷺ لصلاة العشاء الآخرة . قالت : فأرسل رسول الله ﷺ إلى أبي بكر
أن يصلي بالناس ، فأناه الرسول . فقال : إن رسول الله ﷺ يأمرُك أن تصلي
بالناس . فقال أبو بكر ، وكان رجلاً رقيقاً : يا عمر صلِّ بالناس . قالت ، فقال
عمر : أنت أحق بذلك . قالت : فصلى بهم أبو بكر تلك الأيام . ثم إن رسول
الله ﷺ وجد من نفسه رخفةً ، فخرج بين رجلين أحدهما العباس ^(٢) لصلاة

(١) هو علي بن أبي طالب رضي الله عنه (٢) والثاني هو علي أيضاً

الظاهر ، وأبو بكر يصلي بالناس . فلما رآه أبو بكر ذهب ليتأخر . فأومأ اليه النبي ﷺ : أن لا يتأخر ، وقال لهما : أجلساني الى جنبه . فأجلساه الى جنب أبي بكر . فكان أبو بكر يصلي وهو يأتهم بصلاة النبي ﷺ ، والناس يأتون بصلاة أبي بكر ، والنبي ﷺ قاعد . قال عبيد الله : دخلت على عبد الله بن عباس . فقلت : ألا أعرض عليك ما حدثتني عائشة عن مرض رسول الله ﷺ ؟ قال : هات . فعرضتُ حديثها عليه ، فما أنكر منه شيئاً ، غير أنه قال : أسمت لك الرجل الذي كان مع العباس ؟ قلت : لا . قال : هو علي رضي الله عنه * وزاد البخاري في رواية : كان رسول الله ﷺ يسأل في مرضه ، أين أنا غدا ؟ أين أنا غدا ؟ يريد يوم عائشة . فأذن له أزواجه أن يكون حيث شاء . قالت : فمات في بيتي وفي يومي الذي كان يدور علي فيه . ثم قبضه الله ، وإن رأسه لابين سحري ونحري ، وخالط ريقه ريق . دخل عبد الرحمن بن أبي بكر رضي الله عنهما ، ومعه سواك يستن به . فنظر اليه رسول الله ﷺ . فقلت : اعطني هذا السواك فأعطانيه ، فقمضته ثم مضغته ، فأعطيته رسول الله ﷺ . فاستن به وهو مستند الى صدري . (السحر) الرثة . وأرادت أنه مات عندها في حضنها . و (الفصم) بالغاء والصاد المهملة الكسر من غير إبانة وبالفاف والصاد المعجمة الكسر مع الإبانة

وعنها رضي الله عنها . قالت : كان النبي ﷺ يقول ، وهو صحيح : لن يُقبض نبي حتى يرى مقعده من الجنة ثم يمياً أو يخبر . فلما نزل به ، ورأيتُه على فخذي غشي عليه . ثم أفاق فأشخص بصره الى سقف البيت ثم قال : اللهم في الرفيق الأعلى . قلت : إذا لا يختارنا . وعرفت أنه الحديث الذي كان يحدثنا به وهو صحيح ، فكانت تلك آخر كلمة تكلم بها : اللهم في الرفيق الأعلى . أخرجه الثلاثة والترمذي . (الرفيق الأعلى) هم النبيون الذين يسكنون

أعلاء عليين

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . قال : لما حضر النبي ﷺ وفي البيت رجال ، فيهم عمر بن الخطاب رضي الله عنه . قال رسول الله ﷺ : هلموا أكتب لكم كتاباً لن تضلوا بعده . قال عمر : ان رسول الله ﷺ قد غلبه الوجع ، وعندكم القرآن ، حسبكم كتاب الله . فاختلف أهل البيت . فمنهم من يقول قرأوا يكتب لكم رسول الله ﷺ . ومنهم من يقول ما قال عمر . فلما أكثروا اللغط والاختلاف قال ﷺ : قوموا عني ولا ينبغي عندي التنازع فخرج ابن عباس رضي الله عنهما . وهو يقول : إن الرزية كل الرزية ما حال بين رسول الله ﷺ وبين كتابه . أخرجه الشيخان . (الرزية) المصيبة

وعن أنس رضي الله عنه . قال : لما حضر النبي ﷺ جعل يتغشاه الكرب فقالت فاطمة رضي الله عنها : وأكرب أباه . فقال لها : ليس على أبيك كرب بعد اليوم . فلما مات . قالت : يا أبتاه ، أجب رباً دعاه . يا أبتاه ، من جنة الفردوس مأواه . يا أبتاه ، إلى جبريل نعهه . فلما دفن ، قالت : يا أنس ، كيف طابت أنفسكم أن تحموا على رسول الله ﷺ التراب . أخرجه البخاري والنسائي

وعنه رضي الله عنه . قال : مرَّ العباس رضي الله عنه بمجلس فيه قوم من الانصار يكون حين اشتد برسول الله ﷺ وجعه . فقال : ما يبكم ؟ قالوا : ذكرنا مجلسنا من رسول الله ﷺ . فدخل العباس رضي الله عنه على رسول الله ﷺ فآخبره . فعصب رسول الله ﷺ رأسه بعصابة دماء ، أو قال : بحاشية بردٍ وخرج ، فصعد المنبر ، وخطب الناس وأثنى على الانصار خيراً ، وأوصى بهم . فقال : ان الله خير عبدا بين الدنيا وبين ما عنده فاختار ما عنده . أخرجه البخاري (الدسمة) لون بين الغبرة والسواد

﴿ غسله وكفنه عليه الصلاة والسلام ﴾

عن عائشة رضي الله عنها . قالت : لما أرادوا غسل رسول الله ﷺ قالوا : والله لا ندري ، انجرد رسول الله ﷺ من ثيابه كما نجرد موتانا ؟ أو نغسله وعليه ثيابه ؟ فلما اختلفوا ألقى الله عليهم النوم ، حتى مامتهم رجل الا وذقنه في صدره ، فكلهمهم مكلهم من ناحية البيت ، لا يدرون من هو : اغسلوا رسول الله ﷺ وعليه ثيابه . فقاموا فغسلوه وعليه قميصه ، يصبون الماء فوق القميص ، ويدلكونه بالقميص دون أيديهم . وكانت عائشة تقول : لو استقبلت من أمري ما استدبرت ، ما غسل رسول الله ﷺ الا انساؤه . أخرجه أبو داود ^(١) وعن ابن عباس رضي الله عنهما . قال : كفن رسول الله ﷺ في ثلاثة أثواب نجرائية ، الحلة ثوبان وقميصه الذي مات فيه * زاد في رواية عن عامر الشعبي : وغسله علي والفضل واسامة رضي الله عنهم . وهم أدخلوه قبره . أخرجه أبو داود ^(٢) . (النجرائية) منسوبة الى نجران موضع باليمن معروف كان فيه نصارى نجران

وعن مالك . قال : بلغني أن رسول الله ﷺ تُوْفِّي يوم الاثنين ودُفِن يوم الثلاثاء ، وصلى عليه الناس أفراداً لا يؤمهم أحد . فقال ناس : يدفن عند المنبر . وقال آخرون : بالقيع . فجاء أبو بكر ، فقال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : ما دُفِن نبي الا مكانه الذي تُوْفِّي فيه ، فحفر له فيه . فلما أرادوا غسله أرادوا نزع قميصه فسمعوا صوتاً يقول : لا تنزعوا القميص ، فغسلوه وهو عليه

(١) في اسناده محمد بن اسحاق بن يسار متكلم فيه

(٢) في اسناده يزيد بن زياد . قال غير واحد من الائمة لا يحتج بحديثه : وقال النووي : هذا الحديث ضعيف لا يصح الاحتجاج به لان يزيد بن أبي زياد يجمع على ضعفه

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . قال : جُعل تحت رسول الله ﷺ في قبره قطيفة حمراء . أخرجه الترمذي والنسائي

وعن محمد بن علي بن الحسين . قال : الذي أخذ قبر رسول الله ﷺ أبو طلحة . والذي ألقى القطيفة تحته شُقْران مولاه رضي الله عنهما . أخرجه الترمذي (١)

وعن القاسم بن محمد . قال : دخلت على عائشة رضي الله عنها بيتها ، فقلت : يا أمه ، اكشفي لي عن قبر رسول الله ﷺ وصاحبيه . فكشفت لي عن ثلاثة قبور ، لا مُشْرِفة ، ولا لاطئة ، مبطوحة ببطحاء العرصة الحمراء . أخرجه أبو داود .

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . أنه رأى قبر النبي ﷺ مُسَنَّمًا . أخرجه البخاري

﴿ الباب الثاني في الموت وما يتعلق به ، وفيه سبعة فصول ﴾

﴿ الفصل الأول في مقدماته ونزوله ﴾

عن أبي سعيد رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : لَقُمُوا مَوْتَكُمْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ . أخرجه الخمسة إلا البخاري

وعن معمر بن يسار رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : اقرأوا على موتاكم سورة يس . أخرجه أبو داود (٢)

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال : قال رسول الله ﷺ : ألم تروا إلى الإنسان إذا مات شخص بصره . قالوا : بلى . قال : فذلك حين يتبع بصره نفسه . أخرجه مسلم

(١) وقال حسن غريب (٢) قال الدارقطني : حديث ضعيف الاسناد مجهول المتن ولا يصح في هذا الباب (أي في القراءة على الموتى) حديث

وعن أم سلمة رضي الله عنها . قالت : دخل رسول الله ﷺ على أبي سلمة وقد شقَّ بصره ، فأغضه . ثم قال : ان الروح اذا قبض تبعه البصر . فضجَّ ناس من أهله . فقال : لاتدعوا على أنفسكم الا بخير ، فان الملائكة يؤمنون على ما تقولون . ثم قال : اللهم اغفر لأبي سلمة ، وارفع درجته في المهديين ، واخلفه في عقبه في الغابرين ، واغفر لنا وله رب العالمين ، وانسح له في قبره ونور له فيه . أخرجه الحسة الا البخاوي

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : اذا حضر المؤمن أتت ملائكة الرحمة بحريرة بيضاء . فيقولون : اخرجي راضية مرضية عنك الى رَوْح من الله وريحان ورب غير غضبان . فتخرج كأطيب ريح المسك ، حتى انه ليناوله بعضهم بعضاً ، حتى يأتوا به أبواب السماء ، فيقولون : ما أطيب هذه الرياح التي جاءكم من الأرض ! فيأتون به أرواح المؤمنين ، فلهم أشدُّ فرحاً به من أحدكم بغائبه يقدم عليه ، فيسألونه : ماذا فعل فلان ؟ ماذا فعل فلان ؟ فيقولون : دعوه فانه كان في غم الدنيا . فاذا قال : فلان قد مات ما أناكم ؟ قالوا : ذهبَ به الى أمه الهاوية . وان الكافر اذا حضر أتته ملائكة العذاب بمسح . فيقولون اخرجي ساخطة مسخوطة عليك الى عذاب الله . فتخرج كأثنت ريح جيفة ، حتى يأتون به باب الأرض . فيقولون : ما أثنت هذه الرياح ! حتى يأتون به أرواح الكفار . أخرجه النسائي ^(١)

وعن بريدة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : المؤمن يموت بعرق الجبين . أخرجه الترمذي والنسائي ^(٢)

وعن عبيد بن خالد السلمي عن رجل من أصحاب رسول الله ﷺ : قال

(١) في اسناده معاذ بن هشام فيه بعض كلام

(٢) وقال حسن وقال بعض أهل العلم لانعرف لقتادة معاذ بن عبد الله بن بريدة اهـ .

فيكون منقطعا

قال رسول الله ﷺ : موت الفجأة أخذة أسف [للكافر ورحمة
للمؤمن] ^(١) . أخرجه أبو داود . (الاسف) الغضب

﴿ الفصل الثاني في البكاء والنوح ﴾

﴿ جوازه ﴾

عن أنس رضي الله عنه . قال : دخلنا مع رسول الله ﷺ على أبي سبف
القيين ^(٢) وكان ظمراً لابراهيم بن رسول الله ﷺ فأخذ رسول الله ﷺ
ابنه ، فقبله وشمّه . ثم دخلنا عليه بعد ذلك ، وابراهيم يجود بنفسه ، فجعلت
عيننا رسول الله ﷺ تذرفان . فقال عبد الرحمن بن عوف : وأنت يا رسول
الله ؟ فقال : يا ابن عوف انها رحمة . ثم أتبعها بأخرى . فقال : ان العين تدمع
والقلب يحزن ولا نقول الا ما يرضي ربنا . وانا بقرافك يا ابراهيم لمحزونون .
أخرجه الشيخان وأبو داود . (جاد المريض بنفسه) اذا قارب الموت كأنه سمح
بمخروج روجه

وعن عبد الله بن عبيد الله بن أبي مليكة . قال : توفيت بنت لعثمان بن
عفان ^(٣) بمكة وجئنا للشهدها وحضرها ابن عمر وابن عباس رضي الله عنهم
وإني جالس بينهما ، فقال عبد الله بن عمر لعمر بن عثمان وهو مواجهه : ألا
تنهى عن البكاء ، فان رسول الله ﷺ قال : ان الميت ليُعذب ببكاء أهله عليه ؟
فقال ابن عباس رضي الله عنهما : قد كان عمر رضي الله عنه يقول بعض ذلك .
ثم حدث (ابن عباس) فقال : صدرت مع عمر من مكة ، حتى اذا كنا بالبيداء
إذا هو بركب تحت ظل سَمُرَة . فقال : اذهب فانظر من هؤلاء الركاب

(١) ما بين المربعين في الاصل وليس في أبي داود وفي مشكاة المصابيح انه من زيادة

البيهقي في شعب الايمان ورزين في كتابه

(٢) اسمه البراء بن أوس الانصاري

(٣) هي أم أبان كما صرح بها مسلم

فَنظَرْتُ ، فَذَا هُوَ صُهِيبٌ ^(١) فَأَخْبَرْتَهُ . فَقَالَ : أَدْعُهُ لِي . فَرَجَعْتُ إِلَى صُهِيبٍ . فَقُلْتُ : ارْتَحِلْ فَالْحَقُّ بِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ . فَلَمَّا أُصِيبَ عَمْرٌ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ دَخَلَ صُهِيبٌ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَبْكِي ، وَيَقُولُ : وَآخَاهُ وَاصْاحِبَاهُ . فَقَالَ عَمْرٌ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : يَا صُهِيبُ أَتَبْكِي عَلَيَّ ؟ وَقَدْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : إِنْ مَيِّتَ لِيُعَذَّبَ بِمَكَاءِ أَهْلِهِ عَلَيْهِ ؟ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : فَلَمَّا مَاتَ عَمْرٌ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ذَكَرْتُ ذَلِكَ لِعَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ، فَقَالَتْ : يَرْحَمُ اللَّهُ عَمْرًا ، وَاللَّهِ مَا حَدَّثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِنْ اللَّهُ لِيُعَذَّبَ الْمُؤْمِنَ بِمَكَاءِ أَهْلِهِ عَلَيْهِ ، وَلَكِنْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَالَ : إِنْ اللَّهُ لَيَزِيدُ الْكَافِرَ عَذَابًا بِمَكَاءِ أَهْلِهِ عَلَيْهِ . ثُمَّ قَالَتْ : حَسْبُكُمْ الْقُرْآنُ « وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى » . قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عِنْدَ ذَلِكَ : « وَاللَّهِ هُوَ أَضْحَكُ وَأَبْكِي » قَالَ ابْنُ أَبِي مُلَيْكَةَ وَاللَّهُ مَا قَالَ ابْنُ عَمْرٍ شَيْئًا . أَخْرَجَهُ الشَّيْخَانُ وَالنَّسَائِيُّ . (الْوَزْرُ) الْإِثْمُ وَالذَّنْبُ . (وَالْوَاِزِرَةُ) النَّفْسُ الْمَذْنُوبَةُ . وَالْمُرَادُ لِأَجْمَلِ أَحَدٍ مِنَ الْمَذْنُوبِينَ ذَنْبٌ غَيْرُهُ

وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا . (وَذَكَرَ لَهَا ابْنُ عَمْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يَقُولُ : إِنْ مَيِّتَ لِيُعَذَّبَ بِمَكَاءِ الْخِي عَلَيْهِ) . فَقَالَتْ : يَغْفِرُ اللَّهُ لِأَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَمَّا إِنَّهُ لَمْ يَكْذِبْ ، وَلَكِنَّهُ نَسِيَ أَوْ أَخْطَأَ . إِنَّمَا مَرَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى يَهُودِيَةٍ يَبْكِي عَلَيْهَا أَهْلُهَا . فَقَالَ : إِنَّمَا يَبْكِي عَلَيْهَا وَإِنَّمَا لَتُعَذَّبُ فِي قَبْرِهَا . أَخْرَجَهُ السُّنَنُ الْأَبَا دَاوُدَ

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ . قَالَ : مَاتَ مَيْتٌ مِنْ آلِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَاجْتَمَعَ النِّسَاءُ يَبْكِينَ عَلَيْهِ . فَقَامَ عَمْرٌ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَنْهَاهُنَّ وَيَطْرُدُهُنَّ . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : دَعْنَهُ يَا عَمْرُ ، فَإِنَّ الْعَيْنَ دَامِعَةٌ وَالْقَلْبَ مُصَابٌ وَالْعَهْدَ قَرِيبٌ . أَخْرَجَهُ النَّسَائِيُّ

(١) ابْنُ سَنَانَ ابْنُ قَاسِمٍ مِنَ السَّابِقِينَ الْأَوَّلِينَ

وعن عائشة رضي الله عنها . ان النبي ﷺ : قبلَ عثمان بن مظعون ، وهو ميت وعيناه تذرفان . أخرجه أبو داود والترمذي

وعن أنس رضي الله عنه . قال : قنت رسول الله ﷺ شهرًا حين قُتل القُرأ . فما رأيت رسول الله ﷺ حزن حزنًا قطُّ أشدَّ منه . أخرجه الشيخان

﴿ النهي عنه ﴾

عن أم سلمة رضي الله عنها . قالت : لما مات أبو سلمة رضي الله عنه قلت : غريب ، وفي أرض غربة . لا يَكِينُهُ بكاءٌ يُتحدَّث عنه . فكنت قد تهيأت للبكاء اذ أقبلت امرأة من الصعيد ^(١) تريد أن تُسعدني ^(٢) فاستقبلها رسول الله ﷺ . فقال : أتريدن ان تُدخلي الشيطان بيتًا أخرجه الله تعالى منه ؟ فكففت عن البكاء فلم أبك . أخرجه مسلم

وعن عائشة رضي الله عنها . قالت : لما جاء رسول الله ﷺ نعي زيد بن حارثة وجعفر بن أبي طالب وعبد الله بن رواحة رضي الله عنهم جلس يُعرف فيه الحزن . وانا أطمع من شق الباب ، فأتاه رجل فقال : ان نساء جعفر ، وذكر بكاءهن . فأمره بأن ينهاهن . فذهب . ثم أتى فقال : قد نهيتهن ، وذكرانهن لم يُطعنهُ فأمره الثانية أن ينهاهن فذكرانهن لم يُطعنهُ . فقال : إنهن ، فذهب . ثم أتاه الثالثة فقال : والله لقد غلبني أو غلبنا يا رسول الله . فقال أحتفي أفواههن التراب . أخرجه الخمسة الا الترمذي

وعن جابر بن عتيك . قال : جاء رسول الله ﷺ يعود عبد الله بن ثابت فوجده قد غلب عليه ، فصرخ به فلم يُجبه ، فاسترجع ، وقال : غلبنا عليك أبا الريم . فصاح النساء وبكين . فجعل ابن عتيك رضي الله عنه يُسكتهن

(١) المراد منه هو الى المدينة

(٢) تسامدني في البكاء والنوح

فقال ﷺ : دعهن يبكين . فاذا وجب فلا تبكين^(١) . قالوا : وما وجب ؟ قال : اذا مات . فقالت . ابنته : والله إن كنت لأرجو أن تكون شهيداً فانك قد قضيت جهازك^(٢) . فقال ﷺ : ان الله قد أوقع أجره على قدر نيته . وما تعدون الشهادة فيكم ؟ قالوا : القتل في سبيل الله تعالى . قال رسول الله ﷺ : ان شهداء أمتي اذا ألقوا . المطعون شهيد . والغريق شهيد . وصاحب ذات الجنب شهيد . والمبطون شهيد . وصاحب الحريق شهيد . والذي يموت تحت المذم شهيد . والمرأة تموت بجمع شهيدة . أخرجه الأربعة الا الترمذي . (الاسترجاع) عند المصيبة ان يقول : إنا لله وإنا إليه راجعون . ويقال ماتت المرأة (بجمع) يضم الجيم واسكان الميم ، اذا ماتت وولدها في بطنها

وعن ابن عمر رضي الله عنهما ، قال : عاد رسول الله ﷺ سعد بن عبادته فوجده في غشيته ، فقال : قد قضي ؟ قالوا : لا . فبكى رسول الله ﷺ ، فلما رأى القوم بكاءه بكوا . فقال : ألا تسمعون ؟ ان الله لا يعذب بدمع العين ولا بحزن القلب ، ولكن يعذب بهذا ، وأشار الى لسانه ، أو يرحم . أخرجه الشيخان

وعن ابن مسعود رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : ليس منا من ضرب الخدود وشق الجيوب ودعا بدعوى الجاهلية . أخرجه الخمسة الا أبا داود

وعن أبي موسى رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : ما من ميت يموت فيقوم بأكيهم ، فيقول : واجبلأه ، واسيئده ، ونحو ذلك الا وكل الله به ملكين يلهزان ، ويقولان : أهكذا كنت ؟ أخرجه الترمذي^(٣) . (اللهز) الدفع في الصدر بجمع الكف

(١) أي أهددت أسباب الجهاد وآلات النزو

(٢) وقال حسن غريب

وعن النعمان بن بشير رضي الله عنهما . قال : أغشى على عبد الله بن رَوَاحَة رضي الله عنه فجمعت أخته عَمْرَةَ بَيْكِي : واجبله ، واكذا ، واكذا ، تعدد عليه . فلما أفاق قال : والله ما قلت من شيء الا قيل لي : أهكذا كنت ؟ قيل : فلما مات لم تبك عليه . أخرجه البخاري

وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما . قال : أخذ رسول الله ﷺ بيد عبد الرحمن بن عوف فانطلقوا الى ابنه ابراهيم ، فوجده يجود بنفسه ، فأخذه عليه السلام في حجره فبكى . فقال له عبد الرحمن : أتبكي ؟ أو لم تكن نهيت عن البكاء ؟ فقال : لا ، ولكن نهيت عن صوتين أحقمن فاجرين : صوت عند مصيبة كخش وجود وشق جُيوب . ورثة شيطان . أخرجه الترمذي (١)

وعن أسماء بنت يزيد بن السكن رضي الله عنها . قالت ، قالت : امرأة من النسوة : ما هذا المعروف الذي لا ينبغي لنا ان نعصيك فيه يا رسول الله ؟ فقال : لا تمنحن . قالت : يا رسول الله ، إن بني فلان كانوا قد أسعدوني على عمي ، فلا بد لي من قضائهم . فأبى عليها . فعاودته مراراً . قالت : فأذن لي في قضائهم . فلم أُنح بعد في قضائهم ولا في غيره ، حتى الساعة . ولم يبق من النسوة امرأة الا وقد ناحت غيري . أخرجه الترمذي (٢)

ومن حذيفة رضي الله عنه أنه قال ، حين حضر : اذا أنا مت فلا يؤذن عليّ أحد . إني أخاف أن يكون نعيًا . واني سمعت رسول الله ﷺ ينهى عن النعي فاذا أنا مت فصلوا عليّ وسألوني الى ربي سلاً . أخرجه الترمذي الى قوله عن النعي . وأخرج باقيه رزين

وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه . قال : لعن رسول الله ﷺ النائحة

(١) وقال حسن

(٢) وقال حسن غريب اه . وفي استاده يزيد بن عبد الله الشيباني ليس بذلك وشهر ابن حوشب ضعيف

والمُسْتَمْعَة - أخرجه أبو داود ^(١)

وعن ابن عمر رضي الله عنهما . أنه رأى فسطاطا على قبر عبد الرحمن ^(٢)
رضي الله عنه فقال يا غلام انزعها فإني يظله عمله . أخرجه البخاري

﴿ الفصل الثالث في الغسل والكفن ﴾

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : بينما رجل واقف مع النبي ﷺ بعرفة
فوقصة ناقته ، فمات . فقال ﷺ : اغسلوه بماء وسدر ، وكفنوه في ثوبين
ولا تحنطوه ، ولا تخمروا رأسه . فان الله تعالى يبعثه يوم القيامة ملبيا . أخرجه
الحسة . (وقصته ناقته) أي ألقته عن ظهرها فوقع على الأرض واندقت عنقه
(والحنوط) ما يطيب به أكفان الميت خاصة . (والتخمير) التغطية

وعن ليلى بنت قانف الثقفية . قالت : كنت فيمن غسل أم كاثوم بنت
رسول الله ﷺ ، وكان رسول الله ﷺ عند الباب معه كفنها يُناولنا ثوبا
ثوبا . فأول ما أعطانا الحَقْو . ثم الدرع . ثم الخمار . ثم المِلْحَمَة . ثم أدرجت في
الثوب الآخر أخرجه أبو داود ^(٣) . (الحَقْو) الأزار

وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول :
يبعثُ الميت في ثيابه الذي مات فيها . أخرجه أبو داود ^(٤) . قلت : هذا
مختص بالشهيد كما قاله القرطبي . وبه يجمع بين هذا الحديث وبين حديث :
تخشرون حفاة عراة غرلا ، الحديث . والله أعلم
وعن علي رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : لا تعالوا في الكفن

(١) في اسناده محمد بن الحسن بن عطية العوفي عن أبيه عن جده وثلاثتهم ضعفاء

(٢) هو ابن أبي بكر الصديق رضي الله عنهما

(٣) قال الحافظ في التلخيص الحديث أعلاه ابن القطان بنوح بن حكيم الثقفي وانه مجهول

(٤) في اسناده أبو بكر بن أبي مريم ويحيى بن أيوب . وفي كليهما مقال وليس اسناد

الحديث بالدرجة التي يتعارض بها مع حديث « تخشرون الخ »

فانه يسلبه سلباً سريعاً . أخرجه أبو داود ^(١)
وعن جابر رضي الله عنه قال : كفن رسول الله ﷺ حمزة بن عبد المطلب
في نمرة ، في ثوب واحد . أخرجه الترمذي
وعن ابن عمرو بن العاص رضي الله عنهما . قال : الميت يُقَعَص ويؤزَّر
ويلفُّ في الثوب الثالث ، فان لم يكن الا ثوب واحد كفن فيه . أخرجه مالك

﴿ الفصل الرابع في تشييع الجنائز وحملها ﴾

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : من تبع جنازة
وحملها ثلاث مرات فقد قضى ما عليه من حقها . أخرجه الترمذي ^(٢)
وعنه رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : لا تتبعوا الجنائز بصوت
ولا نار * زاد في رواية : ولا تمشوا بين يديها . أخرجه مالك وأبو داود ^(٣)
وعن ابن عمر رضي الله عنهما . قال : رأيت النبي ﷺ وأبا بكر وعمر
يمشون أمام الجنائز . أخرجه أصحاب السنن

وعن أنس رضي الله عنه . قال : كان رسول الله ﷺ يمشي أمام الجنائز
وأبو بكر وعمر وعثمان . أخرجه الترمذي * وزاد رزين : أنتم مشيعون فامشوا
بين يديها وخلفها وعن يمينها وعن شمالها وقريباً منها . قلت : زيادة رزين
ذكرها البخاري تعليقاً ^(٤) والله أعلم

وعن أم عطية رضي الله عنها قالت : نهينا عن اتباع الجنائز ولم يُعزم علينا .

(١) وفي اسناده أبو مالك عمرو بن هاشم الجني وفيه مقال

(٢) وقال : هذا غريب ورواه بعضهم بهذا الاسناد ولم يرفعه . وأبو المزم يزيد بن سفيان
ضعفه شعبة اه . وقال النسائي : متروك

(٣) في اسناده مجهولان ولكن قال الزرقاني : حسنه بعض الحفاظ لشواهد فكيره اتباع
الجنائز بذلك لانه من شعار الجاهلية

(٤) وأخرجها أبو داود أيضاً عن المنيرة بن شعبة

أخرجه الشيخان وأبو داود

وعن المغيرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : الراكب يمشي خلف الجنارة والماشي كيف شاء منها والطفل يصلُّ عليه . أخرجه أصحاب السنن . وصححه الترمذي

وعن ثوبان رضي الله عنه . قال : خرج رسول الله ﷺ في جنازة فرأى ناساً رُكبانا ، فقال : ألا تستحبون . ان ملائكة الله على أقدامهم وأنتم على ظهور الدواب ؟ أخرجه أبو داود والترمذي (١)

وعن جابر بن سمرة رضي الله عنه قال : اتبع رسول الله ﷺ جنازة أبي الدحداح (٢) ماشياً ورجع على فرس . أخرجه الخمسة الا البخاري

﴿ الاسراع بها ﴾

عن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : أسرعوا بالجنازة فان تلك صالحة فخير تقدمونها عليه ، وان تلك سوى ذلك فشر تضعونه عن رقابكم . أخرجه الستة

وعن عبادة بن الصامت رضي الله عنه . قال : كان رسول الله ﷺ اذا تبع الجنازة لم يقعد حتى توضع في اللحد . فعرض له جابر من اليهود ، فقال له : إنا هكذا نصنع يا محمد . فقال ﷺ : خالفوهم واجلسوا . أخرجه أبو داود والترمذي (٣)

وعن عامر بن ربيعة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : اذا رأى أحدكم جنازة فان لم يكن ماشياً معها فليقم حتى يخلفها أو تخلفه أو توضع قبل أن

(١) وقال قد روى عن ثوبان موقوفا

(٢) اسمه ثابت ابن الدحداح بن لعيم بن غنم

(٣) في استاده بشر بن رافع أبو الاسباط الحارثي قال البخاري لا يتابع وضعه

الترمذي والنسائي وأبو حاتم وأحمد بن حنبل

تُخَلِّقُهُ . أَخْرَجَهُ الْحَنَسَةُ

وعن محمد بن سيرين . أن جنازة مرت بالحسن بن عليّ وابن عباس رضي الله عنهم . فقام الحسن ولم يقيم ابن عباس . فقال الحسن : أليس قد قام رسول الله ﷺ لجنازة يهودي ؟ فقال ابن عباس قام لها ثم قعد بعدُ * وفي رواية : أنما قت للملائكة ، أي التي معها . أَخْرَجَهُ النَّسَائِي

وقال الحسن بن علي رضي الله عنهما : أنما مرَّ بجنازة يهودي ورسول الله ﷺ جالس على طريقها ، فكره أن تملؤ رأسه جنازة يهودي ، فقام . أَخْرَجَهُ النَّسَائِي .

﴿ الفصل الخامس في الدفن وهيئته ﴾

﴿ دفن الشهيد ﴾

عن هشام بن عامر . قال : جاءت الانصارُ الى رسول الله ﷺ يوم أُحُدٍ فقالوا : أصابنا قَرْحٌ وجَهْدٌ ، فكيف تأمرنا ؟ فقال : أوسعوا القبر واعمقوا . واجعلوا الرجلين والثلاثة في القبر . قيل : فأيهم يُقدِّم ؟ قال أكثرهم قرآنًا . أَخْرَجَهُ أَصْحَابُ السَّنَنِ . (القرح) الجرح . و (الجهد) المشقة

وعن جابر رضي الله عنه . قال : كان رسول الله ﷺ يجمع بين الرجلين من قتلى أحد في ثوب واحد . ثم يقول : أيهم أكثر أخذًا للقرآن ؟ فإذا أُشير الى أحدهما قدّمه في اللحد . وقال : أنا شهيدٌ على هؤلاء . وأمر بدفنهم بدمائهم ، ولم يصل عليهم ولم يغسلهم . . أَخْرَجَهُ الْحَنَسَةُ الا مسلماً . قلت :

والجمع بين الرجلين في ثوب واحد بحيث تتلاقى بشرتهما لا يجوز . فيحمل على أنه كان يجعل بينهما حائلًا ثم يجمعهما فيه ، أو على أنه كان يشق الثوب بينهما . وهو الظاهر . لقوله : فإذا أُشير الى أحدهما قدّمه في اللحد . والتقديم لا يمكن الا إذا كان كل واحد منهما مفردًا أو بينهما حائل والله أعلم

وعن جابر رضي الله عنه . قال : لما كان يومُ أُخْذِ جات عمتي ^(١) بأبي لتدفنه في مقابرنا فنادى منادي رسول الله ﷺ : رُدُّوا القتلى الى مضاجعهم أخرجهم أصحاب السنن ، وهذا اللفظ للترمذي ، وصححه

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . قال : أمر رسول الله ﷺ بقتلي أحد أن يُنزع عنهم الحديد والجلود ، وأن يدفنوا في ثيابهم ودمائهم . أخرجهم أبو داود ^(٢)

﴿ تمجيل الدفن ﴾

عن الحصين بن وَخَّوح . قال : لما مرض طلحة بن البراء أتاه رسول الله ﷺ يعوده : فقال اني لا أراه الا قد حدث به حادث الموت فأذنوني به وعجلوا فانه لا ينبغي لجيفة مسلم أن تحبس بين ظهراني أهله . أخرجهم أبو داود ^(٣)

وعن جابر رضي الله عنه . قال خطب رسول الله ﷺ يوماً فذكر في خطبته رجلاً من أصحابه قُبِضَ وَكُفِّنَ في كفن غير طائل وقبر ليلاً . فزجر رسول الله ﷺ أن يُقبر الرجل بالليل حتى يصلي عليه الا أن يضطر إنسان الى ذلك . وقال : اذا كُفِّنَ أحدكم أخاه فليحسن كفنه . أخرجهم مسلم وأبو داود والنسائي

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . أن رسول الله ﷺ : دخل قبراً ليلاً فامرج له سراج فأخذه من قبل القبلة معترضاً . وقال : رحمك الله ان كنت

(١) اسمها فاطمة بنت عمرو بن حرام الانصارية

(٢) وفي اسناده علي بن حاصم الواسطي وعطاء بن السائب فيهما مقال

(٣) قال البيهقي : لا أعلم روي هذا الحديث غير سعيد بن عثمان البلوي ، وهو غريب . اهـ

وفي اسناده هروية بن سعيد الانصاري ويقال عزرة عن أبيه وهو مجهولان

لَا وَاهَا نَلَاءً لِلْقُرْآنِ ، فَكَبَّرَ عَلَيْهِ أَرْبَعًا . أَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ . وَقَالَ ^(١) : إِنَّمَا أَخَذَهُ مُعْتَرِضًا لَعُدْرٍ لِلأَمْرِ بِالسَّلَامِ مِنْ قَبْلِ رَجُلَى الْقَبْرِ . (الْأَوَّاهُ) كَثِيرُ الدُّعَاءِ . وَقِيلَ : رَفِيقُ الْقَلْبِ .

وَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : شَهِدْنَا بَنَاتًا لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَدَفَنْتِ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ جَالِسًا عَلَى الْقَبْرِ . فَرَأَيْتُ عَيْنَيْهِ تَدْمَعَانِ . فَقَالَ : هَلْ فِيكُمْ مِنْ أَحَدٍ لَمْ يُقَارَفِ اللَّيْلَةَ ؟ فَقَالَ أَبُو طَلْحَةَ ^(٢) : أَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ . قَالَ : فَانْزِلْ فِي قَبْرِهَا . قَالَ : فَانْزِلْ فِي قَبْرِهَا قَبْرِهَا . أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ . (لَمْ يُقَارَفِ) أَيِ لَمْ يَذْنِبْ . وَقِيلَ أَرَادَ بِهِ الْجَمَاعَ فَكُنِيَ بِهِ عَنْهُ .

وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا . قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : الْإِحْدَانُ وَالشَّقُّ لَغَيْرِنَا . أَخْرَجَهُ أَصْحَابُ السُّنَنِ .

وَعَنْ أَبِي الْهَيَّاجِ الْأَسَدِيِّ ^(٤) قَالَ قَالَ لِي عَلِيٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَلَا أَبْعَثُكَ عَلَى مَا بَعَثَنِي عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ؟ قَالَ : اذْهَبْ ، فَلَا تَدْعُ تَمْثَالًا إِلَّا طَمَسْتَهُ ، وَلَا قَبْرًا مُشْرِفًا إِلَّا سَوَيْتَهُ . أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ وَأَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ . وَعَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ . قَالَ : نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ يُجْصَصَ الْقَبْرُ وَأَنْ يُبْنَى عَلَيْهِ ، وَأَنْ يَقْعُدَ عَلَيْهِ ، وَأَنْ يَكْتَبَ عَلَيْهِ وَأَنْ يُوطَأَ . أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ .

وَعَنْ الْمُطَّلِبِ بْنِ أَبِي وَدَاعَةَ . قَالَ : لَمَّا مَاتَ عُمَانُ بْنُ مِطْعُونٍ ، وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ مَاتَ بِالْمَدِينَةِ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ . أَخْرَجَ بِجَنَازَتِهِ فَدُفِنَ فَأَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ رَجُلًا أَنْ يَأْتِيَهُ بِحِجَرٍ فَلَمْ يَسْتَطِعْ حَمْلَهُ فَقَامَ إِلَيْهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَحَسَرَ عَنْ ذِرَاعِيهِ

(١) الظاهر من سياق الكلام أن القائل هو الترمذي ولكن ليس هذا القول في نسخ الترمذي التي بإيدينا . والحديث حسنه الترمذي . وفي استاده حجاج بن ارطاة قال ابن معين والنسائي ليس بالقوي

(٢) هي أم كلثوم زوج عثمان بن عفان رضي الله عنهما

(٣) زيد بن سهل الانصاري (٤) اسمه حيان بن حصين

قال كافي أنظر الى بياض ذراعي رسول الله ﷺ حين حسر عنهما ثم حملها فوضعا عند رأسه وقال : أعلم به قبر أخى أدفن اليه من مات من أهلي . أخرجه أبو داود (١)

﴿ نقل الميت ﴾

عن عبد الله بن أبي مليكة . قال : لما توفي عبد الرحمن بن أبي بكر رضي الله عنهما بالحبيشي ، وهو موضع قرب مكة ، حمل الى مكة فدفن بها . فلما قدمت عائشة رضي الله عنها . أنت قبره وجعلت تقول :

وكنا كندمانى جديمة حقة من الدهر حتى قيل ان يتصدعا
وعشنا بخير في الحياة ، وقبلنا أصاب المنيا رطط كسرى وتبعنا
فلما تفرقنا كافي ومالك ا طول افتراق لم نبت ليلة معا

ثم قالت : والله لو حضرتك ما دفنت الا حيث مت . ولو شهدتك
ما زرتك . أخرجه الترمذي

وعن عثمان رضي الله عنه . قال : كان رسول الله ﷺ اذا فرغ من دفن
الميت وقف على قبره وقال : استغفروا للاخيم ، واسألوا له التثبيت ، فانه الآن
يسأل . أخرجه أبو داود

وعن علي رضي الله عنه . أنه كان يقول اذا فرغ من دفن الميت : اللهم
هذا عبدك نزل بك وأنت خير منزول به ، فاغفر له ووسع مدخله . أخرجه
روزين

وعن بريدة رضي الله عنه . أنه أوصى أن يجعل على قبره جريدتان .
أخرجه البخاري في ترجمة باب

(١) في اسناده كثير بن زيد مولى الاساميين تكلم فيه غير واحد

وعن عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها قالت لاختيه عبد الله بن الزبير : ادفني مع صواحي ولا تدفني مع رسول الله ﷺ في البيت فاني أكره أن أزكي به . أخرجه البخاري

﴿الفصل السادس في زيارة القبور﴾

(النهى عن ذلك)

عن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : لعن الله زوارات القبور والمتخذين عليها المساجد والسرج . أخرجه أصحاب السنن
وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما . قال : قبرنا مع رسول الله ﷺ ميتاً فلما فرغ وانصرفنا معه حاذى باب الميت وإذا بامرأة مُقبلّة ، أظنه عرفها ، فاذا هي فاطمة رضي الله عنها . فقال : ما أخرجك من بيتك ؟ فقالت : أتيت أهل هذا الميت فرحمت اليهم ميتهم ، أو عزيتهم به . فقال : لعنك بلغت معهم الكدى ؟ قالت : معاذ الله ، وقد سمعتك تذكر فيها ما تذكر . فقال : لو بلغت معهم الكدى ، فذكر تشديدا في ذلك . قال بعضهم : الكدى فيما أحسب القبور . أخرجه أبو داود والنسائي * وزاد . لو بلغت معها ما رأيت الجنة حتى يراها جدُّ أبيك

﴿جوازه﴾

عن بريدة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : كنت نهيتكم عن زيارة القبور ، فزوروها ، فانها تُذكركم الآخرة . أخرجه الخمسة الا البخاري
وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : استأذنت ربي أن أستغفر لأمتي فلم يأذن لي . واستأذنته في أن أزور قبرها فأذن لي . أخرجه مسلم وأبو داود والنسائي

﴿ ما يقوله الزائر ﴾

عن ابن عباس رضي الله عنهما . قال مر رسول الله ﷺ بقبور أهل المدينة ، فأقبل عليهم بوجهه ، فقال : السلام عليكم يا أهل القبور ويغفر الله لنا ولكم . أنتم لنا سلفٌ ونحن بالأثر . أخرجه الترمذي ^(١)

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال : خرج رسول الله ﷺ على المقبرة فقال : السلام عليكم دار قوم مؤمنين ، وإنا إن شاء الله بكم لاحقون . أخرجه أبو داود * ومسلم والنسائي عن بريدة نحوه ، وزاد : أسأل الله لنا ولكم العافية

﴿ الجلوس على القبور ﴾

عن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : لأن يجلس أحدكم على جخرة فتعرق ثيابه فتخلص إلى جلده خير له من أن يجلس على قبر . أخرجه مسلم وأبو داود والنسائي
وعن علي رضي الله عنه . أنه كان يتوسد القبور ويضطجع عايبها . أخرجه مالك

وعن عثمان بن حكيم . قال : أخذ خارجة بن زيد بيدي فأجلسني على قبر . وأخبرني عن عمه زيد بن ثابت أنه قال إنما كره ذلك لمن أحدث عليها . أخرجه البخاري ^(٢) ترجمة

﴿ الفصل السابع في التعزية ﴾

عن أبي بَرزة الأسلمي رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : من عزى شاكلي كُفي بُرداً في الجنة . أخرجه الترمذي ^(٣)
وعن ابن مسعود رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : من عزى

(١) وقال غريب (٢) وصله مسدد في مسنده بإسناد صحيح

(٣) وقال غريب وليس إسناده بالقوي

مصائباً فله مثل أجره . أخرجه الترمذي ^(١)

وعن عبد الله بن جعفر . قال : لما جاء نبي جعفر قال رسول الله ﷺ :
اصنعوا لآل جعفر طعاماً فإنه قد جاءهم ما يشغلهم . أخرجه أبو داود والترمذي
وعن عائشة رضي الله عنها . أنها قالت : كثر عظم الميت ككسره وهو
حي ، تعني في الآثم . أخرجه مالك وأبو داود ^(٢)

وعن أبي قتادة رضي الله عنه . قال : مرّ بجنّازة ، فقال رسول الله ﷺ :
مُستريح ومُستراح منه . قالوا : يا رسول الله ، ما المستريح والمستراح منه ؟
قال : العبد المؤمن يستريح من نصب الدنيا ووَصْهَها . والفاجر يستريح منه
العباد والبلاد والشجر والدواب . أخرجه الثلاثة والنسائي

وعن ابن عمر و بن العاص رضي الله عنهما . قال : مات رجل بالمدينة
ومن ولدها فصلّى عليه رسول الله ﷺ . ثم قال : يا أيتها مات بغير مولده .
قالوا : ولم ذلك ؟ قال : ان العبد اذا مات بغير مولده قيس بين مولده الى منقطع
أثره في الجنة . أخرجه النسائي ^(٣)

﴿ الباب الثالث فيما بعد الموت ﴾

﴿ عذاب القبر ﴾

عن هانيء مولي عثمان بن عفان . قال : كان عثمان رضي الله عنه اذا وقف
على قبر بكى حتى يبلّ لحيمته ، فقيل له : تذكر الجنة والنار فلا تبكي ، وتذكر
القبر فتبكي ؟ قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : القبر أول منزل من

(١) وقال : غريب لانعرفه الا من حديث علي بن حاصم . ويقال : اكثر ما ابتلي به علي
ابن حاصم بهذا الحديث

(٢) وفي اسناده سعد بن سعيد فيه بعض كلام

(٣) اسناده ليس بهذا

منازل الآخرة . فان نجا منه فما بعده أيسر ، وان لم ينج منه فما بعده أشد منه . وقال عليه السلام : ما رأيت منظراً قط إلا والقبر أظلم منه * زاد رزين ، قال هاني : سمعت عثمان رضي الله عنه يذشد :

فان تنج منها تنج من ذي عظمة وإلا فاني لا إخالك ناجيا
أخرجه الترمذي ^(١) . (الغطيع) الشديد الشنيع

وعن علي رضي الله عنه . قال : ما زلنا نشك في عذاب التبر حتى نزل
« ألهاكم التكاثر حتى زرتم المقابر » أخرجه الترمذي ^(٢)

وعن عائشة رضي الله عنها . أن يهودية دخلت عليها فذكرت عذاب القبر
فقلت : أعاذك الله من عذاب القبر . فسأت عائشة رسول الله صلى الله عليه وسلم عن
عذاب القبر . فقال : نعم ، ان عذاب القبر حق وانهم يعذبون في قبورهم عذابا
تسمعه البهائم . قالت : فما رأيته بعد صلى صلاة إلا تعوذ فيها من عذاب
القبر . أخرجه الشيخان والنسائي

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . قال : مر رسول الله صلى الله عليه وسلم على قبرين ،
فقال : انهما ليعذبان ، وما يعذبان في كبير . ثم قال : بلى ، أما أحدهما فكان
يمشي بالنعيم ، وأما الآخر فكان لا يستتر من بوله . ثم دعى بعسيب رطب ،
فشقّه اثنتين ، فغرس على هذا واحداً وعلى هذا واحداً . ثم قال : لعله أن
يخفف عنهما ما لم ييبسا . أخرجه الخمسة . قوله (وما يعذبان في كبير) أي في
كبير فعله عليهما لو أرادا أن يفعلاه . (والعسيب) من سعف النخل ما بين
الكرب ومنبت الخوص وما عليه من الخوص فهو سعف والجريد السعف أيضاً
وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اذا مات أحدكم
عرض عليه مقعده بالغداة والعشي ، ان كان من أهل الجنة فن أهل الجنة وان

كان من أهل النار فمن أهل النار . فيقال : هذا مقعدك حتى يبعثك الله يوم القيامة . أخرجه الستة إلا أبا داود

وعن زيد بن ثابت رضي الله عنه قال : بينا رسول الله ﷺ في حائط لبني النجار ، ونحن معه اذ جادت به بغلته فسكادت تلقية ، واذا أقبر ستة أو خمسة . فقال ﷺ : من يعرف أصحاب هذه القبور ؟ فقال رجل : أنا . قال : متى ماتوا ؟ قال : في الشرك . قال : ان هذه الامة تُبشلى في قبورها . فلولا أن لا تدافنوا للدعوت الله أن يسمعكم من عذاب القبر الذي أسمع منه . ثم قال : تعوذوا بالله من عذاب القبر . قالوا : نعوذ بالله من عذاب القبر . قال : تعوذوا بالله من عذاب النار . قالوا : نعوذ بالله من عذاب النار . قال : تعوذوا بالله من الفتن ما ظهر منها وما بطن . قالوا : نعوذ بالله من الفتن ما ظهر منها وما بطن . قال : تعوذوا بالله من فتنه الدجال . قالوا : نعوذ بالله من فتنه الدجال . أخرجه مسلم

وعن أبي أيوب الانصاري رضي الله عنه . قال : خرج رسول الله ﷺ بعد ما غربت الشمس فسمع صوتاً فقال : يهود تعذب في قبورها . أخرجه الشيخان والنسائي * وللنسائي عن أنس رضي الله عنه : أن النبي ﷺ سمع صوتاً من قبر ، فقال : متى مات هذا ؟ قالوا مات في الجاهلية . فسر بذلك . وقال : لولا أن لا تدافنوا للدعوت الله أن يسمعكم عذاب القبر

﴿سؤال منكر ونكير﴾

عن أنس رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : ان العبد اذا وُضع في قبره وتولّى عنه أصحابه ، وإنه ليسمع قرع رماهم اذا انصرفوا ، أثناء ملكان فيمعدانه ، فيقولان له : ما كنت تقول في هذا الرجل (محمد ﷺ) ؟ فأما المؤمن

فيقول : أشهد أنه عبد الله ورسوله . فيقال له : أنظر الى مقعدك من النار أبتلك الله به مقعداً من الجنة . فإيهما جميعاً ، ويفتح الله له من قبره اليه . وأما الكافر والمنافق فيقول : لا أدري ، كنت أقول كما تقول الناس . فيقال : لا دريت ولا تليت . ثم يضرب بمطرفة من حديد ضربة بين أذنيه ، فيصيح صيحة فيسمعها من يليه الا الثقلين . أخرجه الخمسة الا الترمذي . قوله (ولا تليت) أي ولا اتبع الناس فقلت مثل ما قالوه . وقيل صوابه : اثليت افتعلت من قولك لا آلو اذا لم يستطعه والمحدثون لا يروونه الا تليت

وعنه رضي الله قال قال رسول الله ﷺ : يتبع الميت ثلاثة : أهله ، وماله ، وعمله ، فيرجع اثنان ويبقى واحد . يرجع أهله وماله . ويبقى عمله . أخرجه الشيخان والترمذي

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : ما من أحد يموت الا ندم . ان كان محسناً ندم أن لا يكون ازداد . وان كان مسيئاً ندم أن لا يكون نزع . أخرجه الترمذي

وعنه رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : اذا مات الانسان انقطع عمله الا من ثلاثة : صدقة جارية ، أو علم ينتفع به ، أو ولد صالح يدعوله . أخرجه الخمسة الا البخاري . (الصدقة الجارية) المستمرة المتصلة كالوقف وما يجري مجراه



كتاب المساجد ، وفيه بابان

﴿ الباب الأول في فضل بنائها ﴾

عن عثمان رضي الله عنه . . قال قال رسول الله ﷺ : من بنى مسجداً يبتغي به وجه الله بنى الله تعالى له بيتاً في الجنة * وفي أخرى : بنى الله له مثله في الجنة . أخرجه الشيخان والترمذي

وعن أنس رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : عُرِضَتْ عَلَى أَجُورِ أُمَّيٍّ ، حَتَّى الْقَذَاةُ يُخْرِجُهَا الرَّجُلُ مِنَ الْمَسْجِدِ . وَعُرِضَتْ عَلَى ذُنُوبِ أُمَّيٍّ ، فَلَمْ أَرَ ذَنْباً أَعْظَمَ مِنْ سُورَةِ مِنَ الْقُرْآنِ أَوْ آيَةٍ أَوْ تَبَيَّهَا الرَّجُلُ ثُمَّ نَسِيَهَا . أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ

﴿ الباب الثاني في بنائها ﴾

عن أنس رضي الله عنه . قال : قدم رسول الله ﷺ المدينة ، فنزل في علوها في حيٍّ يقال لهم بنو عمرو بن عوف ، فأقام فيهم أربع عشرة ليلة . ثم أرسل إلى ملأٍ بني النجار ، فجاءوا متقلدين سيوفهم ، فكأنني أنظر إلى رسول الله ﷺ على راحلته ، وأبو بكر ردفه وملأٌ بني النجار حوله ، حتى ألقى بفناء أبي أيوب الأنصاري رضي الله عنه . وقال : يا بني النجار ثامنونني بحائطكم هذا . قالوا : لا ، والله ما نطلب ثمنه إلا إلى الله . فكان فيه نخل وقبور المشركين وخرّب فأمر رسول الله ﷺ بالنخل فقطع وقبور المشركين فنُذِشت وبأخرِب فسويت ، وصَفَّوْا النخل قبلة المسجد ، وجعلوا عِضَادِيته حجارة ، وكانوا يرتجزون ورسول الله ﷺ معهم ، وهم يقولون :

الاهم انه لا خير الاخير الآخرة فانصر الأنصار والمهاجرة
أخرجه الخمسة الا الترمذي . (ثامنوني) أي قاولوني في ثمنه وساووني
على بيعه مني واشترائه

وعن ابن عمر رضي الله عنهما . قال : كان المسجد على عهد رسول الله ﷺ
مبنياً باللّبن وسقفه بالجريد وعُمدُه خَشَبُ النَّخْلِ ، فلم يزد فيه أبو بكر
رضي الله عنه شيئاً ، وزاد فيه عمر رضي الله عنه وبناه على بُنيانه في عهد رسول
الله ﷺ . ثم غيّرهُ عثمان رضي الله عنه . وزاد فيه زيادة كثيرة . وبنى جُدْرَهُ
بالْحِجَارَةِ الْمَنْقُوشَةِ وَالْقَصَّةَ ، وجعل عُمدَهُ من حجارة مَنْقُوشَةٍ وَسَقَفَهُ سَاجاً .
أخرجه البخاري وأبو داود . (الْقَصَّةُ) الجص بلغة أهل الحجاز

وعن عمرو بن عَبَسَةَ رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : من بنى
مسجداً لِيَذْكُرَ الله فيه بنى الله له بيتاً في الجنة . أخرجه النسائي
وعن أبي الوليد . قال : سألت ابن عمر رضي الله عنهما عن الحصى الذي
في المسجد ؟ فقال : مُطَرِّنا ذات ليلة فَأَصْبَحَتِ الْأَرْضُ مُبْتَلَةً ، فجعل الرجل
يُحْمِي بِالْحَصَى في ثوبه فيبسطه تحته . فلما قضى رسول الله ﷺ الصلاة . قال :
ما أحسن هذا . أخرجه أبو داود

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : ان الحصاة
لَتُبَارِشِدُ الله الذي يخرجُها من المسجد لِيَذْكُرَها . أخرجه أبو داود
وعن سلمة بن الأكوع رضي الله عنه . قال : كان بين المنبر وبين الحائط
بقدر تمرّ الشاة . أخرجه الشيخان وأبو داود

﴿ أَحْكَامُ تَتَلَقُّ بِالْمَسْجِدِ ﴾

عن أنس رضي الله عنه . قال : رأى رسول الله ﷺ نُحَامَةً في قبلة

المسجد فشَقَّ ذلك عليه ، وقام وحكَّ يده . وقال : ان أحدكم اذا قام في الصلاة قائماً يناجي ربه ، أو ربه بينه وبين القبلة ، فلا يَبْصُقَنَّ أحدكم قِبَلَ قبلته ولكن عن يساره أو تحت قدمه . ثم أخذ طَرَفَ رِدَائِهِ ، فَبَصَقَ فِيهِ . ثم رد بعضه على بعض . ثم قال أو يفعل هكذا . أخرجه الشيخان والنسائي .
(النخامة) بَرَقَةٌ تخرج من أصل الخلق من مخرج الخاء

وعنه رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : البصاق في المسجد خطيئة وكفارتها دفنها . أخرجه الخمسة

وعن ابن عمر رضي الله عنهما . قال قال رسول الله ﷺ : اذا استأذنت أحدكم امرأته الى المسجد فلا يمنعها . وقال بلال بن عبد الله : والله لنمنعن . فأقبل عليه عبد الله رضي الله عنه فسيبه سباً ما سمعت مثله قط . وقال : أخبرك عن رسول الله ﷺ وتقول : والله لنمنعن . أخرجه الثلاثة وأبو داود
وعن ابن مسعود رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : صلاة المرأة في بيتها أفضل من صلاتها في حُجرتها . وصلاتها في مخدعها أفضل من صلاتها في بيتها . أخرجه أبو داود . (المخدع) بضم الميم وفتحها البيت الصغير في داخل البيت الكبير

وعن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما . قال قال رسول الله ﷺ : لو تركنا هذا الباب للنساء ؟ قال نافع : فلم يدخل منه ابن عمر حتى مات . أخرجه أبو داود

وعن بريدة رضي الله عنه . قال : نشد رجل في المسجد ، فقال : من دعا الى الجمل الأحمر . فقال رسول الله ﷺ : لا وجدت ، انما بُنيت المساجد لما بُنيت له . أخرجه مسلم . قوله (من دعا الى الجمل الأحمر) أي من وجده فدعا اليه صاحبه ليأخذه

وعن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده رضي الله عنه . قال : نهى رسول الله ﷺ عن الشراء والبيع في المسجد وأن تُشد فيه ضالَّة وأن يُشد فيه شعر . ونهى عن الخلق قبل الصلاة يوم الجمعة . أخرجه أصحاب السنن . (الخلق) جمع حلقة . وهي هاهنا الجماعة من الناس

وعن عائشة رضي الله عنها . قالت : قال رسول الله ﷺ وجَّهوا هذه البيوت عن المسجد فاني لا أحلُّ المسجد لحائض ولا جنب . أخرجه أبو داود ^(١)

وعن ابن عمر رضي الله عنهما . قال قال رسول الله ﷺ : إذا نعت أحدكم وهو في المسجد فليتحوّل من مجلسه ذلك الى غيره . أخرجه أبو داود وعن كعب بن عُجرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : إذا خرج أحدكم الى المسجد فلا يُشبِّكنْ يديه فانه في صلاة . أخرجه أبو داود والترمذي ^(٢)

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . قال قال رسول الله ﷺ : ما أمرتُ بتشديد المساجد . قال ابن عباس : تعرّفنّها كما زخرفت اليهود والنصارى . أخرجه أبو داود قلت : وعلق منه البخاري قول ابن عباس فقط والله أعلم . (الزخرفة النقوش) وتمويه الخيطان بالذهب

وعن أنس رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : لا تقوم الساعة حتى يُتباهى في المساجد . أخرجه أبو داود والنسائي . (يتباهى) أي يتفاخر

(١) قال الخطابي ضموا هذا الحديث وقالوا : أفلت بن خليفة العامري راويه مجهول لا يصح الاحتجاج بحديثه اهـ ، ورواه أفلت عن جيرة (بفتح الجيم) بنت دجاجة قال البخاري عند جيرة عجائب
(٢) فيه عند الترمذي رجل مجهول وقد كناه أبو داود وهو أبو ثمامة الخياط قال الدارقطني لا يعرف متروك

وعن طلق بن علي رضي الله عنه . قال : خرجنا وفدًا الى رسول الله ﷺ فبايعناه وصلينا معه ، وأخبرناه أن بأرضنا بيعة لنا ، واستوهبناه من فضل ظهوره ، فدعا بماء فتوضأ وتمضمض ثم صبّه لنا في إداوة . وقال : إذا أقيتم فاكسروا بيعتكم وانضحوا مكانها هذا الماء واتخذوها مسجدًا . فقلنا : إن البلد بعيد ، والحر شديد ، والماء ينشف . فقال : مُدوه من الماء فانه لا يزداد الا طيبًا . فقدمنا بلدنا ، وكسرنا بيعتنا . ثم نضحنا مكانها واتخذناها مسجدًا فتنادينا فيه بالأذان ، والراهب رجل من ظي . فلما سمع الأذان قال : دعوة حق . ثم استقبل تَلْعَةً من تلعنا فلم نره بعده . أخرجه النسائي . (التلعة) مجرى أعلى الأرض الى بطون الأودية وقيل هو ما ارتفع من الأرض وما انهبط منها فهو من الاضداد اداً



حرف النون ويشتمل على ثمانية كتب

﴿ النبوة - النكاح - النذر - النية والاخلاص - النصيح والمشورة
النوم والانتباه - النفاق - النجوم ﴾

كتاب النبوة ، وفيه خمسة أبواب

﴿ الباب الأول في أحكام تخص ذاته عليه الصلاة والسلام ، وفيه خمسة فصول ﴾

﴿ الفصل الأول في اسمه ونسبه ﷺ ﴾

ذكر البخاري رحمه الله في باب مبعثه ﷺ فقال : هو محمد رسول الله ﷺ ابن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب ابن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة

ابن خزيمة بن مُدركة بن ألياس بن مُضر بن نزار بن معد بن عدنان
وعن وائلة بن الاسقع رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : ان الله
اصطفى كنانة من ولد اسماعيل ، واصطفى قريشاً من كنانة ، واصطفى من قريش
بني هاشم ، واصطفاني من بني هاشم . أخرجه مسلم

وعن جبير بن مطعم رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : لي خمسة
أسماء : أنا محمد ، وأنا أحمد ، وأنا الماحي الذي يمحو الله بي الكفر ، وأنا
الحاشر الذي يحشر الناس على قدمي ، وأنا العاقب . والعاقب الذي ليس بعده
نبي . أخرجه الثلاثة * وانتهى حديث مالك الى قوله : وأنا العاقب . وأخرجه
الترمذي الى قوله ليس بعده نبي . قوله (يحشر الناس على قدمي) أى على
أثري . وقيل على عهدي وزماني

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : ألا تعجبون
كيف يصرف الله عنى شتم قريش ولعنهم ؟ يشتمون مُذمماً . ويلعنون مُذمماً ،
وأنا محمد . أخرجه البخاري

﴿الفصل الثاني في مولده وعمره عليه الصلاة والسلام﴾

عن المطلب بن عبد الله بن قيس بن مخزومة عن أبيه عن جده قال : ولدت
أنا ورسول الله ﷺ عام الفيل . أخرجه الترمذي
وعن عائشة رضي الله عنها قالت : توفي رسول الله ﷺ وهو ابن ثلاث
وستين . أخرجه الشيخان والترمذي

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال : أقام رسول الله ﷺ بمكة ثلاث
عشرة سنة يوحى اليه . وتوفي وهو ابن ثلاث وستين * وفي رواية : أقام بمكة
خمس عشرة سنة يسمع الصوت ويرى الضوء ولا يرى شيئاً سبع سنين وثمان سنين

يوحى اليه . وأقام بالمدينة عشرًا وتوفي وهو ابن خمس وستين سنة . أخرجه
الشيخان والترمذي * وفي أخرى للشيخين : أنزل عليه وهو ابن أربعين ،
فمكث ثلاث عشرة ثم أمر بالهجرة ، فهاجر الى المدينة فمكث بها عشر سنين .
ثم توفي ^{صلواته} _{وسلامه}

وعن أنس رضي الله عنه قال : قبض رسول الله ^{صلواته} _{وسلامه} وهو ابن ثلاث
وستين . وأبو بكر وهو ابن ثلاث وستين . وعمر وهو ابن ثلاث وستين .
أخرجه مسلم

﴿ الفصل الثالث في أولاده عليه الصلاة والسلام رضي الله عنهم ﴾

عن ابن عباس رضي الله عنهما . أن قریشًا تواصتَ بينهما بالتَّماذي في الغي
والكفر ، وقالت : الذي نحن عليه أحق مما عليه هذا الصنوبر المنبت . فأنزل الله
تعالى « انا أعطيناك الكوثر » الى آخرها وأتماه بعد ذلك خمسة أولاد ذكور
أربعة من خديجة رضي الله عنها . عبد الله وهو أكبرهم والطاهر وقيل هو عبد الله
فهم ثلاثة . والطيب والقاسم . وإبراهيم من مارية وكان للنبي ^{صلواته} _{وسلامه} أربع بنات
منهن زينب التي كانت تحت أبي العاص بن الربيع . ورقية وأم كلثوم كانتا تحت
عتبة وعتيبة ابني أبي لهب فلما نزلت « تبّت يدا أبي لهب وآب » امرهما بهما
وتزوج عثمان رضي الله عنه اولارقية وهاجرت معه الى أرض الحبشة وولدت
حنانك ابنة عبد الله وبه كان يكنى ثم ماتت وتزوج بعدها ام كلثوم . وفاطمة رضي
الله عنها وكانت تحت علي رضي الله عنه وولدت له حسنا وحسينا ومحمدا وزينب
وكانت تحت عبد الله بن جعفر رضي الله عنهما وام كلثوم وزوجها علي رضي
الله عنه من عمر بن الخطاب رضي الله عنه . أخرجه رزين « الصنوبر » في
الاصل النخلة التي تبقى متفرقة ويدق أصلها ويقال هي سعفات تبّت في جزع

النخلة غير ثابتة في الارض لم يقطع منها وأراد كفار قريش ان محمداً ﷺ بمنزلة صنوبر في جذع نخلة فاذا قطع انقطع يعنون انه لاعتقب له واذا مات انقطع ذكره ويأبى الله إلا ان يتم نوره ولو كره الكافرون

وعن أنس رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ ، لما مات ولده ابراهيم : انه مات في الثدي وان له لظئرين يكملان رضاعه في الجنة فانه ابني . أخرجه مسلم (الظئر) المرأة التي ترضع ولد غيرها

﴿ الفصل الرابع في صفاته وأخلاقه عليه الصلاة والسلام ﴾

عن ابراهيم بن محمد بن علي رضي الله عنه . قال : كان علي رضي الله عنه اذا وصف رسول الله ﷺ يقول : لم يكن بالطويل الممّط . ولا بالقصير المتردد . كان ربعة من القوم ولم يكن بالجمد القطط . ولا بالسبط . كان جعداً رجلاً . ولم يكن بالمطهم ولا بالمكثم . وكان (أسيل الخد) ^(١) أبيض مشرباً بحمرة ، أدعج العينين ، أهدب الاشفار ذا مسربة شثن الكف والقدمين ، جليل المشاش والكتند . اذا التفت التفت معاً ، واذا مشى (تكفأ) ^(٢) تكفؤاً (كلما ينحط من صيب بين كتفيه خاتم النبوة وهو خاتم النبيين . أجود الناس صدراً وأشجعهم قلباً ، وأصدقهم لهجة ، واليهم عريكة وأكرمهم عشرة من رآه بديهته هابه ، ومن خالطه معرفة أحبه . يقول ناعته لم أر قبله مثله ولا بعده . لا يسرد الحديث سراً . يتكلم بكلام فصل يفهمه من سمعه . أخرجه الترمذي ^(٣) (الممّط) بتشديد الميم الثانية وبالعين المعجمة البائن الطويل والمحدثون يشددون العين . و (المتردد) الداخل بمضه في بعض من

(١) كذا هنا والذي في نسخ الترمذي التي بايدنا (في الوجه تدوير)

(٢) كذا هنا والذي في نسخ الترمذي (يتقلع)

(٣) وقاله غريب وليس اسناده بمنصل

القصر فهو مجتمع . و (الربة) معتدل القامة بين الطويل والقصير . و (القطط) شديد الجعودة . و (السبط) ضده . و (الرجل) بينهما . و (المظلم) الفاحش السمن . (المكلثم) المستدير الوجه ولا يكون الامع كثرة اللحم . و (الخد الاسيل) المستطيل من غير ارتفاع . و (الدعج) شدة سواد العين . و (الاهدب) الذي طال شعر أجفانه وكثر . و (اشفار العين) منابت الشعر المحيطة بها . و (المسربة) الشعر النابت على الصدر نازلا الى آخر البطن . و (الشنن) الغليظ وهو مدح في الرجال لانه أشد لقبضهم وأصبر لهم على المراس . و (جليل المشاش) أي عظيم رهوس العظام كالمرفقين والركبتين والمنكبين ونحو ذلك . و (المشاش) رهوس العظام اللينة التي يمكن بضعها . و (الكتد) الكاهل . و (التكفو) التمايل في المشي الى قدام كما تنكفأ السفينة في جريها . و (الصبب) الانحدار من موضع عال . و (اللهجة) اللسان . و (ايهم) عريكة أي سهلا منقادا . و (سرد الحديث) المسارعة في النطق به ومتابعته

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . قال : كان أهل الكتاب يسدلون أشعارهم وكان المشركون يفرقون ، وكان رسول الله ﷺ تعجبه موافقة أهل الكتاب فيما لم يؤمر به ، فسدل ناصيته ثم فرق بعد . أخرجه الشيخان وأبو داود (السدل) ترك الشعر بغير فرق

وعن أنس رضي الله عنه . انه سئل عن شيب النبي ﷺ ، فقال : ما شاء الله ببيضاء * وفي رواية : انه كان يكره ان ينتف الرجل الشعرة البيضاء من رأسه ولحيته . قال : ولم يخضب ﷺ ، وإنما كان البياض في عنقه وفي الصدغين وفي الرأس نبتا . أخرجه مسلم

وعن أبي جحيفة رضي الله عنه . قال : رأيت رسول الله ﷺ فرأيت بياضا تحت شفته السفلى ، يعني العنفة . أخرجه الشيخان

وعن أنس رضي الله عنه . قال : رأيت رسول الله ﷺ والحلاق يحلقه وأطاف به أصحابه ، فما يريدون أن تقع شعرة الا في يد رجل .
أخرجه مسلم

﴿ الفصل الخامس في خاتم النبوة وأشياء متفرقة ﴾

عن عبد الله بن سرجس رضي الله عنه . قال : أكلت مع رسول الله ﷺ خبزاً ولحماً ، فقلت يا رسول الله غفر الله لك . قال : ولك . فقليل له : استغفر لك رسول الله ﷺ فقال نعم ولك . ثم تلا « واستغفر لذنبك والمؤمنين والمؤمنات » الآية . قال : ثم دُرْتُ خلفه فرأيت خاتم النبوة بين كتفيه عند ناغض كتفه اليسرى جمعا ، عليه خيلان كأمثال الشايل . أخرجه مسلم .
(ناغض الكتف) طرف العظم العريض . و (الجمع) قال الحميدي لعله عن جمع الكف وهو جمعها وعطف أصابعها الى باطن الكف . و (الخيلان) جمع خال وهو الشامة

وعن جابر بن سمرة رضي الله عنه . قال : كان خاتم النبوة بين كتفي رسول الله ﷺ غدة حمراء مثل بيضة الحمام . أخرجه الترمذي

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال : مارأيت أحسن من رسول الله ﷺ كأن الشمس تجري في وجهه ، وما رأيت أحدا أسرع في مشيته من رسول الله ﷺ . لكأنما الأرض تطوى له . كنا اذا مشينا معه نجهد أنفسنا ، وانه لغير مكثرت . أخرجه الترمذي

وعن عائشة رضي الله عنها . قالت : كان رسول الله ﷺ يحدث حديثاً لو عدّه العاد لأحصاه . كان لا يسرد الحديث كسر دكم . أخرجه الخمسة
الا النسائي

وعن أنس رضي الله عنه . قال : كان رسول الله ﷺ يعيد الكلمة ثلاثاً لتعقل عنه . أخرجه الترمذي

وعن عبد الله بن سلام . قال : كان رسول الله ﷺ إذا جلس يتحدث . يكثر أن يرفع طرفه الى السماء . أخرجه أبو داود

وعن أنس رضي الله عنه . قال : كانت أم سليم تبسط لرسول الله ﷺ نطعاً فيقيل عندها ، فإذا قام أخذت من عرقه وشعره فجعلته في قارورة . ثم جعلته في سلك . فلما حضر أنس رضي الله عنه أوصى أن يجعل في حنوطه من ذلك السلك . أخرجه الشيخان والنسائي . (السك) شيء يتطيب به

وعن أنس رضي الله عنه . قال : كان فزعٌ بالمدينة ، فاستعار رسول الله ﷺ فرساً من أبي طلحة يقال له المندوب ، فركبه فلما رجع قال : مارأينا من شيء ، وإن وجدناه لبخراً * وفي رواية : كان رسول الله ﷺ أحسن الناس ، وكان أجود الناس وأشجع الناس . ولقد فزع أهل المدينة ذات ليلة . فانطلق ناس قبل الصوت فتلقاهم النبي ﷺ راجعاً ، وقد سبقهم واستبرأ الخبر ، وهو على فرس لابي طلحة رضي الله عنه عُرِي ، وفي عنقه السيف ، وهو يقول : إن تُراعوا ، لن تُراعوا . وقال : وجدناه بخرًا ، وكان فرساً يُبطأ . أخوجه الحسة الا النسائي . يقال (فرس بحر) إذا كان واسم الجري . (واستبرأ الخبر) كشفه وحققه

وعن عائشة رضي الله عنها . قالت : ما خيّر رسول الله ﷺ في أمرين الا أخذ أيسرهما ، ما لم يكن اثماً . فان كان اثماً كان أبعد الناس منه ، وما انتقم لنفسه من شيء قط الا أن تنتهك حرمة الله ، فينتقم الله . أخرجه الثلاثة وأبو داود

وعن جابر بن سمرة رضي الله عنه . قال : صليت مع رسول الله ﷺ

صلاة الأولى . ثم خرج الى أهله وخرجت معه ، فاستقبله ولدان ، فجعل يمسح خدي أحدهم واحدا بعد واحد . ومسح خدي فوجدت ليده برّدا وريحا كأنما أخرجها من جِوْنة عطار . أخرجه مسلم . (جِوْنة العطار) هي التي يعد فيها الطيب ويدّخره

وعن ابن أبي أوفى رضي الله عنهما . قال : كان رسول الله ﷺ يُكثر الذِّكْرَ وَيُقِلُّ اللِّغْوَ وَيُطِيلُ الصَّلَاةَ وَيُقَصِّرُ الْخُطْبَةَ ، وَلَا يَأْنِفُ أَنْ يَمْشِيَ مَعَ الْأَرْمَلَةِ وَالْمَسْكِينِ ، فَيَقْضِي لَهَا الْحَاجَةَ . أخرجه النسائي . (اللغو) الهذر من القول

وعن أنس رضي الله عنه . قال : مشيت مع رسول الله ﷺ وعليه بُرْدٌ نَجْرَانِيٌّ غَلِيظُ الْحَاشِيَةِ ، فَأَدْرَكَهُ أَعْرَابِيٌّ فَجَبَذَهُ جَبْذَةً شَدِيدَةً حَتَّى نَظَرْتُ إِلَى صَفْحَةِ عُنُقِهِ ، وَقَدْ أَثَرَفَتْ فِيهِ حَاشِيَةُ الْبُرْدِ مِنْ شِدَّةِ جَبْذَتِهِ . ثم قال : يا محمد ، مُرْ لِي مِنْ مَالِ اللَّهِ الَّذِي عِنْدَكَ . فَاثَمَّتْ إِلَيْهِ وَضَحَكَ . ثم أمر له بعتاء . أخرجه الشيخان

وعنه رضي الله عنه . قال : كان رسول الله ﷺ إذا صلى الغداة جاء خدام المدينة بآئيتهم فيها الماء فلا يأتونه بآناء الا غمس فيه يده وربما جاءه في الغداة الباردة فيغمس يده فيه . أخرجه مسلم

وعن الحذري رضي الله عنه . قال : بينا رسول الله ﷺ يقسم قسما أقبل رجل فأكب عليه فطعنه ﷺ بعُرْجُونٍ كَانَ مَعَهُ فَجَرَحَ وَجْهَهُ . ثم قال له : تعال فاستقِدْ . قال : بل عفوت يا رسول الله . أخرجه أبو داود والنسائي

﴿ الباب الثاني في علاماته عليه الصلاة والسلام ﴾

عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه . قال : حدثني أبي قال : خرجنا الى

الشام في اشياخ من قريش وكان معي محمد ﷺ . فاشرفنا على راهب ^(١) في الطريق
فنزلنا وحللنا وواحلنا فخرج الينا الراهب ، وكان قبل ذلك لا يخرج الينا . فجعل
يتخللنا حتى جاء فأخذ بيد محمد ، وقال : هذا سيد العالمين . فقال له اشياخ قريش :
وما علمك بما تقول ؟ قال : أجد صفته ونعته في السكتاب المنزل ، وانكم حين
أشرفتم لم يبق شجر ولا حجر الا خراً له ساجداً ولا تسجد الجادات الا لني .
واعرفه بخاتم النبوة اسفل من غُضُروف كتفه مثل التفاحة . ثم رجع فصنع طعاماً
فأتانا به ، وكان محمد في رعية الابل . فجاء وعليه غمامة تظله . فلما دنا وجد القوم
قد سبقوه الى ظل الشجرة ، فجلس في الشمس ، فقال فيء الشجرة عليه وضحو
هم في الشمس . فقال : انظروا مال في الشجرة عليه . فبينما هو قائم وهو يناشدهم
الله تعالى ان لا يذهبوا به الى الروم ، ويقول : ان رأوه عرفوه بالصفة فيقتلونه
فبينما هو يناشدهم الله في ذلك اذ التفت فاذا بسبعة من الروم مقبلين نحو ديره ،
فاستقبلهم وقال : ما جاء بكم ؟ قالوا : بلغنا من أخبارنا ان نبياً من العرب خارج
نحو بلادنا في هذا الشهر . فلم يبق طريق الا بُعث اليه باناس ، وبُعثنا الى طريقك
هذا . قال : وهل خلفكم أحد خير منكم ؟ قالوا انما أخبرنا خبره بطريقك هذا
قال : أفأرايتم أمراً أراد الله تبارك وتعالى ان يقضيه ، هل يستطيع أحد من الناس
ان يردده ؟ قالوا : لا . قال : فبايعوا هذا الرجل فانه نبي حقاً ، فبايعوه ، وأقاموا
مع الراهب ، ثم رجع الينا فقال : أنشدكم الله أيكم وليه ؟ فقالوا : هذا يعنونني .
فما زال يناشدني حتى رددته مع رجال كان فيهم بلال بعثه أبو بكر رضي الله عنهما
وزوده الراهب كعسكاً وزيتاً . أخرجه الترمذي ^(٢) عن أبي موسى الاشعري

(١) هو بحيرا

(٢) وقال غريب لا تعرفه الا من هذا الوجه . اهـ ومما يدل على نكاحه ان أبا بكر لم
يملك بلالا الا بعد الاسلام

قال : خرج أبو طالب ، وذكر نحو ما تقدم * وأخرجه رزين عن علي رضي الله عنه . عن أبيه باللفظ المتقدم . (غصروف الكتف) رأس لوحه . و (ضحوا في الشمس) أي برزوا لها . و (الاحبار) جمع حبر بفتح الحاء وكسرها وهو العالم

وعن عطاء بن يسار . قال : أقيمت عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما ، فقلت : أخبرني عن صفة رسول الله ﷺ في التوراة . فقال : أجل والله انه لموصوف في التوراة ببعض صفته في القرآن ، يا أيها النبي إنا أرسلناك شاهداً ومبشراً ونذيراً وحرزاً للأمينين . أنت عبدي ورسولي . سميتك المتوكل . ليس بفظاً ، ولا غليظاً ، ولا صخاباً بالأسواق ولا يدفع بالسائمة السيئة ، ولكن يعفو ويغفر . ولن يقبضه الله حتى يُقيم به الملة العوجاء . ويفتح به أعينا عُمياً وآذاناً صماً وقلوباً غُلْفاً . أخرجه البخاري . (الأميون) العرب لانهم كانوا لا يحسنون • كتابة . و (الفظ) القامي القلب الغليظ الجانب . و (الصخب) بالصاد والسين الصياح والجلبة ، يشير بذلك الى عدم مناسسته في الدنيا وجمعها فيحضر الأسواق لذلك ويصخب معهم فيها . و (الغلف) بضم الغين وسكون اللام جمع اغلف وهو الذي عليه غلاف

وعن عبد الله بن سلام رضي الله عنه قال : مكتوب في التوراة صفة محمد وعيسى بن مريم يدفن معه . قال أبو مودود المدني : قد بقى في البيت موضع قبر . أخرجه الترمذي ^(١)

وعن أبي موسى رضي الله عنه . قال : سمعت النجاشي صاحب الحبشة رحمه الله تعالى يقول : أشهد ان محمداً رسول الله ، وانه الذي بشر به عيسى عليه السلام . ولولا ما أنا فيه من الملك وما تحملت من أمور الناس لأتيته حتى

(١) وقال غريب حسن . وفي أسناده عثمان بن الغضائف ضعفه أحمد ودارد

أحمل نعليه . أخرجه أبو داود

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . قال : **حدثني** أبو سفيان بن حرب قال : انطلقت في المدة التي كانت بيني وبين رسول الله ﷺ إلى الشام . فبينما أنا بها إذ جئ بكتساب من النبي ﷺ إلى هرقل . جاء به دحية الكلبي ، فدفعه إلى عظيم بصرى ، فدفعه إلى عظيم الروم هرقل . فقال هرقل : هل هنا أحد من قوم هذا الرجل الذي يزعم أنه نبي ؟ قالوا : نعم . فدُعيت في نفر من قريش . فدخلنا عليه ، فأجلسنا بين يديه . فقال : أيكم أقرب نسباً منه ؟ فقلت : أنا . فأجلسني بين يديه ، وأصحابي خلفي . ثم دعا بترجمانه . فقال : قل لهؤلاء : إني سائل هذا الرجل الذي يزعم أنه نبي . فإن كذبني فكذبوه . قال أبو سفيان : وأيم الله لولا أن يُؤثر عليّ الكذب لكذبته . ثم قال لترجمانه : سله ، كيف نسبه فيكم ؟ قلت : هو فينا ذو نسب . قال : فهل كان من آبائه من ملك ؟ قلت : لا . قال : فهل كنتم تتهمونه بالكذب قبل أن يقول ما قال ؟ قلت : لا . قال : فهل يتبعه أشراف الناس أم ضعفاؤهم . قلت : بل ضعفاؤهم . قال : أيزيدون أم ينقصون ؟ قلت : لا ، بل يزدون . قال : هل يرتد أحدٌ عن دينه بعد أن يدخل فيه سخطاً له ؟ قلت : لا . قال : فهل قاتلتموه ؟ قلت : نعم . قال : كيف : كان قتالكم إياه ؟ قلت : تكون الحرب بيننا وبينه سجالاً ، يصيب منا ويُصيبُ منه ، قال : فهل بغدر ؟ قلت : لا ، ونحن منه في هذه المدة ما ندري ما هو صانع . قال : أبو سفيان : فو الله ما أمكنني من كلمة أدخل فيها شيئاً غير هذه . قال : فهل قال هذا القول أحد قبلك ؟ قلت : لا . فقال لترجمانه : قل له إني سألتك عن نسبه فيكم فزعمت أنه فيكم ذو نسب ، وكذلك الرسل تبعث في أنساب قومها . وسألتك ، هل كان في آبائه ملك ؟ فزعمت : أن لا . فقلت : لو كان في آبائه ملك ، قلت : رجل يطلب ملك

أبيه وسألتك عن أتباعه : اضعافهم أم أشراقتهم ؟ فقلت بل ضعافهم ، وهم اتباع
الرسول . وسألتك هل كنتم تنهونهم بالكذب قبل ان يقول ما قال ؟ فرعمت :
ان لا . فعرفت انه لم يكن ليدع الكذب على الناس ويكذب على الله تعالى .
وسألتك : هل يرتد أحد منهم عن دينه بعد ان يدخل فيه سخطه له ؟ فرعمت
ان لا . فكذلك الايمان اذا خالطت بشاشته القلوب . وسألتك : هل يزيدون
أم ينقصون ؟ فرعمت : انهم يزيدون . وكذلك أمر الايمان حتى يتم . وسألتك :
هل قاتلتموه ؟ فرعمت أنكم قاتلتموه ، فتكون الحرب بينكم وبينهم رجلا
ينال منكم وتناولون منه . وكذلك الرسول تبلى ، ثم تكون لهم العاقبة . وسألتك
هل يغدر ؟ فرعمت أنه لا يغدر . وكذلك الرسول لا تغدر . وسألتك : هل
قال هذا القول أحد قبله ؟ فرعمت أن لا . فقلت : لو قال هذا القول أحد قبله
قلت رجل اثم يقول قبل قبله . ثم قل : بم يأمركم ؟ قلنا : بالصلاة والزكاة
والصلة والعفاف . فقال : ان يك ما تقول حقاً فانه نبي . وقد كنت أعلم أنه خارج
ولم أكن أظنه منكم . ولو أعلم أني أخلص اليه لاحببت لقائه . ولو كنت عنده
اغسلت عن قدميه . وليلعلن ملكه ماتحت قدمي . ثم دعا بكتاب رسول الله
ﷺ ، فقرأه ، فاذا فيه : بسم الله الرحمن الرحيم . من محمد رسول الله الى
هرقل عظيم الروم . سلام على من اتبع الهدى . أما بعد ، فاني أدعوك بدعاية
الاسلام . اسلم تسلم يؤتك الله أجرك مرتين ، فان توليت فان عليك إثم
الاريسيين . ويا أهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم ان لا نعبد الا
الله ولا نشرك به شيئاً ولا يتخذ بعضنا بعضاً أرباباً من دون الله . فان تولوا
فقولوا اشهدوا بأنا مسلمون . فلما فرغ من قراءة الكتاب ارتفعت الاصوات
عنده وكثر اللفظ فامر بنا فأخرجنا . فقلت لأصحابي : لقد أمر أمر ابن أبي
كبيشة . إنه يخافه ملك بني الاصف . فآزات مؤقنا بامر رسول الله ﷺ انه

سَيَظْهَرُ حَتَّى أَدْخَلَ اللَّهُ عَلَيَّ الْإِسْلَامَ . وَدَعَا هِرْقْلُ بَجَرَهُ فَجَمَعَهُمْ فِي دَارِهِ .
 فَقَالَ : يَا مَعْشَرَ الرُّومِ ، هَلْ لَكُمْ فِي الْفَلَاحِ وَالرُّشْدِ إِلَى آخِرِ الْأَيِّدِ ، وَأَنْ يَثْبُتَ
 لَكُمْ مَلِكُكُمْ ، فَحَاصُوا حَيَاصَ حُجْرِ الْوَحْشِ إِلَى الْأَبْوَابِ فَوَجَدُوهَا قَدْ أُغْلِقَتْ
 فَدَعَاكُمْ فَقَالَ : إِنَّمَا اخْتَبَرْتُ شِدَّتَكُمْ عَلَى دِيْنِكُمْ . وَقَدْ رَأَيْتُ مِنْكُمْ الَّذِي أَحْبَبْتُ ،
 فَسَجَدُوا لَهُ وَرَضُوا عَنْهُ . أَخْرَجَهُ الشَّيْخَانُ . قَوْلُهُ (يُوْثِرُ عَلَيَّ الْكُذْبَ) أَيِ
 يَرُوِي عَنِّي وَيَنْسِبُ إِلَيَّ . وَ (الْغَدْرُ) ضِدُّ الْوَفَاءِ وَهُوَ نَقْضُ الْعَهْدِ . وَ (الْبِشَاشَةُ)
 انْشِرَاحُ الْقَلْبِ بِالشَّيْءِ وَالْفَرَحُ بِقَبُولِهِ . وَتَقُولُ (الْحَرْبُ بَيْنَهُمْ سَجَالٌ) إِذَا كَانَتْ
 مِثْلًا ، تَارَةً لِهَؤُلَاءِ ، وَتَارَةً لِهَؤُلَاءِ . وَ (الصَّلَةُ) صَلَاةُ الْأَرْحَامِ ، وَهِيَ كُلُّ مَا أَمَرَ
 اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوَصَلَ إِلَى الْأَقَارِبِ مِنْ أَنْوَاعِ الْبِرِّ وَالْإِحْسَانِ . وَ (الْعَفَافُ) الْكَفْ
 عَمَّا لَا يَحِلُّ لَكَ . وَ (الْأَرِيْسِيْنَ) الْفَلَاحُونَ وَقِيلَ الْإِتْبَاعُ . وَ (الْغَطْ) اخْتِلَاطُ
 الْأَصْوَاتِ وَاخْتِلَافُهَا . وَقَوْلُهُ (أَمْرُ أَمْرِ بْنِ أَبِي كَبْشَةَ) يَعْنِي النَّبِيَّ ﷺ أَيِ كَبُرَ
 شَأْنُهُ وَعَظُمَ وَاتَّسَعَ . وَكَانُوا يَنْسُبُونَ النَّبِيَّ ﷺ إِلَى أَهْلِ كَبْشَةَ الْخَزَاعِيِّ لِأَنَّهُ
 خَافَ قَرِيْشًا فِي عِبَادَةِ الْأَوْثَانِ وَعَبَدَ الشَّعْرِي ، النَّجْمَ الْمَعْرُوفَ . فَلَمَّا خَالَفَهُمُ
 النَّبِيُّ ﷺ فِي عِبَادَةِ الْأَصْنَامِ نَسَبُوهُ إِلَيْهِ . وَقِيلَ كَانَ جَدُّهُ ﷺ مِنْ قَبْلِ الْأُمِّ
 أَرَادُوا أَنَّهُ نَزَعَ إِلَيْهِ فِي الشَّيْءِ . وَ (بَنُو الْأَصْفَرِ) هُمُ الرُّومُ سَمَوْا بِذَلِكَ لَمَّا بَعَرَضَ
 لِأَبْدَانِهِمْ مِنَ الصَّفَرَةِ فِي الْغَالِبِ . (وَحَاصُوا) نَفَرُوا وَجَالُوا مِنْ جِهَةٍ إِلَى أُخْرَى
 وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا . قَالَ : كَانَ الْجَنُّ يَصْعَدُونَ إِلَى السَّمَاءِ
 يَسْتَمْعُونَ الْوَحْيَ فَإِذَا سَمِعُوا كَلِمَةً زَادُوا عَلَيْهَا تِسْعًا وَتِسْعِينَ . فَأَمَّا الْكَلِمَةُ
 فَتَكُونُ حَقًّا . وَمَا زَادُوهُ يَكُونُ بَاطِلًا . فَلَمَّا بُعِثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مُنِعَتِ الْجَنُّ
 مَقَاعِدَهَا مِنَ السَّمَاءِ بِالشَّهْبِ ، وَلَمْ تَكُنِ النُّجُومُ تُرْمَى بِهَا قَبْلَ ذَلِكَ . فَقَالَ لَهُمْ
 ابْلِيسُ : مَا هَذَا إِلَّا أَمْرٌ حَدَثَ . فَبِعِثَ جُنُودَهُ فَوَجَدُوا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَائِمًا

يصلي بين جبلين بمكة فاتوه فأخبروه . فقال : هذا الحدّث الذي حدث في الارض . أخرجه الترمذي

﴿ الباب الثالث في بدء الوحي ﴾

عن عائشة رضي الله عنها . قالت أول ما بدىء به رسول الله ﷺ من الوحي الرؤيا الصالحة في النوم . وكان لا يرى رؤيا الا جاءت مثل فلق الصبح وحُبِّب اليه الخلاء فكان يخلو بغار حراء ^(١) فيتحنّث فيه — وهو العبد — الليالي ذوات العدد قبل ان ينزع الى أهله . ويتزود لذلك . ثم يرجع الى خديجة رضي الله عنها . فيتزود لمثلها ، حتى جاءه الحق ، وهو في غار حراء فجاءه الملك . فقال اقرأ . فقال : ما أنا بقارىء . قال . فأخذني فغطّني حتى بلغ مني الجهد ثم أرسلني ، فقال : اقرأ . فقلت : لست بقارىء . فغطّني الثانية حتى بلغ مني الجهد . ثم أرسلني . فقال : اقرأ . فقلت : ما أنا بقارىء . فأخذني فغطّني الثالثة ، حتى بلغ مني الجهد . ثم أرسلني فقال « اقرأ باسم ربك الذي خلق خلق الانسان من علق اقرأ وربك الاكرم الذي علّم بالقلم علّم الانسان ما لم يعلم » . فرجع بها رسول الله ﷺ يرجف فؤاده ، فدخل على خديجة ، فقال : زمّلوني زمّلوني . فزمّلوه حتى ذهب عنه الروع . فقال لخديجة ، وأخبرها الخبر وقال : لقد خشيت على نفسي . قالت له خديجة : كلا فوالله ما يخزيك الله أبدا ، انك لتصل الرحم ، وتصدق الحديث ، وتحمل الكل وتكسب المعدوم ، وتقري الضيف ، وتعين على نوائب الحق . ثم انطلقت به خديجة الى ورقة بن نوفل بن أسد بن عبد العزى بن قصي ، وهو ابن عم خديجة رضي الله عنها ، وكان امرأ قد تنصر في الجاهلية ، وكان يكتب العبراني فيكتب من الانجيل بالعبرانية ما شاء الله أن يكتب ، وكان شيخاً كبيراً قد

(١) جبل بينه وبين مكة ثلاثة أميال على يسار الدمام الى منى

عَمِيَّ - فقالت خديجة : يا ابن عم ، اسمع من ابن أخيك ما يقول ، فقال له ورقة :
يا ابن أخي ماذا ترى ؟ فأخبره رسول الله ﷺ خبر ما رأى . فقال له ورقة :
هذا الناموس الذي أنزل على موسى . يا ليتني فيها جذعاً ، ليتني أكون حياً إذ
يخرجك قومك . فقال رسول الله ﷺ : أو تخرجني هم ؟ قال : نعم . لم يأت
رجل قط بمثل ما جئت به إلا عودي . وإن يدركني يومك أنصرك نصرأ
مؤزراً . ثم لم ينشب ورقة أن توفي . وفتر الوحي . أخرجه الشيخان .
(غطه) إذا ضمه بشدة كما يغطه في الماء إذا بالغ في حطه فيه . و (السكل)
العيال والخوائج المهمة . و (تنكسب المعدوم) أي تصل الى كل معدوم وتناله
ولا يتعذر عليك لبعده . وقيل : تنكسب المعدوم أي تعطيه غيرك وتوصله الى
كل من هو معدوم عنده . و (الناموس) صاحب سر الملك ، الذي لا يحضر
الا بخير ، وسمي به جبريل لأنه مخصوص بالوحي والغيب الذي لا يطلع عليهما
أحد من الملائكة غيره . و (الجذع) هنا كناية عن الشباب أي ليتني أكون
شاباً عند ظهورك لأنصرك وأعينك . و (المؤزر) المؤكد

وعن يحيى بن أبي كثير . قال : سألت أبا سلمة بن عبد الرحمن عن أول
ما نزل من القرآن . فقال : « يا أيها المدثر » . قلت : انهم يقولون : « اقرأ
باسم ربك الذي خلق » قال أبو سلمة : سألت جابراً رضي الله عنه عن ذلك .
فقال لا أحدثك الا ما حدثنا به رسول الله ﷺ قال : جاورت بحراء شهراً ،
فلما قضيت جواربي هبطت فتوديت فنظرت عن يميني فلم أر شيئاً ، ونظرت
عن شمالي فلم أر شيئاً ، ونظرت خلفي فلم أر شيئاً ، فرفعت رأسي فرأيت شيئاً
فلم أثبت له . فأتيت خديجة ، فقلت : دثروني فنزل « يا أيها المدثر قم فأنذر
ربك فذكر . وثيابك فطهر . والرجز فاهجر » وذلك قبل أن تفرض
الصلاة . أخرجه الشيخان والترمذي

وعن عمر رضي الله عنه . قال : كان رسول الله ﷺ إذا نزل عليه الوحي يُسمع عند وجهه كدوي النحل . فأنزل عليه يوماً فكث ساعة . ثم مُرّتي عنه فقرأ « قد أفلح المؤمنون » الى عشر آيات منها ، من أولها . وقال : من أقام هذه العشر الآيات دخل الجنة . ثم استقبل القبلة ورفع يديه ، وقال : اللهم زدنا ولا تنقصنا ، وأكرمنا ولا تُهمنا ، وأعطينا ولا تحرمنا ، وآثرنا ولا تُؤثر علينا . اللهم ارضنا وارض عنا . أخرجه الترمذي

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . قال : آخر آية نزلت على رسول الله ﷺ آية الرّبا . أخرجه البخاري

وعن جابر رضي الله عنه . قال : كان رسول الله ﷺ يعرض نفسه بالموقف ، فيقول : ألا رجل يحملني الى قومه ، فإن قريشاً منعموني أن أبلغ كلام ربي . أخرجه أبو داود والترمذي

﴿ الباب الرابع في الاسراء ﴾

عن أنس رضي الله عنه عن مالك بن صعصعة رضي الله عنه . أن رسول الله ﷺ حدّثهم عن ليلة أُسري به ، قال : بينا أنا في الخطيم ، وربما قال في الحجر ، مضطجماً زاد في رواية ^(١) بين النائم واليقظان إذ أتاني آت فشق ما بين هذه الى هذه . يعني ثغرة نحره الى شِعْرته ، قال : فاستخرج قلبي . ثم أتيت بطست من ذهب مملوءة إيماناً . فغسل قلبي . ثم نحشي . ثم أعيد ثم أتيت بدابة ، دون البغل وفوق الحمار أبيض ، هو البراق ، يضع خطوه عند أنفي طرفه ، فحملت عليه . فانطلق بي جبريل عليه السلام حتى أتى السماء الدنيا . فاستفتح . فقيل : من هذا ؟ قال : جبريل . قيل : ومن معك ؟ قال : محمد ﷺ . قيل : وقد أرسل اليه ؟ قال : نعم . قيل :

(١) في بعض النسخ الصحيحة اسقاط قوله زاد في رواية

مرحباً به ، فلنعم المجيء جاء . ففتح فلما خلصت فاذا فيها آدم عليه السلام ، فقال : هذا أبوك آدم ، فسلم عليه . فسلمت عليه . فرد عليّ السلام ، ثم قال : مرحباً بالابن الصالح والنبي الصالح . ثم صعد بي حتى أتينا السماء الثانية ، فاستفتح . فقيل : من هذا ؟ قال : جبريل . قيل : ومن معك ؟ قال : محمد . قيل : وقد أرسل اليه ؟ قال : نعم . قيل : مرحباً به ولنعم المجيء جاء . ففتح لنا فلما خلصنا فاذا أنا بيهي وعيسى وهما ابنا الحالة . قال : هذا يحيى وعيسى عليهما السلام فسلم عليهما ، فسلمت عليهما ، فردّ عليّ السلام ثم قال : مرحباً بالأخ الصالح والنبي الصالح . ثم صعد بي الى السماء الثالثة ، فاستفتح فقيل : من هذا ؟ قال : جبريل . قيل : ومن معك ؟ قال : محمد . قيل : وقد أرسل اليه ؟ قال : نعم . قيل : مرحباً به فلنعم المجيء جاء ، ففتح لنا فلما خلصنا فاذا يوسف عليه السلام قال : هذا يوسف ، فسلم عليه ، فسلمت عليه ، فردّ عليّ . ثم قال : مرحباً بالأخ الصالح والنبي الصالح . ثم صعد بي حتى أتى السماء الرابعة ، فاستفتح . فقيل : من هذا ؟ قال : جبريل . قيل : ومن معك ؟ قال : محمد قيل : أو قد أرسل اليه ؟ قال : نعم . قيل : مرحباً به فلنعم المجيء جاء . ففتح فلما خلصنا فاذا ادريس عليه السلام . قال : هذا ادريس ، فسلم عليه ، فسلمت عليه . فردّ عليّ . ثم قال : مرحباً بالأخ الصالح والنبي الصالح . ثم صعد بي حتى أتى السماء الخامسة ، فاستفتح . فقيل : من هذا ؟ قال : جبريل . قيل : ومن معك ؟ قال : محمد ﷺ قيل : وقد أرسل اليه ؟ قال : نعم . قيل : مرحباً به فلنعم المجيء جاء ففتح ، فلما خلصنا فاذا هارون عليه السلام قال : هذا هارون ، فسلم عليه ، فسلمت عليه فردّ عليّ . ثم قال مرحباً بالأخ الصالح والنبي الصالح . ثم صعد بي حتى أتى السماء السادسة . فاستفتح . فقيل : من هذا ؟ قال : جبريل . قيل : ومن معك ؟ قال : محمد . قيل : وقد أرسل اليه ؟ قال : نعم . قيل : مرحباً به ، فلنعم المجيء جاء . ففتح . فلما

خلصنا فاذا موسى عليه السلام ، قال : هذا موسى ، فسلم عليه ، فسلمت عليه ،
فرد علي . ثم قال : مرحباً بالأخ الصالح والنبي الصالح . فلما جاوزته بكى ، فقبل
له : ما يبكيك ؟ قال : أبكي لأن غلاماً بُعث بعدي يدخل الجنة من أمته أكثر
ممن يدخلها من أمتي . ثم صعد بي الى السماء السابعة ، فاستفتح . فقبل : من
هذا ؟ قال جبريل . فقبل : ومن معك ؟ قال : محمد . قبل : وقد أرسل اليه ؟
قال : نعم . قبل : مرحباً به فلنعم المجي . جاء ، ففتح . فلما خلاصت فاذا ابراهيم
عليه السلام . قال : هذا أبوك ابراهيم ، فسلم عليه فسلمت عليه ، فرد السلام . ثم
قال مرحباً بالابن الصالح والنبي الصالح . ثم رُفِعْتُ الى سِدْرَةِ الْمُنتَهَى ، فاذا
نَبِيهَا مِثْلُ قِلَالِ هَجَرَ ، واذا أوراقها مِثْلُ آذَانِ الْغَيْلَةِ ، قال : هذه سِدْرَةُ
الْمُنْتَهَى . واذا أربعة أنهار : نهران باطنان ونهران ظاهران ؟ قلت : ما هذان
يا جبريل ؟ قال : اما الباطنان فنهران في الجنة ، وأما الظاهران فالتيل والفراة
ثم رُفِعْتُ الى البيت المعمور . ثم أتيت باناء من خمر وإناء من لبن وإناء من عسل
فأخذت اللبن . فقال : هي الفطرة التي أنت عليها وأمتك . قال : ثم فَرِضْتُ علي
الصلاة خمسون صلاة كل يوم . فرجعت فمررت على موسى عليه السلام . فقال :
بِمُ أُمِرْتُ ؟ فقلت بخمسين صلاة في اليوم والليلة . فقال : ان أمتك لا تستطيع
خمسين صلاة كل يوم ، واني والله قد جربت الناس قبلك وعالجت بني اسرائيل
أشد المعالجة . فارجع الى ربك ، فاسأله التخفيف لأمتك . فرجعت ، فوضع عني
عشرأ . فرجعت الى موسى . فقال : بِمُ أُمِرْتُ ؟ قلت وضع عني عشرأ . فقال : ارجع
الى ربك فاسأله التخفيف لأمتك فرجعت ، فوضع عني عشرأ . فرجعت الى
موسى . فقال مثله فلم أزل بين ربي وموسى ، حتى أُمِرْتُ بخمس صلوات ،
فرجعت الى موسى عليه السلام . فقال بِمُ أُمِرْتُ ؟ قلت : بخمس صلوات كل يوم
فقال : ان أمتك لا تستطيع خمس صلوات كل يوم فارجع الى ربك فاسأله

التخفيف لأَمْنِكَ . قالت : قد سألت ربي حتى استحيت ، ولكن أرضى وأسلم . فلما جاوزت موسى عليه السلام نادى منادٍ أمضيتُ فريضتي وخففتُ عن عبادي * زاد في رواية : هن خمس وهن بنمسين لا يبدلُ القولُ لديَّ . أخرجه الحسة الأبا داود ، وهذا لفظ الشيخين * وفي رواية للنسائي : ان النبي ﷺ لما رُدَّ بخمس صلوات ، قال له موسى : فارجم الى ربك فأسأله التخفيف . فانه فرض على بني اسرائيل صلاتين فقاموا بهما فرجعتُ الى ربي عز وجل فسأله التخفيف . فقال : اني يوم خلقت السموات والأرض فرضت عليك وعلى أمتك خمسين صلاة ، فخمس بنمسين . فقم بها أنت وأمتك فعملت أنها من الله تبارك وتعالى صرئى فرجعت الى موسى فقال أرجع . فلم أرجع . (سِدْرَةُ المنتهى) هي شجرة في أقصى الجنة اليها ينتهي علم الأولين والآخرين و(السدر) شجر معروف . و (النبق) معروف والمراد به ثمرة شجرة سدرة المنتهى . و (القلال) جمع قَلَّة وهي الحبُّ يسع مزادة من الماء . ونسبت الى هجر لانها تعمل بها . و (صِرْى) بكسر الصاد المهملة وتشديد الراء وفتحها وكسرهما مقصور أي حتم واجب

وعن جابر رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : لما كذبتني قریش قتت في الحِجْر فجعلني الله لي بيت المقدس فطقت أخبرهم عن آياته وأنا أنظر اليه . أخرجه الشيخان والترمذي

وعن أنس رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : أتيت ليلة أُسْري نبي على موسى قائماً يصلي في قبره عند الكُثيب الأحمر . أخرجه مسلم والنسائي



﴿ الباب الخامس ﴾

﴿ في معجزاته ودلائل نبوته ﷺ وفيه سبعة فصول ﴾

﴿ الفصل الأول في إخباره عن المغيبات ﴾

عن جابر بن سمرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : إذا هلك كسرى فلا كسرى بعده وإذا هلك قيصر فلا قيصر بعده . فوالذي نفسي بيده لتنفقن كنوزهما في سبيل الله تعالى . أخرجه الشيخان

وعن عدي بن حاتم رضي الله عنه . قال : بينا أنا عند رسول الله ﷺ إذ أتاه رجل فشفى إليه الفاقة ، ثم أتاه آخر ^(١) فشفى إليه قطع السبيل . فقال يا عدي : هل رأيت الخيرة ^(٢) قلت : لم أرها ، وقد أنبت عنها . فقال : فإن طالت بك حياة لترين الظعينة ترتحل من الخيرة حتى تطوف بالكعبة ، لا تخاف أحدا إلا الله . قلت فيما بيني وبين نفسي : فإن دُعَارَ طيء الذين سَعَرُوا البلاد . ولئن طالت بك حياة لتفتمحن كنوز كسرى . قلت : كسرى ابن هرْمَز ؟ قال : كسرى بن هرْمَز . ولئن طالت بك حياة لترين الرجل يخرج ملء كفه من ذهب أو فضة يطلب من يقبله فلا يجد أحدا يقبله منه . وليلقين الله أحدكم يوم يلقاه ليس بينه وبينه حجاب ولا ترْجُمان يترجم له . فليقولن : ألم أبعث اليك رسولا فيبلغك ؟ فيقول : بلى . فيقول : ألم أعطك مالا وأفضل عليك ؟ فيقول : بلى ، يارب . فينظر عن يمينه فلا يرى إلا جهنم وينظر عن يساره فلا يرى إلا جهنم . قال عدي : سمعت رسول الله ﷺ يقول : فاتقوا النار ولو بشق تمرة . فمن لم يجد شق تمرة فبكلمة طيبة . قال

(١) في دلائل النبوة ما يرشد الى أن الرجلين صهيب وسلمان الفارسي

(٢) مدينة كانت على ثلاثة أميال من الكوفة على موضع يسمى النجف كان يسكنها فرد

الجاهلية ملوك العرب من قبل كسرى

عدي رضي الله عنه : فرأيت الظعينة ترتحل من الحيرة حتى تطوف بالبيت لا تخاف الا الله . وكنت فيمن افتتح كنوز كسرى بن هرمز . وابن طالت بكم حياة لترون ما قال أبو القاسم عليه السلام : يخرج الرجل ملء كفه ذهباً أو فضة . فلا يجد من يقبله منه . أخرجه البخاري

وعن أبي ذر رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : ستفتمون مصر . وهي أرض يسمى فيها القبراط . فاستوصوا بأهلها خيراً . فان لهم ذمة ورحماً . أخرجه مسلم

وعن ثوبان رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : ان الله زوى لي الأرض فرأيت مشارقها ومغاربها ، وان أمي سيليغ ملكها ما زوي لي منها وأعطيت الكنزين الأحمر والأبيض . واني سألت ربي أن لا يهلك أمي بسنة عامة ولا يسلط عليهم عدواً من سوى أنفسهم فيستبيح بيضهم . وان ربي تعالى قال : يا محمد اذا قضيت قضاءً فانه لا يرد واني أعطيتك لأمتك أني لا أهلكم بسنة عامة ولا أسلط عليهم عدواً من سوى أنفسهم فيستبيح بيضهم ، ولو اجتمع عليهم من باقطارها حتى يكون بعضهم يهلك بعضهم . أخرجه مسلم وأبو داود والترمذي . (زوى لي الأرض) أي جمعها لي وضما الي . (السنة) الجذب والشدة . و (العامة) التي تعم الكل . و (بيضة الناس) معظمهم . و (استباحتهم) جعلهم مباحاً بأخذهم أسراً وقتلاً ينصرف فيهم كيف شاء .

وعن جابر رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : هل لكم من أنماط ؟ قلت : وأنى تكون لنا الأنماط ؟ قال : انها ستكون . فكانت كما قال . فأنا أقول لها (يعني امرأته) أخري عنا أنماطك . فتقول : ألم يقل رسول الله ﷺ : ستكون لكم أنماط ؟ فأدعها . أخرجه الخمسة . (الأنماط) جمع نمط وهو نوع من البسط معروف .

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : ان الله يبعث لهذه الامة على رأس كل مائة سنة من يجدد لها دينها . أخرجه أبو داود .
وعن حذيفة رضي الله عنه . قال : قام فينا رسول الله ﷺ : مقاماً فما ترك شيئاً يكون من مقامه ذلك الى قيام الساعة الا حديثه ، حفظه من حفظه ، ونسبه من نسبه . قد علمه أصحابي هؤلاء ، وانه ليكون منه الشئ ، قد نسبته فأذكره كما يذكر الرجل وجه الرجل اذا غاب عنه . ثم اذا رآه عرفه .
أخرجه الشيخان وأبو داود

وعنه رضي الله عنه . قال : أخبرني رسول الله ﷺ بما هو كائن الى يوم القيامة ، فما منه شيء الا وقد سأله عنه ، الا آتي لم أسأله ما يخرج أهل المدينة من المدينة . أخرجه مسلم

وعن عمرو بن أخطيب الأنصاري رضي الله عنه . قال : صلى بنا رسول الله ﷺ يوماً الفجر وصعد المنبر فخطبنا حتى حضرت الظهر . فنزل ، فصلى . ثم صعد المنبر ، فخطبنا حتى حضرت العصر . فنزل ، فصلى . ثم صعد المنبر فخطبنا حتى غربت الشمس فأخبرنا بما هو كائن الى يوم القيامة فأعلمنا أحفظنا . أخرجه مسلم

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال : لما فتحت خيبر أهديت لرسول الله ﷺ شاة فيها من^(١) فقال ﷺ : اجمعوا لي من هاهنا من اليهود ، فجمعوا له . فقال لهم : هل أنتم صادقي عن شيء ان سألتكم عنه ؟ قالوا : نعم . فقال لهم : من أبوكم ؟ قالوا : فلان . قال : كذبتم ، بل أبوكم فلان . قالوا : صدقت . قال : هل أنتم صادقي ؟ كما قال أولا . قالوا : نعم . وان كذبتك عرفته كما

(١) أهدتها اليه زينب بنت الحارث . قيل أخت مرحب : وقيل ابنة أخيه

عرفته في أبينا . قال : من أهل النار ؟ قالوا : نكون فيها يسيرا . ثم تخلفونا فيها . قال : اخسئوا ، والله لا تخلفكم فيها أبداً . ثم قال : هل أنتم صادقي عن شيء ان سألتكم عنه ؟ قالوا : نعم . قال : هل جعلتم في هذه الشاةُ سماً ؟ قالوا : نعم . قال فما جعلكم على ذلك ؟ قالوا : أردنا ان كنت كاذباً أن نستريح منك . وان كنت صادقاً لم يضررك . أخرجه البخاري

وعن عائشة رضي الله عنها . ان بعض أزواج النبي ﷺ قلن : يا رسول الله ، أئنا أسرعُ بك لحوقاً ؟ قال : أطولُكنَّ يداً ، فأخذنَ قصبةً يذرعهنَّ . فكانت سودة أطولهنَّ يداً . فعملنا بعد إنما كان طول يدها الصدقة . وكانت تحب الصدقة ، وكانت أسرعنا لحوقاً به . أخرجه الشيخان والنسائي . ولمسلم في أخرى : أسرعكن لحوقاً بي أطولكنَّ يداً . قالت : فكنَّ يتطاولن أيتهم أطول يداً . فكانت أطولنا زينب ، لأنها كانت تعمل بيدها وتصدق

وعن هلال بن عمرو قال سمعت علياً رضي الله عنه يقول : قال رسول الله ﷺ يخرج من وراء النهر رجل يقال له الحارث ، حرّاث ، على مقدمته رجل يقال له منصور يوطي ، أو يمكن ، لا آل محمد كما مكنت قريش لرسول الله ﷺ ، واجب على كل مؤمن نصره ، أو قال : إجابته . أخرجه أبو داود (١) . وعن ابن أبي كثير . قال : قال أبو سهم رضي الله عنه مرّت بي امرأة فأخذت بكشعها ثم اطلقتها . فأصبح رسول الله ﷺ في المدينة يبائع الناس فأتيته . فقال : أأست بصاحب الجذبة بالأمس ؟ فقلت : بلى . واني لا أعود يا رسول الله . فبأيعني . أخرجه رزين

(١) في اسناده أبو الحسن من هلال بن عمرو شيخ مجهول . وفيه عمرو بن فيس قال أبو داود لا بأس به في حديثه خطأ . وفيه هارون بن النيرة كان من الشيعة . وقال المنذري هذا منقطع

﴿الفصل الثاني في تكليم الجمادات له واتقيادها اليه﴾

عن علي رضي الله عنه . قال : كنت مع رسول الله ﷺ بمكة فخرجنا في بعض نواحيها فما استقبله شجر ولا جبل الا وهو يقول : السلام عليك يا رسول الله . أخرجه الترمذي (١)

وعن جابر بن سمرة رضي الله عنه . قال : قال رسول الله ﷺ ان بمكة حجراً كان يُسلم عليّ ليسانِي بعثت . إني لاعرفه الآن . أخرجه مسلم والترمذي (٢)

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . قال : جاء أعرابي الى رسول الله ﷺ ، فقال : بم أعرف انك رسول الله ؟ قال : أن أدعوك هذا العِذْق من النخلة فيشهد لي أنني رسول الله . فدعاه ، فجعل العِذْق ينزل من النخلة حتى سقط الى رسول الله ﷺ . وقال : السلام عليك يا رسول الله . ثم قال له رسول الله ﷺ : ارجع الى موضعك . فعاد الى موضعه والتأم ، فأسلم الاعرابي . أخرجه الترمذي (٣)

وعن معن بن عبد الرحمن . قال : سمعت أبي رحمه الله يقول : سألت مسروقاً ، من آذن النبي ﷺ بالجن ليلة استمعوا القرآن ؟ فقال : حدثني أبوك ، يعني ابن مسعود انه قال : آذنت بهم شجرة . أخرجه الشيخان وعن أنس رضي الله عنه . قال : خطب رسول الله ﷺ الى لُزْق جِدْع ،

(١) وقال حسن غريب اهـ . وقال الذهبي في الميزان مباد بن أبي يزيد من علي لا يدري من هو تفرد عنه اسماعيل السدي بحديث (خرجنا الخ) واسماعيل بن عبد الرحمن السدي ضعفه غير واحد

(٢) وقال حسن غريب اهـ . وفي اسناده سليمان بن قرم بن ماذ الضبي قال أحمد بن حنبل : لا أرى به بأساً يثنيهم وقال أبو حاتم : ليس بالمتين وقال ابن معين والنسائي : ضعيف

(٣) وقال حديث حسن صحيح غريب

فلما صنعوا له المنبر فخطب عليه حنَّ الجذع حين الناقة . فنزل ﷺ فسه فسكن . أخرجه الترمذي ^(١)

﴿ الفصل الثالث في زيادة الطعام والشراب ﴾

عن أنس رضي الله عنه . قال : رأيت رسول الله ﷺ ، وحانت صلاة العصر ، فالتس الناس الوضوء فلم يجذوه . فأني ﷺ بوضوء ، فوضع يده فيه ، وأمر الناس أن يتوضؤوا منه . قال : فرأيت الماء ينبع من تحت أصابعه . فتوضأ الناس عن آخرهم . أخرجه الستة الا أبا داود

وعن جابر رضي الله عنه . قال : عطش الناس يوم الحديبية ، فأتوا رسول الله ﷺ ، وبين يديه ركوة ، فتوضأ : فجمش الناس نحوه . فقال : ما لكم ؟ قالوا : ليس عندنا ما نتوضأ به ولا نشرب الا ما بين يديك . فوضع ﷺ يده في الركوة ، فجعل الماء يفور من بين أصابعه كأمثال العيون . فتوضأنا وشربنا ، قيل لجابر : كم كنتم يومئذ ؟ قال : لو كنا مائة ألف لكفانا . كنا خمس عشرة مائة . أخرجه الشيخان

وعن البراء رضي الله عنه . قال : تعدُّون أتم الفتح فتح مكة ، وقد كان فتح مكة فتحاً . ونحن نعدُّ الفتح بيعة الرضوان ، يوم الحديبية . كنا مع رسول الله ﷺ : أربع عشرة مائة ، والحديبية بئر ^(٢) فنزحناها فلم تترك فيها قطرة . فبلغ ذلك النبي ﷺ ، فأناها ، فجلس على شفيرها ثم دعا باناء من ماء ، فتوضأ وتمضمض ودعا . ثم صبَّ فيها فتركناها غير بعيد . ثم إناها أصدرتنا ماشئنا نحن ورِكا بنا . أخرجه البخاري

(١) وقاله حسن صحيح غريب اه . وقد أخرجه البخاري قريبا من هذا عن جابر رضي الله عنه

(٢) على مرحلة من مكة مما يلي المدينة

وعن ابن مسعود رضي الله عنه . قال : كنا نعد الآيات بركة ، وأنتم تعدونها تخويفاً . كنا مع النبي ﷺ في سفر^(١) فقل الماء ، فقال : اطلبوا فضلة من ماء فجاءوا باناء فيه ماء قليل ، فأدخل النبي ﷺ يده فيه . ثم قال : حي على الطهور المبارك ، والبركة من الله تعالى . فلقد رأيت الماء ينبع من بين أصابعه . ولقد كنا نسمع تسبيح الطعام وهو يؤكل . أخرجه البخاري والترمذي والنسائي

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال : كنا مع النبي ﷺ في مسير فنفتت أزواد القوم ، حتى هموا بنحر بعض حائلهم . فقال عمر رضي الله عنه : يا رسول الله ، لو جمعت ما بقي من أزواد القوم ، فدعوت الله عليها . ففعل ، فجاءه ذو البئر بيره ، وذو التمر بتمره ، وذو النواة بنواته . قيل : ما كانوا يصنعون بالنوى ؟ قال : كانوا يمصونه ويشربون عليه الماء . فدعا عليها حتى ملأ القوم مزادهم . ثم قال عند ذلك : أشهد أن لا إله الا الله وأني رسول الله ، لا يلقى الله بهما عبد غير شاك فيهما الا دخل الجنة . أخرجه مسلم

وعن جابر رضي الله عنه . قال : كنا في حفر الخندق فرأيت برسول الله ﷺ خصاً شديداً ، فانكفأت الى امرأتي^(٢) ، فقلت : هل عندك شيء . فاني رأيت بالنبي ﷺ خصاً شديداً ؟ فأخرجت جراباً فيه صاع من شعير ؟ وانا بهيمة داجن فذبحتها وطحننت الشعير ففرغت الى فراغي وقطعتها في برمتها ثم ولّيت الى رسول الله ﷺ . فقالت امرأتي : لا تفضحني برسول الله ﷺ فحشته ومن معه ، فساررتي ، فقلت : يا رسول الله ، ذبحنا بهيمة لنا وطحننا صاعاً من شعير كان عندنا . ففعل أنت ونفرت معك . فصاح بأعلى صوته : يا أهل الخندق

(١) في الحديثية أو خيبر

(٢) سميلة بنت مسعود الانصارية

ان جابراً قد صنع سُوراً فحياً هلاً بكم . ثم قال : لا تنزبان برمتكم ولا تنخبزن عجيتكم حتى أجي . فجئت وجاء رسول الله ﷺ يقدم الناس حتى جئت امرأتني ، فقالت : بك وبك . فقلت قد فعلت الذي قلت . فاخرجت العجين فبصق فيه وبارك . ثم عمد الى البرمة فبصق فيها وبارك . ثم قال : ادعي خابزة فلتخبز معك . واقدحي من برمتك ، ولا تنزيها وهم ألف فاقسم بالله لا أكوا حتى تركوا وانحرفوا وان برمتنا لتعط كما هي وان عجيتنا يخبز كما هو . أخرجه الشيخان (البهيمه) تصغير بهمة وهي ولد الضأن ذكرا كان أو أنثى . و (الداجن) الشاة التي تألف البيت وتربي فيه . و (السور) بالهمزة وهي كلمة فارسية معناها الوليمة والطعام الذي يدعى اليه . قال الازهري : في هذا ان النبي ﷺ قد تكلم بالفارسية ، ومعنى (حي هلاً) تعالوا وعجلوا ، و (غطت) القدر غلت ، و غطيظها صوتها

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال : أتيت رسول الله ﷺ يوماً بتمرات فقلت : يا رسول الله ، ادع فيهن بالبركة ، فضمن ، ثم دعالي فيهن بالبركة . ثم قال : خذهن فاجعلن في مزودك هذا ، وكلما أردت أن تأخذمنه شيئاً أدخل يدك فيه وخذه ولا تنثره نثرأ . ففعلت ، فلقد حملت منه كذا وكذا وسقاً في سبيل الله . فكننا نأكل منه ونطعم . وكان لا يفارق رحقوي حتى كان يوم قتل عثمان رضي الله عنه انقطع زاد رزين : فسقط فحزنت عليه . أخرجه الترمذي (١)

(المزايدة) القرابة والراوية . و (الحقو) شد الازار فسمى به الازار

﴿ الفصل الرابع في اجابة دعائه ﷺ ﴾

عن ابن مسعود رضي الله عنه . قال : بينا رسول الله ﷺ يصلي عند البيت وأبو جهل وأصحابه جلوس ، وقد نحرت جزوراً بالامس . فقال أبو جهل :

(١) وقال حسن غريب من هذا الوجه

أيكم يقوم الى سلا جزور بني فلان ، فيضعه بين كتفي محمد إذا سجد ؟ فانبعث
 أشقى القوم ^(١) فاخذه ، فلما سجد النبي ﷺ وضعه بين كتفيه ، فاستضحكوا ،
 وجعل بعضهم يميل على بعض ، وأنا قائم أنظر ، لو كانت لي منعة طرحته عن
 ظهري ، والنبي ﷺ ساجد ما يرفع رأسه ، حتى انطلق انسان فأخبر فاطمة رضي
 الله عنها . فجاءت وهي جهورية . فطرحته عنه . ثم أقبلت عليهم تشتتهم . فلما
 قضى ﷺ صلاته رفع صوته . ثم دعا عليهم ، وكان اذا دعا ثلاث مرات ،
 واذا سأل سأل ثلاثا . ثم قال : اللهم عليك بقريش ، ثلاثا . فلما سمعوا صوته
 ذهب عنهم الضحك وخافوا دعوته . ثم قال : اللهم عليك بابي جيل بن هشام
 وعتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة والوليد بن عتبة وأمية بن خلف وعقبة بن أبي
 معيط ، وذكر السابغ ولم أحفظه . فوالذي بعث محمدا ﷺ بالحق اقدرأيت الذين
 سمى صرعى يوم بدر . ثم سحبوا الى القلب ، قلب بدر . أخرجه الشيخان
 والنسائي . (السلا) هو الذي يكون فيه الولد في بطن امه وقيل هو السكرش .
 و (الجزور) البعير ذكر ا كان أو اثنى الا ان اللفظة مؤنثة . و (المنعة)
 القوة والشدة التي يتمتع بها الانسان على من يريد به اذى أو غيره . و (القلب)
 البئر التي لم تطو

وعن جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنه . ان أباه توفي وترك
 عليه ثلاثين وسقا لرجل من اليهود فاستنظره جابر رضي الله عنه . فأبى أن
 ينظره . فكلم جابر رسول الله ﷺ ليشفع اليه فكلمه ﷺ ليأخذ تمر نخله
 بالذي له . فأبى . فدخل ﷺ النخل ومشى فيه . ثم قال لجابر : جدد له فأوف
 له فجدد له فأوفاه ثلاثين وسقا وفضلت سبعة عشر وسقا فأبى جابر رسول الله
 ﷺ ليخبره ، فوجدته يصلي العصر . فلما انصرف أخبره بالفضل . فقال :

(١) وهو عقبة بن أبي معيط لانه الله

أخبر بذلك ابن الخطاب . فذهبت اليه فآخبرته . فقال عمر : لقد علمت حين مشى فيها رسول الله ﷺ ليبارك فيها . أخرجه البخاري وأبو داود والنسائي (الاستنظار) . طلب التأخير الى وقت آخر وأنظرته أخرته . و (الجداد) الصرام وهو قطع ثمرة النخل

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال : كنت أدعو أمي ^(١) الى الاسلام ، وهي مشركة فتأبى عليّ ، واني دعوتها يوما فأسمعتني في رسول الله ﷺ ما أكره ، فاتيت به وأنا أبكي ، فقال : ما يبكيك ؟ قلت : يا رسول الله إني كنت أدعو أمي الى الاسلام فتأبى عليّ ، واني دعوتها اليوم فأسمعتني فيك ما أكره ، فادع الله أن يهدي أم أبي هريرة . فقال : اللهم اهد أم أبي هريرة . فخرجت مستبشرة بدعوته ﷺ . فلما أتيت أمي قصدت الباب فإذا هو محجافٌ وسمعت أمي تخشف قدمي ، قالت : مكانك أبا هريرة . وسمعت خضخضة الماء . فاغتسلت ولبست درعها وعجلت عن رخاها ، وفتحت الباب وهي تقول : أشهد أن لا إله الا الله وأشهد أن محمداً رسول الله . قال : فرجعت الى رسول الله ﷺ وأنا أبكي من الفرح . فقلت : يا رسول الله أبشر ، فقد استجاب الله لك دعوتك وهدى أم أبي هريرة ، فحمد الله تعالى وقال خيراً . أخرجه مسلم . قوله (فإذا الباب محجاف) أي مغلق . و (الخشف) والخشفة الصوت والحركة

وعن أبي زيد بن أخطب . قال : مسح رسول الله ﷺ بيده على وجهي ودعا لي ، قال عروة : فلقد رأيته بعد ما عاش مائة وعشرين سنة وليس في لحيته الاشعرات ، تعد ، بيض . أخرجه الترمذي

وعن يزيد بن أبي عبيد قال : رأيت أثر ضربة بساق سلمة بن الأكوع رضي الله عنه فقلت ما هذه فقال : أصابني يوم خيبر فقال الناس أصيب سلمة ، فأني بي

رسول الله ﷺ : فنفت عليها ثلاث نفثات فما اشتكتها حتى الساعة . أخرجه أبو داود * قلت : وأخرجه البخاري ، وهو أحد ثلاثياته والله أعلم

﴿ الفصل الخامس في كف الاذى عنه عليه الصلاة والسلام ﴾

عن أبي هريرة رضي الله عنه . قال : قال أبو جهل : هل يُعقر محمد وجهه بين اظهركم ؟ قالوا : نعم . قال : واللوات والعزى لئن رأيته يفعل ذلك لأطأن على رقبته أولاً عُقرنَّ وجهه في التراب . ثم انه أتى النبي ﷺ وهو يصلي ليطأ على رقبته ، قال : فما فجأهم منه الا وهو ينكص على عقبيه ويتقي بيديه . فقيل له : مالك ؟ قال : ان بيدي وبينه لحندقاً من نارٍ وهولاً وأجنحة فقال النبي ﷺ لو دنا ^(١) لاختططته الملائكة عُضُوءاً عُضُوءاً . فأنزل الله تعالى « كلاً ان الانسان ليطغى أن رآه استغنى » الى قوله « كلاً لا تطعه واسجد واقترب » . أخرجه مسلم . (التعفير) التمرغ في التراب . و (النكوص) الرجوع الى وراء وهو القهقري . و (الاختطاف) الاستلاب بسرعة

وعن جابر رضي الله عنه . قال : غزونا مع رسول الله ﷺ قبل نَجْدٍ فأدركنا رسول الله ﷺ في القسائل في وادٍ كثير العِضَاهِ ، فنزل رسول الله ﷺ تحت شجرة ، فعلق سيفه بغصنٍ من أغصانها ، وتفرق الناس في الوادي يستظلون بالشجر . فقال رسول الله ﷺ : ان رجلاً ^(٢) أتاني وأنا نائم ، فأخذ السيف فاستيقظت وهو قائم على رأسي ، والسيف في يده صلتنا ، فقال : من يمنعك مني ؟ قلت : الله . فشام السيف ، وها هو ذا جالس . ثم لم يعرض له رسول الله ﷺ . وكان ملك قومه ، فأنصرف حين عفا عنه وقال : والله لا أكون في قوم هم حرّ بلك . أخرجه الشيخان . (العِضَاه) شجر الشوك كالسلم

(١) في نسخة : لو دنا مني

(٢) اسمه غورث (يفتح الغين المعجمة) ابن الحارث

وغيره . والسيف (الصات) المسلول من غمده : و (شام السيف) أغمده
واستله فهو من الاضداد

﴿ الفصل السادس فيما سئل عنه ﷺ ﴾

عن ثوبان رضي الله عنه . قال : جاء جبر من اليهود الى رسول الله ﷺ
فقال السلام عليك يا محمد . فدفعته دفعة كاد بصرع منها . فقال : لم دفعني ؟
فقلت : ألا تقول يا رسول الله ؟ فقال انما أدعوه باسمه الذي سماه به أهله . فقال
ﷺ : ان اسمي الذي سماني به أهلي محمد . قال : جئت أسألك . قال ﷺ :
أينفعل شيء ان حدثتك ؟ قال : أستمع بأذني . فقال ﷺ : سل . فقال : أين
يكون الناس يوم القيامة ، يوم تبدل الأرض غير الأرض والسموات ؟ قال :
في الظلعة دون الحيسر . قال : فمن أول الناس اجازة ؟ قال : فقراء المهاجرين
قال : فما تحفتهم حين يدخلون الجنة ؟ قال : زيادة كبد الحوت . قال : فما
غذاؤهم على أثرها ؟ قال ينحر لهم ثور الجنة الذي كان يأكل من أطرافها . قال :
فما شرابهم عليه ؟ قال : من عين فيها تسمى سمسكيلاً قال : صدقت . قال :
وجئت أسألك عن شيء لا يعلمه الا نبي أو رجل أو رجلان . قال : أينفعل ان
حدثتك ؟ قال أسمع بأذني . قال : سل . قال : أسألك عن الولد . قال : ماء الرجل
أبيض وماء المرأة أصفر فاذا اجتمعا فعلا مني الرجل مني المرأة أذكرا باذن الله
واذا علا مني المرأة مني الرجل انثما باذن الله . قال صدقت ، وانك لنبي . ثم
انصرف . فقال ﷺ : لقد سألتني هذا عن الذي سألتني عنه وما لي علم بشيء منه
حتى أتاني الله تعالى به . أخرجه مسلم

﴿ الفصل السابع في معجزات متفرقة ﴾

عن ابن مسعود رضي الله عنه . قال : انشق القمر على عهد رسول الله

ﷺ بشقتين فقال ﷺ : اشهدوا . أخرجه الشيخان والترمذي * وفي أخرى :
بيننا نحن مع النبي ﷺ : بمنى اذ انفلق القمر فلقنتين : فلقمة وراء الجبل ،
وفلقمة دونه . فقال لنا ﷺ : اشهدوا

وعن عائشة رضي الله عنها . قالت : قلت يا رسول الله ، هل أتى عليك يوم
كان أشد من يوم أحد ؟ قال : لقد لقيت من قومك ، وكان أشد ما لقيت منهم
يوم العقبة ، إذ عرّضت نفسي على ابن عبد ياليل بن عبد كلال ^(١) فلم يجبني
إلى ما أردت ، فانطلقت وأنا مهموم ، على وجهي . فلم أستفق إلا وأنا بقرن
الثعالب ^(٢) . فرفعت رأسي ، فإذا أنا بسحابة قد أظلمتني . فنظرت فإذا فيها
جبريل عليه السلام ، فناداني فقال : إن الله تعالى قد سمع قول قومك لك وما
ردّوه عليك ، وقد بعث إليك ملك الجبال لتأمره بما شئت فيهم . فناداني ملك
الجبال وسأمني عليّ ثم قال : يا محمد . إن الله تعالى قد سمع قول قومك لك وأنا
ملك الجبال قد بعثني إليك لتأمرني بأمرك فما شئت ، إن شئت أطبقت عليهم
الآخشين . فقال ﷺ : بل أرجو أن يخرج من أوصالهم من يعبد الله
ولا يشرك به شيئاً . أخرجه الشيخان . (الآخشيان) جبلا ^(٣) مكة المحيطان
بها . وكل جبل عظيم فهو أخشب

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ ان عِفْرَيْنَا من
الجن تَفَلَّت عليّ البارحة ليقطع عليّ صلاتي فأمكنني الله تعالى منه فدعته
فأردت ان أربطه الى سارية من سواري المسجد حتى تصبحوا وتنظروا اليه
كلكم ، فذكرت قول أخي سليمان « رب هب لي مُلْكًا لا يَنْفِي لأحدٍ من
بعدي » فردّه الله خاسئاً . أخرجه الشيخان . (الذَّعْتُ) اشد الخنق

- (١) واسمه كنانة وهو من أكابر أهل الطائف . من سادات ثقيف . لكن الذي في
الغازي انه صلى الله عليه وسلم كان عبد ياليل نفسه
(٢) هو قرن المنازل ميقات أهل نجد وبينه وبين مكة يوم وليلة
(٣) هما أبو قبيس وقبيعان

كتاب النكاح

﴿ وفيه أربعة أبواب ﴾

﴿ الباب الأول في مقدماته ، وفيه أربعة فصول ﴾

﴿ الفصل الأول في أزواج النبي ﷺ رضي الله عنهم ﴾

﴿ عائشة رضي الله عنها ﴾

عن عروة عن عائشة رضي الله عنها . قالت : قال لي النبي ﷺ : أريدك في المنام ثلاث ليل ، جاءني بك الملك في سرقة من حرير ، يقول : هذه امرأتك ، فاكشف عنها ، فاذا هي أنت فأقول : إن يك هذا من عند الله يُخْضِرُهُ . أخرجه الشيخان والترمذي . (السرقة) شقة من حرير خاصة

وعن عائشة رضي الله عنها . قالت : تزوجني النبي ﷺ وأنا بنت ست سنين ، فقدمنا المدينة فعرسنا في بني الحارث بن الخزرج ، فوعيتُ فتمرق شعري فوقتيُ جُميمة ، فأتيتني أمي أم رومان وإني لفي أرجوحة ومعني صواحب لي . فأتيتها لأدري ماتريد مني ، فأخذت بيدي فوقفتني على باب الدار . فاذا نسوة من الانصار في البيت ، فقلن : على الخير والبركة وعلى خير طائر . فأسلمتني اليهن فأصلحن من شأنني . فلم يرعني إلا رسول الله ﷺ . فأسلمتني اليه ، وأنا يومئذ بنت تسع سنين . أخرجه الخمسة إلا الترمذي (تمرق الشعر وامرق) اذا سقط وانتثر من مرض أو علة تعرض له . و (الجُميمة) تصغير جُمعة ، ووجه الانسان مجتمع شعر الرأس . و (وفي) الشيء اذا كثر . و (الأرجوحة) معروفة من لعب الصغار

﴿ حفصة رضي الله عنها ﴾

عن ابن عمر رضي الله عنهما . أن عمر : حين تأيَّمت حفصة من خنيس

ابن حذافة السهمي رضي الله عنه ، وكان من أصحاب النبي ﷺ ، ممن شهد بدرا ، وتوفي بالمدينة ، قال عمر : فلقيت عثمان بن عفان ، فعرضت عليه حفصة فقالت : إن شئت أنكحتك حفصة بنت عمر : فقال : سأنظر في أمري ، فلبثت ليالي . ثم لقيت ، فعرضت عليه فقال : قد بدالي أن لا أتزوج يومي . فلقيت أبا بكر رضي الله عنه . فقالت له : إن شئت أنكحتك حفصة ابنة عمر ، فصمت ، ولم يرجع إلي شيئا . فسكنت عليه أوجد مني على عثمان . فلبثت ليالي . ثم خطبها رسول الله ﷺ فأنكحتها إياه ، فلقيني أبو بكر رضي الله عنه ، فقال : املك وجدت علي حين عرضت علي حفصة فلم أزوجك شيئا ؟ فقالت : نعم . فقال : فانه لم يمنعني أن أزوجك فيما عرضت علي إلا اني كنت علمت أن رسول الله ﷺ قد ذكرها فلم أكن لأفشي سر رسول الله ﷺ ، ولو تركها لقبلتها . أخرجه البخاري والنسائي (تأيمت) المرأة اذا مات زوجها أو فارقتها . وقيل الأيم التي لا زوج لها تزوجت أو لم تنزوج والرجل أيضا أيم . وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه . أن النبي ﷺ : طلق حفصة ثم راجعها . أخرجه أبو داود والنسائي

﴿ أم سلمة رضي الله عنها ﴾

عنها رضي الله عنها . قالت لما انقضت عدي بعث إلي أبو بكر رضي الله عنه بخطبني فلم أتزوجه . فبعث رسول الله ﷺ عمر بن الخطاب بخطبها عليه ، فقالت : أخبر رسول الله ﷺ أني امرأة غيرت ، وإني مضية ، وليس أحد من أوليائي شاهد . فذكر ذلك له ، فقال : ارجع إليها ، فقل لها : أما غيرتك فسأدعو الله أن يذهبها عنك . وأما صبيبتك فستكففين أمرهم . وأما أولياؤك فليس أحد منهم شاهد ولا غائب يكره ذلك . فقالت لابنها : يا عمر ، قم

فزوج رسول الله ﷺ فزوجه . أخرجه النسائي . (امرأة غيري) كثيرة الغيرة
و (المصيبة) ذات صبيان وأولاد صغار .

﴿ زينب رضي الله عنها ﴾

عن أنس رضي الله عنه . قال : لما انقضت عدة زينب ^(١) قال رسول
الله ﷺ لزيد ^(٢) رضي الله عنه : اذهب فاذكرها علي ، فانطلق زيد حتى أتاها
وهي تخمّر عجبها قال : فلما رأيتها عظمت في صدري حتى ما أستطيع أن أنظر
إليها فولّيتها ظهري ونكّصت على عقبي ، وقلت : يا زينب أرسلني رسول الله
ﷺ يذكرك . فقالت : ما أنا بصانعة شيئاً حتى أوامر ربي ، فقامت إلى
مسجدها ونزل القرآن . وجاء رسول الله ﷺ فدخل عليها بغير إذن . قال :
فلقد رأيتنا أطعمنا رسول الله ﷺ الخبز والأحم حتى امتد النهار . فخرج
الناس وبقي رجال يتحدّثون في البيت بعد الطعام . فخرج رسول الله ﷺ ،
واتبعته فجعل يتتبع حجر نسائه وبسائم عليهن ، ويقلن له : يا رسول الله كيف
وجدت أهلك ؟ قال أنس رضي الله عنه : فما أدري أنا أخبرته أو غيري أن
القوم قد خرجوا . فانطلق حتى دخل البيت فذهبت أدخل معه . فألقى السر
بيني وبينه ونزل الحجاب ، ووُعِظَ القوم بما وعظوا به « يا أيها الذين آمنوا
لا تدخلوا بيوت النبي - إلى قوله - والله لا يستحيي من الحق » . أخرجه مسلم
والنسائي . وللبخاري والترمذي بمعناه

﴿ أم حبيبة ^(٣) رضي الله عنها ﴾

عنها رضي الله عنها . أنها كانت تحت عبيد الله بن جحش فمات بأرض
الحبشة فزوجها النجاشي رحمه الله من النبي ﷺ وأمهرها أربعة آلاف درهم

(١) بنت جحش الاسدية (٢) ابن حارثة مولى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

(٣) رمة بنت أبي سفيان

وبعث بها اليه مع شَرَحْبِيل بن حَسَنَة ، فقبل النبي ﷺ . أخرجه أبو داود والنسائي

﴿ صفية رضي الله عنها ﴾

عن أنس رضي الله عنه . قال : قدم رسول الله ﷺ خيبر . فلما فتح الله عليه الحصن ^(١) ذكر له جمال صفية بنت حُيَ بن أخطب وقد قتل زوجها ^(٢) وكانت عروسا فاصطفاه النبي ﷺ من المغنم وخرج بها حتى بلغ الروحاء ^(٣) فبنى بها . ثم صنع حبساً في نِطْع صغير . ثم قال لي : آذن من حولك . فكانت تلك وليمة رسول الله ﷺ على صفية . ثم خرجنا الى المدينة فكان ﷺ يحوي لها ورائها بعباءة . ثم يجلس عند بغيره فيضع ركبته ، فتضع صفية رضي الله عنها رجلها على ركبته حتى تركب . أخرجه الخمسة الا الترمذي . قوله (يحوي) الحوية كساء . يعمل حول سنام البعير ليركب عليه

﴿ جويرة رضي الله عنها ﴾

عن عائشة رضي الله عنها . قالت : وقعت جويرة بنت الحارث من بني المصطلق في سهم ثابت بن قيس بن شماس رضي الله عنه ، وكانت امرأة ملاحه لها في العين حظاً ، فجاءت نسأل رسول الله في كتابتها . قالت عائشة رضي الله عنها : فلما قامت على الباب ورأيتها كرهت مكانها وعرفت ان رسول الله ﷺ سيرى منها مثل الذي رأيت . فقالت : يا رسول الله ، أنا جويرة بنت الحارث ، وانه كان من أمري مالا يخفى عليك ، واني وقعت في سهم ثابت ابن قيس ، واني كاتبته على نفسي ، وجئتك تعينني . فقال لها : فهل لك فيما هو

(١) اسمه القموص

(٢) اسمه كنانة بن الربيع بن أبي حقيق

(٣) مكان بينه وبين المدينة نيف وثلاثون ميلاً . والصواب في الرواية (سد العباءة)

بدل الروحاء

خير لك ؟ قالت : وما هو ؟ قال : أؤدي عنك كتابتك وأزوجك ؟ قالت : قد فعلت . فلما تسمع الناس أن رسول الله ﷺ قد تزوج جويرية أرسلوا ما بأيديهم من السبي وأعتقوهم . وقالوا : أصهار رسول الله ﷺ . قالت : فما رأينا امرأة كانت أعظم بركة على قومها منها ، أعتق في سببها أكثر من مائة أهل بيت من بني المصطلق . أخرجه أبو داود (الملاحه) بمعنى المليحة وهذا البناء للمبالغة في الملاحه . و (المسكابة) أن يشتري المملوك نفسه من مولاه ليؤدي ثمنه إليه من كسبه

﴿ ابنة الجون ﴾

عن عائشة رضي الله عنها قالت : لما دخلت ابنة ^(١) الجون على رسول الله ﷺ قالت : أعوذ بالله منك ، فقال لها لقد عدت بعظيم ، إلحقي بأهلك . أخرجه البخاري والنسائي

﴿ أم شريك ^(٢) ﴾

عن عائشة رضي الله عنها أنها كانت ممن وهبت نفسها لرسول الله ﷺ . أخرجه النسائي

وعن ثابت رحمه الله قال كنت عند أنس رضي الله عنه وعنده بنت له . فقال أنس : جاءت امرأة إلى النبي ﷺ تعرض نفسها عليه ، فقالت : يا رسول الله ألك بي حاجة ؟ فقالت بنت أنس : ما أفل حياءها ، واسوأ تأه واسوأ تاه . فقال : هي خير منك . رغبت في رسول الله ﷺ فعرضت نفسها عليه . أخرجه البخاري والنسائي

وعن جابر رضي الله عنه . أن أبابكر رضي الله عنه جاء يستأذن على رسول

(١) هي أسماء وقيل أميمة بنت النعمان بنت شراحيل بن الاسود بن الجون الكندية

(٢) اسمها عزية أو هزيلة بنت جابر بن حكيم كما قال ابن سعد

الله ﷺ فوجد الناس يباه جلوساً لم يؤذن لهم ، فأذن له فدخل فوجده جالساً حوله نساؤه وهو ساكت . ثم استأذن عمر فأذن له وهو كذلك فقال أبو بكر رضي الله عنه : لا قولن قولاً أضحك به رسول الله ﷺ . فقال : يا رسول الله لو رأيت ابنة خارقة تسألني النفقة . فقامت إليها ، فوجأت عنقها . فضحك رسول الله ﷺ ، وقال : كل من حولي كما ترى تسألني النفقة ، فقام عمر الى حفصة رضي الله عنها يجأ عنقها ، وقام أبو بكر الى عائشة رضي الله عنها يجأ عنقها كلاهما يقول : تسألن رسول الله ﷺ ما ليس عنده ؟ فقلن والله لا نسأله أبداً ما ليس عنده ، ثم اعتزلهن شهراً ثم نزلت هذه الآية « يا أيها النبي قل لأزواجك - حتى بلغ - للمحسنات منكن أجراً عظيماً » قال : فبدأ بعائشة رضي الله عنها فقال : اني أريد أن أعرض عليك أمراً أحب أن لا تعجلي فيه حتى تستشير أبويك . قالت : ما هو يا رسول الله ؟ فتلا عليها الآية . قالت : أفيك أستشير أبوي ؟ بل اختار الله ورسوله والدار الآخرة وأسألك أن لا تخبر امرأة من نساءك بالذي قلت لك . فقال : لا تسألني امرأة منهن الا أخبرتها ، لم يبعثني الله تعالى مُعْتَبِراً ولا مُتَعَسِّكاً ، ولكن بعثني مُعَلِّماً وميسراً . أخرجه مسلم . (وجأت) عنق فلان اذا دستها برجلك ونحو ذلك

﴿ الفصل الثاني في الحث على النكاح والترغيب فيه ﴾

عن معقل بن يسار رضي الله عنه . قال : جاء رجل الى رسول الله ﷺ فقال اني أصبت امرأة ذات حسب وجمال وانها لا تلد ، أفأنزوجها ؟ قال : لا . ثم أتاه الثانية ، فنهاه . ثم أتاه الثالثة ، فقال : تزوجوا الودود الودود ، فاني مُبَكِّرٌ بِكُمْ الْاَم . أخرجه أبو داود والنسائي

وعن ابن عمرو بن العاص رضي الله عنهما . قال : قال رسول الله ﷺ : الدنيا متاع ، وخير متاع الدنيا المرأة الصالحة . أخرجه مسلم والنسائي

وعن ابن أبي نجيح . قال قال رسول الله ﷺ : مسكين مسكين رجل . ليست له امرأة . قالوا : وان كان كثير المال ؟ قال : وان كان كثير المال . مسكينة مسكينة امرأة لا زوج لها . قالوا : وان كانت كثيرة المال ؟ قال : وان كانت كثيرة المال . أخرجه رزين

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : تُنكح المرأة لأربع خصال : لِمَالِهَا ، وَلِحَسْبِهَا ، وَلِجَاهِهَا ، وَلِدِينِهَا . فَاظْفَرْ بِذَاتِ الدِّينِ تَرَبَّتْ يَدَاكَ . أخرجه الحُصَّةُ إلا الترمذي . (حسب الانسان) ما يعد من مفاخر آباءه . وقيل : هو شرف النفس وفضلها . وقوله (تربت يداك) أي التمسكت بالتراب من الفقر ، وهذا الدعاء وأمثاله كان يرد من العرب بغير قصد الدعاء بل في معرض المباغة في التحريض على الشيء والتعجب منه ونحو ذلك . وعن جابر رضي الله عنه . قال : لما تزوجتُ قال لي رسول الله ﷺ : ما تزوجت ؟ قلت : تزوجت ثيباً . فقال : هلاً بكَراً تُلَاعِبُهَا وتُلَاعِبُكَ ؟ أخرجه الحُصَّةُ

وعنه رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : ان المرأة تُقْبَلُ في صورة : شيطان وتُدْبِرُ في صورة شيطان . فاذا رأى أحدكم من امرأة ما يعجبه فليأت أهله فان ذلك يَرُدُّ ما نفسه . أخرجه مسلم وأبو داود والترمذي

﴿الفصل الثالث في الخطبة والخطبة والنظر﴾

عن ابن عمر رضي الله عنهما . قال : نهى رسول الله ﷺ أن يخطب الرجل على خطبة أخيه حتى يترك الخاطب قبله أو يأذن له . أخرجه الستة . وهذا لفظ مالك والنسائي . والباقون بمعناه

وعن ابن مسعود رضي الله عنه . قال : علمنا رسول الله ﷺ خطبة الحاجة : ان الحمد لله ، نستعينه ونستغفره ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا .

وسيات أعمالنا . من يهده الله فلا مضلّ له . ومن يضل الله فلا هادي له .
وأشهد أن لا إله الا الله وأشهد أن محمداً عبده ورسوله « يا أيها الذين آمنوا
اتقوا الله الذي تسمون به والأرحام ^(١) ان الله كان عليكم رقيباً » . « يا أيها
الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتنّ الا وأنتم مسلمون » . « يا أيها
الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديداً يصلح لكم أعمالكم ويغفر لكم
ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزاً عظيماً » أخرجه أصحاب السنن
وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : كل خطبة ليس
فيها تشهد فهي كاليد الجذماء . أخرجه الترمذي ^(٢)

وعن رجل من بني سليم . قال : خطبتُ الى رسول الله ﷺ أمانة بنت
عبد المطلب رضي الله عنها فأنكحني من غير أن يتشهد . أخرجه أبو داود ^(٣)
وعن جابر رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : اذا خطب أحدكم
المرأة فان استطاع أن ينظر منها الى ما يدعوه الى نكاحها فليفعل . أخرجه
أبو داود

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال : تزوج رجل امرأة من الأنصار
فقال له النبي ﷺ : أنظرت إليها ؟ قال : لا . قال : اذهب فانظر إليها ، فان في
أعين الأنصار شيئاً . أخرجه مسلم والنسائي

وعن المغيرة رضي الله عنه . انه خطب امرأة ، فقال له النبي ﷺ : انظر
إليها فانه أحرى أن يؤدّم بينكما . أخرجه الترمذي ^(٤) والنسائي . (أخرى)

(١) لعله هكذا في مصحف ابن مسعود فان الذي في أول سورة النساء (واتقوا الله الخ)
بدون يا أيها الذين آمنوا

(٢) وقال حسن غريب

(٣) قال البخاري اسناده مجهول

(٤) وقال حسن . والعمل على هذا عند بعض أهل العلم

أي أجدر . (أن يؤدم بينكما) أي يجمع بينكما وتتفقا على ما فيه صلاح أمركما

﴿ الفصل الرابع في آداب النكاح ﴾

عن عائشة رضي الله عنها . قالت قال رسول الله ﷺ : أعلنوا هذا النكاح ، واجعلوه في المساجد ، واضربوا عليه بالدفوف . أخرجه الترمذي ^(١) وعنها رضي الله عنها . قالت : زَفَفْنَا امرأة الى رجل من الأنصار فقال النبي ﷺ : يا عائشة اما كان معكم لهو ؟ فان الأنصار يعجبهم اللهو . أخرجه البخاري

وعن محمد بن حاطب الجحفي . قال قال رسول الله ﷺ : فصل ما بين الحلال والحرام الدفُّ والصوت . أخرجه الترمذي والنسائي ^(٢) ، وزاد في النكاح

وعن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده . قال قال رسول الله ﷺ : اذا تزوج أحدكم امرأة أو اشترى خادماً فليقل : اللهم اني أسألك خيراً وخير ما جبلتها عليه . وأعوذ بك من شرها . وشر ما جبلتها عليه . وان اشترى بغيراً فليأخذ بذروته ، وليقل مثل ذلك . أخرجه أبو داود وعن زيد بن أسلم رضي الله عنه . أن رسول الله ﷺ قال : اذا تزوج أحدكم المرأة أو اشترى خادماً فليأخذ بناصيتها وليدعُ بالبركة . واذا اشترى البعير فليأخذ بذروته سنامه وليستعذ بالله من الشيطان الرجيم . أخرجه أبو داود .

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال : كان رسول الله ﷺ اذا رَفَأَ

(١) وقال حسن قريب ، وعيسى بن ميمون (أحد رواة) يضعف في الحديث
(٢) في استاده يحيى بن أبي سليم أو ابن سليم . قال أبو حاتم لم يكن بالحافظ ولا ينجح به

الانسان اذا تزوج ، قال : بارك الله لك ، وبارك عليك ، وجمع بينكما في خير . أخرجه أبو داود والترمذي

وعن الحسن . قال : تزوج عقيل بن أبي طالب رضي الله عنه امرأة من بني جُشَم فقالوا بالرفاء والبنين . فقال : قولوا كما قال رسول الله ﷺ : بارك الله فيكم وبارك لكم . أخرجه النسائي . (الرفاء) الموافقة وحسن المعاشرة وإنما نهى عنه لأنه كان من شعار الجاهلية

وعن عائشة رضي الله عنها . قالت . تزوجني رسول الله ﷺ في شوال ودخل بي في شوال ، فأني نسائه كان أحظى عنده مني ؟ وكانت تستحب أن تدخل نساءها في شوال . أخرجه مسلم والترمذي والنسائي

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . قال قال رسول الله ﷺ : أما لو أن أحدكم اذا أراد أن يأتي أهله قال : بسم الله ، اللهم جنبنا الشيطان وجنب الشيطان ما رزقنا ، ثم قُدر بينهما في ذلك ولد لم يضره الشيطان أبداً . أخرجه الحجة الا النسائي

﴿ الباب الثاني في أركان النكاح ، وفيه فصلان ﴾

﴿ الفصل الأول في العقد ﴾

عن ابن مسعود رضي الله عنه . قال : كنا نفرز مع رسول الله ﷺ وليس معنا نساء ، فقلنا : ألا نختصي ؟ فنهانا عن ذلك . ثم رخص لنا أن نستمتع . فكان أحدنا ينكح المرأة بالثوب الى أجل . أخرجه الشيخان

وعن سلمة بن الأكوع رضي الله عنه . قال : رخص النبي ﷺ عام أوطاس في المتعة . ثم نهى عنها . أخرجه الشيخان

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . قال : إنما كانت المتعة في أول الاسلام كان الرجل يقدم البلدة ، ليس له بهامعرفة ، فيتزوج المرأة بقدر ما يرى أنه يقيم .

فتمحفظ له متاعه وتصلح له شأنه حتى نزلت « الا على أزواجهم أو ما ملكت أيمانهم ». قال ابن عباس رضي الله عنهما : فكل فرج سواهما فهو حرام . أخرجه الترمذي

وعن محمد بن الحنفية . أن علياً قال لابن عباس رضي الله عنهما : ان رسول الله ﷺ نهى عن متعة النساء يوم خيبر وعن أكل لحوم الحمر الانسية . أخرجه الستة الا أبداود

وعن جابر رضي الله عنه . قال : كنا نستمتع بالقبصة من التمر والدقيق الأيام على عهد رسول الله ﷺ وأبي بكر رضي الله عنه حتى نهى عنه عمر رضي الله عنه . في شأن عمرو بن حريث رضي الله عنهما . أخرجه مسلم . وعن ابن عمر رضي الله عنهما . قال : نهى رسول الله ﷺ عن الشغار . وهو ان يزوج الرجل ابنته أو أخته من الرجل على ان يزوجه ابنته أو أخته ، وليس بينهما صداق . أخرجه الستة

وعن عروة . قال : أخبرني عائشة رضي الله عنها ان النكاح كاث في الجاهلية على أربعة أنحاء : فنكاح منها نكاح الناس اليوم ، يخطب الرجل الى الرجل ابنته أو وليته فيصدقها ثم ينكحها . ونكاح آخر ، كان الرجل يقول لامرأته اذا طهرت من طمثها : ارسلي الى فلان استبضعي منه ، ويعتزلها زوجها ولا يمساها حتى يتبين حملها من ذلك الرجل الذي تستبضع منه . فاذا تبين حملها من ذلك الرجل الذي تستبضع منه أصابها زوجها اذا أحب . وانما يفعل ذلك رغبة في نجابة الولد ، فكان يسمى نكاح الاستبضاع . ونكاح آخر ، يجتمع الرهط مادون العشرة فيدخلون على المرأة كلهم فيصيونها ، فاذا حملت ووضعت ومرآ ليال بعد أن تضع أرسلت اليهم ، فلم يستطع رجل منهم ان يمتنع حتى يجتمعوا عندها . فتقول لهم : قد عرفتم الذي كان من أمركم ، وقد ولدت ، فهو ابنك

يافلان ، تلحقه بمن أحببت . فلا يستطيع ان يتمتع . ونكاح آخر رابع ، يجتمع
الناس الكثير فيدخلون على المرأة فلا تمتنع ممن جاءها ، وهن البغايا كن ينصبن
على أبوابهن الرايات . فمن أرادهن دخل عليهن . فإذا حملت أحدهن ووضعت
حملها جمعوا لها ودعوا لها القافة . فالحقوا ولدها بالذي يرون . فانتاط به ودُعي
ابنه ، لا يمتنع منه . فلما بعث محمد ﷺ بالحق هدم نكاح الجاهلية كله الا نكاح
الناس اليوم . أخرجہ البخاري وابو داود . (الاستبضاع) طلب المرأة نكاح
الرجل لننال منه الولد فقط . و (البغايا) الزواني . و (القافة) الذين يشبهون
بين الناس فيلحقون الولد بالشبه . و (التاط به) أي الصقه بنفسه وجعله ولده

﴿ الفصل الثاني في الاولياء والشهود ﴾

عن عائشة رضي الله عنها . قالت قال رسول الله ﷺ : أيما امرأة
نكحت بغير إذن وليها فان نكاحها باطل ، ثلاث مرات . وان دخل بها فلمهر
لها بما استحل من فرجها . فان اشتجروا فالسلطان ولي من لاولي له . أخرجہ
أبو داود والترمذي * وفي رواية لها ، عن أبي موسى رضي الله عنه : ان رسول
الله ﷺ قال : لا نكاح الا بولي . والمراد (بالاشتجار) هنا المنع من العقد دون
المشاحة في السبق اليه

وعن سمرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : أيما امرأة زوجها
وإيان فهي الاول منهما . وأيما رجل باع يبعاً من رجلين فهو الاول منهما . أخرجہ
أصحاب السنن

وعن جابر رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : أيما عبد تزوج بغير
إذن مولاه فهو عاهر . أخرجہ أبو داود والترمذي ^(١)

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . ان رسول الله ﷺ قال : الأيم أحق

(١) وقال حسن اه وفي اسناده عبد الله بن محمد بن عقيل تكلم فيه غير واحد

بنفسها من ولأيها . والبكر تُستأذنُ في نفسها . وإذنها حُماها . أخرجه الستة
الا البخاري

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : لا تُنكِح الايِّمٌ
حتى تُستأمر ولا البكر حتى تُستأذن . قلوا يارسول الله : كيف اذنها ؟ قال : ان
تسكت . أخرجه الخمسة

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . ان جارية بكرا ذكرت لرسول الله ﷺ
ان أباهما زوجها وهي كارهة . فخيرها رسول الله ﷺ . أخرجه أبو داود

وعن عائشة رضي الله عنها . ان فتاة قالت ، يعني للنبي ﷺ : ان أبي زوجني
من ابن أخيه ليرفع بي خسيسته ، وأنا كارهة . فارسل النبي ﷺ الى أبيها ، فجاء ،
فجعل الامر اليها . فقالت : يارسول الله . اني قد أجزت ماصنع أبي ، ولكن
أردت ان أعلم النساء ان ليس للآباء من الأمر شيء . أخرجه النسائي (ليرفع
بي خسيسته) الخساسة الدناءة والخسيصة الحاملة التي يكون عليها الخسيس وهو
الدناء أي ليرفعه بي

وعن ابن عمر رضي الله عنهما . قال قال رسول الله ﷺ : آمروا النساء
في بناتهن . أخرجه أبو داود (١) . والامر بذلك للاستحباب

﴿الكفاءة﴾

عن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : اذا خطب اليكم
من ترصون دينه وخلقه فزوَّجوه . الا تفعلوه تَكُنْ فتنه في الارض وفساد
عريض . أخرجه الترمذي (٢)

(١) وفي اسناده رجل مجهول

(٢) وقال : قد خواف عبد الحميد بن سايما في هذا الحديث فرواه الالبث بن سعد
مرسلا . قال البخاري : وحديث الالبث أشبه ولم يمد حديث عبد الحميد محفوظا

وعنه رضي الله عنه . قال : حجج أبو هند ^(١) رسول الله ﷺ في يافوخه .
 فسمعه يقول : يا بني بيضة أنكحوا أبا هند وانكحوا اليه . وقال : ان كان في
 شيء مما تداوون به خير فالجامة . أخرجه أبو داود ^(٢)
 وعن بريدة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : ان أحساب أهل
 الدنيا الذي يذهبون اليه ، المال . أخرجه النسائي

وعن عائشة رضي الله عنها . ان أبا حذيفة بن عتبة بن ربيعة بن عبدشمس
 رضي الله عنه ، وكان مما شهد بدرا ، تبني سلما وأنكحه ابنة أخيه هنداً بنت
 الوليد بن عتبة بن ربيعة ، وهو مولى لامرأة من الانصار كما تبني رسول الله
 ﷺ زيداً رضي الله عنه . وكان من تبني رجلا في الجاهلية دعاه الناس اليه ،
 فورث من ميراثه حتى نزل قوله سبحانه وتعالى « أدعُوهم لآبائهم » . أخرجه
 البخاري والنسائي

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : لا ينكح الزاني
 المجلود الا مثله . أخرجه أبو داود

﴿الباب الثالث في موانع النكاح ، وفيه فصلان﴾

﴿الفصل الاول في الحرمة للمؤبدة﴾

عن ابن عباس رضي الله عنهما . قال : حرّم من النسب سبع ومن الصهر
 سبع ثم قرأ « حرّمت عليكم أمهاتكم » الآية . أخرجه البخاري
 وعن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده . قال قال رسول الله ﷺ : أيما
 رجل نكح امرأة فدخل بها فلا يحل له نكاح ابنتها ، وان لم يكن دخل بها فلينكح
 أبنتها . وأيما رجل نكح امرأة فلا يحل له ان ينكح أمها دخل بها أو لم يدخل .

(٣) اسمه يسار أو عبد الله أو سالم مولى فروة بن عمرو البياضي

(٤) قال الحافظ في التلخيص واسناده حسن

أخرجه الترمذي

وعن علي رضي الله عنه . قال : لا تحرم أمهات النساء ، الا بانضمام الوطء الى العقد في الابنة . ولا تحرم الابنة الا بالدخول على الام . أخرجه الترمذي

﴿ الرضاع ﴾

عن علي رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : ان الله حرّم من الرضاع ما حرّم من النسب . أخرجه الترمذي

وعن عائشة رضي الله عنها . قالت : استأذن عليّ أفلح أخو أبي القعيس^(١) بعد ما أنزل الحجاب قلت : والله لا آذن له حتى استأذن رسول الله ﷺ فان أخاه أبا القعيس ليس هو أرضعني ولكن أرضعتني امرأة أبي القعيس . فدخل عليّ رسول الله ﷺ ، فقلت : يا رسول الله ، ان أفلح أخا أبي القعيس استأذن فأبيت أن آذن حتى استأذنتك . فقال النبي ﷺ : وما منعك أن تأذنين ؟ عمك . قلت يا رسول الله ان الرجل ليس هو أرضعني ، ولكن أرضعتني امرأته . فقال : أئذني له فانه عمك ، تربّت بيمينك . فلذلك كانت عائشة تقول حرّموا من الرضاعة ما تحرمون من النسب . أخرجه الستة

وعن علي رضي الله عنه . قال : قلت يا رسول الله مالك تتوق في قرينش وتدعنا . فقال : وعندكم شيء ؟ قلت : نعم . بنت حمزة . قال : انها لا تحلّ لي . إنها ابنة أخي من الرضاعة . أخرجه مسلم والنسائي . (التوق) الميل الى الشيء والرغبة فيه

وعن عائشة رضي الله عنها . قالت : دخل عليّ رسول الله ﷺ وعندي رجل^(٢) قاعد . فاشتد ذلك عليه ، فأريت الغضب في وجهه . فقلت : يا رسول

(١) هو وائل بن أفلاج بن قيس أو ابن قيس بن أفلاج بن القعيس الاشعري

(٢) له ابن لابي القعيس

الله ، انه أخى من الرضاعة . فقال : أنظرن مَنْ إخوانكن من الرضاعة فأنما الرضاعة من المجاعة . أخرجه الخمسة الا الترمذي
وعنها رضي الله عنها . قالت قال رسول الله ﷺ : لا تحرم المصّة والمصتان . أخرجه الخمسة الا البخاري

وعن قتادة . قال : كتبت الى ابراهيم النخعي أسأله عن الرضاع . فكتب ان شريحا **حدثنا** أن علياً وابن مسعود رضي الله عنهما كانا يقولان : يُحرّم من الرضاع قليله وكثيره . وان أبا الشعثاء الحاربي قال : ان عائشة رضي الله عنها حدثت ان رسول الله ﷺ قال : لا تحرم الحطمة والخطفتان . أخرجه النسائي

وعن عائشة رضي الله عنها . قالت : كان فيما نزل من القرآن عشرُ رضعاتٍ معلومات يُحرّم من . ثم نسخهن بخمس معلومات . فتوفي النبي ﷺ وهُنَّ فيما يُقرأ من القرآن . أخرجه الستة الا البخاري

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . قال : ما كان في الحولين وان كان مصّةً واحدةً فهو يُحرّم . أخرجه مالك

وعن عبد الله بن دينار . قال : سألت رجل ابن عمر رضي الله عنهما عن رضاعة الكبير . فقال : جاء رجلٌ الى عمر رضي الله عنه . فقال : كانت لي وأيدة أطؤها فعمدت امرأتي فأرضعتها . ثم قالت لي : دونك ، فقد والله أرضعتها . فقال له عمر رضي الله عنه : أوجعها وائت جاريك ، فأنما الرضاعة في الصغر . أخرجه مالك

وعن يحيى بن سعيد . قال : سألت رجلٌ أبا موسى رضي الله عنه فقال : اني مصّمت من ثدي امرأتي لبناً فذهب في بطني . فقال أبو موسى : لا أراها الا قد حرّمت عليك . فقال ابن مسعود : أنظر ما تقني به الرجل . فقال :

ما تقول أنت ؟ فقال : لا رضاعة الا ما كان في الحوايين . فقال أبو موسى .
 لا تسألوني عن شيء ، مادام هذا الخبر بين أظهركم . أخرجه مالك وأبو داود ^(١)
 وعن أم سلمة رضي الله عنها . قالت قال رسول الله ﷺ : لا يجرّم من
 الرضاع الا ما فتنق الأمعاء في الثدي ، وكان قبل الفطام . أخرجه الترمذي
 وعن عقبه بن الحارث رضي الله عنه ، انه تزوج بنتاً لأبي إهاب بن
 عزيز ^(٢) فأنته امرأة فقالت اني أرضعت عُقبه والتي تزوج بها . فقال لها عُقبه :
 ما أعلم أنك أرضعتني ولا أخبرتي . فركب الى رسول الله ﷺ بالمدينة ، فقال
 ﷺ : كيف وقد قيل ؟ ففارقها عُقبه ونكحت زوجاً غيره . أخرجه
 الخمسة الا مسلماً

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . انه سئل عن رجل له امرأتان أرضعت
 احدهما جارية والأخرى غلاماً ، أيحل للغلام ان ينكح الجارية ؟ قال : لا .
 لأن اللقاح واحد . أخرجه مالك والترمذي . (اللقاح) ماء الفحل
 وعن حجاج بن حجاج عن أبيه رضي الله عنه . قال : قلت يا رسول الله ،
 ما يذهب عني مذمة الرضاع . قال غُرّة عبد أو أمة . أخرجه أصحاب السنن
 وصححه الترمذي ^(٣) . (ومذمة الرضاع) حقه وحرمة التي يندم مضيعها

﴿ الفصل الثاني فيما لا يوجب حرمة مؤبدة ﴾

عن ابن عباس رضي الله عنهما . قال : كره رسول الله ﷺ ان يجمع بين
 العمة والحالة وبين الخالتين والعمتين . أخرجه أبو داود والترمذي * ولفظه :
 نهى ان تزوج المرأة على عمتها أو خالتها

(١) في اسناده أبو موسى الهلالي من أبيه وما مجهولان

(٢) اسمها غنية أو زينب وكنيتها أم يحيى

(٣) قاله ابن عبد البر وإيس لحجاج الا حديث واحد . وقال البيهقي ليس له الا

هذا الحديث

وعن الشعبي : قال سمعت جابراً رضي الله عنه يقول : نهى رسول الله ﷺ أن تنكح المرأة على عمتها أو خالتها . أخرجه البخاري والنسائي * وللمسألة عن أبي هريرة رضي الله عنه . قال : نهى رسول الله ﷺ أن تنكح المرأة على عمتها ، والمرأة على خالتها . فترى خالة أبيها بتلك المنزلة

وعن الضحاك بن فيروز عن أبيه ^(١) . قال : قلت يا رسول الله اني أسلمت وتحتي أختان ؟ قال : طلق أيتهمما شئت . أخرجه أبو داود والترمذي

وعن قبيصة بن ذؤيب . قال : سألت رجل عمن رضي الله عنه عن أختين مملوكتين ، هل يجمع بينهما ؟ قال : أحلتهمما آية . وحرمتهمما آية . وأما أنا فلا أحب أن أصنع ذلك . فخرج من عنده ، فلقي رجلاً من أصحاب رسول الله ﷺ فسأله عن ذلك . فقال : أما أنا فلو كان لي من الأمر شيء لم أجداً أحداً فعل ذلك إلا جعلته نكلاً . قال ابن شهاب رحمه الله : أراه علي بن أبي طالب رضي الله عنه . قال مالك : وبلغني عن الزبير رضي الله عنه مثل ذلك . أخرجه مالك . الآية التي أحلتهمما هي « وما ملكت أيمانكم » . والآية التي حرمتهمما « وإن تجمعوا بين الأختين » . و (النكاح) العقوبة والشهرة والهوان . والجمع بين الأختين بالملك حرام

وعن عائشة رضي الله عنها . قالت : طلق رجل امرأته ثلاثاً ، فتزوجها رجل . ثم طلقها قبل المسيس . فسئل النبي ﷺ عن ذلك . فقال : لا . حتى يذوق الآخر من عُسَيْلَتِهَا مَذاقَ الأول . أخرجه الستة . (العسيلة) كناية عن الجماع وأنه لأن من العرب من يؤنث العسل

وعن الزبير بن عبد الرحمن بن الزبير القرظي : أن رفاعة بن سمؤال طلق

(١) فيروز الديلمي أبو الضحاك يماني كناه من أبناء الاساورة من فارس الذين كان كثرى بينهم اقتال الحبشة . وهو الذي قتل الأسود العنسي الكذاب

أمراته ^(١) ثلاثاً في عهد رسول الله ﷺ فنكحت بمده عبد الرحمن بن الزبير فاعترض عنها فلم يستطع أن يمسّها ، ففارقها . فأراد رفاة أن يتكحها ، وهو زوجها الأول . فذكر ذلك لرسول الله ﷺ ، فنهاه عن تزويجها ، وقال : لا تحل لك حتى تذوق العسيلة . أخرجه مالك

وعن زيد بن ثابت رضي الله عنه . أنه كان يقول في الرجل يطلق الأمة ثلاثاً ثم يشتريها : أنها لا تحل له حتى تنكح زوجاً غيره . أخرجه مالك

وعن ابن محمد بن أبياس . أن ابن عباس وأبا هريرة وابن العاص رضي الله عنهم سئلوا عن البكر يُطلقها زوجها ثلاثاً قبل الدخول . فكأنهم قال : لا تحل له حتى تنكح زوجاً غيره . أخرجه مالك

وعن علي وجابر وابن مسعود رضي الله عنهم . قالوا : لعن رسول الله ﷺ المحلل والمحلل له . أخرجه أصحاب السنن . وصححه الترمذي عن ابن مسعود

وعن المسور بن مخرمة رضي الله عنهما . قال : خطب علي رضي الله عنه بنت أبي جهل ^(٢) وعنده فاطمة رضي الله عنها ، فسمعت بذلك ، فأنت النبي ﷺ . فقالت : يزعم قومك أنك لا تغضب لبناتك ، وهذا علي ناكح ابنة أبي جهل . فقام النبي ﷺ فتشهد ، وقال : أما بعد فاني انكحت أبا العاص بن الربيع فحدثني وصدقني ، وإن فاطمة بضعة مني ، يربني ما يربها ، والله لا تجتمع بنت رسول الله ﷺ وبنت عدو الله أبداً . قال : فترك علي الخطبة * وفي أخرى : قال سمعت رسول الله ﷺ يقول ، وهو على المنبر : أن بني هشام بن المغيرة استأذنوني في أن ينكحوا ابنتهم علي بن أبي طالب فلا آذن ، ثم لا آذن ثم لا آذن إلا أن يريد ابن أبي طالب أن يطلق ابنتي وينكح ابنتهم ، فأنما هي

(١) عائشة بنت عبد الرحمن بن عتيك النضري

(٢) اسمها جويرية ويقال الموراء ويقال جميلة

بضعة مني ، يريدني ما يريدني ^(١) ويؤذي ما آذاها . أخرجه الحسة الا النسائي .
 (البضعة) القطعة من اللحم . و (يريدني) بفتح أوله أي يسوؤني ماساها
 وعن ابن شهاب . ان عبد الله بن عامر أهدي عثمان رضي الله عنهما جارية
 اشتراها بالبصرة ولها زوج ، فقال عثمان : لا أقربها ولها زوج فأرضى ابن عامر
 زوجها ففارقها . أخرجه مالك

وعن مالك . انه بلغه ان ابن عباس وابن عمر رضي الله عنهم . سُئِلَا عن
 رجل كان تحت حرة فأراد أن ينكح عليها أمة ، فكرها ان يجمع بينهما

﴿ الباب الرابع في أحكام متفرقة للنكاح ، وفيه خمسة فصول ﴾

﴿ الفصل الاول فيما يفسخ النكاح ومالا يفسخه ﴾

عن ابن المسيب . ان عمر رضي الله عنه قال أيما رجل تزوج امرأة وبها
 جنون أو جذام أو برص ففسأفلها صداقها كاملا . وذلك لزوجها غرم على
 وليها . أخرجه مالك

وعنه . ان عمر رضي الله عنه قال : أيما امرأة فقدت زوجها فلم تدر أين
 هو ، فانها تنتظر أربع سنين ، ثم تعد أربعة أشهر وعشرا ، ثم تحل . أخرجه مالك .
 وعنه . عن رجل من الأنصار يقال له نضرة بن الأكنم من أصحاب
 رسول الله ﷺ قال : تزوجت امرأة على أنها بكرٌ فدخلت عليها فاذا هي
 حُبلى . فقال ﷺ : لها الصداق بما استحللت من فرجها . والولد عبدٌ لك .
 وفرق بيننا . وقال اذا وضعت فحدوها . أخرجه أبو داود . قال الخطابي :
 هذا حديث مرسل لا أعلم أحداً من الفقهاء قال به لأن ولد الزنى من الحرّة حرٌّ .
 ويشبه ان يكون معناه ، ان ثبت الخبر : انه أوصاه به خيراً وأمره بتربيته
 واقتنائه لينتفعم بخدمته اذا بلغ فيكون له كالعبد في الطاعة مكافأة له على احسانه

(١) في نسخة (مارابها) وفي رواية للبخاري (ما أرابها)

ويحتمل ، ان صح الحديث : ان يكون منسوخا

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . قال : اذا أسلمت النصرانية تحت
الذمي قبل زوجها بساعة حرمت عليه . أخرجه البخاري

وعنه رضي الله عنه . ان رجلاً جاء مسلماً ثم جاءت امرأته بعده مسلمة .
فقال زوجها : يا رسول الله انها قد كانت أسلمت معي . فردّها عليه . أخرجه
أبو داود والترمذي

وعنه رضي الله عنه . قال : أسلمت امرأة قنزوجة ، فجاء زوجها الى النبي
ﷺ . فقال : يا رسول الله اني كنت قد أسلمت وعلمت باسلامي . فانتزعها
من زوجها الآخر . وردّها الى زوجها الاول . أخرجه أبو داود

وعنه رضي الله عنه . قال : رد رسول الله ﷺ ابنته زينب على أبي
العاص بن الربيع بالنكاح الاول بعد ست سنين ، ولم يحدث شيئاً . أخرجه
أبو داود والترمذي (١)

وعن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده رضي الله عنه . أن رسول الله
ﷺ اتما ردّ زينب على زوجها بنكاح جديد ومهر جديد . أخرجه
الترمذي (٢)

وعن ابن شهاب . قال : بلغني أن نساء كنّ على عهد رسول الله ﷺ
يسلمن بأرضهنّ وهنّ غير مّهجرات وأزواجهن حين أسلمن كفّار . فمنهن
بنت الوليد بن المغيرة (٣) ، وكانت تحت صفوان بن أمية . فأسلمت يوم
الفتح وهرّب صفوان من الاسلام ، فبعث اليه النبي ﷺ ابن عمه وهب بن

(١) وقال الترمذي ليس بإسناده بأس ولكن لا يعرف وجه هذا الحديث ولعله قد جاء هذا
من قبل داود بن الحصين من قبل حفظه

(٢) قال الدارقطني هذا لا يثبت والصواب حديث ابن عباس . وقال الخطابي اتما ضمفوه
من قبل الحجاج بن ارطاة (واويه) لانه معروف بالندائيس
(٣) اسمها ناحية

عُمَيْرُ بَرْدَانِهِ أَمَانًا لَهُ، وَأَنْ يَقْدَمَ عَلَيْهِ فَإِنْ رَضِيَ أَمْرًا قَبْلَهُ وَالْأَسِيرَةُ شَهْرَيْنِ. فَلَمَّا قَدِمَ صَفْوَانٌ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بَرْدَانَهُ نَادَاهُ بِأَعْلَى صَوْتِهِ: يَا مُحَمَّدُ، هَذَا وَهَبُ ابْنِ عُمَيْرٍ جَاءَنِي بِرِدَائِكَ وَزَعَمَ أَنَّكَ دَعَوْتَنِي إِلَى الْقُدُومِ عَلَيْكَ. فَإِنْ رَضِيتُ أَمْرًا قَبْلَتَهُ وَالْأَسِيرَةُ شَهْرَيْنِ. فَقَالَ ﷺ: أَنْزِلْ أَبَا وَهَبٍ. فَقَالَ: لَا وَاللَّهِ لَا أَنْزِلَ حَتَّى تُبَيِّنَ لِي: فَقَالَ لَهُ ﷺ: بَلْ لَكَ تَسْيِيرُ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ. فَخَرَجَ ﷺ قَبْلَ هَوَازِنَ^(١) بِحَيْنٍ وَأَرْسَلَ إِلَى صَفْوَانَ يَسْتَعِيرُ أَدَاةَ وَسِلَاحًا. فَقَالَ أَطْوَعًا أَمْ كَرْهًا؟ فَقَالَ: بَلْ طَوْعًا. فَأَعَارَهُ الْأَدَاةَ وَالسِّلَاحَ. ثُمَّ رَجَعَ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ، وَهُوَ كَافِرٌ. فَشَهِدَ حُذَيْنًا وَالطَّائِفَ وَهُوَ كَافِرٌ وَأَمْرَاتُهُ مُسْلِمَةٌ وَلَمْ يَفْرَقْ بَيْنَهُمَا حَتَّى أَمْلَ صَفْوَانٌ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَاسْتَقَرَّتْ عِنْدَهُ أَمْرَاتُهُ بِذَلِكَ النِّكَاحِ وَكَانَ بَيْنَ إِسْلَامِهِ وَإِسْلَامِ أَمْرَاتِهِ نَحْوًا مِنْ شَهْرَيْنِ. أَخْرَجَهُ مَالِكٌ

وَعَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا. أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ فِي الْأَمَةِ تَكُونُ تَحْتَ الْعَبْدِ فَتَعْتَقُ: أَنْ لَهَا الْخِيَارَ مَا لَمْ يَمْسُهَا. أَخْرَجَهُ مَالِكٌ

وَعَنْ مَالِكٍ. أَنَّهُ بَلَغَهُ أَنَّ عُمَرَ أَوْ عُمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: قَضَى فِي أَمَةٍ غَرَّتْ رَجُلًا بِنَفْسِهَا أَنَّهَا حُرَّةٌ فَتَزَوَّجَهَا فَوَلَدَتْ لَهُ أَوْلَادًا، إِنْ يَفْدِي أَوْلَادَهُ بِمِثْلِهِمْ مِنَ الْعَبِيدِ. قَالَ مَالِكٌ رَحِمَهُ اللَّهُ: وَتِلْكَ الْقِيَمَةُ أَعْدَلُ عِنْدِي. أَخْرَجَهُ رَزِينٌ

﴿الفصل الثاني في العدل بين النساء﴾

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: مَنْ كَانَتْ لَهُ أَمْرَاتَانِ وَلَمْ يَعْدِلْ بَيْنَهُمَا، جَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَشِقَّةُ سَاقِطَةٍ * وَفِي أُخْرَى: مَائِلٌ. أَخْرَجَهُ أَصْحَابُ السَّنَنِ^(٢)

وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا. قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقْسِمُ وَيُعْدِلُ

(١) قبيلة قريية من عرفة

(٢) قال الترمذي لا تعرفه مرفوعا الا من حديث مام بن يحيى

ويقول : اللهم هذا قَسَمِي فِيمَا أَمْلَكَ ، فَلَا تُعْزِلْنِي فِيمَا تَمْلَكَ وَلَا أَمْلَكَ ، بِعَنِي الْقَابَ .
أَخْرَجَهُ أَصْحَابُ السَّنَنِ ^(١)

وَعَنْهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا . أَنَّ سُودَةَ بِنْتَ زَمْعَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا : وَهَبَتْ
يَوْمَهَا لِعَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ، فَكَانَ ﷺ يَقْسِمُ لِعَائِشَةَ يَوْمَهَا وَيَوْمَ سُودَةَ .
أَخْرَجَهُ الشَّيْخَانُ

وَعَنْهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا . قَالَتْ : بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي مَرَضِهِ إِلَى نِسَائِهِ
فَاجْتَمَعْنَ . فَقَالَ : أَيُّ لَا أَسْتَطِيعُ أَنْ أَدُورَ بَيْنَكُنَّ فَإِنْ رَأَيْتُنَّ أَنْ تَأْذُنَ لِي أَنْ
أَكُونَ عِنْدَ عَائِشَةَ فَعَلَيْنَّ فَاذْنُ لِي . أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ

وَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ . قَالَ : كَانَ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ تِسْعُ نِسْوَةٍ
وَكَانَ إِذَا قَسَمَ بَيْنَهُنَّ لَا يَنْتَهِي إِلَى الْمَرْأَةِ الْأُولَى إِلَّا فِي تِسْعٍ . فَكَانَ يَجْتَمِعْنَ فِي
كُلِّ لَيْلَةٍ فِي بَيْتٍ الَّتِي يَأْتِيهَا ، فَكَانَ فِي بَيْتِ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا . فَجَاءَتْ
زَيْنَبُ فَدَنَّى يَدَهُ إِلَيْهَا . فَقَالَتْ : هَذِهِ زَيْنَبُ فَكَفَّ ﷺ يَدَهُ فَتَقَاوَلَا حَتَّى اسْتَحْضَتَا
وَأَقِيمَتِ الصَّلَاةُ فَهَرَّ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَسَمِعَ أَصْوَاتَهُمَا . فَقَالَ : أَخْرَجَ
يَا رَسُولَ اللَّهِ وَأَحْثُ فِي أَفْوَاهِهِمَا التُّرَابَ . فَخَرَجَ ﷺ . أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ (اسْتَحْضَتَا)
أَيُّ رَمَتْ كُلُّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا فِي وَجْهِ صَاحِبَتِهَا التُّرَابَ

وَعَنْهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ . قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَدُورُ عَلَى نِسَائِهِ فِي السَّاعَةِ
الْوَّاحِدَةِ مِنَ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ ، وَهِيَ أَحَدَى عَشْرَةَ . قِيلَ لِأَنَسٍ : وَكَانَ يُطِيقُهُ ؟
قَالَ : كُنَّا نَتَحَدَّثُ أَنَّهُ أُعْطِيَ قُوَّةَ ثَلَاثِينَ . أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ وَالنَّسَائِيُّ

وَعَنْهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ . قَالَ : مِنْ السَّنَةِ إِذَا تَزَوَّجَ الْبَكَرُ عَلَى الثَّيِّبِ أَقَامَ عِنْدَهَا
سَبْعًا ، ثُمَّ قَسَمَ : وَإِذَا تَزَوَّجَ الثَّيِّبُ أَقَامَ عِنْدَهَا ثَلَاثًا . ثُمَّ قَسَمَ . أَخْرَجَهُ السُّنَنُ
إِلَّا النَّسَائِيُّ

(١) ذكر الترمذي والنسائي أنه روى مرسلًا وذكر الترمذي أن المرسل أصح

وعنه رضي الله عنه . قال : لما أخذ رسول الله ﷺ صَفِيَّة رضي الله عنها أقام عندها ثلاثاً ، وكانت ثَيِّبًا . أخرجه أبو داود
وعن أبي بكر بن عبد الرحمن عن أم سلمة رضي الله عنها . قالت : لما تزوجني رسول الله ﷺ أقام عندي ثلاثاً . وقال : إنه ليس بك هَوَانٌ على أهلك ، إن شئت سبعت لك ، وإن سبعت لك سبعت للنسائي . أخرجه مسلم ومالك وأبو داود والنسائي

﴿ الفصل الثالث في العزل والغيلة ﴾

عن أبي سعيد رضي الله عنه . قال : خرجنا مع رسول الله ﷺ في غزوة بني المصطلق فأصبنا سبيًا من سبي العرب ، فاشتبهينا النساء واشتدَّت علينا العُرْبَةُ وأحببنا العزل فقلنا نَعْزِلُ ورسول الله ﷺ بين أظهرنا قبل أن نسأله ؟ فسأله . فقال : لا عليكم أن لا تفعلوا ، ما من نَسَمَةٍ كائنة الى يوم القيامة الا وهي كائنة . أخرجه الستة

وعن أسماء بنت يزيد بن السكن رضي الله عنها . قالت : سمعت رسول الله ﷺ يقول : لا تقتلوا أولادكم سرًّا فإن الغيل يدرئُ الفارس فيُدْعَرُه عن فرسه . أخرجه أبو داود . يقال (دَعَرَ الحوض) اذا هدمه . و (الغيل) أن يجامع الرجل امرأته وهي ترضع فتضعف لذلك قُوَى الرضيع فاذا بلغ مبلغ الرجال ضعُف عن مقاومة نظيره في الحرب وانكسر بسبب ذلك

﴿ الفصل الرابع في النشوز ﴾

عن عائشة رضي الله عنها . في قوله تعالى « وان امرأة خافت من بعلها نشوزاً أو إعراضاً » قالت : نَزَلَتْ في المرأة تكون عند الرجل ، لا يستكثر منها . فيريد طلاقها فيتزَوَّجُ غيرها فتقول : امسكني لا تطلقني ثم تزوج غيره

وَأَنْتِ فِي حِلٍّ مِنَ النِّفَاقَةِ عَلَيَّ وَالْقَسَمِ لِي ، فَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى : « فَلَاحْجَاهُ عَلَيْهِمَا
أَنْ يَصَاحَا بَيْنَهُمَا صُلْحًا وَالصُّلْحُ خَيْرٌ » . أَخْرَجَهُ الشَّيْخَانُ . (نَشُوزُ الْمَرْأَةِ)
بِفَضْلِهَا زَوْجَهَا وَاسْتِعْصَاؤُهَا عَلَيْهِ . وَ (نَشُوزُ الزَّوْجِ) ضَرْبُهَا وَجَفَاؤُهَا

﴿ الفصل الخامس في لواحق الباب ﴾

عَنْ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْهُ . قَالَ : إِذَا تَزَوَّجَ الرَّجُلُ الْمَرْأَةَ وَشَرَطَ لَهَا أَنْ لَا
يُخْرِجَهَا مِنْ مَصْرَها فَلَيْسَ لَهُ أَنْ يُخْرِجَهَا (بِغَيْرِ رِضَاها ^(١)) . أَخْرَجَهُ
الترمذي ^(٢)

وَعَنْ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْهُ . أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ ذَلِكَ ، فَقَالَ : شَرَطَ اللَّهُ تَعَالَى قَبْلَ
شَرْطِهَا وَالشَّارِطُ لَهَا . أَخْرَجَهُ الترمذي ^(٣)

وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا . قَالَ : جَاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ
فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنْ امْرَأَتِي لَا تَرْضَى يَدَ لَامِسٍ . فَقَالَ : أَغْرَبَهَا . فَقَالَ :
أَنْيَ أَخَافُ أَنْ تَتَّبِعَهَا نَفْسِي . قَالَ : فَاسْتَمْتَعِ بِهَا . أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ وَالتَّسَائِي .
قَوْلُهُ (لَا تَرْضَى يَدَ لَامِسٍ) يَعْنِي أَنَّهَا مُطَاوَعَةٌ لِمَنْ طَلَبَ مِنْهَا الرِّيبَةَ وَالْفَاحِشَةَ
وَقَوْلُهُ (أَغْرَبَهَا) أَيَ طَلَبَهَا . وَقَوْلُهُ (اسْتَمْتَعِ بِهَا) كُنَايَةٌ عَنْ امْتِسَاكِهَا بِقَدْرِ
مَا يَقْضِي مِنْهَا مَتَاعَ النَّفْسِ وَوَطَرَهَا

وَعَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ . قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : لَا تَبَاشِرُ
الْمَرْأَةَ الْمَرْأَةَ فَتَمْتَعْتُهَا زَوْجَهَا كَأَنَّهُ يَنْظُرُ إِلَيْهَا . أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ وَالترمذي
وَعَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ . قَالَ : جَهَّزَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَاطِمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا
بِخَمِيلٍ وَقَرْبَةٍ وَوَسَادَةٍ حَشَوُهَا إِذْخِرَ . أَخْرَجَهُ التَّسَائِي . (الْخَمِيلُ)
كِسَاءٌ لَهُ خَلٌّ

(١) مَا بَيْنَ الْفَوَسَيْنِ فِي الْأَصْلِ وَلَيْسَ هُوَ فِي الترمذي

(٢) جَاءَ بِهِ مِنْ غَيْرِ اسْتِثْنَاءٍ وَقَالَ وَهُوَ قَوْلُ بَعْضِ أَهْلِ الْعِلْمِ

(٣) سَأَلَهُ مِنْ غَيْرِ اسْتِثْنَاءٍ وَقَالَ : كَأَنَّهُ رَأَى لِلزَّوْجِ أَنْ يُخْرِجَهَا

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال : قلت يا رسول الله اني رجل شاب وأخاف العنت ولا أجد ما أتزوج به ، ألا أختصي ؟ فسكت عني . ثم قلت له فسكت عني . ثم قال : يا أبا هريرة . جفأ القلم بما أنت لاق فاخص علي ذلك أو ذر . أخرجه البخاري والنسائي

وعن معمر . قال قال لي سفيان الثوري رحمه الله : هل سمعت في الرجل يجمع لأهله قوت سنتهم أو بعض السنة ؟ فلم يحضرني ما أقول . ثم ذكرت حديثاً حدثنا به ابن شهاب عن مالك بن أوس عن عمر رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ كن يبيع نخلاً بني النضير ويحبس لأهله قوت سنتهم . أخرجه رزين

كتاب النذر ، وفيه ثلاثة فصول

﴿ الفصل الأول في النهي عنه ﴾

عن سعيد بن الحارث . قال سمعت ابن عمر رضي الله عنهما يقول : أو لم تنهوا عن النذر . قال رسول الله ﷺ ان النذر لا يقدم شيئاً ولا يؤخره ، وإنما يستخرج به من البخيل . أخرجه الحنسة الا الترمذي
وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : ان النذر لا يقرب من ابن آدم شيئاً لم يكن الله قدره له ، ولكن النذر يوافق القدر فيخرج بذلك من البخيل ما لم يكن البخيل يريد أن يخرج . أخرجه الحنسة واللفظ لمسلم

﴿ الفصل الثاني في نذر الطاعة ﴾

عن عائشة رضي الله عنها . قالت سمعت رسول الله ﷺ يقول : من

نذر أن يطعم الله فليطعمه ، ومن نذر أن يعصي الله فلا يعصه . أخرجه
الستة الا مسما

﴿ نذر الصلاة ﴾

عن ابن عباس رضي الله عنهما أن امرأة اشتكت شكوى ، فقالت : ان
شفائي الله تعالى لأخرجن ولأصلين في بيت المقدس . فبرأت فجهزت
للخروج ، فجاءت ميمونة رضي الله عنها تسلم عليها ، فأخبرتها بذلك ، فقالت
لها : اجلسي فكلتي مما صنعتُ وصلّي في مسجد الرسول ﷺ فاني سمعته
يقول : صلاة فيه أفضل من ألف صلاة فيما سواه من المساجد الا مسجد الكعبة .
أخرجه مسلم

وعن جابر رضي الله عنه . قال قام رجل يوم الفتح ، فقال : يا رسول الله ،
اني نذرت لله عز وجل إن فتح الله عليك مكة أن أصلي ركعتين في بيت المقدس .
فقال : صل ها هنا . ثم أعاد عليه ، فقال : صل ها هنا . ثم أعاد عليه ، فقال :
فشأنك إذا . أخرجه أبو داود

﴿ نذر الصوم ﴾

عن حكيم بن أبي حرّة الأسلمي . انه سمع ابن عمر رضي الله عنهما يقول :
في رجل نذر ان لا يأتي عليه يوم ، سماء ، الا صامه . فوافق يوم أضحى
أو فطر فقال « لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة » لم يكن بصوم يوم
أضحى ولا فطر ولا يرى صيامهما ، فأعاد عليه ، فقال : أمر النبي ﷺ بوفاء
النذر ونهى عن صيام يوم العيدين ، فأعاد عليه . فلم يزد على هذا . أخرجه الشيخان
وعن ابن عباس رضي الله عنهما . قال بينا رسول الله ﷺ يخطب اذا
هو برجل قائم في الشمس ، فسأل عنه ، فقالوا : هذا أبو اسرائيل ^(١) نذر ان
(١) اسمه قشير أو يسير أو فيهر أو قصير أو قيسر أو قيس قرشي لا يشركه أحد من
الصعابة في كنيته

يقوم في الشمس وبصوم ولا يفطر ولا يستنظف ولا يتكلم . فقال : مروه فليستنظف
وليتكلم وليتم صومه . أخرجه البخاري ومالك وأبو داود
وعن ابن عمر رضي الله عنهما . ان عمر رضي الله عنه : قال يا رسول الله
اني نذرت في الجاهلية أن أمتكف يوماً * وفي رواية : ليلة ، في المسجد الحرام .
قال : أوف بنذرك . أخرجه الخمسة

﴿ نذر الحج ﴾

عن عُقْبَةَ بن عامر رضي الله عنه . قال نذرتُ أُخْتِي ان تمشي الى بيت
الله الحرام حافية ، فأمرتني ان استفتي لها رسول الله ﷺ . فقال : لتمش
واتركي . أخرجه الخمسة * وزاد في رواية الترمذي : حافية غير مخنمرة .
فقال : مروها فلتختمن واتركي ولتصم ثلاثة أيام

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . ان أُخْتِ عُقْبَةَ نذرت الحج ماشية ،
وذكر عُقْبَةَ لرسول الله ﷺ انها لا تطيق ذلك . فقال ﷺ : ان الله لغني عن
مَشْيِ أَخْتِكَ ، فتركك ، ولتهد بدنة * وفي رواية : ان الله لا يصنع بمشي
أختك الى البيت شيئاً . أخرجه أبو داود

وعن أنس رضي الله عنه . قال : رأى رسول الله ﷺ شيعياً ^(١) يَهَادِي
بين ابنيه ، فقال : ما بال هذا ؟ قالوا : نذر أن يمشي . فقال : ان الله عن تعذيب
هذا نفسه لغني . وأمره ان يركب . أخرجه الخمسة . (يَهَادِي بين ابنيه) أي
يمشي بينهما متكئاً عليهما من ضعفه

﴿ نذر المال ﴾

عن عائشة رضي الله عنها . انها قالت : من قال مالي في رتاج الكعبة فانها
كفارة يمين . ومن عبث من ماله صدقة لزمه اخراجه ولو كان أكثر من الثالث .

(١) هو أبو اسراييل المتقدم

أخرجه مالك الى قوله كفارة يمين * وأخرجه بطوله رزين . (الرتاج) الباب وأراد به الكعبة .

وعن مالك . انه سئل عن رجل قال كل مالي صدقة في سبيل الله تعالى ، فقال : يجعل ثلثه لأن رسول الله ﷺ أمر أبا لبابة ^(١) رضي الله عنه حين قال أنهجر دار قومي التي أصبت فيها الذنب وأجاوزك وانخلع من مالي صدقة الى الله والى رسوله ؟ فقال : يحزبك من ذلك الثلث

وعن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده أن امرأة قالت : يا رسول الله اني نذرت أن أضرب على رأسك بالدف قال : أوف بنذرك . أخرجه أبو داود * وزاد رزين . قالت : يا رسول الله اني نذرت اذا انصرفت من غزوتك سالما غانما أن أضرب عليك بالدف . قال : ان كنت نذرت فاوفي بنذرك والا فلا ^(٢) وعن ثابت بن الضحاك رضي الله عنه قال : قال رجل ^(٣) لرسول الله ﷺ اني نذرت أن أذبح بمكان كذا وكذا ، ممكن يذبح فيه أهل الجاهلية . ^(٤) فقال : هل كان بذلك المكان وثن من أوثان الجاهلية بعيد ؟ قال : لا . قال : فهل كان فيه عيد من أعيادهم ؟ قال : لا . قال : أوف بنذرك . أخرجه أبو داود

﴿ الفصل الثالث في نذر المعصية ﴾

عن عائشة رضي الله عنها قالت : قال رسول الله ﷺ : لا نذر في معصية ، وكفارته كفارة يمين . أخرجه اصحاب السنن ^(٥)

(١) اسمه بشير أو رفاعه أو مبروان

(٢) قال ابن القطان في كتابه عندي أنه ضيف لضعف علي بن حسين بن واقد

(٣) هو كردم بن سفيان الثقفي (٤) اسمه بوانة (بضم الباء والتخفيف مضية خلف يفتح)

(٥) حديث (لا نذر في معصية) أخرجه مسلم . وحديث (وكفارته الخ) قال النووي

ضيف باتفاق المحققين وقال الترمذي لا يصح . لكن قال الحفاظ ابن حجر قد سمع الطحاوي وأبو علي بن السكن

وعن ابن عمرو بن العاص رضي الله عنهما . قال : قال رسول الله ﷺ : لا نذر الا فيما يُبتغى به وجهُ الله تعالى ، ولا يمين في قطيعة رَحِم . أخرجه أبو داود

وعن عمران بن حصين رضي الله عنهما . قال قال رسول الله ﷺ : لا نذر في معصية ولا فيما لا يملك ابن آدم . أخرجه النسائي

وعن يحيى بن سعيد . قال سمعت القاسم بن محمد يقول : أتت امرأة الى ابن عباس رضي الله عنهما فقالت : اني نذرت أن أنحر ابني ؟ قال : لا تنحري ابنك ، وكفري عن يمينك . فقال شيخ : كيف يكون في هذا كفارة ؟ فقال ابن عباس : ان الله تعالى قال ﴿ والذين يُظاهرون من نسائهم ﴾ ثم جعل فيه من الكفارة ما رأيت . أخرجه مالك

وعن محمد بن المنتشر أن رجلا نذر أن ينحر نفسه ان أنجاه الله من عدوه . فسأل ابن عباس رضي الله عنهما ، فقال : سل مسروقا خادمه ، فسأله فقال : لا تنحر نفسك ، فانك ان كنت مؤمنا قتلت نفسك مؤمنا ، وان كنت كافرا تعجلت الى النار ، واشترى بكبش فاذبحه للمساكين ، فان اسحق عليه السلام خير منك وفدي بكبش . فاخبر ابن عباس رضي الله عنهما . فقال : هكذا أردت أن أفتيك . أخرجه رزين

وعن عقبة بن عامر رضي الله عنه . أن رسول الله ﷺ قال : كفارة النذر اذا لم يسم شيئا كفارة يمين . أخرجه الخمسة الا مسما

وعن عمران بن حصين رضي الله عنهما . قال قال رسول الله ﷺ : النذر نذران ، فمن كان نذره في طاعة الله فذلك لله وفيه الوفاء . ومن كان نذره في معصية الله فذلك للشيطان ولا وفاء فيه . ويكفره بما يكفر اليمين . أخرجه النسائي

كتاب النية والاخلاص

عن عمر رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : أما الاعمال بالنيات وإنما أكل امرئ ما نوى . فمن كانت هجرته إلى الله ورسوله فهجرته إلى الله ورسوله . ومن كانت هجرته إلى دُنيا يصيبها أو امرأة ينكحها فهجرته إلى ما هاجر إليه . أخرجه الحمسة .

وعن ابن عمر رضي الله عنهما . قال قال رسول الله ﷺ : إذا أنزل الله يقوم هذا بأصابع العذاب من كان فيهم . ثم بعثوا على نياتهم . أخرجه الشيخان . وعن ابن عباس رضي الله عنهما . قال قال رسول الله ﷺ : من أخلص لله أربعين صباحا ظهرت ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه . أخرجه رزين (١)



كتاب النصيحة والمشورة

عن تميم الداري رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : الدين النصيحة قلنا : يا رسول الله لمن ؟ قال : لله ولكتابه ، ولرسوله ، ولأئمة المسلمين ، وعامتهم . أخرجه مسلم وأبو داود والنسائي

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : من - أفتني بغير علم كان إثمه على الذي أفتاه . ومن أشار على أخيه بأمر يعلم أن الرشد في غيره فقد خانته . أخرجه أبو داود

وعن أم سلمة وأبي هريرة رضي الله عنهما . قالا : قال رسول الله ﷺ : المستشار مؤتمن . أخرجه أبو داود عن أبي هريرة والترمذي عنهما (٢)

(١) وليس بذلك

(٢) قال الترمذي : غريب من حديث أم سلمة اه . وفي استناذه على بن زيد بن جدهان لا يحتاج بحديثه . وقد جاء من طرق أخرى في كلامها مقال

كتاب النوم وهيئته والانتباه



عن عباد بن تميم عن عمه انه أبصر رسول الله ﷺ مضطجاً في المسجد ، رافعاً إحدى رجليه على الأخرى . أخرجه الستة * وزاد مالك فقال : وبإفني عن ابن المسيب ان عمر وعثمان كانا يفعلان ذلك

وعن جابر رضي الله عنه . قال : قال رسول الله ﷺ لا يستلق أحدكم ثم يضع إحدى رجليه على الأخرى ، أخرجه مسلم وأبو داود والترمذي . والنهي عن ذلك لمن كان لباسه الأزار دون السراويل خوفاً من انكشاف العورة . فأما مع سبوغ الأزار ولبس السراويل فلا . وبه يصح الجمع بين هذا الحديث والذي قبله

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال : رأى رسول الله ﷺ رجلاً مضطجاً على بطنه ، فقال : ان هذه ضجعة لا يحبها الله تعالى . أخرجه الترمذي وعن جابر رضي الله عنه . قال : نهى رسول الله ﷺ ان ينام الرجل على سطح ليس بمحجور عليه . أخرجه الترمذي ^(١) . (المحجور عليه) الذي له حائط يمنع من السقوط

وعن بعض آل أم سلمة . قال : كان فراش رسول الله ﷺ نحواً مما يوضع الانسان في قبره وكان المسجد عند رأسه . أخرجه أبو داود ^(٢)

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . قال : قام رسول الله ﷺ من الليل ففقد حاجته (يعني بال) فغسل وجهه ويديه ثم نام . أخرجه أبو داود ^(٣)

وعن ابن عمر رضي الله عنهما . قال : رأيت رسول الله ﷺ بفناء الكعبة

(١) وأخرجه أبو داود عن علي بن شيبان قريباً من هذا

(٢) بعض آل أم سلمة لا يعرف هل له صحبة أم لا

(٣) وأخرجه البخاري ومسلم والترمذي والنسائي مطولاً ومختصراً

مَحْتَبِيًّا بِيَدَيْهِ هَكَذَا ، وَوَصَفَ الْاِحْتِبَاءَ ، وَهُوَ الْقَرْفُصَاءُ . أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ
وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا . أَنَهَا كَانَتْ : تَكْرَهُ أَنْ يَجْعَلَ الرَّجُلُ يَدَهُ عَلَى
خَاصِرَتِهِ وَكَانَتْ تَقُولُ إِنَّ الْيَهُودَ تَفْعَلُهُ . أَخْرَجَهُ رَزِينٌ * قُلْتُ : وَعَلَّقَهُ الْبُخَارِيُّ
فِي تَرْجُمَةِ اللَّهِ أَعْلَمَ

كتاب النفاق

عَنْ ابْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا . قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : أَرْبَعٌ
مَنْ كُنَّ فِيهِ كَانَتْ مَنَافِقًا خَالِصًا . وَمَنْ كَانَتْ فِيهِ خَصَلَةٌ مِّنْهُمْ كَانَتْ فِيهِ خَصَلَةٌ
مِّنَ النِّفَاقِ حَتَّى يَدَّعِيَهَا : إِذَا أَوْثَقَ خَانَ . وَإِذَا حَدَّثَ كَذَبَ . وَإِذَا عَاهَدَ غَدَرَ
وَإِذَا خَاصَمَ فَجَرَ . أَخْرَجَهُ الْحُمْسَةُ . (الْمُفْجَرُ) الْكُذْبُ وَالْفُسْقُ وَالْمُرَادُ بِهِ
هَذَا الْفُحْشُ

وَعَنْ حَذِيفَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ . قَالَ : إِنَّمَا كَانَ النِّفَاقُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ
ﷺ ، فَأَمَّا الْيَوْمَ فَأَنَّمَا هُوَ الْكُفْرُ بَعْدَ الْإِيمَانِ . أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ
وَعَنْ الْأَسْوَدِ ^(١) . قَالَ : كُنَّا فِي حُلُقَةٍ عِنْدَ اللَّهِ ^(٢) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَجَاءَ
حَذِيفَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حَتَّى قَامَ عَلَيْنَا ، فَسَأَلَ . ثُمَّ قَالَ : لَقَدْ أُنْزِلَ النِّفَاقُ عَلَى قَوْمٍ
خَيْرٌ مِنْكُمْ . قَالَ الْأَسْوَدُ : سُبْحَانَ اللَّهِ ! إِنْ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ « إِنَّ الْمُنَافِقِينَ
فِي الدَّرَكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ » فَتَبَسَّمَ عَبْدُ اللَّهِ . وَجَلَسَ حَذِيفَةُ فِي نَاحِيَةِ
الْمَسْجِدِ . فَقَامَ عَبْدُ اللَّهِ فَتَفَرَّقَ أَصْحَابُهُ فَرَمَانِي بِالْحَصْبَاءِ ، فَأْتَيْتُهُ . فَقَالَ : حَذِيفَةُ :
عَجِبْتُ مَنْ ضَحِكَهُ ، وَقَدْ عَرَفَ مَا قُلْتُ ؟ لَقَدْ أُنْزِلَ النِّفَاقُ عَلَى قَوْمٍ كَانُوا
خَيْرًا مِنْكُمْ . ثُمَّ تَابُوا ، فَتَابَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ . أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ . وَمَقْصُودُ حَذِيفَةَ بِهَذَا
أَنَّ جَمَاعَةً مِنَ الْمُنَافِقِينَ صَاحَبُوا وَاسْتَقَامُوا وَكَانُوا خَيْرًا مِنْ أَوْلَئِكَ التَّابِعِينَ الَّذِينَ

(١) ابْنُ يَزِيدَ النَّخَعِيُّ خَالُ إِبْرَاهِيمَ النَّخَعِيِّ (٢) ابْنُ مَسْعُودٍ

خاطبهم لما كان الصحبة والصلاح كيزيد وجمّع ابني جارية بن عامر رضي الله
عنهما فكانه أشار بالحديث الى تقلب القلوب

وعن ابن أبي مُليكة . قال أدركت ثلاثين من أصحاب رسول الله ﷺ
من شهدا بدرا كلهم يخاف النفاق على نفسه ولا يأمن المكر على دينه . ما منهم
أحد يقول انه على إيمان جبريل وميكائيل عليهما السلام . أخرجه البخاري
في ترجمة

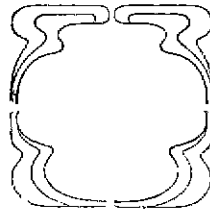
كتاب النجوم

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله ﷺ : من اقتبس باباً
من علم النجوم لغير ما ذكر الله فقد اقتبس شعبة من السحر . المنجم كاهن .
والسكاهن ساحر . والساحر كافر . أخرجه رزين * وفي رواية : من اقتبس علماً
من النجوم اقتبس شعبة من السحر ، زاد ما زاد . أخرجه أبو داود

وعن زيد بن خالد رضي الله عنه قال : صلى لنا رسول الله ﷺ الصبح
بالحديبية في إثر سماء كانت من الليل . فلما انصرف أقبل على الناس ، فقال :
هل تدرون ماذا قال ربكم ؟ قالوا : الله ورسوله أعلم . قال ، قال : أصبح من
عبادى مؤمنٌ بي وكافر . فاما من قال مُطرنا بفضل الله ورحمته فذلك مؤمن بي
كافر بالكوكب . ومن قال مطرنا بنوء كذا وكذا فذلك كافر بي مؤمن بالكوكب
أخرجه الستة الا الترمذي . (النوء) هو طلوع نجم وغروب آخر . وانما غلظ
النبي ﷺ في أمره لان العرب كانت تنسب الفعل اليها . فاما من جعل المطر من
فعل الله وأراد بقوله : مطرنا بنوء كذا أي في وقت كذا وهو هذا النوء الفلاني
فذلك جائز

وعن أبي سعيد رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : لو أمسك الله

انقَطَر عن عباده خمس سنين ثم أرسله لأصبحت طائفة من الناس كافرين ،
يقولون : سقيناه بنوء المجدح . أخرجهم الدسائي . (المجدح) بكسر الميم وسكون
الجيم وآخره حاء مهملة نجم يقال له الدبران . وبعضهم يضم الميم
وعن قتادة قال : خلق الله هذه النجوم ثلاث : جعلها زينة السماء ، ورجوماً
للشياطين ، وعلامات يُهتدى بها . فمن تأول فيها غير هذا فقد أخطأ حظه
وأضاع نصيبه وتكلف ما لا يعنيه وما لا علم له به وما عجز عن علمه الانبياء
والملائكة صلوات الله عليهم أجمعين * وعن الربيع مثله * وزاد : والله ما جعل
الله في نجم حياة أحد ولا موته ولا رزقه . انما يفترون على الله الكذب .
ويتعللون بالنجوم . أخرجهم رزين * قلت . وعلق منه البخاري من أوله الى قوله
ما لا علم له به . والله أعلم



فأثبت النبي ﷺ وهو نائم فكرهت أن أوقظه ، فوقفت حتى استيقظ . فصبيت على اللبن من الماء حتى برد أسفله فقلت اشرب يا رسول الله . قال : فشرب حتى وضيت ، ثم قال لي : ألم يأن للرحيل ؟ قلت : بلى فارتحلنا بعد ما زالت الشمس واتبعنا سُرَاقَةُ بن مالك بن جُعشم ، ونحن في جلدٍ من الأرض . فقلت : يا رسول الله أتيننا . فقال : لا تحزن إن الله معنا ، فدعا عليه النبي ﷺ ، فارتطمت يد فرسه إلى بطنها . فقال : اني قد علمت انكما دعوتما علي فادعوا لي فالله لكما أن أُرَدَّ عنكما الطلب . فدعا له النبي ﷺ ، فجعل لا يلقي أحداً الا قال : قد كفيتم ما هنا ، فلا يلقي أحداً الا رده . قال : ووفى لنا . أخرجه الشيخان (الجلد) الأرض الغليظة الصلبة . (وارتطمت) نشبت في الأرض ولم تكده .
تمتخلص

وعن أبي بكر رضي الله عنه قال : نظرتُ إلى أقدام المشركين ، ونحن في الغار ، وهم على رؤوسنا . فقلت : يا رسول الله ، لو أن أحدهم نظر إلى قدميه لا ابصرنا . فقال : يا أبا بكر ، ما ظنك باثنين الله ثالثهما ؟ . أخرجه الشيخان والترمذي

وعن عبد الله بن السعدي رضي الله عنه . قال : وفدنا على النبي ﷺ ، فقلت : يا رسول الله ، اني تركت قومًا من خلفي ، وهم يزعمون أن الهجرة قد انقطعت . فقال : لن تنقطع الهجرة ما قوتل الكفار . أخرجه النسائي
وعن يعلى بن أمية قال : جئت بأبي أمية ، يوم الفتح فقلت : يا رسول الله بايع أباي على الهجرة . فقال : أبايعه على الجهاد ، وقد انقطعت الهجرة . أخرجه النسائي

وعن سهل بن سعد رضي الله عنه . قال : ما عدُّوا من مبعث النبي ﷺ يولان وفاته ، ما عدوا إلا من مقدمه المدينة . أخرجه البخاري

كتاب الهدية



عن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : تهادوا ، فإن الهدية تذهب وحر الصدر . ولا تحقرن جارة لجارتها ولو شقّ فرس شاة . أخرجه الترمذي . (وحر الصدر) غشه ووساومه . و (فرس الشاة) ظلمها وعن عائشة رضي الله عنها . قالت : كان رسول الله ﷺ يقبل الهدية ويثيب عليها . أخرجه البخاري وأبو داود والترمذي ^(١) وعن أنس رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : لو أهدى الى كراع لقيت . ولو دُعيت اليه لأجبت . أخرجه الترمذي وعن علي رضي الله عنه . قال : أهدى كسرى الى رسول الله ﷺ هدية فقبل منه . وإن الملوك أهدوا اليه فقبل منهم . أخرجه الترمذي وعن عياض بن حمار رضي الله عنه . قال : أهديت لرسول الله ﷺ هدية . فقال : آسمت ؟ . فقلت : لا . قال فاني نهيت عن زبد المشركين . أخرجه أبو داود والترمذي . (الزبد) يسكون الباء الموحدة الرقذ والعطاء . وعن أبي هريرة رضي الله عنه . ان اعرايباً ^(٢) أهدى لرسول الله ﷺ بكرة فعوضه منها ست بكرات . فتسخط . فبلغ ذلك النبي ﷺ ، فحمد الله وأثنى عليه ، ثم قال : ان فلاناً أهدى لي بكرة فعوضته منها ست بكرات فظل ساخطاً لها . لقد همت أن لا أقبل هدية الا من قرشي أو أنصاري أو ثقيفي أو دوسي . أخرجه أصحاب السنن

وعن أبي أمامة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : من شفع لأحد

(١) وقال الترمذي لا نعرفه مرفوعاً الا من حديث عيسى بن يونس

(٢) من بني فزارة

شفاعة فأهدى له هدية عليها فقبّلها . فقد أتى باباً عظيماً من أبواب الربا . أخرجه أبو داود ^(١)

وعن عبادة بن الصامت رضي الله عنه . قال : علّمت ناساً من أهل الصفة الكتاب والقرآن فأهدى إليّ رجل منهم قوساً فقلت : ليست لي بمال ، وأرمني عليها في سبيل الله تعالى . لآتين رسول الله ﷺ فلا سأله . فأنيته ، فقلت : يا رسول الله ، رجل أهدى إليّ قوساً ممن كنت أعلمه الكتاب والقرآن وليست لي بمال ، وأرمني عليها في سبيل الله . فقال : ان كنت تحب أن تطوّق طوقاً من نار فاقبّلها . أخرجه أبو داود ^(٢)



كتاب الهبة

عن ابن عباس وابن عمر رضي الله عنهم قالا : قال رسول الله ﷺ : لا يحل لرجل أن يعطي عطية أو يهب هبة ثم يرجع فيها إلا الوالد فيما يعطي واده * وفي رواية : الذي يرجع في عطيته أو هبته كالكلب يعود في قيئه . أخرجه أصحاب السنن * وللخمسة عنه مرفوعاً : ليس لنا مثل السوء . الذي يعود في هبته كالكلب يقيء ثم يرجع في قيئه

وعن النعمان بن بشير رضي الله عنهما . أن أباه أتى به النبي ﷺ فقال : يا رسول الله : اني نحلّمت ابني هذا غلاماً . فقال ﷺ : أكل * ولذلك نحلّمته مثل هذا ؟ قال : لا . قال : فأرجعه . أخرجه الستة . (النحلة) العطية والهبة

(١) في اسناده القاسم بن عبد الرحمن الاموي الشامي منهم من يضيف روايته

(٢) في اسناده المنيرة بن زياد وابو هاشم الموصلي وثقه وكيم وابن مدين وقال أحمد : ضيف الحديث حدث بإحدى من أكبر وكل حديث رفته فهو منكرو . وقال أبو زرعة الرازي : لا يخرج بحديثه

وعن ابن عمرو بن العاص رضي الله عنهما . قال : لما فتح النبي ﷺ مكة ، قام خطيباً . فقال : ألا لا يجوز لامرأة عطية الا باذن زوجها * وفي رواية : لا يجوز لامرأة أمرٌ في مالها اذا ملك زوجها عصمتها . أخر أبو داود والنسائي (١)



حرف الواو ، وفيه أربعة كتب

❦ الوصية - الوعد - الوكالة - الوقف ❦

كتاب الوصية والحث عليها

عن ابن عمر رضي الله عنهما . قال قال رسول الله ﷺ : ما حق امرئ مسلم له شيء يوصي فيه أن يكتب ليلتين الا ووصيته مكتوبةً عنده . أخرجه الستة

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . في قوله تعالى « إن ترك خيراً الوصية للوالدين والأقربين » وكانت الوصية كذلك حتى نسختها آية الميراث . أخرجه أبو داود (٢)

❦ وقتها ❦

عن أبي هريرة رضي الله عنه . قال : قيل لرسول الله ﷺ : أي الصدقة أفضل ؟ قال : ان تصدق وأنت صحيحٌ شحيحٌ تأمل الغني وتخشى الفقر ، ولا تدع حتى اذا بلغت الخلقوم . قلت : لفلان كذا ، ولفلان كذا وقد كان

(١) في استاده عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده وفيه خلاف . وقد ثبت في الصحيح بقوله صلى الله عليه وسلم صدقة النساء من ماله من غير أن يسألن من اذن أزواجهن
(٢) في استاده علي بن الحسين بن واقد فيه مقال

لفلان . أخرجه الحمسة الا الترمذي

﴿ مقدارها ﴾

عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه . قال : جاءني رسول الله ﷺ يعودني عام حجة الوداع من وجع اشتد بي . فقلت : يا رسول الله بلغني من الوجع ما ترى ، وأنا ذومال ولا يرثني الا ابنة لي ، أفأتصدقُ بثلثي مالي ؟ قال : لا . قلت : فالشطر ؟ قال : لا . قلت : فالثلث ؟ قال : الثلث ، والثلث كثير . انك ان تذرَ ورثتك أغنياء خير من أن تذرهم عائلة يتكففون الناس . وانك ان تُنفق نفقة تبغني بها وجه الله عز وجل الا أُجرتَ بها حتى ما تجعل في امرأتك . قلت : يا رسول الله ، أخلف بعد أصحابي ؟ قال : انك ان تخلف فتعمل عملا تبغني به وجه الله الا ازددت به درجة ورفعة ، ولعلك ان تخلف حتى ينفع الله بك أقواماً ويضرَّ بك آخرين ، اللهم امض لأصحابي هجرتهم ولا تردهم على أعقابهم ، لكن البائس سعد بن خولة يرثني له رسول الله ﷺ ان مات بمكة . أخرجه الستة . قوله (يرثني له الى آخره) مدرج في الحديث

﴿ وصية الوارث ﴾

عن عمرو بن خارجة رضي الله عنه . قال : خطب رسول الله ﷺ على ناقته ، وأنا تحت جرائنها وهي تقصع بجرائنها ، وان أعابها ليسيل بين كفتي . فسمعته يقول : ان الله تعالى أعطى كل ذي حق حقه ، فلا وصية لوارث . أخرجه أصحاب السنن ، لكن رواية أبي داود عن أبي أمامة . (الجران) باطن العنق مما يلي الأرض . و (القصع) شدة المضغ . و (الجرة) ما يخرج البعير من بطنه ليحتره . وانما يفعل ذلك البعير اذا كان مطمئناً . فاذا خاف شيئاً قطع الجرة

وعن طلحة بن مصرف . قال : سألت ابن أبي أوفى رضي الله عنه هل أوصى النبي ﷺ ؟ قال : لا . قلت : فكيف كتب على الناس الوصية ، أو أمر بها ولم يوص ؟ قال : أوصى بكتاب الله تعالى . أخرجه الحسة إلا أبا داود وعن الاسود بن يزيد . قال : ذكروا عند عائشة رضي الله عنها أن علياً رضي الله عنه كان وصياً لرسول الله ﷺ . قالت : متى أوصى إليه ، وقد كنت مسندته الى صدري ، فدعا بالطست ، فلقد انخنث في حجرني وما شعرت أنه مات . فمتى أوصى إليه ؟ . أخرجه الشيخان والنسائي . (الانحناث)
الاثناء والانكسار . أرادت أنه استرخى فاثنت أعضاؤه

وعن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده . أن العاص بن وائل السهمي أوصى أن يعتق عنه مائة رقبة . فأعتق عنه ابنه هشام خمسين . وأراد ابنه عمرو أن يعتق عنه الحسين الباقية فقال : حتى أسأل رسول الله ﷺ ، فأتاه فسأله . فقال : يا رسول الله ، إن أبي أوصى أن يعتق عنه مائة رقبة ، وإن هشاماً أعتق عنه خمسين وبقيت عليّ خمسون ، أفأعتق عنه ؟ فقال ﷺ : إنه لو كان مسلماً فأعتقتم عنه ، أو تصدقتم عنه ، أو حججتم عنه بلغه ذلك . أخرجه أبو داود

﴿ الوصي في اليتيم ﴾

عن أبي ذر رضي الله عنه . قال ، قال رسول الله ﷺ : يا أبا ذر إني أراك ضعيفاً وإني أحب لك ما أحب لنفسي ، لا تأمرن على اثنين ولا تولين مال يتيم . أخرجه أبو داود والنسائي ^(١)

وعن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده . قال : أتى رجل رسول الله ﷺ فقال : إني فقير وليس لي شيء ولي يتيم . فقال : كل من مال يتيمك غير

(١) وأخرجه مسلم

مُسْرِفٍ ، ولا مبادِرٍ ، ولا متأنِّلٍ مالا . أخرجه أبو داود والنسائي .
(المبارد) المسارع

وعن علي رضي الله عنه . قال : حفظت من النبي ﷺ اثنتين : لا يُنَمُّ بعد احتلام . ولا صُلمات يومٍ إلى الليل . أخرجه أبو داود (١)



كتاب الوعد

عن عبد الله بن أبي الحُسَّاء رضي الله عنه . قال : بايعتُ رسول الله ﷺ ببيع قبل أن يُبعثَ . وبقِيَتْ له بقيَّةٌ . فوعده أن آتيه بها في مكانه . فنسيتُ . ثم ذكرت بعد ثلاث . فبحثت فإذا هو في مكانه . فقال : يا قتي لقد شَقَقْتَ عليَّ . أناها هنا منذ ثلاث أتتظرك . أخرجه أبو داود (١)

وعن جابر رضي الله عنه . قال قال لي رسول الله ﷺ : لو قد جاء مال البحرين لقد أعطيتُك هكذا وهكذا ، ثلاثاً . فلم يقدم مال البحرين حتى قبض رسول الله ﷺ . فلما قدم على أبي بكر أمر منادياً فنادى : من كان له عند رسول الله ﷺ عِدَّةٌ أو دين فليأتني . قال جابر : فبحثت أبا بكر فأخبرته أن النبي ﷺ قال : لو قد جاء مال البحرين أعطيتُك هكذا وهكذا ، ثلاثاً . قال : فأعطاني . قال جابر : فلقيت أبا بكر بعد ذلك فسألته فلم يعطني . ثم أتيته فلم يعطني . ثم أتيته الثالثة فلم يعطني . فقلت له : قد أتيتك فلم تعطني . ثم أتيتك فلم تعطني . ثم أتيتك فلم تعطني ، فاما أن تعطيني وإما أن تبخل عني . فقال :

(١) في اسناده يحيى بن محمد المدني الجاري قال ابن حبان : يجب التنكب عما انفرد به . وذكر العقيلي هذا الحديث وذكر أن يحيى لا يتابع ما به . اه وليس في هذا شيء يثبت
(٢) في اسناده اضطراب . وفيه عبد الكريم بن أبي المخارق لا يحتج به

أقلت تبخل عني؟ وأي داء أذوأ من البخل؟ قالها ثلاثاً. ما منعك من مرة إلا وأنا أريد أن أعطيك * وعن محمد بن علي . قال سمعت جابر بن عبد الله يقول : جثته ، فقال لي أبو بكر : عُدّها فعددتها فوجدتها خمسمائة ، فقال : خذ مثلها مرتين . أخرجه الشيخان

كتاب الوكالة

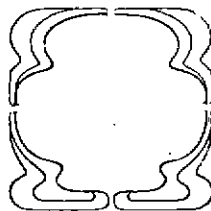
عن حكيم بن حزام رضي الله عنه . أن رسول الله ﷺ بعث معه بدينار يشتري له به أضحية . فاشترى كبشاً بدينار وباعه بدينارين ، فرجع واشترى أضحية بدينار . فجاءه بالأضحية والدينار ، فتصدق ﷺ بالدينار ، ودعا له : أن يبارك له في تجارته . أخرجه أبو داود والترمذي (١)

كتاب الوقف

عن ابن عمر رضي الله عنهما . قال : أصاب عمر رضي الله عنه أرضاً بخير فأثنى النبي ﷺ فقال . يا رسول الله ، أني أصبت أرضاً بخير لم أصب مالا قط هو أنفسُ عندي منه ، فما تأمرني به ؟ قال : إن شئت حبست أصلها وتصدق بها . قال : فتصدق بها عمر رضي الله عنه أنه لا يباع أصلها ، ولا تباع ، ولا تورث . ولا توهب . قال : فتصدق عمر في الفقراء ، وفي القربى ، وفي الرقاب ، وفي سبيل الله ، وابن السبيل * زاد في رواية : والضيف . لا جناح على من وليها أن يأكلَ منها بالمعروف أو يطعمَ صديقاً غير متأثل مالا . أخرجه الخمسة . (المتأثل) الذي يدخر المال ويقتنيه

(١) الحديث منقطع عند الترمذي لأن حبيب بن أبي ثابت لم يسمع من حكيم . وفي إسناده عند أبي داود مجهول

وعن يحيى بن سعيد . قال : نسخ لي عبد الحميد بن عبد الله (بن عبد الله)
ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنهم صدقة عمر رضي الله عنه : بسم الله الرحمن
الرحيم ، هذا ما كتب عبد الله عمر في ثَمَغ - فقص من خبره نحو حديث نافع
(عن ابن عمر) وقال : غير متائل مالا ، وفيها فما عفا عنه من ثمرة . فهو للسائل
والمحروم . قال : وساق القصة ، قال : وإن شاء وليُّ ثَمَغ اشترى من ثمره رقيقا
لعمله . وكتب مُعَيْقِب . وشهد عبد الله بن الأرقم . بسم الله الرحمن الرحيم ،
هذا ما وصَّى به عبد الله عمر أمير المؤمنين أن حدث به حدثٌ أن ثَمَغاً وصرمة
ابن الأكوع والعبد الذي فيه ، والمائة السهم الذي بخير ورققه الذي فيه ،
والمائة التي أطعمه محمد ﷺ بالوادي ، تَلِيهِ حَفْصَةُ ما عاشت . ثم يليه ذو الرأي
من أهلها ، أن لا يباع ولا يُشترى . ينفعه حيث رأى من السائل والمحروم
وذي القربى . ولا حرج على من وليه إن أكل أو آكل أو اشترى رقيقاً منه .
أخرجه أبو داود . (عفا) أي زاد وفضل . و (المحروم) الممنوع الذي صُرف
عنه الرزق . و (ثَمَغ وصرمة ابن الأكوع ^(١)) مالان بالمدينة معروفان كانا
لعمرو رضي الله عنه فوقعهما



(١) أصل الصرمة القطعة الخفيفة من النخل أو الابل

حرف الياء ، وفيه كتاب واحد

﴿ كتاب اليمين ، وفيه ثمانية فصول ﴾

﴿ الفصل الاول في لفظ اليمين وما يُحلف به ﴾

عن ابن عباس رضي الله عنهما . قال قال رسول الله ﷺ لرجل ، حلفه :
احلف بالله الذي لا إله الا هو ماله عندك شيء ، يعني المدعي . أخرجه
أبو داود (١)

وعن ابن عمر رضي الله عنهما . قال : أكثر ما كان يحلف رسول الله
ﷺ : لا ، ومقلب القلوب . أخرجه الحسة الا مسالماً
وعن أبي سعيد رضي الله عنه . قال : كان رسول الله ﷺ اذا اجتهد في
اليمين قال : لا ، والذي نفس أبي القاسم بيده . أخرجه أبو داود
وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال : كانت يمين رسول الله ﷺ اذا
حلف : لا ، وأستغفر الله . أخرجه أبو داود

وعن قتيلة بنت صيفي (امرأة من جبهة) رضى الله عنها . قالت : أتى
يهودي لرسول الله ﷺ ، فقال : انكم تنددون (٢) وانكم تشركون ،
وتقولون : ماشاء الله وشئت ، وتقولون : والكعبة . فأمرهم رسول الله ﷺ ،
اذا أرادوا أن يحلفوا أن يقولوا : ورب الكعبة ، ويقول أحدهم : ماشاء الله ثم
شئت ، أخرجه النسائي

(١) في استناده عطاء بن السائب فيه مقال

(٢) أي نجملون لله ندأ وشرينا

﴿الفصل الثاني فيما نهى عن الحلف به﴾

عن ابن عمر رضي الله عنهما . قال : سمع رسول الله ﷺ عمر رضي الله عنه يحلف بأبيه ، فقال : ان الله ينهاكم أن تحلفوا بأبائكم . فمن كان حائفاً فليحلف بالله أو ليصممت . أخرجه الستة

وعن بريدة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : من حلف بالأمانة فليس منا . أخرجه أبو داود

وعن ابراهيم ، يعني النخعي . قال : كانوا ينهوننا ، ونحن غلمان ، أن نحلف بالشهادة والعهد ، أخرجه البخاري في ترجمة

وعن بريدة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : من حلف فقال : إني بريء من الاسلام . فان كان كاذباً فهو كما قال . وان كان صادقاً فلن يرجع الى الاسلام سالماً . أخرجه أبو داود والنسائي

﴿الفصل الثالث في اليمين الفاجرة﴾

عن عمران بن حصين رضي الله عنهما . قال قال رسول الله ﷺ : من حلف على يمين مَصْبُورَةٍ كاذباً فليتبوأ بوجهه مقعده من النار . أخرجه أبو داود . (اليمين المصبورة) هي اللازمة لصاحبها من جهة الحكم

وعن ابن مسعود رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : من حلف على مال امرئ مسلم بغير حقه لقي الله تعالى وهو عليه غضبان . ثم قرأ علينا رسول الله ﷺ مِصْدَاقَهُ من كتاب الله تعالى « إن الذين يشترون بعهد الله وأيمانهم ثمناً قليلاً » الى آخر الآية ، أخرجه الخمسة الا النسائي

وعن اياس بن ثعلبة الحارثي رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : من اقتطع حق امرئ مسلم يمينه فقد أوجب له النار ، وحرّم الله تعالى عليه

الجنة . قالوا : ولو شيئاً يسيراً يا رسول الله ؟ قال : ولو كان قضيباً من أراك . أخرجه مسلم ^(١) ومالك والنسائي

﴿ الفصل الرابع في موضع اليمين ﴾

عن جابر رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : لا يحلف أحد عند منبري هذا على يمين آئمة ، ولو على سواك أخضر ، الا تبوء أمقعه من النار . أخرجه مالك وأبو داود ، وهذا لفظه

﴿ الفصل الخامس في الاستثناء في اليمين ﴾

عن ابن عمر رضي الله عنهما . قال قال رسول الله ﷺ : من حلف على يمين فقال : ان شاء الله ، فقد استثنى . فان شاء رجع ، وان شاء ترك من غير حنث . أخرجه الأربعة

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : قال سليمان عليه السلام : لأطوفنَّ الليلة على تسعين امرأة ، كلها تأتي بفارس مقاتل في سبيل الله . فقال له صاحبه : قل ان شاء الله . فلم يقل ان شاء الله ، فطاف عليهن جميعاً فلم تحمل منهن الا امرأة واحدة ، فجات بشق رجل . فقال رسول الله ﷺ : وإيم الذي نفسي بيده لو قال : ان شاء الله لجاهدوا في سبيل الله فرساناً أجمعون . أخرجه الشيخان والنسائي

﴿ الفصل السادس في نقض اليمين ﴾

عن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : من حلف على يمين فرأى غيرها خيراً منها فليكفر عن يمينه وليفعل الذي هو خير منه . أخرجه مسلم ومالك والترمذي

(١) هو في مسلم من أبي أمامة

وعن أبي موسى رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : إني والله إن شاء الله لا أحلف على يمين فأرى غيرها خيراً منها إلا كفرت عن يميني وأتيت الذي هو خير . أخرجه الحنسة الا الترمذي

وعن عائشة رضي الله عنها . أن أبا بكر رضي الله عنه لم يكن يحث قط في يمين حتى أنزل الله كفارة اليمين . فقال : لا أحلف على يمين فأريت غيرها خيراً منها إلا أتيت الذي هو خير وكفرت عن يميني . أخرجه البخاري

﴿ الفصل السابع في أحاديث متفرقة ﴾

﴿ النية ﴾

عن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : اليمين على نية المستحلف * وفي أخرى : يمينك على ما يصدقك به صاحبك . أخرجه مسلم وأبو داود والترمذي

﴿ اللغو ﴾

عن عائشة رضي الله عنها . قالت : أنزلت هذه الآية « لا يُؤْخَذُكُمْ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ » في قول الرجل : لا والله ، وبلى والله . أخرجه البخاري ومالك وأبو داود

﴿ التورية ﴾

عن سويد بن حنظلة رضي الله عنه . قال : خرجنا نريد رسول الله ﷺ ومعنا وائل بن حجر رضي الله عنه فأخذه عدو له . فتخرج القوم أن يحلفوا وحلفت أنا أنه أخي . فخلوا سبيله . فأتينا رسول الله ﷺ فأخبرته أن القوم تخرجوا أن يحلفوا وحلفت أنا أنه أخي . فقال : صدقت . المسلم أخو المسلم أخرجه أبو داود ^(١) . (التخرج) الهرب من الوقوع في الحرج وهو الإثم

(١) قال المنذري وسويد بن حنظلة لم ينسب ولا يعرف له غير هذا الحديث

﴿الخلاص﴾

عن ابن عباس رضي الله عنهما . قال : اختصم رجلان الى رسول الله ﷺ فسأل رسول الله ﷺ المدعي البينة فلم يكن له بينة فاستحلف المطلوب فحلف بالله الذي لا إله الا هو . فقال ﷺ : بلى ، قد فعلت ، ولكن قد غفر لك باخلاص قول لا إله الا الله . أخرجه أبو داود (١)

﴿اللاجاج﴾

عن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : نحن الآخرون السابقون وقال : لأن يلبج أحدكم يمينه في أهله آثم له عند الله تعالى من أن يعطي كفارته التي افترض الله تعالى عليه . أخرجه الشيخان . يقال : (لَج يَلِج واستلج في يمينه) اذا ألح في الاستمرار عليها وترك تكفيرها ورأى أنه صادق فيها . وقيل هو أن يحلف وبرى أن غيرها خيرا منها فيقيم على ترك الكفارة والرجوع الى ما هو خير فذاك آثم له أي أكثر انما من أن يأتي الذي هو خير

﴿الفصل الثامن في الكفارة﴾

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : من حلف منكم فقال في حلفه : باللات والعزى . فليقل لا إله الا الله . ومن قال : لصاحبه تعال أقامرك فليتعصم . قال أبو داود : يعنى بشيء . أخرجه الحنسة . قال الخطابي : أي فليتعصم بقدر ما كان قد جعله خطراً في القمار

وعن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه قال : كنا نذكر بعض الامر وأنا حديث عهد بالجاهلية فحلفت باللات والعزى : فقال لي أصحابي : بئسما قلت ، قلت هجراً ، فأثبت النبي ﷺ ، فذكرت له ذلك ، فقال : قل لا إله الا الله

(١) في اسناده عطاء بن السائب فيه مقال

وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير ، وانفث على يسارك ثلاثاً ، وتعوذ بالله من الشيطان الرجيم ، ثم لا تعد . أخرجه النسائي

كتاب اللواحق وفيه أربعة فصول

الفصل الأول في أحاديث مشتركة في آداب النفس

عن ابن عباس رضي الله عنهما . قال : كنت رديف رسول الله ﷺ . فقال : يا غلام ، احفظ الله يحفظك . احفظ الله تجده تجاهك ، أو قال أمامك . تعرف إلى الله في الرخاء يعرفك في الشدة . إذا سألت فاسأل الله تعالى . وإذا استعنت فاستعن بالله تعالى ، فإن العباد لو اجتمعوا على أن ينفعوك بشيء لم يكتبه الله تعالى لك ، لم يقدروا على ذلك . ولو اجتمعوا على أن يضروك بشيء لم يكتبه الله تعالى عليك ، لم يقدروا على ذلك . جفت الأقلام وطويت الصحف . فإن استطعت أن تعمل لله تعالى بالرضا في اليقين فافعل . فإن لم تستطع فإن في الصبر على ما تكره خيراً كثيراً . واعلم أن النصر مع الصبر وأن الفرج مع الكرب وأن مع العسر يسراً . ولن يغلب عسر يسرين . أخرجه رزين بهذا اللفظ والترمذي باختصار (١)

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال : قال رسول الله ﷺ يوماً لأصحابه : من يأخذ هذه الكلمات فيعمل بهن أو يعلم من يعمل بهن ؟ قلت : أنا يا رسول الله . فأخذ يدي فعدّ خمساً . قال : اتق الحرام تكن أعبد الناس . وارض بما قسم الله لك تكن أغنى الناس . وأحسن إلى جارك تكن مؤمناً . وأحب للناس ما تحب لنفسك تكن مسلماً . ولا تكثر الضحك فإن كثرة الضحك تميت القلب . أخرجه الترمذي

وعنه رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : أمرني ربي بتسبع : خشية الله في السر والعلانية . وكلمة العدل في الغضب والرضا . والقصد في الفقر والغنى . وأن أصل من قطعني . وأعفي من حرمني . وأعفو عن ظلمي . وأن يكون صمتي فكرا . ونطقي ذكرا . ونظري عبرة . وأمر بالمعروف . أخرجه رزين وعن علي رضي الله عنه . قال : وجدنا على قائم سيف رسول الله ﷺ أعف عن ظلمك . وصل من قطعك . وأحسن الى من أساء اليك . وقل الحق ولو على نفسك . أخرجه رزين

وعن زيد الخير رضي الله عنه . قال : قلت يا رسول الله لتخبرني ما علامة الله فيمن يريده ، وما علامته فيمن لا يريده ؟ فقال : كيف أصبحت يا زيد ؟ قلت : أحب الخير وأهله ، وإن قدرت عليه بادرته اليه ، وإن فاتني حزنت عليه وحزنت اليه . فقال ﷺ : فلك علامة الله فيمن يريده ، ولو أرادك لغيرها لهيأ لك لها . أخرجه الترمذي

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . قال قال رسول الله ﷺ : القصد والثوادة وحسن السمّت جزء من أربعة وعشرين جزءاً من النبوة . أخرجه مالك والترمذي ، واللفظ له . (القصد) الوسط بين الطرفين . و (الثوادة) التآني والتثبت . و (السمّت) الهيئة الحسنة . والمراد ان هذه الخصال من شمائل الانبياء وانها جزء معلوم من أجزاء أفعالهم فاقتدوا بهم فيها وتابعوهم . لا أن من جمع هذه الخصال كان فيه جزء من النبوة فان النبوة غير مكتسبة ولا مجتلبة بالاسباب بل هي كرامة من الله تعالى

وعن أبي أيوب رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : أربع من سنن المرسلين : الحياء . والعطر . والنكاح . والسواك . أخرجه الترمذي وعن عبد المهيم بن عباس بن سهل بن سعد الساعدي عن أبيه عن جده

رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : الأئمة من الله تعالى والعجالة من الشيطان . أخرجه الترمذي ^(١)

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . أن رسول الله ﷺ قال لأشجع عبد القيس : إن فيك خصمتين يحبهما الله تعالى ورسوله : الحلم والأناة . أخرجه أبو داود والترمذي * وزاد أبو داود في رواية ذكر فيها قصة طويلة عن زارع ، وكان في وفد عبد القيس ، أن رسول الله ﷺ لما قال له ذلك قال : يا رسول الله ، أنا أتخلق بهما أم الله تعالى جبلي عليهما ؟ قال بل الله جبلك عليهما . فقال : الحمد لله الذي جبلي علي خصمتين يحبهما الله تعالى ورسوله

وعن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه . قال : قال رسول الله ﷺ : الشؤدة في كل شيء إلا في عمل الآخرة . أخرجه أبو داود

وعن ابن عمر رضي الله عنهما . قال قال رسول الله ﷺ : من استعاذ بالله فأعيدوه . ومن سأل الله فأعطوه . ومن دعاكم فأجيبوه . ومن صنع اليكم معروفًا فكافئوه ، فإن لم تجدوا ما تكافئوه فادعوا له حتى تروا أنكم قد كافأتموه . أخرجه أبو داود والنسائي

وعن جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : لا يموتن أحدكم الا وهو يحسن الظن بالله تعالى . أخرجه مسلم وأبو داود * وفي أخرى للشيخين والترمذي ، عن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : قال الله تعالى : أنا عند ظن عبدي بي * زاد مسلم والترمذي : وأنا معه اذا دعاني * وفي رواية لأبي داود والترمذي ، عن أبي هريرة أيضاً . قال قال رسول الله ﷺ : ان حسن الظن بالله تعالى من حسن العباد

وعن أبي ذر رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : اتق الله حينما

(١) وقال غريب وقد تكلم بعض أهل العلم في عبد المهيمن وضعفه من قبل حفظه

الله لا شاكراً ولا صابراً . من نظر في دينه الى من هو فوقه فاقتدى به ، ومن نظر في دنياه الى من هو دونه فحمد الله تعالى على ما فضل به عليه كتبه الله شاكراً صابراً . ومن نظر في دينه الى من هو دونه ونظر في دنياه الى من هو فوقه فأسف على ما فاته منه لم يكتبه الله شاكراً ولا صابراً . أخرجه الترمذي ^(١)

وعن عقيقة بن عامر . قال : قلت يا رسول الله ، ما النجاة ؟ قال : امسك عليك لسانك . وليسعك بيتك . وابك على خطيئتك . أخرجه الترمذي ^(٢)

وعن مالك . قال : بلغني انه قيل للقيمان الحكيم : ما بلغ بك ما نرى ؟ قال : صدق الحديث وأداء الأمانة وترك مالا يعنيني * وزاد في رواية والوفاء بالوعد ^(٣)

وعن ابن مسعود رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : ألا أخبركم بمن يحرم على النار . ومن تحرم عليه النار ؟ على كل قريب هين سهل . أخرجه الترمذي

وعن ثوبان رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : من مات وهو بريء من ثلاث : الكبر والغلول والدّين دخل الجنة . أخرجه الترمذي

وعن الحذري رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : لا حلیم الا ذو عثرة ، ولا حكيم الا ذو تجربة . أخرجه الترمذي ^(٤)

وعن حذيفة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : لا يكن أحدكم إمعة ، يقول أنا مع الناس ان أحسن الناس أحسنت وان أسوأ أسأت . ولكن واطنوا أنفسكم ان أحسن الناس ان تحسنوا وان أساءوا أن نجتنبوا إساءتهم .

(١) وقال حديث قريب اه وفي اسناده غير واحد متكلم فيه

(٢) وقال حسن اه . وفي اسناده عبد الله بن زحر قال ابن عدي: يقع في احاديثه ما لا يتأيم عليه

(٣) في بعض النسخ للصحيحة (بالهد)

(٤) وقال غريب لا تعرفه الا من هذا الوجه اه . وفي اسناده دراج عن أبي الهيثم ضعيف

أخرجه الترمذي ^(١) . (الامعة) الذي لا يثبت مع أحد ولا على رأي
لضعف رأيه

وعن حذيفة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : لا ينبغي للمؤمن
ان يُبدل نفسه . قالوا : وكيف يُبدل نفسه ؟ قال : ينعرض من البلاء لما
لا يطبق . أخرجه الترمذي

وعن معاوية رضي الله عنه . أنه كتب الى عائشة رضي الله عنها : ان اكنبي
الي كتابا توصيني فيه ولا تكثري . فكتبت : سلام عليك . أما بعد ، فاني
سمعت رسول الله ﷺ يقول : من التمس رضا الله بسخط الناس كفاه الله تعالى
مؤنة الناس . ومن التمس رضا الناس بسخط الله وكفه الله تعالى الى الناس ،
والسلام عليك . أخرجه الترمذي ^(٢)

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : المؤمن رَغْرٌ
كريم . والفاجر خِبٌّ لثيم . أخرجه أبو داود والترمذي . (رَغْرٌ) أي ليس بندي
مكر فهو ينخدع لاتباعه ولبينه وهو ضد (الخِبِّ) . يريد ان المؤمن المحمود من
طبعه الغرارة وقلة الفطنة للشر وترك البحث عنه كرمًا وحسن خلق لا جهلا
وعنه رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : لا يلدغ المؤمن من جحرٍ
مرتين . أخرجه الشيخان وأبو داود

وعنه رضي الله عنه . . قال قال رسول الله ﷺ : رَغِمَ أَنْفُ رجل دخل
عليه رمضان ثم انسلخ ولم يُغفر له . ورَغِمَ أَنْفُ رجل أدرك أبويه أو أحدهما
وهو حي ولم يدخله الجنة . ورَغِمَ أَنْفُ رجل ذُكرت عنده فلم يصل علي .
أخرجه الترمذي

(١) وقال حسن غريب لا يرفعه الا من هذا الوجه اهـ . وإسناده ليس بذلك
(٢) ورواه من طريق آخر غير مرفوع ولعله أصوب

وعن أنس رضي الله عنه . ان رجلاً قال : يا رسول الله ، أين أبي ؟ قال : في النار . فلما دعا ، فقال : إنَّ أبي وأباك في النار . أخرجه مسلم وأبو داود وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : رأى عيسى عليه السلام رجلاً يسرق ، فقال : سرقت ؟ قال : كلاً . والذي لا إله الا هو فقال عيسى : آمنت بالله وكذبت عيني . أخرجه الشيخان والنسائي وعن مالك . قال : بلغني ان رجلاً كتب الى ابن الزبير رضي الله عنهما ألا ان لأهل التقوى علامات يُعرفون بها ويعرفونها من أنفسهم . من رضي بالقضاء ، وشكر على النعماء ، وصبر على البلاء ، وصدق في اللسان ، ووفى بالوعد والعهد ، ودان لاحكام القرآن . وأما الامام سُوق من الأسواق ، فان كان من أهل الحق حمل اليه أهل الحق حقهم ، وان كان من أهل الباطل حمل اليه أهل الباطل باطلهم . أخرجه رزين

﴿ الفصل الثاني في أحاديث مشتركة بين آفات النفس ﴾

عن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : ثلاثة لا يكلمهم الله تعالى يوم القيامة ولا ينظر اليهم ولا يزكّيهم ولهم عذاب أليم : رجل على فضل ماء بقلعة يمنعه ابن السبيل ، يقول الله يوم القيامة له : اليوم أمتعتك فضلي كما منعت فضل مالم تعمل يداك . ورجل بايع رجلاً بسائمة بعد العصر فحلف له بالله تعالى لقد اخذها بكذا وكذا فصدقه وأخذها ، وهو على غير ذلك . ورجل بايع اماماً لا يبايعه الا لدنيا ، فان أعطاه منها ما يريد وفى له ، وان لم يعطه لم يف له . أخرجه الحنسة الا الترمذي

وعن أبي ذر رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : ثلاثة لا يكلمهم الله ولا ينظر اليهم يوم القيامة ولا يزكّيهم ولهم عذاب أليم ، قلها ثلاثاً . قلت : خابوا وخسروا يا رسول الله ، من هم ؟ قال : المُسَيِّل ، والمُنَان ، والمُنْفَق

سَلَعْتُهُ بِالْخَلْفِ الْكَاذِبِ . أَخْرَجَهُ الْحَسَةُ الْإِبْخَارِي . (الْمَسْبِل) هُوَ الَّذِي يُسْبِلُ إِزَارَهُ إِذَا مَشَى تَكْثُرًا وَفَخْرًا . (وَالْمَنَان) الَّذِي يَنْ بُصْنِيْعُهُ وَعَطَانُهُ

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : ثَلَاثَةٌ لَا يَكْمَلُهُمُ اللَّهُ وَلَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يَزْكِيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ : شَيْخُ زَانٍ ، وَمَلِكٌ كَذَابٌ ، وَعَائِلٌ مُسْتَكْبِرٌ . أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ ، مُخْتَصَرًا ، وَالنَّسَائِيُّ بِجَمَاهُ . (الْعَائِلُ) الَّذِي لَهُ عِيَالٌ يَحْتَاجُ أَنْ يَقُومَ بِأَمْرِهِمْ

وَعَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : ثَلَاثَةٌ لَا يَنْظُرُ اللَّهُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ : الْعَاقُ لَوَالِدَيْهِ ، وَالْمَرَأَةُ الْمُنْتَرِجِلَةُ ، وَالذَّيْبُوثُ . أَخْرَجَهُ النَّسَائِيُّ * وَلَهُ فِي أُخْرَى : ثَلَاثَةٌ لَا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ : الْعَاقُ لَوَالِدَيْهِ ، وَمُدْمِنٌ مِنَ الْخَمْرِ ، وَالْمَنَانُ بِمَا أُعْطِيَ . (الْمُنْتَرِجِلَةُ) هِيَ الَّتِي تَنْتَشِبُ بِالرِّجَالِ فِي هَيْئَتِهِمْ وَأَعْمَالِهِمْ . (وَالذَّيْبُوثُ) مِنَ الرِّجَالِ الَّذِي لَا غَيْرَةَ لَهُ وَلَا حِمِيَّةَ

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : قَالَ اللَّهُ تَعَالَى ثَلَاثَةٌ أَنَا خَصَمُهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ : رَجُلٌ أُعْطِيَ بِي ^(١) ثُمَّ غَدَرَ . وَرَجُلٌ بَاعَ حُرًّا فَأَكَلَ ثَمَنَهُ ، وَرَجُلٌ اسْتَأْجَرَ أَجِيرًا فَاسْتَوْفَى مِنْهُ وَلَمْ يَعْطِهِ أَجْرَهُ . أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ وَعَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ . قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : مَنْ بَضَعْنِي لِي مَا بَيْنَ لِحْيَتَيْهِ وَمَا بَيْنَ رِجْلَيْهِ أَضْمَنَ لَهُ الْجَنَّةَ . أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ وَالتِّرْمِذِيُّ وَعَنْ أَبِي بَرَزَةَ الْأَسَدِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : إِنْ أَكْثَرَ مَا أَخَافُ عَلَيْكُمْ شَهَوَاتِ الْغِنَى وَبَطُونَكُمْ وَفُرُوجَكُمْ وَمُضَلَّاتِ الْفِتَنِ . أَخْرَجَهُ

رَزِينٌ

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : لَا يَزْنِي الزَّانِي حِينَ يَزْنِي وَهُوَ مُؤْمِنٌ ، وَلَا يَسْرِقُ السَّارِقُ حِينَ يَسْرِقُ وَهُوَ مُؤْمِنٌ . وَلَا يَشْرَبُ

(١) أَيِ أُعْطِيَ الْعَمَلُ مَوْتًا بِالْقِسْمِ بِاللَّهِ

الخرحين يشربها وهو مؤمن . ولا ينتهبُ نهبه ذاتَ شرف ، يرفع الناس اليه فيها أبصارهم حين ينتهبها وهو مؤمن . أخرجه الخمسة . قوله (ذات شرف) أي لها قدر فيرفع الناس أبصارهم اليها لعظم قدرها

وعن أبي هريرة أيضا رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : اذا زنى الرجلُ خرج منه الايمان وكان على رأسه كالظلمة ، فاذا نزع عاد اليه الايمان . أخرجه أبو داود والترمذي * وزاد الترمذي : وروى عن أبي جعفر (الباقر) محمد بن علي أنه قال في هذا : خروج عن الايمان الى الاسلام . (نزع) أي أفلح عن الذنب وفارقه

وعن جندب رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : من سمعَ سمعَ الله به ومن رأى رأى الله به . أخرجه الشيخان . (سمع) بفلان اذا فضحه وأظهر من عيوبه ما كان يستره . ومن فعل ذلك بالناس فعل الله به مثله أي ينتمكه ويكشف عيوبه للناس في الدنيا والآخرة

وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : من لا يرحم الناس لا يرحمه الله تعالى : أخرجه الترمذي

وعن جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما قال قال رسول الله ﷺ : اتقوا الظلم ، فان الظلم ظلمات يوم القيامة . واتقوا الشح فان الشح أهلك من كان قبلكم . حملهم على أن سفكوا دماءهم واستحلوا محارمهم : أخرجه مسلم

وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله ﷺ : شرُّ ما في الرجل شحُّ هارم وجبنٌ خالم . أخرجه أبو داود . (الشح) أشد البخل . و (الهلم) أشد الجزع . والمراد أن الشحيح يجزع جزعا شديداً ويحزن على درهم يفوته أو يخرج من يده . (والخالم) الذي كأنه خلم فؤاده أشدة خوفه وفزعته وعن أبي بكر الصديق رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : ملعون من

ضارٌّ مؤمناً أو مكرراً به . أخرجه الترمذي ^(١)

وعن أبي صرمة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : من ضارٌّ مؤمناً ضارٌّ الله تعالى به ، ومن شاقٌّ مؤمناً شاقٌّ الله تعالى عليه . أخرجه الترمذي ^(٢)
(المضارة) (المضرة) . و (المشاقة) (النزاع)

وعن أبي تيمية رضي الله عنه أن أصحابه قالوا له ، وقد حدثهم عن رسول الله ﷺ : أو ضارٌّ . فقال : إن أول ما يَنْبِئُ من الإنسان بطنه ، فمن استطاع أن لا يدخل بطنه إلا طيباً فليفعل . أخرجه البخاري

وعن أبي بكرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : ما من ذنب أجدر من أن تعجل لصاحبه العقوبة في الدنيا مع ما يُدْخِرُ له في الآخرة من البغي وقطيعة الرحم . أخرجه أبو داود والترمذي

وعن عياض بن حمار رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : إن الله أوحى إليّ أن تواضعوا حتى لا يبغى أحد على أحد ولا يفخر أحد على أحد .
أخرجه أبو داود

وعن أبي بكر الصديق رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : النار قريبة من كل رخبٍ بخيلٍ منانٍ * وفي رواية : لا يدخل الجنة رخبٌ ولا بخيلٌ ولا منان . أخرجه الترمذي ^(٣)

وعن ابن عمرو بن العاص رضي الله عنهما . قال قال رسول الله ﷺ :
كُلُوا وَنَصَدَقُوا وَابْسُؤُوا فِي غَيْرِ إِسْرَافٍ وَلَا خِيَاةٍ . أخرجه النسائي * وأخرجه البخاري في ترجمة باب

(١) وقال غريب اه وفي اسناده فرقد بن يعقوب السبغي قال البخاري : في حديثه منا كبر

(٢) وقال : حسن قريب

(٣) وقال حسن قريب اه . وفي اسناده فرقد بن يعقوب السبغي

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . قال : قيل يا رسول الله ، انَّ أحدنا يجدُ في نفسه بُعْرَضَ بالشْيءِ ، لأن يكون حَمَمَةً أحبُّ إليه من أن يتكلم به . فقال : الله أكبر الله أكبر ، الحمد لله الذي ردَّ كيده الى الوسوسة . أخرجه أبو داود ^(١)

وعن أبي زميل ^(٢) قال قلت لابن عباس رضي الله عنهما : ما شيءٌ أجده في صدري ؟ فقال : ما هو ؟ قلت : والله ما أتكلم به . فقال لي : اشيءٌ من شك ؟ قال : وضحك . ثم قال : ما نجا أحد من ذلك حتى أنزل الله تعالى : « فأن كنت في شك مما أنزلنا إليك فاسأل الذين يقرؤون الكتاب من قبلك » . قال فقال لي : إذا وجدت في نفسك شيئاً ، فقل « هو الأول والآخر والظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم » . أخرجه أبو داود

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . قال قال رسول الله ﷺ : من نحلَّم بحلْمٍ لم يره كُتِفَ أن يعقِدَ بين شعيرتين ، وإن يفعل . ومن استمع الى حديث قوم وهم له كارهون صُبَّ في أذنيه الآلُك يوم القيامة . ومن صور صورة عذَّب وكُتِفَ أن ينفخ فيها الروح ، وليس بنافخ . أخرجه البخاري وأبو داود . (الا نك) بند الهزمة وضم النون الرصاص الاسود

وعن وائلة بن الأسقع رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : ان من أعظم الفِرَى أن يدعى الرجل الى غير أبيه ، أو يُرى عينيه ما لم تر ، أو يقول على رسول الله ﷺ شيئاً لم يقل . أخرجه البخاري . (الفرى) جمع فرية وهي الكذب

وعن أبي قلابة . أن ثابت بن الضحاك رضي الله عنه . قال : قال رسول

(١) وأخرجه النسائي

(٢) هو سهاك بن الوليد الحنفي احتج به مسلم

الله ﷺ : من حلف على يمين بيلة غير الاسلام كاذباً متعمداً فهو كما قال . ومن قتل نفسه بشيء عُدَّ به يوم القيامة . وليس على رجل نذر فيما لا يملك . وأمن المؤمن كقتله . ومن رمى مؤمناً بكُفْر فهو كقتله . ومن ذبح نفسه بشيء ذُبِحَ به يوم القيامة . ومن ادعى دعوة كاذبة ليستكثر بها لم يزدْه الله الا قلة . أخرجه الحنسة . وفي رواية أبي داود والترمذي اختصار

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . قال : ما ظهر الغُلُول في قوم الا ألقى الله تعالى في قلوبهم الرُّعب . ولا فشا الزنا في قوم الا كثر فيهم الموت . ولا نقص قوم المكيال والميزان الا قطع عنهم الرزق . ولا حكم قوم بغير حق الا فشا فيهم الدَّم . ولا خَترَ قوم بالهد الا سَلَطَ الله تعالى عليهم العدو . أخرجه مالك . (الحنتر) الغدر ونقض العهد

وعنه رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : أبغض الناس الى الله تعالى ثلاثة : مُلحد في الحرم . ومُبْتَغٍ في الاسلام سُنَّة الجاهلية . ومُطَلَّب دم امرأة بغير حق لِيَهْرِيْق دمه . أخرجه البخاري . (الملحد) المائل عن الحق وألحد في الحرم اذا ظلم فيه وتعدي

وعن المغيرة بن شعبه رضي الله عنه . وكتب اليه معاوية أن اكتب اليّ بشيء سمعته من رسول الله ﷺ . فكتب اليه ، سمعته ﷺ يقول : ان الله تعالى كره لكم ثلاثاً : قيل وقل ، وإضاعة المال ، وكثرة السؤال . أخرجه الشيخان وأبو داود

وعن أنس رضي الله عنه . انه قال : انكم لتعملون أعمالاً هي في أعينكم أدق من الشعر ، كنا نعدها على عهد رسول الله ﷺ من الموبقات . أخرجه البخاري . (الموبقات) المهالكات

وعن وائلة بن الأسقع رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : لا تظهر

(الشماتة بأخيك فيعافيه الله ويبتليك . أخرجه الترمذي^(١))

وعن أبي الدرداء رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : حُبُّك الشيء يُعْمِي وَيُصِمُّ . أخرجه أبو داود^(٢)
وعن أنس رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : إن الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم . أخرجه أبو داود

وعن مالك . أنه بلغه أن أم سلمة رضي الله عنها . قالت : يا رسول الله ، أتهلك وفيها الصالحون . قال : نعم ، إذا كثرت الخبث . (الخبث) الزنا
وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : ليس منا من خَبَّبَ امرأة على زوجها أو عبداً على سيده . أخرجه أبو داود . (خَبَّبَ) أي أفسد وخدع

وعنه رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : ألا أنبشكم بشراركم الذي يأكل وحده ، ويجلد عبده ، ويمنع رِفْده . أخرجه رزين

﴿الفصل الثالث في آفات اللسان﴾

عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه برفعه . قال : إذا أصبح ابن آدم فإن الأعضاء كلها تكفر اللسان فتقول : اتق الله فينا ، فأنما نحن بك ، إن استقمتم استقمنا وإن اعوججت اعوججنا . أخرجه الترمذي^(٣)

وعن سفيان بن عبد الله رضي الله عنه . قال : قلت يا رسول الله ، حدثني بأمر أعتصم به . قال : قل ربّي الله ، ثم استقم . قلت يا رسول الله ، ما أخوف

(١) وقال حسن غريب . اه . قال ابن الجوزي في عمران بن وهب كذاب ، ولا أصل للحديث

(٢) سكت عنه أبو داود وقال الصناني أنه موضوع

(٣) وقال لا نعرفه إلا من حديث حماد بن زيد وقد رواه غير واحد ولم يرفعه

ما تخافُ عليَّ فأخذ بلسانه . ثم قال : هذا . أخرجه الترمذي
وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : من كان يؤمن
بالله واليوم الآخر فليقل خيراً أو ليصمت . أخرجه الترمذي ^(١) * وله في
أخرى ، عن ابن عمر . قال قال رسول الله ﷺ : من صمت نجماً ^(٢)
وعن علي بن الحسين عن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله
ﷺ : من حسن اسلام المرء تركه مالا يغنيه . أخرجه مالك مرسلًا والترمذي
موصولاً ^(٣) . وعن أنس رضي الله عنه . قال : توفي رجل فقال رجل آخر له
ورسول الله ﷺ يسمع . أبشر بالجنة فقال رسول الله ﷺ : وما يُدريك ؟
أعله تكلم بما لا يغنيه أو يخل بما لا يغنيه . أخرجه الترمذي ^(٤)

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : إن العبد
ليتكلم بالكلمة من رضوان الله تعالى لا يلقي لها بالاً يرفعه الله بها درجات في
الجنة . وإن العبد ليتكلم بالكلمة من سخط الله لا يلقي لها بالاً يهوي بها
في النار سبعين خريفاً . أخرجه الثلاثة والترمذي

وعن قيس بن أبي حازم . قال : دخل أبو بكر رضي الله عنه على امرأة
من أحمس يقال لها زينب ^(٥) ، فرآها لا تتكلم . فقال : ما لها لا تتكلم ؟ قالوا :
حجبت مصممة . فقال لها : تكلمي ، فإن هذا لا يحل . هذا من عمل الجاهلية
فتكلمت . فقالت : من أنت ؟ فقال : امرؤ من المهاجرين . فقالت : من أي
المهاجرين ؟ قال : من قريش . قالت : من أي قريش ؟ قال : انك لسؤل . أنا

(١) وأخرجه البخاري ومسلم وأبو داود

(٢) وقال : غريب

(٣) قال أحمد وابن ميم والبخاري : الصواب مرسل . وقال الترمذي : هو عندنا

أصح من الموصول

(٤) وقال حسن غريب : قال المنذري : ورواته ثقات

(٥) بنت جابر الاحمية

أبو بكر . قالت : ما بقاؤنا على هذا الأمر الصالح الذي جاء الله به بعد الجاهلية ؟ قال : بقاؤكم ما استقامت أئمتكم . قالت : وما الأئمة ؟ قال : أما كان لقومك رؤس وأشرف يأمرونهم فيطيعونهم ؟ قالت : بلى . قال فهم أولئك . أخرجه البخاري

وعن بريدة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : لا تقولوا للمنافق سيد . فانه ان يكُ سيداً فقد أسخطم الله تعالى . أخرجه أبو داود

وعن أم حبيبة رضي الله عنها . قالت قال رسول الله ﷺ : كل كلام ابن آدم عليه لاله ، الا أمرٌ بمعروف ، أو نهي عن منكر ، أو ذكر الله تعالى . أخرجه الترمذي ^(١)

وعن ابن عمرو بن العاص رضي الله عنهما : قال : قال رسول الله ﷺ : ان الله تعالى يُبغض البليغ من الرجال الذي يتخلل بلسانه كما تتخلل البقرة . أخرجه الترمذي ^(٢)

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : من تعلم صرف الكلام ليسندَ به قلوب الرجال لم يقبل الله منه يوم القيامة صرفاً ولا عدلاً . أخرجه أبو داود ^(٣) . (والمراد) بصرف الكلام ما يتكلفه الانسان من الزيادة فيه على الحاجة . وانما كره ﷺ ذلك لما يدخله من الرياء والتصنيع ومخالطة من الكذب والتزبد . و (الاستباء) افتعال من السبي كأنه ينهب بكلامه قلوب السامعين

(١) وقال غريب لا نعرفه الا من حديث محمد بن يزيد بن خنيس ام . قال المنذرى فيه كلام قريب لا يقدح وهو شيخ صالح

(٢) وقال حسن غريب من هذا الوجه ام . وفي اسناده همر بن علي بن مقدم الثقفى المقدمي

(٣) في اسناده الضعيف بن شرحبيل لم يذكروا له رواية عن أحد من الصحابة وانما روايته عن التابعين وبشبه أن يكون الحديث منقطعا

وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : هلك المنتظمون ، قالها ثلاثاً . أخرجه مسلم وأبو داود . (التنتظم) في الكلام التعمق فيه والنفاص

وعن ابن عمر رضي الله عنهما . قال : قدم رجلان من المشرق فخطبنا ، فمجب الناس لبيانهما . فقال رسول الله ﷺ : ان من البيان لسجراً . أخرجه البخاري ومالك وأبو داود والترمذي

وعن أبي أمامة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : أنا زعيم بيت في ربض الجنة لمن ترك المراء وان كان محمًا . وبيت في وسط الجنة لمن ترك الكذب وان كان مازحاً . وبيت في أعلا الجنة لمن حسن خلقه . أخرجه أبو داود . بهذا اللفظ ، والترمذي عن أنس بمعناه^(١) . (ربض الجنة) ما حولها من العماره . و (المراء) الجدال والخصام

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . قال قال رسول الله ﷺ : كفى بك إنمًا أن لا تزال مُخاصما . أخرجه الترمذي^(٢)

وعن أبي بكر رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : لا يقول أحدكم قُمت رمضان كله ، وصمته كله . قال : فلا أدري ، أكره التزكية ؟ أو قال : لا بد من نومة أو رقدة . أخرجه أبو داود والنسائي

وعن سهل بن حنيف رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : لا يقولن أحدكم خبثت نفسي ولكن ليقل لقست نفسي . أخرجه الشيخان^(٣) . (لقست) بكسر القاف أي غثت . وإنما كره خبثت هرباً من الخبث

(١) وقال حسن لا يعرفه الا من حديث سلمة بن وردان عن أنس اه : وسلمة ضعفه

حمد وغيره

(٢) وقال غريب لا يعرفه مثل هذا الا من هذا الوجه

(٣) وأبو داود والنسائي

وعن مالك . انه بلغه عن يحيى بن سعيد : ان عيسى عليه السلام مرّ بخنزير الطريق ، فقال له : انفذ بسلام . فقيل له : تقول هذا الخنزير ؟ فقال : إني أخاف ان أعود لساني النطق بالسوء

وعن عائشة رضي الله عنها . قالت : كان رسول الله ﷺ اذا بلغه عن الرجل شيء لم يقل ما بال فلان يقول ، ولكن يقول : ما بال أقوام يقولون كذا وكذا . أخرجه أبو داود

وعن ابن عمر رضي الله عنهما . قال قال رسول الله ﷺ : لا تكثروا الكلام بغير ذكر الله تعالى . فان كثرة الكلام بغير ذكر الله تعالى قسوة القلب . وان أبعد الناس من الله تعالى القاسي القلب . أخرجه الترمذي (١)

وعن أبي مالك الأشعري رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : أربع في أمي من أمر الجاهلية ، لا يتركونهن : الفخر بالأحساب . والطعن في الأنساب ، والاستسقاء بالنجوم ، والنياحة . وقال : النائحة اذا لم تنب قبل موتها تمام يوم القيامة وعليها سربال من قطران ودرع من جرب . أخرجه مسلم

وعن عائشة رضي الله عنها . قالت : استأذن رجل (٢) على رسول الله ﷺ فقال : بئس أخو المشيرة فلما دخل انبسط اليه والآن له القول . فلما خرج قلت : يا رسول الله حين سمعت الرجل قلت : كذا وكذا ، ثم تطأقت في وجهه وانبسطت اليه ؟ فقال : يا عائشة متى عهدتني فاحشاً ؟ إن من شر الناس عند الله تعالى منزلة يوم القيامة من تركه الناس اتقاء فحشه أخرجه الستة الا النسائي

(١) فقال غريب لا نعرفه الا من حديث ابراهيم بن عبد الله بن حاطب

(٢) هو مينة بن حصن الفزاري أو مغرمة بن نوفل

وعن عدي بن حاتم رضي الله عنه قال : خطب رجل عند النبي ﷺ فقال :
 مَنْ يُطْعِمْ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ رَشِدَ وَمِنْ بَعْضِهِمَا فَقَدْ غَوَى . فقال ﷺ : بئس
 الخطيب أنت ، قل ومن يعص الله ورسوله . أخرجه مسلم وأبو داود والنسائي
 وعن حذيفة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : لا تقولوا ما شاء الله
 وشاء فلان . ولكن قولوا ما شاء الله ثم شاء فلان . أخرجه أبو داود (١)

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : إذا سمعتم
 الرجل يقول : هلاك الناس ، فهو أهلكهم . أخرجه مسلم ومالك وأبو داود ،
 وروى (أهلكهم) بضم الكاف وفتحها . ومعناه بالضم أشدّهم هلاكا وبالفتح
 أنه هو الذي أيّسهم من الرحمة بتجرّثهم على ارتكاب الذنوب ومقارفة
 المعاصي

وعنه رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : كل امتي معافي الاجامرون
 وإن من المجاهرة أن يعمل الرجل بالليل عملاً ثم يصبح ، وقد ستره الله تعالى
 عليه ، فيقول : يا فلان عملت البارحة كذا وكذا ، وقد بات يستره ربه ، فيصبح
 فيكشف ستر الله عليه . أخرجه الشيخان

وعن عوف بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : لا يقص
 على الناس إلا أميراً أو مأموراً أو مختالاً . أخرجه أبو داود (٢) . أراد أن من لم
 ينصبه الأمير وخطب الناس بنفسه مستبدّاً بذلك طلباً للرياسة من غير أن يأمره
 أحد من أولي الامر بذلك فهو مختال أي مُراء

﴿الفصل الرابع في أنواع مختلفة﴾

عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه . قال : صلى بنا رسول الله ﷺ

(١) والنسائي

(٢) في استاده عباد بن عباد الخواس فيه مقال

يوماً صلاة العصر . ثم قام خطيباً ، فلم يدع شيئاً يكون الى قيام الساعة الا أخبرنا به ، حفظه من حفظه ونسبه من نسبه . وكان فيما قال : ان الدنيا خضرة حلوة وان الله مُستخلفكم فيها فناظر كيف تعملون . ألا فاتقوا الدنيا واتقوا النساء . الا لا يمنعن رجلاً هيبة الناس أن يقول بحق إذا علمه . قال : فبكى أبو سعيد رحمه الله ، وقال : قد والله رأينا أشياء فهِمنا . وكان فيما قال : ألا إنه يُنصب لكل غادر لواء يوم القيامة بقدر غدرته . ولا غدره أعظم من غدره امام عامة ، يركز لواءه عند آسته . وكان فيما حفظنا يومئذ ألا إن بني آدم خلُقوا على طبقات شتى . فمنهم من يولد مؤمناً وبجياً وموت مؤمناً . ومنهم من يولد مؤمناً وبجياً وموت كافراً . ومنهم من يولد كافراً وبجياً وموت مؤمناً . ومنهم من يولد كافراً وبجياً وموت كافراً . ألا وإن منهم البطيء الغضب السريع الفيء [والسريع الغضب السريع الفيء . والبطيء الغضب البطيء الفيء ^(١)] فتلك بتلك . ألا وإن منهم بطيء الغضب سريع الغضب ، ألا وخيرهم بطيء الغضب سريع الفيء . وشرهم سريع الغضب بطيء الفيء . ألا وإن منهم حسن القضاء حسن الطلب . ومنهم سيء القضاء حسن الطلب . ومنهم سيء القضاء حسن الطلب . ومنهم سيء القضاء حسن الطلب . ألا وخيرهم الحسن القضاء الحسن الطلب ، وشرهم سيء القضاء سيء الطلب . ألا وإن الغضب جرة في قلب ابن آدم ، أما رأيتم الى حمرة عينيه وانتفاخ أوداجه ؟ فمن أحس بشيء من ذلك فليصق بالارض . قال : وجداً نلتفت الى الشمس ، هل بقي من النهار شيء ؟ فقال ﷺ : الا انه لم يبق من الدنيا فيما مضى منها الا كما بقي من يومكم هذا فيما مضى منه . أخرجه الترمذي ^(٢) . (الفيء) الرجوع

(١) ما بين التوسين في الأصل وليس في الترمذي

(٢) وقال حديث صحيح -

وعن عياض بن حمار رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : ان ربي أمرني أن أعلمكم ما جهلتم مما علمني يومى هذا : كل مالٍ نحلته عبداً حلال . واني خلقتُ عبادي حنفاء كلهم . وإنهم أتتهم الشياطين فاجتأتهم عن دينهم وحرمت عليهم ما أحللت لهم وأمرتهم أن يشركوا بي ما لم أنزل به سلطاناً . وإن الله تعالى نظر الى أهل الأرض فمقتهم ، عربهم وعجمهم ، إلا بقايا من أهل الكتاب ، وقال : إنما بعثتك لأبتيك وأبتي بك ، وأنزلت عليك كتاباً لا يغسله الماء ، تقرؤه نائماً ويقظان . وإن الله تعالى أمرني أن أحرق قریشاً . فقلت : رب اذاً يملأوا رأسي فيدعوه خبره . فقال : استخرجهم كما أخرجوك . واغرمهم نغرك . وانفق فسنفق عليك . وابعث جيشاً نبهت خمسة مثله . وقاتل بمن أطاعك من عصاك . قال : وأهل الجنة ثلاثة : ذو سلطان مقسط متصدق موق . ورجل رحيم رقيق القلب لكل ذي قربى ومسلم . وعفيف متعفف ذو عيال . قال : وأهل النار خمسة : الضعيف الذي لا زبر له ، الذين هم فيكم تبعاً لا يتبعون أهلاً ولا مالا . والخائن الذي لا يخفي له طمع ، وإن دق ، الآخانه . ورجل لا يصيح ولا يمسى الا وهو يخادعك عن أهلك ومالك ، وذكر البخل والكذب . والشنظير الفحاش . وإن الله تعالى أوحى الي أن تواضعوا حتى لا يفخر أحد على أحد ولا يبغي أحد على أحد . أخرجه (مسلم إجماعاً لهم الشياطين) بالميم أي استخفقتهم فجالوا معهم . وقوله (ان أحرق قریشاً) هو كناية عن القتل . و (يملأوا رأسي) أي يشدحوه . و (لا زبر له) أي لا عقل ولا تماسك . و (لا يخفي) بالكسر أي لا يظهر ، من خفي البرق اذا لمع لمعاناً خفيفاً . و (الشنظير) السبيء الخلق . و (الفحاش) المبالغ في الفحش

وعن أبي أمامة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : ان الله قد

أعطى كل ذي حق حقه . فلا وصية لوارث ، الولد للفراش وللعاهر الحجر .
وحسابهم على الله . ومن ادعى الى غير أبيه أو اتبع الى غير مواليه فعليه لعنة
الله التابعة الى يوم القيامة . لا تنفقي امرأة من بيت زوجها الا باذنه . قيل :
يا رسول الله ، ولا الطعام ؟ قال : ذلك من أفضل أموالنا . وقال : العارية مؤداة
والمئنة مردودة ، والدين مقضي . والزعيم غارم . أخرجه أبو داود
والترمذي

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : لا تُسمُوا
العنب الكرّم . ولا تقولوا : خيبة الدهر ، فان الله هو الدهر . أخرجه الشيخان
وأبو داود

وعن واثل بن حُجر رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : لا تقولوا
الكرّم ، ولكن قولوا العنب والحبة . أخرجه مسلم . (والحبة) بفتح الحاء والياء .
وربما سكنت القضيبة من شجر الاعناب

وعن عبد الله بن حُبشي رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : من
قطع سِدْرَةَ صَوَّبَ الله رأسه في النار أخرجه أبو داود (١) وقال : هذا الحديث
مختصر ، يعني من قطع سِدْرَةَ في فلاة يستظل بها ابن السبيل والبهايم عبثا وظلما .
بغير حق يكون له فيها صَوَّبَ الله رأسه في النار . (السدر) شجر النبق وورقه
غَسُول

وعن حسان بن ابراهيم . قال : سألت هشام بن عُروة عن قطع السدر ،
وهو مستند الى قصر عُروة . فقال : أترى هذه الأبواب والمصاريع كلها ؟ انما
هي من سِدْرِ عُروة . كان عُروة يقطعه من أرضه . وقال : لا بأس به . أخرجه
أبو داود (٢)

(١) والنسائي . وفي اسناده عبد الله الخثعمي

(٢) قال المنذرى اسناده مضطرب

وعن جابر رضي الله عنه ، قال : مرَّ على رسول الله ﷺ بحمار قد وُسم في وجهه . فقال : لعن الله من وسمه . ونهى عن الضرب في الوجه ، وعن الوسم فيه . أخرجه مسلم وأبو داود والترمذي

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . قال : رأى رسول الله ﷺ حماراً موسوم الوجه فأنكر ذلك . قال : فوالله لا أسمه الا أقصى شيء من الوجه . وأمر بحماره فكوي في جاعرتيه . فهو أول من كوى الجاعرتين . أخرجه مسلم . (الجاعرتان) موضع الرقمتين من است الحمار . وهو مضرب الفرس بذنبه على فخذه . وقيل : هما حرفا الوركين المشرفين على الفخذين

وعن أنس رضي الله عنه . قال : غدوت بعبد الله بن أبي طلحة الى رسول الله ﷺ ليُحنَّكه فرأينته وفي يده الميسم يسم إبل الصدقة . أخرجه الشيخان وأبو داود

وعن جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : اذا استجنح الليل ، أو كان جنح الليل ، فكفُّوا صبيانكم فان الشياطين تنتشر حينئذ . فاذا ذهب ساعة من العشاء فخلوهم . واغلق بابك ، واذكر اسم الله . وأطفِ مصباحك ، واذكر اسم الله . وأوِّك سقاءك ، واذكر اسم الله . وخَرِّ إناك ، واذكر اسم الله ، ولو أن تعرض عليه شيئاً فان الشيطان لا يفتح باباً مغلقاً . وأطفئوا المصابيح فان الفؤيسقة ربما جرَّت الفتيلة فأحرقت أهل البيت . أخرجه الستة الا النسائي . (جنح الليل) اقبال ظلامه ، وقيل شدة ظلمته . (والوكاء) خيط يُشدُّ به المزادة ونحوها . (والتخمير) التغطية

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال : جاءت فارة تجرُّ فتيلة فاقتهما بين يدي رسول الله ﷺ على الحجرة التي كان قاعداً عليها ، فأحرقت منها مثل موضع درهم . فقال ﷺ : اذا نتم فاطفئوا سرُجكم . فان الشيطان يدلُّ مثل

هذه على هذا ، فنهروكم . أخرجه أبو داود . (الحرة) حصير صغير من سعف النخل أو نحوه

وعن أبي موسى رضي الله عنه . قال : احترق بيت بالمدينة على أهله من الليل فأخبر النبي ﷺ بشأنهم . فقال : ان هذه النار عدو لكم . فإذا نتم قاطفتوها عنكم . أخرجه الشيخان

وعن علي بن عمر بن علي بن الحسين بن علي رضي الله عنهم . قال قال رسول الله ﷺ : أقبلوا الخروج بعد هدأة الرجل ، فان لله دواب يثبثون في الأرض في تلك الساعة . أخرجه أبو داود

وعن رافع بن خديج رضي الله عنه . قال : قدم رسول الله ﷺ المدينة وهم يأبرون النخل ، فقال : ماتصنعون ؟ قالوا : شيئاً كننا نصنعه . فقال : لعلمكم لو لم تصنعوه لكان خيراً . فتركوه فنفضت . فذكر له ذلك . فقال : إنما أنا بشر إذا أمرتكم بشيء من أمر دينكم فخذوا به . وإذا أمرتكم بشيء من رأيي فإنما أنا بشر . أخرجه مسلم . (تأبير النخل) تلقيحه واصلاحه . (ونفضت الشجرة حملها) إذا ألقته من آفة بها

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : إذا سمعتم صياح الديكة فاسألوا الله من فضله ، فإنها رأت ملكاً . وإذا سمعتم نهيق الحمار فتعوذوا بالله من الشيطان ، فإنها رأت شيطاناً . أخرجه الحمسة الا نسائي وعن جابر رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : إذا سمعتم نباح السكلاب ونهيق الحمير بالليل فتعوذوا بالله من الشيطان ، فإنهم يرون ملائكة . أخرجه أبو داود

وعن ابن عمر رضي الله عنهما . قال قال رسول الله ﷺ : إذا تبايعتم بالعينة ، وأخذتم أذناب البقر ، ورضيتم بالزرع ، وتركتم الجهاد سلط الله عليكم

ذُلًّا لَا يَنْزِعُهُ عَنْكُمْ حَتَّى تَرْجِعُوا إِلَى دِينِكُمْ . أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ . (العينة) ان
يَبِيعُ التَّاجِرُ مِنْ رَجُلٍ سَلْعَةً بِشَمْنٍ مَعْلُومٍ ثُمَّ يَشْتَرِيهَا مِنْهُ بِأَقْلٍ مِنَ الثَّمَنِ الَّذِي بَاعَهَا
بِهِ وَأَكْثَرَ الْفَقَهَاءُ عَلَى جَوَازِهَا ^(١) . مَعَ الْكَرَاهَةِ . وَسُمِّيَتْ عَيْنَةُ الْحَصُولِ النَّقْدِ
أَصَاحِبُ الْعَيْنَةِ لِأَنَّهُ اشْتَقَّاقُهَا مِنَ الْعَيْنِ وَهُوَ النَّقْدُ الْحَاضِرُ

وَعَنْ أَبِي أُمَامَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ . قَالَ : رَأَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ سِكَّةً وَشَيْئًا
مِنْ آلَةِ الْحَرْثِ ، فَقَالَ : لَا يَدْخُلُ هَذَا بَيْتَ قَوْمٍ إِلَّا أَدْخَلَهُ اللَّهُ الدَّلَّ . أَخْرَجَهُ
الْبُخَارِيُّ . وَالْمَعْنَى أَنَّ أَهْلَ الْحَرْثِ تَنَالَهُمُ الدَّلَّةُ لَمَّا يَطَالِبُونَ بِهِ مِنَ الْخَوَارِجِ
وَالْعَشْرِ وَنَحْوِهَا

وَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ . قَالَ : كَتَبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى كَيْسَرِ
وَالِى قَيْصَرَ وَالِى النَّجَاشِى ، وَابْنِ بَالَنْجَاشِى الَّذِى صَلَّى عَلَيْهِ ، وَابْنِ كُلِّ جَبَّارٍ
عَنِيْدٍ ، يَدْعُوهُمْ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ . أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ وَالتِّرْمِذِيُّ

وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا . قَالَ : بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِكِتَابِهِ إِلَى
كَيْسَرِ ، فَلَمَّا قَرَأَهُ مَزَّقَهُ ، فَدَعَا عَلَيْهِمْ أَنْ يُمَزَّقُوا كُلُّ مُمَزَّقٍ . أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ
وَعَنْ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا . قَالَ : رَكِبَ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى حِمَارٍ
عَلَيْهِ إِكْفٌ تَحْتَهُ قَطِيفَةٌ فَدَرَكَتْهُ وَأَرْدَفَ أُسَامَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَرَاءَهُ ، يَعُودُ سَعْدُ
ابْنُ عَبَّادَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي بَنِي الْحَرْثِ بْنِ الْخَزْرَجِ قَبْلَ وَقْعَةِ بَدْرٍ . فَسَارَا حَتَّى
مَرَّا بِمَجْلَسٍ فِيهِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي سَلُولٍ ^(٢) ، وَذَلِكَ قَبْلَ أَنْ يُسَلَّمَ عَبْدُ اللَّهِ
ابْنُ أَبِي ، فَادَّخَلَ فِي الْمَجْلَسِ أَخْلَاطَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُشْرِكِينَ عَبْدَةَ الْأَوْثَانَ وَالْبُهْدَ
وَالْمُسْلِمِينَ . وَفِي الْمَجْلَسِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَوَاحَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ . فَلَمَّا غَشِيَتْ الْمَجْلِسَ
عَجَاجَةُ الدَّابَّةِ خَرَّ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي أَنْفَهُ بِرَدَائِهِ ، ثُمَّ قَالَ : لَا تَغْتَبِرُوا عَلَيْنَا .
فَسَلَّمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَيْهِمْ . ثُمَّ وَقَفَ ، وَنَزَلَ فَدَعَاهُمْ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى ، وَقَرَأَ عَلَيْهِمُ الْقُرْآنَ

(١) لَا وَجْهَ لِاجْزَائِهَا أَصْلًا لِأَنَّهَا جِيْلَةٌ لَا كُلَّ الرَّبَا وَقَدْ وَرَدَ فِيهَا هَذَا الْوَعِيدُ الشَّدِيدُ

(٢) هُوَ أَمُّ عَبْدِ اللَّهِ

فقال له عبد الله بن أبيّ : أيها المرء انه لا أحسن مما تقول ان كان حقاً ، فلا تؤذنا به في مجالسنا . ارجع الى رحلك ، فمن جاءك فاقصص عليه . فقال عبد الله ابن رواحة : بلى ، يا رسول الله فاعشنا به في مجالسنا ، فاننا نحب ذلك . فاستب المسلمون والمشركون واليهود حتى كادوا يتناورون . فلم يزل النبي ﷺ يخفضهم حتى سكتوا . ثم ركب النبي ﷺ دابته . ثم سار حتى دخل على سعد ابن عباد . فقال له النبي ﷺ : يا سعد ، ألم تسمع الى ما قال أبو حبيب ؟ يريد عبد الله ابن أبيّ ، قال : كذا وكذا . فقال سعد بن عباد : يا رسول الله اصف عنه واصفح عنه ، فوالذي أنزل عليك الكتاب لقد جاء الله بالحق الذي أنزل عليك ولقد اجتمع أهل هذه البحيرة على أن يتوجوه فيعصّبونه بالعصاة . فلما أبى الله تعالى ذلك بالحق الذي أعطاك الله شرق بذلك . فذلك الذي فعل به ما رأيت . فعفا عنه رسول الله ﷺ . وكان رسول الله ﷺ وأصحابه يعفون عن المشركين وأهل الكتاب كما أمرهم الله تعالى ويصبرون على الأذى . قال الله تعالى « وَلَنَسْتَمَنَّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَمَنِ الَّذِينَ أُشْرَكُوا أَذَى كَثِيرًا وَإِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ » وقال تعالى « وَدُ كَثِيرٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُمْ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْحَقُّ فَاعْفُوا وَاصْفَحُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهَ بِأَمْرِهِ » . وكان النبي ﷺ يتأول في العفو ما أمره الله به حتى اذن الله فيهم . فلما غزا عليه بدرًا ، وقتل الله تعالى فيها من صناديد قريش ، وقفل رسول الله ﷺ وأصحابه منصورين غانمين ، معهم أسارى من صناديد قريش . قال ابن أبيّ ابن سلول ومن معه من المشركين عبدة الأوثان : هذا أمر قد توجه . فبايعوا رسول الله ﷺ على الاسلام فأسلموا . أخرجه الشيخان . قوله (يتناورون) يقال نار القوم للخصام اذا انتصوا ومسرعين لا يبقاع الفتنة . وتناوروا تفاعلوا منه . و (يخفضهم)

يُهوِّنُهُمْ وَيُسْكِنُهُمْ . و (البحيرة) تصغير بحيرة وهي البلدة ، والمراد بها المدينة الشريفة . و (شرق بذلك) أي غُصَّ به ، شبه ما أصابه من فوات الرياسة بالقصة . و (الصناديد) الاشراف والسادة الشجعان واحدهم صنديد . وقوله (هذا أمر قد توجه) أي قد استمر فلا مطعم في إزالته وعن خالد بن معدان . قال : وقد المقدم بن معدي كرب وعمر بن الأسود ورجل من بني أسد من أهل قنسرين ^(١) الى معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنهما ، فقال معاوية للمقدم : أعلمت أن الحسن بن علي رضي الله عنهما توفي ؟ فرجع المقدم . فقال له فلان ^(٢) : أعدتها مصيبة ؟ فقال المقدم ولم لأراها مصيبة ، وقد وضعه رسول الله ﷺ في حجره . فقال : هذا مني وحسين من علي رضي الله عنهما ؟ فقال الأسدي : جرة أطفأها الله تعالى . فقال المقدم : أما أنا فلا أبرح اليوم حتى أغيطك واسمعك ما تكره . ثم قال : يا معاوية ان أنا صدقتُ فصدقني . وان أنا كذبتُ فكذبني . قال : أفعل . قال : فأنشدك بالله ، هل سمعت رسول الله ﷺ ينهى عن لبس الذهب ؟ قال : نعم . قال : فأنشدك بالله ، هل تعلم أن رسول الله ﷺ ينهى عن لبس الحرير ؟ قال : نعم . قال : فأنشدك بالله ، هل تعلم أن رسول الله ﷺ ينهى عن لبس جلود السباع والركوب عليها ؟ قال : نعم . قال المقدم : فوالله لقد رأيت هذا كله في بيتك يا معاوية . فقال معاوية : قد علمتُ أني ان أنجو منك يا مقدم . قال خالد : فأمر معاوية للمقدم رضي الله عنه بما لم يأمر لصاحبيه . وفرض لابنه في المثين . ففرقها المقدم على أصحابه ولم يعط الأسدي شيئاً مما أخذ . فبلغ ذلك معاوية ، فقال : أما المقدم فرجل كريم بسط يده . وأما الأسدي فرجل حسن الإمساك شيثه . أخرجه أبو داود

(١) بلدة في الشام

(٢) هو معاوية نفسه

والنسائي (١)

وعن عبد الله بن عمرو الخزازي عن أبيه رضي الله عنه . قال : دعاني رسول الله ﷺ وأراد أن يعثني بمال إلى أبي سفيان إلى مكة ليقسمه في قریش بعد الفتح . فقال : التمس صاحباً . فجاءني عمرو بن أمية الضمري . فقال : بلغني أنك تريد الخروج إلى مكة وتلتبس صاحباً . قلت : أجل . قال : فأنا لك صاحب . فجمت رسول الله ﷺ . فقلت : قد وجدت صاحباً . قال : من ؟ قلت عمرو بن أمية . فقال : إذا هبطت بلاد قومهم فاحذرهم ، فإنه قد قال القائل : أخوك البكري لا تأمنه . فخرجنا حتى إذا كنا بالأبواء . فقال : اني أريد حاجة إلى قومي ووددت أن تلبث لي قليلاً . قلت : انصرف راشداً . فلما ولي ذكرت قول رسول الله ﷺ ، فشددت على بعيري فخرجت أوضعه ، حتى إذا كنت بالأظفار (٢) إذا هو يعارضني في رهط فأوضعت ، فسبقته فلما رأيته قد فُتِه جاني فقال : قد كانت لي إلى قومي حاجة . قلت : أجل . ومضينا حتى قدمنا مكة ، فدفعت المال إلى أبي سفيان رضي الله عنه . أخرجه أبو داود . (أوضع ناقته) إذا حشها على السير . والابضاع ضرب من السير سريع

وعن همام بن منبه . قال : **حدثنا** أبو هريرة رضي الله عنه أحاديث ، منها قال : وقال رسول الله ﷺ : اشترى رجل من كان قبلكم عقاراً من رجل فوجد الذي اشترى العقار في العقار جرّة فيها ذهب . فقال للبائع : خذ ذهبك ، فانما اشتريت العقار ولم أبتع منك الذهب . فقال البائع : إنما بعثتك الأرض وما فيها ، فتحاكما إلى رجل (٣) فقال الرجل : ألكما ولد ؟ فقال أحدهما :

(١) وفي أسناده بقية بن الوليد وفيه مقال

(٢) كذا هنا والله (الأظفار) موضع في ديار فزارة

(٣) هو داود عليه السلام

لي غلام . وقال الآخر : لي جارية : فقال : أنكحها الغلام الجارية وأنفق عليها منه وتصدقا . أخرجه الشيخان

وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله ﷺ : تجدون الناس كابل مائة لا توجد فيها راحلة . أخرجه الشيخان والترمذي . والمراد بذلك أن المرضى المنتخب من الناس في عزة وجوده كالنجيب من الابل الذي لا يوجد في كثير من الابل

وعن جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : من يصمّر الثنية ثنية الحمار فانه يحطّ عنه ما حطّ عن بني اسرائيل . فكان أول من صمدها خيلنا بني الخزرج . ثم تمام الناس . فقال ﷺ : كلّم مغفور له الا صاحب الجمل الاحمر . فأبناؤه ، فقلنا : تعال يستغفر لك رسول الله ﷺ ، وكان ينشد ضالة . فقال : لأن أجد ضالتي خير لي من أن يستغفر لي صاحبكم . أخرجه مسلم . (ثنية الحمار) بضم الميم وكسرهما والضم أشهر وهي عند الحديبية . و (تمام الناس) أي جاؤا كلهم وتموا

وعن ابن مسعود رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : تدور رحى الاسلام بخمس وثلاثين أو ست وثلاثين أو سبع وثلاثين . فان هلكوا فسبيل من هلك وان يقم لهم دينهم يقم لهم سبعين عاما . قلت : مما بقي أو مما مضى ؟ قال : مما مضى . أخرجه أبو داود

وعن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : اني لارجو أن لا يعجز الله امتي عند ربها أن يؤخرها نصف يوم . قيل لسعد : كم نصف يوم ؟ قال : خمسمائة سنة . أخرجه أبو داود

وعن عيسى بن واقد رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : اذا كانت سنة ثمانين ومائة فقد أحلت لامتي العزبة والترهب في رؤس الجبال . أخرجه

(١) رزين

وعن أم سلمة رضي الله عنها . قالت : كان رسول الله ﷺ يُسَمِّي الفأرة القَوْسِيَّةَ ، وقال : لا أراها الا من الممسوخ . فانها اذا جعل لها ألبان الابل لم تشرب . واذا جعل لها ألبان الشاء شربت . أخرجه رزين . قلت : وهو في صحيح البخاري والله اعلم

وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال : قيل يا رسول الله ، القرادة والخنازير ، هي مما مسح الله تعالى ؟ فقال : ان الله تعالى لم يهلك قوماً فجعل لهم نسلاً ، وان القرادة والخنازير كانت قبل ذلك . أخرجه رزين

وعن عائشة رضي الله عنها . قالت قال رسول الله ﷺ : هل رؤي فيكم المغربون ؟ قلت : وما المغربون ؟ قال : الذين يشترك فيهم الجن . أخرجه أبو داود . إنما سمو مغربين لانه دخل فيهم عرق غريب ووجد فيهم شبه الغرباء لمداخلة من ليس من جنسهم ولا على طباعهم وشكلهم . وقيل أراد بمشاركة الجن فيهم أمرهم بإيham بالزنى وتحسينه لهم فجاء أولادهم من غير رشدة . ومنه قوله تعالى « وَشَارِكْهُمْ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ »

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله ﷺ : من سكن الياضية جفا ، ومن اتبع الصيد غفل . ومن أتى أبواب السلطان افتتن ، وما ازداد عبد من السلطان دُناً الا ازداد من الله بُعداً . أخرجه أصحاب السنن وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : يوشك إن طال بك مُدَّة أن ترى قوماً في أيديهم مثل أذنان البقر يغامون في غضب الله ويرُوحون في سخط الله . وقال : صنفان من أهل النار ، ولم أرهما قوم معهم يضطاط كاذناب البقر يضربون بها الناس . ونساء كاسيات عاريات مائلات

(١) ولم يصح في هذا الباب شيء بل في الصحيح ما يدل على عكسه

مُميلات رؤسهن كَأَسْنَمَةِ الْبُخْتِ، لَا يَدْخُلْنَ الْجَنَّةَ وَلَا يَرَحْنَ رِيحَهَا، وَإِنْ رِيحُهَا
لَتَوْجَدَ مِنْ مَسِيرَةِ كَذَا وَكَذَا. أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ. قَوْلُهُ (كَاسِيَاتٌ) أَيُّ بَنَعَمَ اللَّهُ
(عَارِيَاتٍ) مِنْ شُكْرِهِ. وَقِيلَ يَسْتُرْنَ بَعْضُ أَجْسَامِهِنَّ وَيَكْشِفْنَ بَعْضَهَا. وَقِيلَ يَلْبَسْنَ
ثِيَابًا رَقِيقَةً تَصِفُ مَا تَحْتَهَا، فَهِنَّ كَاسِيَاتٌ فِي ظَاهِرِ الْأَمْرِ عَارِيَاتٌ فِي الْحَقِيقَةِ.
و (مَائِلَاتٌ) أَيُّ زَائِعَاتٌ عَنْ طَاعَةِ اللَّهِ وَمَا يُلْزِمُهُنَّ مِنْ حِفْظِ الْفُرُوجِ. (مُمِيلَاتٌ)
يَعْلَمْنَ غَيْرَهُنَّ ذَلِكَ. وَقِيلَ مَائِلَاتٌ لِلشَّرِّ مُمِيلَاتٌ لِلرِّجَالِ إِلَى الْفِتْنَةِ. وَقِيلَ
غَيْرَ ذَلِكَ، وَقَوْلُهُ (رُؤْسُهُنَّ كَأَسْنَمَةِ الْبُخْتِ) أَيُّ يَكْبُرُونَهَا مِنَ الْمَقَانِمِ وَالْخُمُرِ
وَالْعِائِمِ، أَوْ بِصَلَةِ الشَّعْرِ بِمَا يَصِيرُهَا كَأَسْنَمَةِ الْبُخْتِ

وَعَنْ سَمُرَةَ بْنِ جَنْدَبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. قَالَ: نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ
يُقَدَّ السَّيْرُ بَيْنَ إِبْصَعَيْنِ. أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ
وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: مَا سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَنْسِبُ
أَحَدًا إِلَّا إِلَى الدِّينِ. أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ
وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا. قَالَ: قَرَأَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِيمَا أُمِرَ
وَسَكَتَ فِيمَا أُمِرَ. وَمَا كَانَ رَبِّكَ نَسِيًّا. وَلَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ
حَسَنَةٌ. أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: مَا أُعْطِيَكُمْ مِنْ
شَيْءٍ وَلَا أَمْنَعُكُمْوهُ، إِنْ أَنَا إِلَّا مَأْمُورٌ * وَفِي رِوَايَةٍ: أَنَا قَاسِمٌ أَضْعُ حَيْثُ
أُمِرْتُ. أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ وَأَبُو دَاوُدَ

وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا. قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَبْدًا مَأْمُورًا.
مَا اخْتَصَمْنَا مِنْ دُونِ النَّاسِ بِشَيْءٍ إِلَّا بِثَلَاثٍ: أُمِرْنَا أَنْ نُسَبِّحَ الْوُضُوءَ، وَأَنْ
لَا نَأْكُلَ الصَّدَقَةَ، وَلَا نُنْزِي حِمَارًا عَلَى فَرَسٍ. أَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ وَالنَّسَائِيُّ

وَعَنْ ابْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا. قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ

يُحَدِّثُنَا عَنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ حَتَّى يُصْبِحَ مَا يَقُومُ إِلَّا إِلَى عَظْمِ صَلَاةٍ . أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ . (عَظْمُ الشَّيْءِ) أَكْبَرُهُ ، وَأَرَادَ بِهِ هُنَا الْفَرِيضَةَ

وَعَنْ عَلْقَمَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِيهِ . قَالَ : نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ تُكْسَرَ سِكَّةُ الْمُسْلِمِينَ الْجَائِزَةُ بَيْنَهُمْ إِلَّا مِنْ بَأْسٍ . أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ ^(١) . وَالْمُرَادُ (بِالسِّكَّةِ) الدِّرَاهِمُ وَالْدَنَانِيرُ الْمَضْرُوبَةُ بِالسِّكَّةِ ، وَإِنَّمَا كَرِهَ تَقْرِيبَهَا لِمَا فِيهَا مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ تَعَالَى ، وَلِأَنَّ ذَلِكَ يُضَيِّعُ قِيَمَتَهَا . وَقِيلَ كَانَتْ فِي صَدْرِ الْإِسْلَامِ عِدَدًا لَا وَزْنَ . فَكَانَ يَعْمَدُ أَحَدُهُمْ إِلَى أَطْرَافِهَا فَيَأْخُذُهَا بِالْمِقْرَاضِ تَنْقِيسًا لَهَا وَبُخْسًا . وَقَوْلُهُ (إِلَّا مِنْ بَأْسٍ) أَيُّ مِنْ أَمْرٍ يَقْتَضِي كَسْرَهَا إِمَّا لِرَدَائِهَا أَوْ شَكَّ فِي صِحَّةِ نَقْدِهَا

وَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ . قَالَ : قَالَ رَجُلٌ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ : أَعْقِلْهَا وَأَتَوَكَّلْ ؟ أَوْ أَطْلُقْهَا وَأَتَوَكَّلْ ؟ قَالَ : أَعْقِلْهَا وَتَوَكَّلْ . أَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ ^(٢) . وَعَنْ إِبْرَاهِيمَ . قَالَ : أَرَادَ الضَّحَّاكُ بْنُ قَيْسٍ أَنْ يَسْتَعْمَلَ مَسْرُوقًا . فَقَالَ لَهُ عُمَارَةُ بْنُ عُقْبَةَ : أَسْتَعْمَلَ رَجُلًا مِنْ بَقَايَا قَتْلَةِ عُثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ؟ فَقَالَ مَسْرُوقُ رَحِمَهُ اللَّهُ : حَدَّثَنَا ابْنُ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَمَّا أَرَادَ قَتْلَ أَبِيكَ عُقْبَةَ . قَالَ : مَنْ لِلصُّبْيَةِ ؟ فَقَالَ : النَّارُ . وَقَدْ رَضِيتَ لَكَ مَارَضِي لَكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ . أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ

وَعَنْ حَذِيفَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ . قَالَ : جَاءَ السَّيِّدُ ^(٣) وَالْعَاقِبُ ^(٤) صَاحِبَا نَجْرَانَ ^(٥) إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَرْبِذَانِ أَنْ يُبْلَا عَنْهُمَا . قَالَ فَقَالَ أَحَدُهُمَا لِصَاحِبِهِ :

(١) فِي إِسْنَادِهِ مُحَمَّدُ بْنُ فَضَالٍ الْأَزْدِيُّ الْحَمَصِيُّ أَبُو بَحْرٍ لَا يَحْتَجُّ بِحَدِيثِهِ

(٢) وَقَالَ غَرِيبٌ

(٣) اسْمُهُ الْإِبْرَاهِيمُ وَقِيلَ شَرَحِيلُ كَانَ صَاحِبَ رِحَالِهِمْ وَجَنَّةِهِمْ وَرَبِّهِمْ

(٤) اسْمُهُ عَبْدِ الْمَسِيحِ وَكَانَ صَاحِبَ مَشُورَتِهِمْ . وَكَانَ مِنْهُمْ أَيْضًا أَبُو الْحَرِثِ ابْنُ عَلْقَمَةَ وَكَانَ اسْتَقْبَلَهُمْ وَحَبَّبَهُمْ وَصَاحِبَ مَدَارِسِهِمْ

(٥) بَلَدٌ كَبِيرَةٌ عَلَى سَبْعِ مَرَاهِلٍ مِنْ مَكَّةَ إِلَى جَبَّةِ الْيَمَنِ يَشْتَمِلُ عَلَى ثَلَاثَةِ وَسَبْعِينَ قَرْيَةً

لأنفعل ، فوالله إن كان نبياً فلا عَمْنَا لا نُفْلِحُ أبداً نحن ولا عَقِبُنَا من بعدنا . قالا له : إنا نعطيك مائة ألفاً (١) ، وابعث معنا رجلاً أميناً . ولا تبعث معنا إلا أميناً . فقال ﷺ : لا بعثن معكم رجلاً أميناً ، حق أمين . فاستشرف له اصحاب رسول الله ﷺ . فقال : قم ياأبا عبيدة بن الجراح . فلما قام قال رسول الله ﷺ : هذا أمين هذه الامة . أخرجه البخاري

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : لو باعيني عشرة من اليهود (٢) لم يبق على ظهرها يهودي إلا أسلم * وفي رواية : لو آمن بي عشرة من اليهود لآمن بي اليهود . أخرجه الشيخان وعنه رضي الله عنه . قال ، قال رسول الله ﷺ : تكون إبل للشياطين وبيوت للشياطين . فأما إبل الشياطين فقد رأيتها ، يخرج أحدكم بنجياتٍ معه قد أسمنتها فلا يعلو بعيراً منها ، ويمر بأخيه قد انقطع به فلا يحمله . وأما بيوت الشياطين فلا أراها إلا هذه الاقفاص التي تستر الناس بالديباج . أخرجه ابو داود

وعنه رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : ليست السنة بأن لا تُمطروا ولكن السنة أن تمطروا وتمطروا ولا تنبت الارض شيئاً . أخرجه مسلم

وعن مُطَرِّف بن عبد الله بن الشَّخِير عن أبيه . قال قال رسول الله

(١) صالحهم النبي صلى الله عليه وسلم على ألفي حلة ، ألف في رجب وألف في صفر ومم كل حلة أوقية

(٢) قال الحفاظ في الفتح : الذي يظهر أنهم كانوا حينئذ رؤساء في اليهود ومن هدام كان تبعاً لهم فلم يسلم منهم الا القليل كمهد الله بن سلام وكان من المشهورين بالرئاسة . ومن بني النضير ابو ياسر بن اخطب وأخوه حي بن اخطب وكعب بن الاشرف ورافع بن ابي الحقيق . ومن بني قينقاع عبد الله بن حنيف وفتحاص ورفاعة بن زيد . ومن بني قريظة الزبير ابن باطيا وكعب بن اسد وشويل بن زيد بن زيدا ولا لم يسلم منهم الا ابن سلام . وكل منهم كان رئيساً في اليهود ولو اسلم لاتبه جماعة منه

ﷺ : مثل ابن آدم والى جنبه تسع وتسعون مئة . فان أخطأته المنايا وقع في الهَرَم حتى يموت . أخرجه الترمذي ^(١)

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . قال قال رسول الله ﷺ : نعمتان مغبون^٢ فيهما كثير من الناس : الصحة والفراغ . أخرجه البخاري والترمذي

وعنه رضي الله عنه . قال قدم مسيلة الكذاب على عهد رسول الله ﷺ ، فجعل يقول : ان جعل لي محمد^٣ الأمر من بعده اتبعته . وقدم المدينة في بشر كثير من قومه . فأقبل اليه رسول الله ﷺ ومعه ثابت بن قيس بن شماس ، وفي يد رسول الله ﷺ قطعة جريد حتى وقف عليه في أصحابه . فقال : لو سألتني هذه القطعة ما أعطيتها . ولن تعدوا أمر الله فيك ، ولن أدبرت ليعقرنك الله ، واني لأراك الذي أريت فيك ما أريت . قال ابن عباس : فسألت عن قول رسول الله ﷺ ، وانك الذي أريت فيك ما أريت . فأخبرني أبو هريرة رضي الله عنه . أن رسول الله ﷺ قال : بينا أنا نائم رأيت في يدي سوارين من ذهب فأهمني شأنهما فأوحى الله تعالى الي أن أنفخهما ، فنفختهما ، فطارا فأولتهما كذا بين يخرجان من بعدي . وكان أحدهما العنسي صاحب صنعاء . والآخر مسيلة صاحب اليمامة . أخرجه الشيخان . والمراد (بالعقر) هنا الهلاك

وعن سلمة بن نعيم بن مسعود الأشجعي عن أبيه رضي الله عنه . قال سمعت رسول الله ﷺ يقول لهما ^(٢) : حين قرأ كتاب مسيلة اليه : ما تقولان

(١) كذا الحديث ولم اوفق لثبوت عليه بالترمذي

(٢) لرسول مسيلة . واحدهما يدعى ابن النواحة قتله بديلة بن - فرود بعد وفاة رسول الله

أتما ؟ قالوا : نقول كما قال . فقال رسول الله ﷺ : لولا أن الرسل لا تقتل لضربت أعناقكم . أخرجه أبو داود

وعن ابن عمرو بن العاص رضي الله عنهما . قال قال رسول الله ﷺ : حين خرجنا معه الى الطائف فررنا بقبر . فقال : هذا قبر أبي رغال ^(١) . فكان هذا الحرم يدفع عنه . فلما خرج أصابته النقمة التي أصابت قومه بهذا المكان فدُفن فيه . وآية ذلك انه دفن معه غُصْن من ذهب . فان أنتم نبشتم عنه أصبتموه . فابتدر الناس فاستخرجوا الغُصْن . أخرجه أبو داود

وعن علي بن أبي طالب رضي الله عنه . قال : كان آخر كلام رسول الله ﷺ : الصلاة الصلاة ، اتقوا الله فيما ملكت أيمانكم . أخرجه أبو داود

﴿ قال مؤلفه ﴾ — أنجح الله قصده . وأنا له ما يرتجيه مما عنده :

وها هنا انتهى بي القول فيما جمعته ولخصته ، وحررته واختصرته وانتخبته . وقد جمعت مقاصد الأهميات السمت واحتوى عليها . فلا يتوصل كما ينبغي ان شاء الله الاباء اليها . لم ينسج أحد على منواله . ولم تسمح قريحة بمثاله . جمعته خالصاً لوجه الله الكريم ، لا للرياء والمباهاة . مقتصراً من الأخبار المكررة على أخصرها وأجمعها . ومن الأحاديث المطولة على أقلاها وأنفعها . راجياً به جزيل الثواب . من رب الأرباب . فهو الجواد الذي لا ينجيب من أمله . القريب المحيب لمن قرع بابه وسأله . وقد رأيت ختمه بما ختم به الامام أبو عبد الله محمد بن اسماعيل البخاري صحيحه ، وهو الحديث العظيم الجامع لأسباب الخيرات والبشائر الصريحة . وأذكره بالسند المتصل به مني الى رسول الله ﷺ . وأسأل الله تعالى كما وصل سببي بسببه في الدنيا أن يصله به في الآخرة لأفوز وأغنم . فأقول

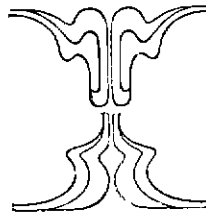
(١) وهو أبو ثقيف وكان من عمود كافي دلائل النبوة

معتبراً بالذنب والتقصير . معتصماً باللطيف الخبير :

أخبرنا شيخنا الامام العلامة الأصيل المحدث الصالح زين الدين أبو العباس أحمد بن زين العابدين أحمد بن عبد اللطيف الشَّرْجِي رحمه الله تعالى ، قراءة مني عليه في سنة ست وثمانين وثمانمائة بمنزله من مدينة زَبِيد عمرها الله بالايمان . قال أخبرنا شيخنا الامام محدث الديار اليمنية وابن محدثها نفيس الدين أبو الربيع سليمان بن ابراهيم بن عمر العلوي رحمه الله تعالى ، إجازة ان لم يكن سماعاً بمدينة نَعَزَّ في سنة ثلاث وعشرين وثمانمائة . أخبرنا والذي الامام برهان الدين إجازة وشيخنا الامام العلامة شيخ المحدثين شرف الدين موسى بن مُرِّي بن محمد بن علي الغزولي الدمشقي سماعاً . قال أخبرنا الشيخ المعمّر مسند الدنيا أبو العباس أحمد بن أبي طالب الحجّار الصالح ، إجازة لاولهما ، وسماعاً لثانيهما . قال : أخبرنا الشيخ الصالح أبو عبد الله الحسين بن المبارك الزبيدي ، سماعاً . قال : أخبرنا أبو الوقت عبد الأول بن عيسى بن شعيب السَّجْزِي الهروي ، سماعاً . قال : أخبرنا الامام أبو المظفر عبد الرحمن بن محمد بن المظفر الداودي ، سماعاً . قال : أخبرنا الامام أبو محمد عبد الله بن أحمد بن حَمُوَيْهِ السرخسي ، سماعاً . قال : أخبرنا أبو عبد الله محمد بن يوسف الفَرَبْرِي ، سماعاً . قال أخبرنا إمام المحدثين أبو عبد الله محمد بن اسماعيل بن ابراهيم البخاري رحمه الله تعالى ، سماعاً . قال حدثنا أحمد بن أشكلب . قال حدثنا محمد بن فضيل عن عمارة بن القَعْقَاع عن أبي زُرْعَةَ ^(١) عن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : كلمتان خفيفتان على اللسان ثقيلتان في الميزان حبيبتان الى الرحمن .

سبحان الله وبحمده ، سبحان الله العظيم

« آخر كتاب تيسير الوصول إلى جامع الاصول من حديث الرسول ﷺ
 وشرف وكرم ومجد وعظم . وبتمامه تم جميع الكتاب »
 قال مؤلفه ، تجاوز الله عن سيئاته . وعامله بخفي لطفه في مجياه ومماته :
 فرغت من اختصاره ضحى يوم الجمعة المبارك مُستهل ذى القعدة الحرام سنة ست
 عشرة وتسعمائة من الهجرة النبوية . ومن تصحيحه ومقابلته عشية يوم الاثنين
 مُستهل شهر الله المحرم الحرام أول سنة سبع عشرة وتسعمائة
 والحمد لله الذى بعزته وجلاله تم الصالحات
 وقد أجزت روايته عني لمن أدرك حياتي من المسلمين . جعل الله ذلك خالصاً
 لوجهه الكريم . ومقرّباً من جنات النعيم . ربنا تقبل منا انك أنت السميع العليم



الخاتمة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم مالك يوم الدين ، والصلاة والسلام على
أكرم الخلق الصادق الامين . محمد بن عبد الله الذي بعثه الله للناس كافة وأرسله
رحمة للعالمين . وعلى آله وصحبه وكل من تبعه وسار على طريقه وتمسك بحبله المتين .
صلاة وسلاماً يليقان بشرف مقامه وبِعَظَمِ فضله و كَبِيرِ قدره وجميل إحسانه
الذي أخرجنا الله به من الظلمات الى النور ، ومن الشقاء الى السعادة ، ومن
الضلال الى الهداية

﴿ وبعد ﴾ فيقول العبد الفقير الى عفو الله محمد مامد الفقيه ان أحق الكلام
بالتعظيم وأولاه بالعناية ، بعد كلام الله تعالى ، كلام رسول الله ﷺ الذي هو منبع
الحكمة ومورد الخير والسعادة . ذلك لأنه كان يصدر عن قلب حشي بالحكمة
والإيمان بعد غسله وتنقيته من كل حظ من حظوظ النفس والشیطان . وليس
ذلك الكلام إلا نفحات طيبة ونسمات زكية من تلك الشجرة النبوية العظيمة التي
طاب غرسها وطاب ثمرها وعظم نأؤها ، وامتد ظاهها حتى سعد بها كل من أراد
الله به الخير وكتب له السعادة في الاولى والآخرة . فخلق بكل من ذاق ثمر
هذه الشجرة المباركة أن يبذل النفس والنفيس في تعميم نفعها وإيصال خيرها
الى كل ناحية وجانب . وأن ينفق من وقته وماله في دلالة الناس عليها حتى يعرفوا
قيمتها ويظهر لهم فضلها فيكونوا عليها حريصين

وهذا كتاب ﴿تيسير الوصول﴾ قد حوى من مختلف ثمار تلك الشجرة المباركة فواكه عذبا وأنواعاً شتى . قد قام بطبعه على نفقته وبذل في سبيل إبرازه للناس وإبصاله اليهم نفيس ماله ﴿الحاج مصطفى محمد﴾ صاحب المكتبة والمطبعة التجارية قياماً ببعض ما يجب على كل مسلم من خدمة السنة النبوية بارك الله الله فيه وفي ماله ووفقه لأحياء غير هذا الكتاب من الكتب الإسلامية التي نحن معشر المسلمين في أشد الحاجة إليها وإلى ما فيها من كنوز ثمينة وعلوم نفيسة وبارك الله في كل يد تمتد لبعث هذه التركة التي بظهورها وحياتها تصل الأمة الإسلامية إلى الذروة في الأخلاق والعلوم والفضائل والعز والسؤدد . وقد أعطاه ، جزاءه الله خيراً ، العناية اللائقة بحديث الرسول ﷺ فاختار له ﴿المطبعة السلفية﴾ لما فيها من حسن العناية والاتقان الذي قل أن يوجد في غيرها وذلك لما لأصحابها من الغيرة والجد والنشاط والاخلاص في خدمة العلم لاجرياً وراء النفع المادي المحض بل حباً في العلم ذاته وشغفاً به فلذلك كان قلم التصحيح فيها من خير ما نظمته إليه النفس الراغبة في إبراز الكتب على وجهها الصحيح البعيد عن التحريف والتصحيف

وقد اجتهدنا طائفتنا في تصحيح ﴿تيسير الوصول﴾ ومراجعته على أصوله التي استخرج منها مؤلفه ، رحمه الله ، أحاديثه وهي صحيح البخاري ومسلم وموطأ امام دار الهجرة الامام مالك بن أنس وجامع الترمذي وسنن أبي داود وسنن النسائي . مع ما كان يقف في السبيل من عوائق منها ضيق الوقت وقلة البضاعة وأمور أخرى أعان الله على تذليلها الا قليلا

ولقد كانت تستوعب تلك المراجعة بمجهوداً عظيماً فربما كنت أمكث في مراجعة الحديث الواحد والبحث عنه في أصوله فوق الساعة حتى أعثر عليه . وكنت أتحمل عظيم المشقة في ذلك ابتغاء أن يخرج من الكتاب

نسخة يستطيع الانسان أن يطمئن اليها . لان نسخ الكتاب التي بأيدينا فيها كثير من التحريف والاغلاط التي قد نخل في كثير من الاوقات بمعنى الحديث . فهذا الذي كان يحملي على الحرص على مراجعة الأصول التي استخرج منها الكتاب . ومع الأسف الشديد آتي كنت أعجز في بعض الأوقات — بعد الجهد الجهد — عن الوصول الى نص الحديث في أصوله . فكنت أتالم لذلك شديد الألم وينالني من ذلك غم شديد لاني لا أتق بالنسخ التي بيدي الوثوق الكافي ، فاتخطى الحديث على كره مني . خصوصاً من ذلك ما انفرد بروايته رزين رحمه الله فانه لم يقع لي أصله فأراجعه وأراجع سنده حتى أعرف مقداره من الصحة والاعلال

أما غيره مثل الترمذي وأبي داود والنسائي فاني كنت أراجع السند رجلاً رجلاً في كتب الرجال وأذكر ما قيل في كل واحد منهم اذا كان مطعوناً فيه . فان المصنف ، غفر الله له ، قد ساق في كتابه كثيراً من الأحاديث المطعون فيها ، وبعض منها مطعون فيه بالوضع . وكان ينبغي له كما يجب على غيره من كل مسلم أن لا ينقل عن الرسول ﷺ حديثاً ويسكت عليه الا اذا كان معلوم الصحة خالياً من كل مطعن .

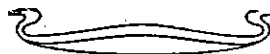
فان رواية الاحاديث على علائها ومن غير تثبت فيها قد أدخل في السنة كثيراً مما هو بعيد منها ، وألصق بالدين كثيراً من العقائد التي هو منها برى . وقد كان العلماء في العصور الاولى لا يروون حديثاً الا على الوجه الذي يؤمن به جانبه ، وذلك اما بسوق سنده ، حتى ينظر المطلع عليه ويمحص عدالة رجاله بما وضع أئمة الحديث من كتب تاريخ الرجال ، واما بتجريده من السند مع بيان حاله من الضعف والاعلال ، وتلك هي الامانة الواجبة لكلام أشرف الخلق ﷺ الذي قال : « من كذب علي متعمداً فليتبوأ مقعده من النار » ولا شك أن رواية الحديث

المكذوب مشاركة لمن كذبه في الجريمة اذا تبين للراوي كذبه ، وان لم يتبين له فهو على خطر عظيم . فالواجب المؤكد على كل مسلم أن لا يعزو الى رسول الله ﷺ حديثاً حتى يكون على يقين تام من صحته والا كان من الذين لا يصح أن يلتفت الى قولهم ولا يقام لكلامه وزن

وقد غلبني بعض الاحاديث التي لم أقف على أصولها فلم أبين حالها فواجب على من اطاع عليها أن لا يعمل بها ولا يعتمد عليها حتى يراجعها ويقف على صحتها أو اعلائها ، وتلك هي النصيحة لرسول الله ﷺ ، ولاخواني المسلمين ، الا ما كان معزواً الى البخاري ومسلم وأبي دود فانها صحيحة وليس حديث منها الا وراجعته وتأكدت وجوده حقاً في هذه الاصول

وأنا مع ذلك أعترف بأن الكتاب لا يخلو من بعض تقصير جاء من ضعفي وقلة بضائتي في هذا الفن الذي هو أجل الفنون وأولاها بالعناية وأحقها بأن يتعلمه كل من يحب رسول الله ﷺ ويعد نفسه لأن يكون وارثاً لعلمه وهديه . وهذا أقصى ما أمالك بذاته في اخراج هذا الكتاب راجياً من الله حسن المثوبة ومن اطاع عليه من اخواني المسلمين دعوة سالحة عسى الله أن ينفعني بها وأسأل الله جل شأنه أن يحسن لنا الختام وأن يتوفانا على ما يحب ويرضى من العلم والعمل

وقد تم طبع الكتاب في يوم الخميس الرابع من شهر ربيع الثاني من شهر سنة ١٣٤٦ هجيرة الموافق التاسع والعشرين من شهر سبتمبر سنة ١٩٢٧ ميلادية والله الموفق وعليه التكلان * ولا حول ولا قوة الا بالله العظيم * وسلام على المرسلين * والحمد لله رب العالمين



فهرس

الجزء الرابع من كتاب تيسير الوصول

صفحة	صفحة
١٢ ذكر ما خلفه رسول الله ﷺ	٢ كتاب الفرائض والموارث
١٤ كتاب الفتن والاهواء، وفيه ستة فصول	وفيه ثلاثة فصول
الفصل الأول في أسباب الميراث وموانعه	٢
١٦ الفصل الأول في الوصية ووقوع الفتن	٣ الفصل الثاني في أحكام الفرائض
١٧ الفصل الثاني فيما ورد ذكره من الفتن	٣ الجد والجدة
» ذكر الفتن المشهورة	٤ البنات والاخوات
١٩ ذكر الفتن غير المشهورة	٥ الاخوة
٢٧ الفصل الثالث في ذكر العصبية والجنين	»
٢٨ الفصل الرابع في ذكر الجهة التي تجيء منها الفتن وفيمن تكون	٦ ولد الملائنة
٢٨ الفصل الخامس في قتال المسلمين بعضهم لبعض	» المعتدة
٢٩ الفصل السادس فيما وقع بين الصحابة والتابعين من القتال والاختلاف	٧ الكلاله
٢٩ مقتل عثمان رضي الله عنه	» ذوو الأرحام
٣٠ وقعة الجمل	٨ ميراث الذية
٣١ قتال الخوارج	٨ ميراث الصدقة
٣٣ أمر الحسنيين وبيعة يزيد بن معاوية	» جماعة الوراث
٣٤ أيام ابن الزبير	٩ ميراث الولاء
	١٠ ميراث العصبه
	١١ الفصل الثالث في ميراث رسول الله ﷺ وما خلفه

صفحة

صفحة

٣٥ ذكر الحجاج

٣٦ ذكر بني مروان

حرف القاف

٣٧ ﴿ كتاب القدر ، وفيه خمسة

فصول ﴾

» الفصل الأول في الايمان بالقدر

٣٨ » الثاني في العمل مع القدر

٤١ » الثالث في الرضا بالقدر

٤٢ » الرابع في حكم الأطفال

٤٣ » الخامس في ذم القدرية

٤٥ ﴿ كتاب القناعة ومدحها ﴾

٤٦ غنى النفس

٤٦ الرضا بالقليل

٤٧ ذم المسألة

٥١ قبول العطاء

٥٢ ﴿ كتاب القضاء وما يتعلق به

وفيه عشرة فصول ﴾

٥٢ الفصل الأول في كراهته

٥٣ » الثاني في الحاكم العادل

والجائر

» الفصل الثالث في أجر المجتهد

٥٤ » الرابع في الرشوة

٥٤ الفصل الخامس في آداب القضاء

٥٥ » السادس في كيفية الحكم

٥٦ » السابع في الدعاوي والبيّنات

٥٨ صورة اليمين

» الفصل الثامن في العدالة والشهادة

٦٠ شهادة أهل الكتاب

» الفصل التاسع في الحبس والملازمة

٦١ » العاشر في قضايا حكم فيها

رسول الله ﷺ

٦٢ ﴿ كتاب القتل ، وفيه أربعة

فصول ﴾

٦٢ الفصل الأول في النهي عنه

٦٤ » الثاني فيما يبيح القتل

٦٥ » الثالث في حكم من قتل نفسه

» » الرابع فيما يجوز قتله من

الحيوان وما لا يجوز

٦٨ قتل الكلاب

٦٩ القمل

٦٩ ﴿ كتاب القصاص ، وفيه أربعة

فصول ﴾

٦٩ الفصل الأول في قتل العمد

٦٩ الخطأ وعمد الخطأ

٧١ الوالد والولد

صفحة	صفحة
٨٨ قصة ربيع عاد	٧١ الجماعة بالواحد والحر بالعبد
٩٠ « الأقرع ، والأبرص ، والاعمى	٧٢ المسلم بالكافر
٩١ قصة المقرض ألف دينار	« المجنون والسكران
٩٢ أحاديث متفرقة في قصص مختلفة	٧٣ جنابة الأقارب
٩٣ * كتاب القيامة ، وفيه أربعة	٧٣ من قتل زانياً بغير بينة
أبواب *	٧٤ القتل بالمثل
« الباب الأول في الأشرار	« » بالطب والسم
والعلامات ، وفيه عشرة فصول *	« الدابة والبئر والمعدن
٩٣ الفصل الأول في المسيح بن مريم	« الفصل الثاني في قصاص الأطراف
والمهدي عليهما السلام	« السن
٩٤ الفصل الثاني في الدجال	٧٥ الأذن
٩٧ « الثالث في ذكر ابن الصياد	« اللطمة
٩٨ « الرابع في ذكر القنن أمام	٧٦ الفصل الثالث في استيفاء القصاص
القيامة	٧٦ الفصل الرابع في العفو
١٠٠ الفصل الخامس في قرب مبعث	٧٧ * كتاب القسامة *
النبي عليه الصلاة والسلام من الساعة	٧٩ * كتاب القراض *
١٠١ الفصل السادس في خروج النار	٨٠ * كتاب القصص *
قبل الساعة	٨٠ قصة ابراهيم واسماعيل وأمه عليهم
١٠١ الفصل السابع في انقضاء كل قرن	السلام
١٠١ « الثامن في خروج الكذابين	٨٤ قصة أصحاب الأخدود
١٠٢ « التاسع في طلوع الشمس من	٨٦ « المتكلمين في المهد
مغربها	٨٧ « أصحاب الغار
	٨٨ « قصة السكفل

صفحة	صفحة
١٠٢ الفصل العاشر في أشراف متفرقة وأحاديث جامعة لأشراف متعددة	١٣٦ ﴿ الباب الرابع في رؤية البارئ تعالى ﴾
١٠٥ ﴿ الباب الثاني في أحوال القيامة وفيه خمسة فصول ﴾	١٣٧ ﴿ كتاب الكسب وفيه ثلاثة فصول ﴾
١٠٥ الفصل الاول في النفخ في الصور والنشور	» الفصل الاول في الحث على الحلال واجتناب الحرام
١٠٦ الفصل الثاني في الحشر	١٣٩ الفصل الثاني فيما يساح من المكاسب والمطاعم
١٠٨ » الثالث في الحساب والحكم بين العباد	١٤٠ اجرة كتب القرآن وتعاليمه
١١٤ » الرابع في الخوض والميزان والصراط	١٤٠ أرزاق العمال
١١٦ » في ذكر الشفاعة	١٤١ الاقطاع
١٢١ ﴿ الباب الثالث في الجنة والنار وفيه فصلان ﴾	١٤٢ كسب الحجام
» الفصل الاول في صفتها	» الفصل الثالث في المكروه من ذلك
» ذكر صفة الجنة	١٤٣ من الكاب
١٢٥ » صفة النار ، أعادنا الله منها	١٤٤ » الهر
١٢٧ » ما اشتركتا فيه	» كراهة كسب الحجام
» الفصل الثاني في أهل الجنة وأهل النار	» عسب الفعل
» ذكر أهل الجنة	١٤٥ القسامة
١٣١ » » النار	» المعدن
١٣٤ » ما اشتركتا فيه	» عطاء السلطان

صفحة	صفحة
١٥٨ ترك الزينة	١٤٦ المتباريان
١٥٩ التزين	» المكس
١٦٠ الفصل الثاني في أنواع اللباس	» * كتاب الكذب ، وفيه ثلاثة
١٦١ الفصل الثالث في ألوان الثياب	فصول *
» الأبيض ، الأحمر	» الفصل الاول في ذمه وذم قائله
١٦٢ الأصفر	١٤٨ الفصل الثاني فيما يباح من ذلك
١٦٣ الأخضر ، الأسود	١٤٩ الفصل الثالث في الكذب على
» الفصل الرابع في حكم الحرير	النبي ﷺ
» تحريمه	١٥٠ * كتاب الكبير والعجب *
١٦٥ ما ابيح منه	١٥٣ * كتاب الكبائر *
» الفصل الخامس في الصوف	
وحكمه	
١٦٦ الفصل السادس في الفرش	حرف اللام
والوسائد	١٥٤ * كتاب اللباس ، وفيه ستة
١٦٧ * كتاب اللقطة *	فصول *
١٦٩ * كتاب اللعان ، وفيه فصلان *	١٥٤ الفصل الاول في اللبس وهيئته
» الفصل الاول في أحكامه	» العمام
١٧١ الفصل الثاني في إلحاق الولد	١٥٥ القميص والازار
ودعوى النسب	» إسبال الازار
١٧٢ القنافة	١٥٦ أزرة النساء
١٧٥ اللقيط	» الاحتباء والاشتمال
١٧٦ * كتاب اللهو واللعب *	» خمرة النساء
	١٥٧ الاتعمال

صفحة	صفحة
١٩٨ الفصل الثاني في البكاء والنوح	١٧٧ المباح من اللعب
» جوازه	١٧٨ ﴿ كتاب اللعن والسب ﴾
٢٠٠ الذهي عنه	١٨٠ من لعنه النبي ﷺ
٢٠٣ الفصل الثالث في الغسل والكفن	حرف الهميم
٢٠٤ الفصل الرابع في تشييع الجنازة وحملها	١٨٢ ﴿ كتاب المواعظ والرقائق ﴾
٢٠٥ الاسراع بها	١٨٦ ﴿ كتاب المزارعة ، وفيه
٢٠٦ الفصل الخامس في الدفن وهيئته	فصلان ﴾
» دفن الشهيد	» الفصل الاول في جوازاها
٢٠٧ تعجيل الدفن	١٨٨ الفصل الثاني في منعها
٢٠٩ نقل الميت	١٨٩ ﴿ كتاب المدح ﴾
٢١٠ الفصل السادس في زيارة القبور	١٩٠ ﴿ كتاب المزاح والمداعبة ﴾
» جوازه	١٩١ ﴿ كتاب الموت ، وفيه ثلاثة
٢١١ ما يقوله الزائر	أبواب ﴾
» الجلوس على القبور	١٩١ ﴿ الباب الأول في ذكر وفاة
» الفصل السابع في التعزية	رسول الله ﷺ
٢١٢ ﴿ الباب الثالث فيما بعد الموت ﴾	١٩١ مرضه وموته ﷺ
» عذاب القبر	١٩٥ غسله وكفنه عليه الصلاة
٢١٤ سؤال منكر ونكير	والسلام
٢١٦ ﴿ كتاب المساجد ﴾	١٩٦ ﴿ الباب الثاني في الموت وما يتعلق
» ﴿ الباب الأول في فضل بنائها ﴾	به ، وفيه سبعة فصول ﴾
» ﴿ الباب الثاني في بنائها ﴾	١٩٦ الفصل الأول في مقدماته ونزوله
٢١٧ أحكام تتعلق بالمسجد	

صفحة

صفحة

حرف النون

﴿ كتاب النبوة ﴾

٢٢٠ ﴿ الباب الأول في أحكام تخص

ذاته ﷺ وفيه خمسة فصول ﴾

﴿ الفصل الأول في اسمه ونسبه ﷺ ﴾

٢٢١ الفصل الثاني في مولده وعمره ﷺ

٢٢٢ الفصل الثالث في أولاده »

٢٢٣ الفصل الرابع في صفاته وأخلاقه »

٢٢٥ الفصل الخامس في خاتم النبوة

وأشياء متفرقة

٢٢٧ ﴿ الباب الثاني في علاماته عليه

الصلاة والسلام ﴾

٢٣٣ ﴿ الباب الثالث في بدء الوحي ﴾

٢٣٥ ﴿ الباب الرابع في الاسراء ﴾

٢٣٩ ﴿ الباب الخامس في معجزاته

ودلائله ﷺ ، وفيه سبعة فصول ﴾

٢٣٩ الفصل الأول في إخباره عن

المنفيات

٢٤٣ الفصل الثاني في تكليم الجادات له

وانقيادها اليه

٢٤٤ الفصل الثالث في زيادة الطعام

والشراب

٢٤٦ الفصل الرابع في اجابة دعائه ﷺ

٢٤٩ الفصل الخامس في كف الاذى

عنه ﷺ

٢٥٠ الفصل السادس فيما سئل عنه ﷺ

﴿ الفصل السابع في معجزات ﷺ ﴾

٢٥٢ ﴿ كتاب النكاح وفيه أربعة

أبواب ﴾

﴿ الباب الأول في مقدماته ، وفيه

أربعة فصول ﴾

٢٥٢ الفصل الأول في أزواج النبي

ﷺ

٢٥٢ عائشة رضي الله عنها

﴿ حفصة » » »

٢٥٣ أم سلمة » » »

٢٥٤ زينب » » »

﴿ أم حبيبة » » »

٢٥٥ صفية » » »

﴿ جويرية » » »

٢٥٦ ابنة الجون

﴿ أم شريك

٢٥٧ الفصل الثاني في الحث على النكاح

والتغيب فيه

صفحة

صفحة

٢٥٨	الفصل الثالث في الخطبة والنظر	٢٧٧	فصول
٢٦٠	الفصل الرابع في آداب النكاح	٢٧٧	الفصل الأول في النهي عنه
»	الباب الثاني في أركان النكاح	»	الفصل الثاني في نذر الطاعة
»	وفيه فصلان	٢٧٨	نذر الصلاة
٢٦١	الفصل الأول في العقد	»	نذر الصوم
٢٦٣	الفصل الثاني في الأولياء والشهود	٢٧٩	نذر الحج
٢٦٤	السكفأة	»	نذر المال
٢٦٥	الباب الثالث في موانع النكاح،	٢٨٠	الفصل الثالث في نذر المعصية
»	وفيه فصلان	٢٨٢	كتاب النية والاخلاص
٢٦٥	الفصل الأول في الحرمة المؤبدة	»	كتاب النصيح والمشورة
٢٦٦	الرضاع	٢٨٣	كتاب النوم وهيئته
٢٦٨	الفصل الثاني فيما لا يوجب حرمة	»	والانتباه
مؤبدة		٢٨٤	كتاب النفاق
٢٧١	الباب الرابع في أحكام متفرقة	٢٨٥	كتاب النجوم
»	وفيه خمسة فصول		حرف الهاء
٢٧١	الفصل الأول فيما يفسخ النكاح	٢٨٧	كتاب المهجرتين
وما لا يفسخه		٢٨٩	كتاب الهدية
٢٧٣	الفصل الثاني في العدل بين النساء	٢٩٠	كتاب الهبة
٢٧٥	الفصل الثالث في العزل والغيلة		حرف الواو
»	الفصل الرابع في النشوز	٢٩١	كتاب الوصية والحث عليها
٢٧٦	الفصل الخامس في لواحق الباب	»	وقتها
٢٧٧	كتاب النذر، وفيه ثلاثة		

صفحة	صفحة
٣٠٠ الفصل السابع في أحاديث متفرقة	٢٩٢ مقدارها
» النية	» وصية الوارث
» اللغو	٢٩٣ الوصي في اليتيم
» التورية	٢٩٤ * كتاب الوعد *
٣٠١ الاخلاص	٢٩٥ * كتاب الوكالة *
» اللجاج	» * كتاب الوقف *
» الفصل الثامن في الكفارة	حرف الياء
٣٠٢ * كتاب اللواحق ، وفيه	٢٩٧ * كتاب اليمين وفيه ثمانية
أربعة فصول *	فصول *
» الفصل الاول في أحاديث مشتركة	٢٩٧ الفصل الأول في لفظ اليمين وما
في آداب النفس	يخلف به
٣٠٧ الفصل الثاني في أحاديث مشتركة	٢٩٨ الفصل الثاني فيما نهى عن الخلف به
بين آفات النفس	» الفصل الثالث في اليمين الفاجرة
٣١٤ الفصل الثالث في آفات اللسان	٢٩٩ الفصل الرابع في موضع اليمين
٣١٩ الفصل الرابع في أنواع مختلفة	» الفصل الخامس في الاستثناء في اليمين
٣٣٧ خاتمة الكتاب	٢٩٩ الفصل السادس في نقض اليمين
٣٣٨ خاتمة الطبع	